مجلة
ISSN : 2617 -5894
جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية
مجلة علمية محكمة تصف سنوية
تصدر عن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - اليمن
(عدد خاص للمؤتمر القرآني الدولي الثاني - 16 مارس 2021م)
المجلد الأول

الإمام: أبو قرة اليماني واختياراته في القراءات.. جمعًا ودراسةً
د. محمد عالم بن أبو البشر شاهر ملوك

المدرسة التاجية للقراء بزبيد في عهد الدولة الرسولية وأثرها في علم القراءات
د. حمود محمد حمود ردمان

مدارس الإقراء في ساحل حضرموت بين الواقع والمأمول
د. وليد أحمد عبد الحبيب بن زياد

تلقي القرآن الكريم عند أهل حضرموت (دراسة تاريخية تحليلية)
د. ياسين بن أحمد بن ياسين باحميد

دور المدرسة اليمنية المعاصرة في تعليم ونشر القرآن الكريم والقراءات في مملكة ماليزيا مؤسسة إتقان للتعليم أنموذجًا
د. نشوان بن عبده خالد

القراء اليمنيون وأثرهم في نشر القراءات في العالم الإسلامي
د. منيرة بنت محمد يعقوب الهوساوي

مدارس الإقراء في اليمن في عصر الدولة الرسولية (626هـ -858هـ/ 1229م-1454م)
د. منى عبد الله محمد الحداد

مدارس الإقراء والقراءات في اليمن (النشأة – العرض التاريخي – الأدوار)
د. محمد فيصل باحميش

المدرسة اليمنية في الإقراء
الباحثة/ وفاء محمد محمد السمّان

القراء اليمنيون وأثرهم في نشر القراءات وعلومها في اليمن
د. رجاء بنت محمد يعقوب الهوساوي

الجمهورية اليمنية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية

عدد خاص للمؤتمر القرآني الدولي الثاني

3 شعبان 1442هـ - 16 مارس 2021م

المجلد الأول

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية - اليمن

هيئة التحرير

المشرف العام للمجلة

أ.د. غالب عبد الكافي القرشي

رئيس التحرير

أ.م.د. يحيى مقبل الصباحي

مدير التحرير

أ.م.د. عبد الحق غانم القريضي

أعضاء هيئة التحرير

أ.م.د. محمد سرحان المحمودي

أ.م.د. أسماء غالب القرشي

أ.م.د. عبد الله أحمد بن عثمان

سكرتير التحرير

م. شوقي صالح بامفروش

الهيئة الاستشارية

أ.د. عبد الحق عبد الدائم القاضي

أ.د. عبد الله عثمان المنصوري

أ.د. حسن عبد الجليل العبادلة

أ.د. صالح عبد الله الظبياني

أ.د. عبد الرحمن إبراهيم الخميسي

أ.د. أحمد صالح قطران

أ.د. علي يوسف عاتي

أ.د. محمد حاتم المخلافي

أ.د. حسن ثابت فرحان

أ.م.د. أحمد صالح بافضل

توجه جميع المراسلات إلى مدير التحرير على العنوان الآتي:

مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – الجمهورية اليمنية

algarizi2012@gmail.com **جوال:** 00967 771161908+

الموقع الإلكتروني: www.uqs-ye.info

البريد الإلكتروني: journals@uqs-ye.info

﴿ إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ

وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ

أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله.

وبعد:

فإن أفضل ما صُرفت فيه الأموال، وبُذلت فيه الجهود خدمة كتاب الله، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (تنزيل من حكيم حميد)، وفي هذا الإطار قامت جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية بتنظيم المؤتمر القرآني الدولي الثاني، بعنوان: المدرسة اليمنية في الإقراء والقراءات، في مارس 2021 م، وقد شارك فيه عدد من الدارسين بأبحاث ودراسات عديدة في باب الإقراء والقراءات في اليمن، وكان من ثماره إصدار هذا العدد الخاص من المجلة، والذي يتكون من مجلدين، ويحتوي على واحد وعشرين بحثًا.. نسأل الله أن ينفع بها وأن يجعلها في ميزان حسنات الباحثين وأن يجزيهم خير الجزاء.

ونحب أن نتقدم بالشكر الجزيل للباحثين ولمن قام على المؤتمر ودعمه، ولرئاسة الجامعة على ما قدمت للمؤتمر من دعم مادي ومعنوي، والشكر موصول لكل من بذل جهدًا في إنجاح المؤتمر من أكاديميين وإداريين، ولمن اجتهد في إخراج هذا العدد الخاص من المجلة، ونسأل الله أن يجزي الجميع خير الجزاء وأن يبارك في أعمالهم وأعمارهم.. إنه خير مسؤول.. وصلى الله على نبينا محمد.

مدير التحرير

أولًا: ضوابط النشر

تقبل المجلة نشر البحوث باللغتين العربية والإنجليزية التي تتوافر فيها الشروط الآتية:

1. أن يكون البحث أصيلًا، وتوافر فيه شروط البحث العلمي المعتمد على الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية، وذلك في مجالات (العلوم الشرعية وعلوم اللغة العربية والعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية).
2. أن يكون البحث مكتوبًا، بلغة سليمة، ومراعيًا لقواعد الضبط ودقة الرسوم والأشكال (إن وجدت) ومطبوعًا على الحاسوب، ببنط (16) وبخط (Traditional Arabic)، وألا تقل صفحات البحث عن خمس وعشرين صفحة، ولا تزيد عن (40) صفحة متضمنة الهوامش والمراجع، والملخص، وما زاد فيتبع فيه نظام المجلات من حيث الرسوم.
3. أن تكون الجداول والأشكال مدرجة في أماكنها الصحيحة، وأن تشمل العناوين والبيانات الإيضاحية الضرورية، ويراعى ألا تتجاوز أبعاد الأشكال والجداول حجم الصفحة.
4. يكتب الباحث ملخصًا للبحث (150-200) كلمة يوضع أول البحث بحيث يشتمل على عنوان البحث، وقضية/مشكلة البحث وهدف البحث، ومنهج البحث، وأهم النتائج التي توصل إليها البحث. وكلمات مفتاحية للبحث من (3-5) كلمات، تلي ملخص البحث مباشرة.
5. يترجم الباحث عنوان البحث وملخصه والكلمات المفتاحية باللغة الإنجليزية، إن كان البحث في اللغة العربية، أو يترجم ذلك باللغة العربية إن كان البحث باللغة الإنجليزية، (مع ملاحظة أن تكون الترجمة معتمدة، وليست من البرامج الإلكترونية، وتكون للنسخة النهائية المقبولة من الملخص).
6. يترجم الباحث اسمه والمعلومات التي يريد نشرها في صفحة عنوان البحث باللغة الإنجليزية.
7. ألا يكون البحث قد سبق نشره أو قدم للنشر في أي جهة أخرى، (يقر الباحث بذلك، أو يُعدّ اطلاعه على هذه الضوابط إقرارًا بذلك).
8. أن يتوفر في البحث دقة التوثيق، وحسن استخدام المصادر والمراجع.
9. تثبت المصادر والمراجع عند أول ذكر لها في البحث، على النحو الآتي: اسم المؤلف كاملًا مع اللقب، ثم اسم المصدر أو المرجع، ثم المجلد ورقم الصفحة. وعند إعادة الإشارة لمصادر ومراجع سابقة: يكتب (اسم الشهرة للمؤلف أو اسمه مع اللقب والجزء والصفحة، مرجع سابق). أو (اسم الكتاب والجزء والصفحة، مرجع سابق)، وإذا كان للمؤلف نفسه أكثر من مرجع في البحث فيكتب اسم المرجع المراد مع الجزء والصفحة ليتميز المرجع المقصود.

10. مراجع كتب الحديث النبوي تكتب بالطريقة نفسها، فيما عدا إضافة (الكتاب، والباب، ورقم الحديث) للمراجع المبوبة، بهذه الصورة مثلًا (البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، كتاب الإيمان، باب: حلاوة الإيمان (20/1) رقم: 16. وما كان منها غير مبوب فيثبت من غير الكتاب والباب.
11. تثبت للمرجع طبعة واحدة فقط، ولا يصح أن تثبت أكثر من طبعة للمرجع نفسه، إلا إذا كان هناك مقتضى ضروري لذلك، ويبين ما هو.
12. تثبت قائمة المراجع بمعلوماتها الكاملة في نهاية البحث، محتوية على جميع المراجع والمصادر التي استشهد بها في متن البحث، وترتب ترتيبًا أبجديًا، وتأتي المراجع العربية أولًا ثم (كتب أو رسائل أو دوريات)، ثم المراجع غير العربية بعدها (كتب أو رسائل أو دوريات). ويثبت المصدر أو المرجع بذكر اسم المؤلِّف كاملًا، ثم يوضع تاريخ النشر ورقم الطبعة بين حاصرتين، كهذه ( )، ويلي ذلك ذكر عنوان المصدر أو المرجع، متبوعًا باسم المحقق أو المترجم (إن وجد)، ثم دار النشر ثم مكان النشر.
13. عند استخدام الدوريات (المجلات) بوصفها مراجع: يُذكر اسم صاحب البحث كاملًا، ثم تاريخ النشر بين حاصرتين، ثم عنوان البحث، ثم ذكر اسم المجلة ثم رقم المجلد (إن وجد)، ثم رقم العدد ثم أرقام الصفحات من – إلى، مثلًا: (50-85).
14. عند استخدام الرسائل العلمية كمراجع: تبدأ باسم صاحب الرسالة ثم عنوان الرسالة ثم الكلية والجامعة، والبلد، ثم تاريخ مناقشة الرسالة.
15. الآيات القرآنية الحجم 13، بالرسم العثماني. بين قوسين مزهرين كهذه﴿ ﴾. وتوثق الآيات في صلب البحث، بالسورة ورقم الآية.
16. الأحاديث النبوية الحجم 16، توضع بين قوسين كهذه « » مسودين مقاس 12. وتشكّل-فقط- الكلمات التي تحتاج لتشكيل.
17. النقول العلمية تكتب بين علامتي تنصيص " ". وبحسب أنظمة الاقتباس.
18. الحواشي السفلية تكتب بحجم 12 غير مسودة، بنوع خط المتن نفسه، وتوضع أرقامها بين قوسين كهذه ( ).
19. البحوث باللغة الإنجليزية يكون خط المتن حجم 14، والهوامش حجم 8.
20. ترقيم الحواشي كل صفحة مستقل، وبصورة آلية وليست يدوية.

ملاحظات مهمة:

- تحتفظ المجلة بحقها في إخراج البحث بما يتناسب وأسلوبها في النشر، (فنيًّا).

- ترحب المجلة بنشر ما يصلها من ملخصات الرسائل الجامعية التي تم مناقشتها وإجازتها في التخصصات المشار إليها، على أن يكون الملخص من إعداد صاحب الرسالة نفسه.
- الآراء الواردة في الأبحاث التي تنشرها المجلة تعبر عن أصحابها دون تحمل المجلة أية مسئولية عنها.

ثانيًا: إجراءات النشر:

- تُرسل البحوث والدراسات وجميع المراسلات المتعلقة بالمجلة إلى مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، الجمهورية اليمنية، باسم مدير التحرير أو سكرتير التحرير.
- تُرسل ثلاث نسخ من البحث مطبوعة على ورق (A4)، شريطة أن تكون المادة مطبوعة بمسافات مضاعفة ومحفوظة بقرص مدمج (CD)، متوافقًا مع برامج أجهزة الحاسوب ويندوز، وذلك إلى عنوان المجلة، بحيث يظهر في غلاف البحث اسم الباحث ولقبه العلمي، ومكان عمله، ومجاله، والإيميل.
- ترسل البحوث بصيغة word وpdf، إلى إيميل المجلة أو إيميل مدير التحرير أو واتس أو تليجرام.
- يرفق بالبحث موجز للسيرة الذاتية للباحث، متضمنًا عنوان الباحث بالتفصيل، وأرقام هواتف المنزل والعمل والفاكس (إن وجد) بما يسهل التواصل مع الباحث.
- في حالة قبول البحث مبدئيًا، يتم عرضه على محكمين من ذوي الاختصاص في مجال البحث، ويتم اختيارهم بسرية تامة، ولا يُعرض عليهم اسم الباحث أو بياناته، وذلك لإبداء آرائهم حول مدى أصالة البحث، وقيمته العلمية، ومدى التزام الباحث بالمنهجية العلمية المتعارف عليها، ويطلب من المحكم تحديد مدى صلاحية البحث للنشر في المجلة من عدمها.
- يُخطر الباحث بقرار صلاحية بحثه للنشر من عدمها خلال ستة أشهر –على الأكثر–من تاريخ استلام البحث.
- في حالة ورود ملاحظات من المحكِّمين، تُرسل تلك الملاحظات إلى الباحث لإجراء التعديلات اللازمة بموجبها، على أن تعاد للمجلة خلال مدة أقصاها شهر.
- الأبحاث التي لم تتم الموافقة على نشرها لا تعاد إلى الباحثين، ويشعر الباحثون بذلك.
- يمنح أصحاب البحوث المنشورة نسخة واحدة من عدد المجلة المنشور فيه، وثلاث مستلات من بحوثه، أو ترسل لهم المستلات ونسخة من المجلة إلكترونيًا.
- تؤول جميع حقوق النشر للمجلة.

ثالثًا: رسوم النشر في المجلة:

تتقاضى المجلة مقابل نشر البحوث المحكمة والمقبولة الرسوم الآتية:

- البحوث المرسلة من داخل الجمهورية اليمنية (20,000) عشرون ألف ريال يمن، أو ما يعادلها.
- البحوث المرسلة من خارج الجمهورية اليمنية (50,000) خمسون ألف ريال يمني، أو ما يعادلها.
- البحوث المقدمة من باحثي كليات الجامعة تنشر مجانًا.
- تدفع الرسوم مع إيصال البحث، وهي غير قابلة للإرجاع بعد البدء بإجراءات التحكيم، سواء تم قبول البحث للنشر أو لم يتم.

جوال سكرتير التحرير: 770534665 00967+

رابط المجلة: http://uqs-ye.info/Journals

إيداع (2013-364)

المحتويات:

م	البحث	الباحث	رقم الصفحة
.1	الإمام: أبو قرة اليماني واختياراته في القراءات.. جمعًا ودراسةً	د. محمد عالم بن أبو البشر شاهر ملوك	41-11
.2	المدرسة التاجية للقراء بزبيد في عهد الدولة الرسولية وأثرها في علم القراءات	د. حمود محمد حمود ردمان	71-42
.3	مدارس الإقراء في ساحل حضرموت بين الواقع والمأمول	د. وليد أحمد عبد الحبيب بن زياد	99-72
.4	تلقي القرآن الكريم عند أهل حضرموت (دراسة تاريخية تحليلية)	د. ياسين بن أحمد بن ياسين باحميد	131-100
.5	دور المدرسة اليمنية المعاصرة في تعليم ونشر القرآن الكريم والقراءات في مملكة ماليزيا مؤسسة إتقان للتعليم أنموذجًا	د. نشوان بن عبده خالد	154-132
.6	القراء اليمنيون وأثرهم في نشر القراءات في العالم الإسلامي	د. منيرة بنت محمد يعقوب الهوساوي	184-155
.7	مدارس الإقراء في اليمن في عصر الدولة الرسولية (626هـ -858هـ/ 1229م-1454م)	د. منى عبد الله محمد الحداد	201-185
.8	مدارس الإقراء والقراءات في اليمن (النشأة – العرض التاريخي – الأدوار)	د. محمد فيصل باحميش	242-202
.9	المدرسة اليمنية في الإقراء	الباحثة/ وفاء محمد محمد السمّان	274-243
.10	القراء اليمنيون وأثرهم في نشر القراءات وعلومها في اليمن	د. رجاء بنت محمد يعقوب الهوساوي	298-275

الإمام: أبو قرة اليماني واختياراته في القراءات

جمعًا ودراسةً

د. محمد عالم بن أبو البشر شاهر ملوك

الأستاذ المساعد/ بالجامعة الإسلامية منيسوتا

المدرس/ بجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمكة المكرمة

الملخص

العنوان: (**الإمام أبو قرة اليماني واختياراته في القراءات– جمعًا ودراسةً**).

مشكلة البحث:

تكمن المشكلة في التساؤُلاتِ التي يهدِفُ البحثُ إلى الإجابةِ عنها هي:

س/من هو الإمام أبو قرة اليماني؟

س/ما هي اختياراتُ الإمام أبي قرة اليماني في القراءات؟

أهداف البحث:

1- التعريف بالإمامِ أبي قرة اليماني.

2- إبراز الدَّورِ الذي قامَ به في القراءات وعلومها.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

1-مكانة الإمام أبي قرة العلمية.

2-ثراءُ المادّة العلميَّة التي تركَها فيما يتعلَّقُ بعلم القراءات.

حدود البحث: اقتصر البحث على تعريف أبي قرة واختياراته.

منهج البحث: المنهج الاستقرائي.

خطة البحث:

المقدمة: وفيها الأهمية والأهداف، والأسباب، والمشكلة، والحدود والمنهج، والدراسات السابقة، والخطة).

المبحث الأول: تعريف الاختيارِ.

المبحث الثاني: التعريف بالإمام أبي قرة اليماني.

المبحث الثالث: اختيارات الإمام أبي قرة في الأصول.

المبحث الرابع: اختياراته في باب الفرش.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

أهم النتائج:

1. اشتهر أبو قرة بقراءة نافع، لكثرة مجالسته وسماعه لشيخه، أكثر من غيره ممن قرأ عليهم.

2. كان أبو قرة أول من أدخل قراءة نافع إلى اليمن، وأخذها عنه تلاميذه من مختلف المدن اليمنية.

أهم التوصيات:

1. أوصي بدراسة التراث اليمني المتعلق بعلم القراءات دراسة مفصلة وافية؛ لما يحتويه من كنوز في علم القراءات.

2. أوصي بضرورةِ العناية وإبراز جهود العلماء اليمنيين في القراءات وعلومها.

Summary

Title: (Imam Abu Qura Al-Yamani and his choices in readings - collection and study).

Search problem:

The problem lies in the questions the search aims to answer:

Q/Who is Imam Abu Qara al-Yamani؟

Q/What are the choices of Imam Abi Qara Al-Yamani؟

Search objectives:

1-Highlighting the role he has played in readings and sciences.

2-Introducing Imam Abi Qara al-Yamani.

The importance of research and the reasons for its choice:

1. Imam Abi Qura's scientific status.
2. The richness of the scientific material he left with regard to the science of readings.

Search limits: The research was limited to Abu Qara's definition and choices.

Research approach: inductive approach.

Search plan :

Introduction: It has importance, objectives, causes, problem, boundaries and methodology, previous studies and plan.

The first search: the definition of choice.

The second topic: Introducing Imam Abi Qara al-Yamani.

The third topic: Imam Abi Qara's choices in origins.

The fourth topic: his choices in the door of the brushes.

The conclusion has the most important results and recommendations.

The most important results :

1-Abu Qura is best known for reading Nafi, because he is more able to be counciled and listened to his sheikh than others.

2- Abu Qura was the first to enter a useful reading in Yemen, and his disciples took it from various Yemeni cities.

The most important recommendations :

1-It was recommended that the Study of The Yemeni Heritage on Reading Science be thoroughly detailed, because of its treasures in the science of readings.

2- I recommend the need to take care and highlight the efforts of Yemeni scientists in readings and sciences.

المقدّمة

الحمد لله رب العالمين، منزّل القرآن بلسان عربيٍّ مبين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، ورضي الله عن صحابته الغرِّ الميامين الذين تلقوا هذا القرآن من فيه طريّا بأفصح بيان وأعلى إعجاز، وعمن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعدُ:

فإن القرآن الكريم هو حبل الله المتين وصراطه المستقيم، ونور للفرد والأمة، يقاس تقدم الأمة وتقهقرها بقدر تمسكها بهذا النور الهادي؛ ذلك لأن فيه العلاج الناجح لكل تقهقر وتأخر، وفيه الدليل المرشد لكل تقدم ورقيّ، وإنني أحمد الله تعالى الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، وقد خلق الله الإنسان وأخرجه من بطن أمه لا يعلم شيئا، وعلمه ما لم يكن يعلم، قال جل من قائل: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ لا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: 78]. وفضّل الله القرآن الكريم على سائر الكتب، إذ جعله مصدقاً لما بين يديه من الكتاب ومهيمناً عليه، ومن وجوه تفضيله ومزاياه ما اختُص به من إنزاله على وجوه القراءات، وتكفل الله بحفظه وترتيله فجاء مُصرَّفاً على أوسع اللغات، وظلّ محروساً من الزيادة والنقصان والتبديل، على مرّ الزمان وتقلّب الأحوال، وما ذاك إلا دلالةً من دلائل إعجازه وبدائع نظمه.

وقد حظيَ علم القراءات بعناية كبيرة من العلماء المشتغلين بعلوم القرآن الكريم في مختلف عصور التاريخ الإسلامي، وعدّوه من أشرف العلوم وأفضلها، وأشدها ارتباطاً بكتاب الله – عز وجل –، وقيَّضَ اللهُ تعالى لكتابِه الكريمِ على مرِّ العصورِ وتعاقُبِ الدُّهورِ رجالًا أفنَوْا أعمارَهم في خدمتِه وضبطِ أوجُهِ قراءاتِه، والحفاظِ على نصِّه من التغييرِ والتبديلِ؛ لينقلوها أمانة إلى الأحفاد، فقد ترك لنا أولئك الأعلام مصنفات شتى في القراءات السبع والقراءات العشر وغيرها؛ وكانَ من بين أولئك الأئمَّةِ الأعلامِ الإمامُ أبو قرة اليماني برع في القراءاتِ وعلومِها، شَهِدَ له العلماءُ بالفضل، وقد رأيتُ من المناسب أن أعرفه ثم أتتبَّع اختياراتِه؛ ليكونَ ذلك مشاركتي في المؤتمر بهذا البحث الموقر.

أسأل الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم وأن ينفع بها أهل القرآن في كل زمان ومكان إنه سميع مجيب.

أهداف البحث:

1- دراسةِ شخصيَّةِ الإمامِ أبي قرة اليماني العلميَّةِ، وتلمُّسِ منهجِه في علمِ القراءاتِ، وأَوْلى ما يستعانُ به على ذلك هو جمعُ اختياراتِه في هذا العلمِ.

2- تسليطُ الضوءِ على الدَّورِ الذي قامَ به الإمام أبو قرة اليماني في عصرِهِ في خدمةِ علمِ القراءاتِ، ومدى تأثُّرِ اليمنيين به في القراءات وعلومها.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

1-أن الإمام أبا قرة اليماني من أئمة علم القراءات المتبحرين في القراءات وعلومها وسائر علوم الشريعة، مما يجعل تراثه في علم القراءات مبنيًّا على أصل متين من الأثر والاستنباط.

2-مكانة الإمام أبي قرة العلمية؛ حيث تظهر هذه المكانة أنه من العلماء المتقدمين الأوائل في القراءات السبع، وأنه قرأ القراءات رواية ودراية على أعلم أهل زمانه، الإمام: مالك بن أنس، والإمام: نافع المدني.

3-تعلقه بالمؤلفات التي تناولت علوم القراءات، الذي هو من أفضل العلوم وأشرفها؛ وذلك لتعلقه بكتاب الله تعالى.

4-ثراءُ المادّة العلميَّة التي تركَها الإمام أبو قرة اليماني فيما يتعلَّقُ بعلم القراءات.

تساؤلات البحث:

أهمُّ التساؤُلاتِ التي يهدِفُ البحثُ إلى الإجابةِ عنها هي:

س/ما تعريف الاختيارِ لغةً واصطلاحًا؟ ومن هو الإمام أبو قرة اليماني؟

س/ما هي اختياراتُ الإمام أبي قرة اليماني أصولًا وفرشًا؟

حدود البحث: اقتصر البحث على ترجمة الإمام أبي قرة اليماني واختياراته في القراءات.

منهج البحث: يعتمد على المنهج الاستقرائي التاريخي.

الدراسات السابقة:

لم أجد من كتب في هذا الموضوع بعنوانه المحدد: (الإمام أبو قرة اليماني واختياراته في القراءات) وقد بذلتُ جهدي في استقصاء ذلك عن طريق المراكز البحثية، والأقسام الأكاديمية المتخصصة، والمواقع العلمية على شبكة (الإنترنت)، وسؤال المختصين.

خطة البحث: تتكون الخطة من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة وفهارس علمية.

المقدمة: وتتضمن ما يلي: (أهمية البحث وأهدافه، وأسباب اختياره، وتساؤلاته البحث، وحدوده ومنهجه، والدراسات السابقة، وخطة البحث).

المبحث الأول: تعريف الاختيارِ لغةً واصطلاحًا.

المبحث الثاني: التعريف بالإمام أبي قرة اليماني.

المبحث الثالث: اختيارات الإمام أبي قرة في الأصول.

المبحث الرابع: اختياراته في باب الفرش.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: تعريف الاختيارِ لغةً واصطلاحًا.

أولًا: الاختيارِ في اللغةِ:

قالَ ابنُ فارسٍ:" الخاءُ والياءُ والراءُ أصلُهُ: العطفُ والميلُ، ثمَّ يُحملُ عليهِ، فالخيرُ: خلافُ الشرِّ؛ لأنَّ كلَّ أحدٍ يميلُ إليهِ ويعطفُ على صاحبِهِ"[(1)]اهـ."والاختيارُ: الاصطفاءُ، وكذا التَّخَيُّرُ"[(2)]اهـ.

و"الخيارُ: الِاسْمُ مِنَ الاخْتِيَارِ، وَهُوَ طَلَبُ خَيْرِ الأَمرينِ"[(3)]اهـ.

إذن: يتضحُ منْ كلام اللغويّينَ، أنَّ الاختيارَ في اللغةِ يدورُ حولَ معنَى الاصطفاءِ والانتقاءِ.

ثانيًا: الاختيارِ في الاصطلاحِ:

تعريفَ الاختيارِ في اصطلاحِ أن أهل كلّ فنٍّ له تعريف خاص على حسب فنِّه، فمثلا: عند الفقهاءُ: اختياراتُ فلانٍ الفقهيةُ؛ فإنهمْ يقصدونَ ما رجَّحهُ واصطفاهُ، وعندَ النحويينَ إذا أطلقُوا لفظَ الاختيارِ فإنهمْ يعنُونَ بهِ الوجهَ الراجحَ والْمُنتقَى، وأيضًا عندَ المفسرينَ يطلقُ الاختيارُ على ترجيحِ أحدِ الأقوالِ في تفسيرِ الآيةِ.

(1) القزويني، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م. (232/2).

(2) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م (ص: 99).

(3) الإفريقى، ابن منظور ، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ. (4/ 267).

والمقصود بالاختيارِ عند القراء:

"هوَ أن يعمدَ القارئُ إلى القراءات المروية فيختارُ منها أوجهًا لاعتبارات معينة، ككَوْنِها راجحة عندهُ أوْ نحو ذلك، ويُجرِّدُ منْ ذلكَ قراءة إن كان أهلًا لَهَا"[1]اهـ.

أو"انتقاءُ القارئِ الضابطِ العارفِ باللغةِ طريقةً خاصةً به في القراءةِ منسوبة إليه، مستلة مِنْ بَين ما روى عنْ شيوخه؛ لعلّة ما"[2]اهـ.

إذن هو: انتقاء القارئ قراءة من بين مروياته على أسس ومقاييس خاصّة.

(1) الفضلي، عبدالهادي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، بيروت: دار القلم، ط3، 1405هـ. (ص: 262).

(2) فلاته؛ أمين بن إدريس، الاختيار عند القراء مفهومه مراحله وأثره في القراءات، الناشر: كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، ط1، 1436هـ.(ص: 39).

المبحث الثاني: التعريف بالإمام أبي قرة اليماني.

أولا: اسمه، ونسبه، وكنيته، ولقبه.

هو موسى بن طارق، أبو قرة الزبيدي[1]، أبو محمد السكسكي[2] اليماني[3] الجندي[4] الحصيبي[5]، اللحجي[6]، القاضي، المقرئ، المحدث، ويلقب بأبي قرة[7].

قال القاضي عياض: "كنيته: أبو محمد وأبو قرة لقب له. قال الحسين بن محمد الغساني الحافظ. وقال: نقلته من خط ابن فطيس. وقال الأمير أبو نصر في كتاب الإكمال: أبو قرة موسى بن طارق الجندي بجيم ونون

(1) "الزبيدي بفتح الزاي وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها ومن آخرها دال مهملة – هذه النسبة إلى زبيد وهي: مدينة باليمن ينسب إليها جماعة من العلماء كثيرون منهم أبو قرة موسى بن طارق الزبيدي قاضيها". الجزري، ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب، الناشر: دار صادر – بيروت. (2/ 60).

(2) "السكسكي –بفتح السين وسكون الكاف وفتح السين الثانية وفي آخرها كاف أخرى – هذه النسبة إلى السكاسك وهو بطن من كندة نسب إليه جماعة من العلماء منهم أبو قرة موسى بن طارق السكسكي من أهل اليمن" الجزري، ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب، مرجع سابق(2/ 123).

(3) اليَمَن: هي بلاد واسعة من عمان إلى نجران، يحد اليمن من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الشرق سلطنة عمان، ولها ساحل جنوبي على بحر العرب وساحل غربي على، ويسمى رسميا الجمهورية اليمنية. ينظر: الحموي، ياقوت، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م. (5/ 447) القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، الناشر: دار صادر – بيروت (ص: 65).

(4) "الجندي بفتح الجيم والنون وفي آخرها الدال المهملة – هذه النسبة إلى الجند وهي بلدة مشهورة باليمن" الجزري، ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب، مرجع سابق (1/ 297).

(5) "الحصيب مصغر وهو اسم الوادي الذي منه زبيد باليمن". الحموي، ياقوت، معجم البلدان، مرجع سابق (2/ 266).

(6) اللحجي –بفتح اللام وسكون الحاء وفي آخرها جيم– هذه النسبة إلى لحج وهي قرية من أبين من بلاد اليمن .ينظر: الجزري، ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب، مرجع سابق (3/ 129).

(7) ينظر ترجمته في: الرازي، ابن أبي حاتم، محمد عبد الرحمن ، الجرح والتعديل، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية–بحيدر آباد الدكن–الهند، دار إحياء التراث العربي–بيروت،ط1، 1952 م. (8/ 148) السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، 1382 هـ. (2/ 96) والمزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 – 1980. (29/ 80)، والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003 م. (13/ 415) والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ / 1985 م. (9/ 346) والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المحقق: محمد عوامة أ الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط1، 1413 هـ - 1992 م. (2/ 305) وابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر. (2/ 319) والعسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ. (10/ 349)، والعسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط1، 1406. (ص 641) والزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر 2002 م. (7/ 323).

مفتوحة ودال مهملة مكســـورة منســـوب إلى جند، ناحية اليمن. وقال ابن شـــعبان هو من أهل زبيد، من أهل الخصيب. قاض لهم"[1].

ثانيًا: نشأته ورحلاته.

أ– نشأته:

نشأ الإمام أبو قرة موسى بن طارق الزبيدي في بيئةٍ كَثُرَ فيها العلماء أجلاء، مما كان له الأثر البالغ في التأثير في شخصيته، فإنَّ البيئة أو المجتمع الذي يحيط به، قد تخلق في نفسه ميلاً واتجاهاً وحبّاً وانتماءً لما يُعايشه، لذلك تعلم أبو قرة موســـى بن طارق الزبيدي، القراءة والكتابة في طفولته، وأنه عني منذ صـــغره بالقرآن الكريم، وكانت نشـــأته في اليمن، فأكســـبته نشـــأته الدينية ومعرفته بكبار علماء اليمن في عصـــره مكنته من قراءة القرآن الكريم، ودراسة الفقه، والحديث، فتلقى العلوم منهم جريًا على عادة العلماء وسنتهم في ذلك، ثم رحل إلى بلدان إسلامية أخرى، ويعد الإمام أبو قرة اليماني، نموذجا للعالم الذى لا يتوقف عند علم معين؛ بل أخذ من مختلف العلوم بحظ وافر، كالحديث والفقه والقراءات[2].

ب–رحلاته.

1–رحلته إلى مكة:

كان أبو قرة موســـى بن طارق اليماني كثير التردد على مكة[3]، وكثرة رحلاته إلى مكة مكنته من قراءة القرآن، ودراسة الفقه، وساعدته على جمع الحديث النبوي، وضبطه، وكتابته[4].

(1) ينظر: اليحصبي، القاضي عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المحقق: عدد من المحققين. الناشر: مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى. 1981–1983م (3/ 196). وينظر: ابن ماكولا، علي بن هبة الله، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى 1411هـ–1990م. (4/ 218) اليعمري، ابن فرحون، إبراهيم بن علي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة. (ص: 17).

(2) ينظر: الخليلي، أبي يعلى، خليل بن عبد الله، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409 . (497/1) وابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (2/ 319)، والعسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (10/ 349).

(3) ينظر: الشجاع، عبدالرحمن، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع الهجري، صنعاء، ط1، 1425هـ. (ص124).

(4) ينظر: البُستي، أبو حاتم، محمد بن حبان، الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط1، 1393 هـ. (9/ 159).

2-رحلته إلى المدينة:

رحل أبو قرة موسى بن طارق اليماني إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والتقى بالمشاهير من أعلامها في الحديث، والفقه، والقراءة روى وكتب عن علمائهم منهم: مالك بن أنس [1]، ونافع القارئ[2].

فلما كانت البيئة التي حوله بيئةً عالمةً أو مُتعلِّمةً، وهو يشاهد حملة العلم يغدون ويروحون ويحملون أسفار العلم، وتلهج الألسنة بالثناء عليهم، كانت النتيجة نشأةً صالحةً، مما كان له دورٌ بارزٌ في التكوين النفسي والفكري له.

ثالثًا: مشايخه وتلاميذه.

أ-من مشايخه:

لقد تلقَّى الإمام أبو قرة موسى بن طارق اليماني وأخذ العلم عن شيوخٍ كثيرين منهم:

1-أيمن بن نابل المكي:

أيمن بن نابل الحبشي، أبو عمران، المكي، من صغار التابعين. روى عن: قدامة بن عبد الله، وغيره. روى عنه: الثوري، وأبو داود، وخلق. قال أحمد: صالح الحديث. وقال ابن معين وغيره: ثقة[3].

(1) هو مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته في المدينة. كان صلبا في دينه، فصنف " الموطأ "و " تفسير غريب القرآن " وغيرهما. روى عن مالك الموطأ، وقال ابن فرحون: لأبي قرة سماع معروف في الفقه عن مالك. توفي سنة:(169 هـ). ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تذكرة الحفاظ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ-1998م. (207/1)، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق (83/8).

(2) هو نافع بْن عَبْد الرَّحْمَنِ بْن أَبي نعيم القارئ المدني، أصله من أصبهان، كنيته أَبُو رويم، وقيل: أَبُو عَبْد الرَّحْمَنِ، وقد ينسب إِلَى جده. صدوق ثبت في القراءة، عني بالقرآن حتى صار علمًا يرجع إليه ومركزا يدار عليه فيه، أحد القراء السبعة المشهورين رحل إليه أبو قرة، وجالسه، وقرأ عليه القرآن. ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق (29/ 281)، ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (2/ 330) الشافعي، عبد الفتاح بن السيد عجمي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، الناشر: مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية. (2/ 733).

(3) ينظر: العجلى، أحمد بن عبد الله، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، المحقق: عبد العليم البستوي، الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة ط1، 1405. (1/ 240) والعسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (1/ 393).

2–زمعة بن صالح:

زمعة بن صـــالح، روى عن عمرو بن دينار، وابن طاووس، وهو يماني، نزل مكة، حدث عنه ابن مهدي، وعبد الرزاق، وخلق. أخرج له مسلم مقرونا بآخر [1].

3–سفيان الثوري:

سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله، روى القراءة عرضا عن حمزة بن حبيب الزيات وروى عن عاصم والأعمش حروفا، روى الحروف عنه عبيد الله بن موسى، توفي سنة: (161 هـ)[2].

4–عبد الله بن عمر العمري:

عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصـم بن عمر بن الخطاب، أحد أوعية الْعلم، قَالَ أحمد: لَا بَأْس بِهِ وَقَالَ ابْن معِين: صُوَيْلِح، وروى لَهُ الْأَرْبَعَة وَمُسلم مُتَابعَة، توفي سنة: (171 هـ وقيل: بعدها) [3].

5–عبد الملك بن جريج:

عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو الوليد وأبو خالد. أحد الأعلام، روى القراءة عن عبد الله ابن كثير، روى عنه القراءة سلام بن سليمان ويحي بن سعيد الأنصاري والثوري، توفي سنة: (150 هـــ وقيل: بعدها)[4].

(1) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (1/ 295) والعسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (3/ 338).

(2) ينظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت. (2/ 386) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (1/ 308).

(3) ينظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002 م. (11/ 194)، المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق (15/ 330)، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، مرجع سابق(4/ 663).

(4) ينظر: البُستي، محمد بن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط1، 1411 هـ - 1991 م. (ص: 230) المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق (18/ 338) الشافعي، عبد الفتاح بن السيد عجمي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، مرجع سابق(2/ 670) .

6–عبيد الله بن عمر العمري:

عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، أبو عثمان، روى عن أبيه وأبي هريرة رضي الله عنه. وعنه ابنه القاسم وعيسى بن حفص بن عاصم والزهري وغيرهم. أحد الفقهاء السبعة والعلماء الأثبات بالمدينة. توفي سنة: (145هـ) [1].

7–عثمان بن الأسود:

عثمان بن الأسود بن موسى بن باذان المكي، مولى بنى جمح. سَمِعَ مُجاهِدًا، سَمِعَ منه الثَّورِيّ، وعُبَيد اللهِ بْن مُوسَى. من متقني أهل مكة وكان متيقظا، روى له الجماعة. ووثّقه أحمد، وابن معين، وأبو حاتم. توفي سنة:(150 هـ وقيل: قبلها بـ مكة) [2].

8–المفضل بن يونس:

المفضل بن يونس الجعفي، أبو يونس الكوفي. روى عن إِبْرَاهِيم بْن أدهم، والأَوزاعِيّ. وعنه الحسن بْن الربيع، وأبو أسامة وعَبد اللَّهِ بْن المبارك. قال بن معين وأبو حاتم ثقة. توفي سنة:(178 هـ) [3].

9–موسى بن عقبة:

موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي الأسدي المطرفي، أبو محمد المدني، مولى آل الزبير بن العوام. روى عن كريب مولى ابن عباس، وعروة، وعكرمة، وكريب، والزُّهْري، ونافع. وعنه السفيانان، وابن المبارك، والدَّراوَرْديُّ، وابن جُرَيْج، ومالك. عالم بالسيرة النبويّة، من ثقات رجال الحديث. قال ابن حنبل: عليكم بمغازي ابن عقبة فإنه ثقة. واختيرت من كتابه (أحاديث منتخبة من مغازي ابن عقبة، توفي سنة:(141 هـ وقيل: بعد ذلك) [4].

---

(1) ينظر: البُستي، أبو حاتم، محمد بن حبان، الثقات، مرجع سابق(7/ 149) والعسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (7/ 25) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1403. (ص: 77).

(2) ينظر: ابن سعد، عبد الله محمد بن منيع، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م. (5/ 491) البُستي، محمد بن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، مرجع سابق(ص: 230) المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق (19/ 341).

(3) ينظر: البُستي، أبو حاتم، محمد بن حبان، الثقات، مرجع سابق (7/ 420) المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق (28/ 426) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، مرجع سابق (2/ 289).

(4) ينظر: ابن سعد، عبد الله محمد بن منيع، الطبقات الكبرى، مرجع سابق(5/ 425) البُستي، محمد بن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، مرجع سابق (ص: 131).

10–نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ[1].

ب–من تلاميذه.

إنَّ مكانة الإمام أبي قرة موســـى بن طارق اليماني العلمية جعلت طلاب العلم يَفِدون إليه من كل مكان ويأخذون عنه، وقد كان في وقته مرحولًا إليه، فقد أخذ عنه وتتلمذ على يديه خلقٌ يصعب حصرهم منهم:

1–أحمد بن حنبل:

أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشـــيباني، أبو عبد الله المروزي. أحد أعلام الأمة وأزهد الأئمة، أخذ القراءة عرضًا، روى القراءة عنه عرضًا ابنه " عبد الله. توفي سنة:(241 هـ بـ بغداد) [2].

2–إسحاق بن راهويه:

إســحاق بن إِبْرَاهِيم بن مخلد الحنظلي، أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهويه. عالم خراســان في عصــره، طاف البلاد لجمع الحديث، وأخذ عنه الإمام أحمد ابن حنبل والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم. وكان إسحاق ثقة في الحديث، توفي سنة:(238 هـ بـ نيسابور) [3].

4–جبران بن إبراهيم الصنعاني:

جبران –أوله جيم مضمومة بعدها باء معجمة بواحدة– فهو جبران بن إبراهيم، صنعاني، يحدث عن أبي قرة موسى بن طارق وإبراهيم بن جبران، شاعر يمدح أهل البيت[4].

7–صامت بن معاذ الجندي:

صَامت بن معَاذ بن شُعْبَة بن عقبَة الجندي أَبُو مُحَمَّد يروي عَن سُفْيَان بن عُيَيْنَة وَكَانَ رَاوِيا لأبي قُرَّة حَدَّثنا عَنهُ الْمفضـــل بن مُحَمَّد الجندي يهم ويغرب، وذكره أبو عمر المقرئ في كتاب القراء. فقال: قرأ أبو قرة على نافع وروى عن إسماعيل القسط وموسى بن عقبة ومالك، روى عنه ابن حنبل وابن راهويه، قال أبو حاتم: محله الصدق، وأثنى عليه ابن حنبل خيراً. وقال ابن أبي داود هو ثقة[5].

---

(1) تقدمت ترجمته.

(2) ينظر: البُستي، أبو حاتم، محمد بن حبان، الثقات، مرجع سابق (8/ 18) ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (1/ 112).

(3) ينظر: البُستي، أبو حاتم، محمد بن حبان، الثقات، مرجع سابق (8/ 115)، المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق (2/ 373) والعسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (1/ 217).

(4) ينظر: ابن ماكولا، علي بن هبة الله، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، مرجع سابق(3/ 210).

(5) ينظر: البُستي، أبو حاتم، محمد بن حبان، الثقات، مرجع سابق (8/ 324) ابن حجر، أحمد بن علي، لسان الميزان، المحقق: دائرة المعارف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1390هـ /1971م. (3/ 178).

8-علي بن زياد اللحجي:

علي بن زياد اللَّحْجي، من أهل اليمن. سمع ابن عيينة، وكان راويًا لأبي قرة، حدثنا عنه المفَضَّل بن محمد الجَنَدِي، مُستقيم الحديث، مات يوم عرفة سنة ثمان وأربعين ومائتين[1].

9-محمد بن يوسف الزبيدي:

مُحَمَّد بن يوسف الزبيدي، كنيته أَبُو حمة، من أهل زبيد من اليمن، روى عن أبي قرة موسى بن طارق وعنه بن وارة وابن سعد كاتب الواقدي وهو من أقرانه والحسين بن محمد بن شاكر السمرقندي ومحمد بن صالح الطبري والمفضل بن محمد الجندي وابن زياد اللخمي وآخرون وكان محدث اليمن في وقته ارتحلوا إليه لسماع السنن قال الذهبي: أَلَّفَ "سُنَنًا". رَوَى لَهُ: النَّسَائِيُّ وَحْدَهُ وَمَا عَلِمتُهُ إِلَّا ثِقَةً. [2]

10-محمد بن يوسف الزيادي:

محمد بن يوسف الزيادي عن أبي قرة وعبد الرحمن بن طاووس وعنه: أبو داود وجعفر بن شعيب الشاشي ومحمد بن الفضل القسطاني ومحمد بن مسلم بن وارة قلت: قال المزي: ذكره صاحب النبل ولم أقف على رواية أبي داود عنه ثم أورد ترجمة محمد بن يوسف الزبيدي أبي حمة على حدة وهو عندي هو وقع في نسبه بعض تحريف[3].

رابعًا: مذهبه.

تبين لنا أن أبا قرة، مالكي المذهب، وأن أصحاب كتب التراجم يذكرونه أنه من المذهب المالكي؛ لأنه لقي أبو قرة موسى بن طارق الزبيدي، الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة وسمع منه الموطأ وغيره، وتأثر بآرائه ومسائله الفقهية حتى أصبح من أعلام مذهب الإمام مالك [4].

(1) ينظر: البُستي، أبو حاتم، محمد بن حبان، الثقات، مرجع سابق (8/ 470)الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (7/ 208).

(2) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق (27/ 65) العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (9/ 538).

(3) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (9/ 538).

(4) ينظر: الكبيسي، محمد علي، كتاب أبي قرة موسى بن طارق الزبيدي وكتابه السنن، كلية التربية جامعة صنعاء. (ص110).

وقد ذكر ابن عبد البر في كتابه:(الاستذكار والتمهيد) مسائل فقهية[1]، البعض منها سأل عنها أبا قرة موسى بن طارق شيخه الإمام مالك بن أنس والبعض الآخر رواها عنه[2].

أما منهجه في المذهب وترجيحه للأقوال فإنه يعتبر قدوة ومدرسة في ذلك، فلم يمنعه التزامه بمذهب مالك النظر في الأدلة والأقوال المخالفة لمذهبه، وترجيح بعضها على بعض بحسب ما يراه راجحاً، وما يتبين له من الحق، وهذا من أمثل المناهج في التفقه والنظر، وذلك لمن حصلت له الأهلية في ذلك.

وعده القاضي عياض من أعلام مذهب مالك، وقال (روى عن مالك ما لا يحصى حديثًا ومسائل) [3].

وذكر في كتاب تراجم فقهاء المالكية: أنه روى عن مالك بن أنس الموطأ وغيره [4].

خامسًا: منزلته العلمية، وثناء العلماء عليه.

أ- منزلته العلمية.

لقد كانت منزلة الإمام أبي قرة عالية جدا في القراءات وعلوها، وروى عن عاصم والأعمش حروفا، كما كان فقيهاً عالماً مجتهداً ومحدثًا بارعاً، فكان لذلك أثراً كبيراً في أن يذيع صيته ويعلو شأنه ويثني عليه العلماء ويشهدون له بالعلم وهذه بعض أقوال العلماء في هذا العالم الجليل؛ فهو فقيه ومصنف ومجدٌّ في الطَّلب، وجمع الإمام أبو قرة موسى بن طارق الزبيدي بين علوم متعددة من أهمها علوم القراءات، وكان الإمام أبو قرة موسى بن طارق الزبيدي مقرئا للقرآن الكريم بالقراءات المتواترة.

فقرأ القرآن بمكة بقراءة ابن كثير، على شيخه إسماعيل بن عبد الله القسط، قارئ أهل مكة في زمانه، وسمع عنه حروف القراءات [5].

(1) ينظر: ابن عبد البر، عمر يوسف بن عبد الله، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 – 2000. (322/1)، وينظر: ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: 1387 هـ (345،5/1).

(2) ينظر: الكبيسي، كتاب أبي قرة موسى بن طارق الزبيدي وكتابه السنن، مرجع سابق (ص110-112).

(3) ينظر: الكبيسي، كتاب أبي قرة موسى بن طارق الزبيدي وكتابه السنن، مرجع سابق (ص110-112).

(4) ينظر: د. قاسم علي سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الطبعة: الأولى، 1423 هـ - 2002 م. (1282/3).

(5) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (317/1).

وأدرك بالمدينة القارئ نافعًا أحد القراء السبعة، وجالسه وقرأ عليه القرآن بقراءته المشهورة [1].

وأخذ أبو قرة عن إبراهيم بن أبي عبلة الدمشقي حروف القراءات التي خالف فيها إبراهيم عامة القراء [2].

وقد اشتهر أبو قرة بقراءة القرآن على قراءة نافع، لكثرة مجالسته وسماعه لشيخه نافع أكثر من غيره ممن قرأ عليهم.

قال أبو الخير محمد الجزري:" روى أبو قرة القراءة عرضًا عن نافع وهو من جلة الرواة عنه"[3].

وكان أبو قرة أول من أدخل قراءة نافع إلى اليمن، وأخذها عنه تلاميذه من مختلف المدن اليمنية[4].

وأشهر من أخذها عن أبي قرة عرضًا، على بن زياد اللحجي، وأخذها عن علي، المفضل بن محمد الجندي؛ لأن أبا سعيد المفضل الجندي كان يرويها عن علي بن زياد اللحجي، عن أبي قرة، عن نافع حتى أصبح أحد رواتها المعتمدين عند ابن مجاهد أول جامع للقراءات السبع[5]. وقد اعتمد هذا السند ابن مجاهد في كتابه السبعة[6].

ولم يكن علماء اليمن على قراءة واحد، وهي قراءة نافع بن أبي نعيم المدني؛ بل وجدت قراءات أخرى غيرها[7].

وأما قراءة ابن كثير التي أخذها عنه إسماعيل بن عبد الله المكي، فأشهر من قرأها على إسماعيل، الإمام الشافعي[8] وقد يكون الشافعي أوصل معه هذه القراءة إلى اليمن لما قدم إليها[9].

وقد عدّ الذهبي أبا قرة موسى بن طارق في الطبقة السادسة وهي تعني طبقة صغار أتباع التابعين، وهي طبقة سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وعدد هذه الطبقة (110) محدث وكان ترتيب أبي قرة فيها التاسع والثمانين[10].

(1) ينظر: السخاوي، علي بن محمد، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى 1418 هـ – 1997 م . (213/2)، والجُنْدي، محمد بن يوسف، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، دار النشر: مكتبة الإرشاد – صنعاء – 1995م، الطبعة: الثانية. (140/1).

(2) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (19/1).

(3) المصدر السابق(317/1).

(4) المنصوري، د. عبد الله، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن، –كلية التربية– صنعاء. سلسلة إصدارات جامعة صنعاء سلسلة رقم9. (ص184).

(5) ينظر: الشجاع، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع الهجري، مرجع سابق (ص195).

(6) ينظر: التميمي، ابن مجاهد، أحمد بن موسى، كتاب السبعة في القراءات، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، 1400هـ. (ص19).

(7) ينظر: القراءات الأخرى في: المنصوري، د. عبد الله، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن، مرجع سابق (ص179–193)، والشجاع، عبدالرحمن، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع الهجري، مرجع سابق (ص192–195).

(8) ينظر: السخاوي، علي بن محمد، جمال القراء وكمال الإقراء، مرجع سابق(209/2).

(9) ينظر: المنصوري، د. عبد الله، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن، مرجع سابق (ص182).

(10) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (10/ 349).

ذكره الذهبي في الطبقة السادسة من طبقات المحدثين[1].

وعده ابن حجر العسقلاني في الطبقة التاسعة من صغار أتباع التابعين[2].

وَكَانَ مِمَّن جمع وصنف وتفقه وذاكر يغرب[3].

ولقد أثنى على الإمام أبي قرة غير واحد من أهل العلم، والفقه، والحديث، وعلماء الجرح والتعديل.

ب– من ثناء العلماء عليه:

سئل عنه أبو حاتم؟ فقال: محله الصدق[4].

وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" وقال: كان ممن جمع وصنف وتفقه وذاكر، يغرب روى له النسائي[5].

وقال أبو بكر الأثرم: سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل، وذكر أبا قرة موسى بن طارق الزبيدي، فأثنى عليه خيرا[6].

وقال غيره عن أحمد بن حنبل: كان قاضيا لهم بزبيد[7].

قال الخليلي: أَبُو قُرَّةَ مُوسَى بْنُ طَارِقٍ الْيَمَانِيُّ يَرْوِي عَنْ مَالِكٍ ثِقَةٌ، قَدِيمٌ[8].

وقال الذهبي: قاضي زَبِيد وعالمها. وأخذ القراءة عَنْ نافع بْن أَبِي نُعَيْم، وصنّف " السُّنَن"[9].

وقال أيضًا: المحدث، الإمام، الحجة وألف سننا وما علمته إلا ثقة[10].

سادسًا: مؤلفاته.

صنف الإمام أبو قرة الكثير من المصنفات في فنون مختلفة من العلم، فكتب في: علوم القرآن، والحديث، والفِقْهُ، والرجال؛ إلا أن مصنفاته مفقودة.

(1) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، المعين في طبقات المحدثين، المحقق: د. همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: دار الفرقان – عمان – الأردن، الطبعة: الأولى، 1404. (ص: 70).

(2) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، مرجع سابق(ص: 551).

(3) البُستي، أبو حاتم، محمد بن حبان، الثقات، مرجع سابق (9/ 159).

(4) ينظر: الرازي، ابن أبي حاتم، محمد عبد الرحمن ، الجرح والتعديل، مرجع سابق(8/ 148).

(5) ينظر: البُستي، أبو حاتم، محمد بن حبان، الثقات، مرجع سابق (9/ 159).

(6) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق (29/ 81). الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ- 1997م. (ص: 64).

(7) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (10/ 350)

(8) ينظر: الخليلي، أبي يعلى، خليل بن عبد الله، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، مرجع سابق (1/ 232).

(9) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، مرجع سابق (4/ 1220).

(10) ينظر: د. قاسم علي سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، مرجع سابق(3/ 1282).

ذكر عمر رضا كحالة، أن لأبي قرة موسى بن طارق اليماني، كتابًا مخطوطًا في التراجم2/5 عام برقم(4616) ظاهرية.[1]

وذكر العلماء على أن لأبي قرة موسى بن طارق الزبيدي أكثر من مصنف في الفقه.

قال القاضي عياض:" ولأبي قرة كتابه الكبير، وكتابه المبسوط" [2] أي: في الفقه.

وقال ابن سمرة الجعدي: لأبي قرة تواليف في الفقه، انتزعها من مذاهب مالك وابي حنيفة ومعمر وابن جريج، لأنه لقيهم جميعًا وروى عنهم[3].

وقال الجندي: "ولأبي قرة عدة مصنفات غير السنن المذكورة، منها: كتاب في الفقه انتزعه من فقه مالك، وأبي حنيفة، ومعمر، وابن جريج"[4].

وقال عمر رضا كحالة: "له تآليف في الفقه"[5].

وله كتاب السنن؛ لأن أبا قرة كان مشهورًا بكتابه المنسوب إليه وهو:" سنن أبي قرة" وقد يسمى: الجامع في السنن[6].

وهو من السنن الموجودة قبل الصحيحين، قال حاجي خليفة: "من السنن الموجودة قبل الصحيحين، سنن أبي قرة، وهو الحافظ موسى بن طارق الزبيدي[7].

وقال السمعاني: "واشتهرت السنن التي جمعها أبو قرة موسى بن طارق السكسكي"[8].

وقال الحافظ الذهبي: "وألف سننا"[9].

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: "صنف كتاب السنن على الأبواب في مجلد رأيته، ولا يقول في حديثه حدثنا وإنما يقول ذكر فلان"[10].

(1) ينظر: كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، الناشر: مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت. (933/3).

(2) ينظر: اليحصبي، القاضي عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، مرجع سابق(397/1).

(3) ينظر: الجعدي، عمر بن علي بن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ط1، بلد النشر. لبنان. المحقق. فؤاد سيد. دار النشر. دار القلم. المدينة. (ص69).

(4) ينظر: الجُنْدي، لمحمد بن يوسف، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق(140/1).

(5) ينظر: كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، مرجع سابق(933/3).

(6) ينظر: الشجاع، عبدالرحمن، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع الهجري، مرجع سابق (ص207).

(7) ينظر: الحاج خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: 1941م. (1008/2).

(8) ينظر: السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، مرجع سابق(267/3).

(9) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق (346/9).

(10) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (350/10).

وقال عمر رضا كحالة: "من تصانيفه، منها كتاب السنن على الأبواب في مجلد"[1].

هذه الأقوال تدل على أن أبا قرة موسى بن طارق الزبيدي، اشتهر بكتابه(السنن) وأن كتابه كان مكتوبا ومتداولاً علميًا لاسيما في عهد العرشاني المتوفى سنة:(557هـ) وفي عهد الجندي المتوفى سنة: (732هـ)، وفي عهد الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة: (852هـ).

سابعًا: جهوده في نشر العلم في اليمن وخارجها.

بعد أن أكمل أبو قرة موسى بن طارق الزبيدي طلبه للعلم والرحلة من أجله من كبار مشاهير أئمة: الحديث، والفقه، والقراءة، عد من أئمة المحدثين في اليمن.

ثم عاد إلى زبيد وتقلد بها منصب القضاء، ولم يؤثر توليه للقضاء وتقربه من السلطة على مذكراته وتفرغه لتدريس: الحديث، والفقه، وقراءة القرآن، والزيادة في الطلب[2].

بل نجده يتردد بين بعض مدن اليمن للمذاكرة، والتدريس، ويتردد كثيرًا على مكة زيادة في طلب الحديث، والفقه، وقراءة القرآن.

قال الجعدي: "كان أبو قرة يتردد بين: الجند، ولحج، وعدن، ومكة، وزبيد، وفي كل واحدة من هذه البلاد له رواية وأصحاب"[3].

وقال الجندي: "كان أبو قرة يكثر التردد بين بلدة زبيد، وعدن، والجند، ولحج، وله بكل منها أصحاب نقلوا عنه السنن وشهروا بصحبته"[4].

وكانت طريقة أبي قرة في التدريس أنه لم يقتصر في تدريسه في زبيد التي استقر بها، بل نجده ينتقل بين بعض مدن اليمن، ومكة، ويقعد فيها الحلقات لأصحابه-أي تلاميذ-الذين أخذوا منه ورووا عنه.

ثامنًا: وفاته.

توفي أبو قرة موسى بن طارق الزبيدي، سنة:(203هـ) [5] الموافق:(818م) [6].

(1) ينظر: كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، مرجع سابق (933/3).

(2) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، مرجع سابق (585/3)، والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق (346/9).

(3) ينظر: الجعدي، عمر بن علي بن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، مرجع سابق(ص69).

(4) ينظر: الجُنْدي، لمحمد بن يوسف، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (140/1).

(5) ينظر: المصدر السابق، والأكوع، للقاضي إسماعيل، هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر المعاصر بيروت، ط1، 1416. (889/1)، والبنداري، عبد الغفار، وآخرون، موسوعة رجال الكتب التسعة، طبعة دار الكتب العلمية 1413هـ (59/4).

(6) ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، مرجع سابق (323/7).

المبحث الثالث: اختيارات الإمام أبي قرة في القراءات في الأصول.

كما ذكرت سابقًا أن الإمام أبا قرة من العلماء الكبار في القراءات، وأخذ عن العلماء الأكابر لذا فله اختيارات القراءات وسأذكر على ما وقفت عليها:

-عندما تجتمع الهمزتان في كلمة واحدة.

كقوله تعالى: ﴿ أَأَنْذَرْتَهُمْ ﴾[1]، ﴿ أَأَنْتُمْ ﴾[2]، ﴿ أَأَسْلَمْتُمْ ﴾[3]، ﴿ أَأَرْبَابٌ ﴾[4]، ﴿ أَأَلِدُ ﴾[5]، ﴿ أَأَمِنْتُمْ ﴾[6] وما شابهها، فبعضهم يسهلونها وبعضهم يحققونها، وأبو قرة اختار القراءة بالاستفهام بهمزة ممدودة الألف[7].

-وعندما تكون الهمزتان مختلفتين في كلمتين، ففيها خمسة أنواع:

1-إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مكسورة: نحو:﴿ شُهَدَاءَ إِذَ ﴾[8] ﴿ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى ﴾[9] وما شابهها.

2-إذا كانت الأولى مفتوحة والثانية مضمومة: نحو﴿ جَاءَ أُمَّةً ﴾ [10]، ولا يوجد مثال في المفتوحة فمضمومة في القرآن سوى هذا الموضع.

3-إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مفتوحة: نحو﴿ السُّفَهَاءُ أَلاَ ﴾[11]، ﴿ تَشَاءُ أَنْتَ ﴾[12]، ﴿ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي ﴾ [13]، ﴿ الْمَلأُ أَفْتُونِي ﴾ [14].

(1) [سورة البقرة: 6].
(2) [سورة البقرة:140] [سورة الفرقان:17]، [سورة الواقعة: 59، 64، 69، 72]،[سورة النازعات: 27].
(3) [سورة آل عمران:20].
(4) [سورة يوسف : 39].
(5) [سورة هود:72].
(6) [سورة الملك:16].
(7) ينظر: التميمي، ابن مجاهد، أحمد بن موسى، كتاب السبعة في القراءات، مرجع سابق(ص: 137).
(8) [سورة البقرة: 133].
(9) [سورة المائدة: 64].
(10) [سورة المؤمنون 44].
(11) [سورة البقرة 13].
(12) [سورة الأعراف 155].
(13) [سورة هود 44].
(14) [سورة يوسف 32].

4-إذا كانت الأولى مكسورة والثانية مفتوحة: نحو﴿ النِّسَاءِ أَوْ ﴾[1] ، ﴿ هَؤلاءِ أَهْدَى ﴾[2]، ﴿ بِالْفَحْشَاءِ أَتَقُولُونَ ﴾ [3].

5-إذا كانت الأولى مضمومة والثانية مكسورة: نحو ﴿ يَشَاءُ إِلَى ﴾ [4]، ﴿ يَشَاءُ إِنَّ ﴾ [5]، ﴿ السُّوءُ إن ﴾ [6].

فنافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية في الأقسام الخمسة يجعل بين بين في القسم الأول والثاني، ويبدل واواً محضة في الثالث وياءً محضة في الرابع، واختلف في كيفية تسهيل الخامس، فمذهب الجمهور من المتقدمين إلى إبدالها واواً خالصة مكسورة، وذهب آخرون إلى جعلها بين بين وهو القياس وعليه أكثر المؤلفين والباقون بتحقيق الهمزتين في الأقسام الخمسة، وقد روى أبو قرة عن نافع في المضمومة مع المفتوحة بتليين الأولى شبه الواو، وتحقيق الثانية، قال أبو عبيد .. واختار أبو قرة عن نافع، بتليين الأولى شبه واو وتحقيق الثانية وهو الشبه بالنحو والأول أشبه بالأثر [7].

-وفي هاء الضمير، كما في قَوْله تعالى: ﴿يأتيكم بِهِ انْظُرْ﴾ [8]

كلهم قَرَأَ ﴿بِهِ انْظُر﴾ بِكَسْر الْهَاء إِلَّا أَن ابْن الْمسَيِبِي روى عَن أَبِيه عَن نَافِع (بِهُ انْظُر) بِرَفْع الْهَاء، وَلم يروه عَن نَافِع إِلَّا هُوَ وَأَبُو قُرَّة اليماني [9].

(1) [سورة البقرة 235].
(2) [سورة النساء 51].
(3) [سورة الأعراف 28].
(4) [سورة البقرة 142].
(5) [سورة آل عمران 13].
(6) [سورة الأعراف 188].
(7) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن علي، تقريب النشر في القراءات العشر، طبع بتحقيق وتقديم الشيخ إبراهيم عطوة عوض، الطبعة الثانية دار الحديث في مصر سنة (1412هـ). (ص 62) ابن جبارة، يوسف بن علي، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، 1428 هـ -2007 م (ص: 418).
(8) [سورة الأنعام : 46].
(9) ينظر: التميمي، ابن مجاهد، أحمد بن موسى، كتاب السبعة في القراءات، مرجع سابق (ص: 257).

-وفي ياءات الْإِضَافَة المكسور مَا قبلهَا[1].

مثل: ﴿إِنِّي أَرَى﴾[2]، ﴿أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾[3]، ﴿ذَرُونِي أَقْتُلْ﴾[4]، ﴿أَرِنِي أَنْظُرْ﴾[5]، ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾[6] ونحوها.

اتفق القراء على إسكان الياء، واختار أَبُو قُرَّة عَن نَافِع، بتحريك الْيَاء[7].

-وفي الياء الزائدة المحذوفة في الرسم[8]

وقد وردت عن أبي قرة بعض القراءات مثلًا: فِي قَوْله ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾[9] فوصلها بياء ووقف بِغَيْر يَاء أَبُو عَمْرو، وَاخْتلف عَن نَافِع فروى عَنهُ إِسْمَاعِيل وَيَعْقُوب ابْنا جَعْفَر وَابْن جماز وقالون وورش والمسيبي وَإِسْمَاعِيل بن أبي أويس، وَيَعْقُوب بن أبي إِبْرَاهِيم بن سعيد أَنه وصل بياء ووقف بِغَيْر يَاء، وروى عَنهُ أَبُو قُرَّة ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِ﴾ لَا يمد الْيَاء[10].

-وفي قَوْله ﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾[11].

قَرَأَ ابْن كثير وَأَبُو عَمْرو ﴿كَالْجَوَابِ﴾ بياء فِي الْوَصْل.

ووقف ابْن كثير بِالْيَاءِ وَأَبُو عَمْرو يحذفها فِي الْوَقْف.

---

(1) ياء الإضافة هي: ياء المتكلم، وهي: ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف، وقد أطلق أئمة القراء هذه التسمية تجوزا مع مجيئها منصوبة المحل غير مضاف إليها، والفرق بينها وبين الياءات الزوائد أن هذه الياءات تكون ثابتة في المصحف، وتلك محذوفة، والخلاف في ياءات الإضافة جار بين إرسالها وفتحها. ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، المحقق: علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى. (2/ 179) الصفاقسي، علي بن محمد، غيث النفع في القراءات السبع، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة: الأولى، 1425 هـ -2004 م. (ص: 127).

(2) [سورة الأنفال: 48].

(3) [سورة يونس: 72] .

(4) [سورة غافر: 26] .

(5) [سورة الأعراف: 153] .

(6) [سورة البقرة: 152] .

(7) ينظر: التميمي، ابن مجاهد، أحمد بن موسى، كتاب السبعة في القراءات، مرجع سابق (ص: 196).

(8) هي: الياء الزائدة في اصطلاح القراءة عبارة عن الياء المتطرفة المحذوفة رسما للتخفيف لفظا. ينظر: التميمي، ابن مجاهد، أحمد بن موسى، كتاب السبعة في القراءات، مرجع سابق (ص: 196).

(9) [سورة آل عمران: من الآية20].

(10) ينظر: التميمي، ابن مجاهد، أحمد بن موسى، كتاب السبعة في القراءات، مرجع سابق (ص: 223).

(11) [سورة سبأ:13].

وَقَرَأَ نَافِع وَابْن عَامر وَعَاصِم وَحَمْزَة والكسائي ﴿كَالْجَوَابِ﴾ بِغَيْر يَاء فِي الْوَصْل وَالْوَقْف وورش عَن نَافِع يصل بياء.

واختار أَبُو قُرَّة عَن نَافِع بوصل ياء [1].

-وفي قَوْله تعالى: ﴿يَوْمَ التَّلاقِ﴾ [2] و ﴿ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ [3] وَكَذَلِكَ من قَوْله ﴿مِنْ وَاقٍ﴾ [4] و ﴿مِنْ هَادٍ﴾ [5]

وَاخْتلفُوا فِي إِثْبَات الْيَاء وحذفها، فاختار أَبُو قُرَّة عَن نَافِع بمد الْيَاء[6].

المبحث الرابع: اختيارات الإمام أبي قرة في باب الفرش.

الفرش: هو ما لا يرجع إلى أصـــل مطّرد، ولا قانون كلي، وهو على وجهين: اختلاف في القراءة باختلاف المعنى، وباتفاق المعنى، وأما الأصول: فالاختلاف فيها لا يغير المعنى [7].

وللإمام أبي قرة في الفرش اختيارات مثل:

- قَوْله تعالى: ﴿أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً﴾[8] فِي الْهَمْز وَتَركه وَالتَّخْفِيف والتثقيل وَكَذَلِكَ ﴿جُزْءا﴾[9] و﴿كُفُواً﴾[10] .

(1) ينظر: التميمي، ابن مجاهد، أحمد بن موسى، كتاب السبعة في القراءات، مرجع سابق (ص: 527).
(2) [سورة غافر: 15].
(3) [سورة غافر : 33].
(4) [سورة الرعد : 34].
(5) [سورة الرعد: 33].
(6) ينظر: التميمي، ابن مجاهد، أحمد بن موسى، كتاب السبعة في القراءات، مرجع سابق (ص: 527).
(7) ينظر: الجرمي، إبراهيم محمد، معجم علوم القرآن، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1422 هـ. (ص: 204) ابن جزي، مساعد بن سليمان، شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل، اعتنى بها: بدر بن ناصر بن صالح الجبر، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، 1431 هـ. (ص: 229).
(8) [سورة البقرة:67].
(9) [سورة الْبَقَرَة 260]، و[سورة الزخرف 15].
(10) [سورة الْإِخْلَاص: 4].

فقرأ حفص بإبدال الهمزة واوا في الحالين وأسكن الزاي حمزة وخلف وضمها الباقون فاختار أَبُوقُرَّة عَن نَافِع (هزءًا) خَفِيفَة مَهْمُوزَة، وَلم يذكر غير هَذَا الْحَرْف[1].

– قَوْله تعالى: ﴿بَسْطَةً﴾[2] و ﴿ الْمُصَيْطِرُونَ ﴾[3] و ﴿ بِمُصَيْطِرٍ ﴾[4] .

وَاخْتلفُوا فِي السِّين وَالصَّاد فاختار أبو قرة عَن نَافِع ﴿ وَيَبْسُطُ﴾[5] و﴿بَسْطَةً ﴾[6] بِالسِّين[7].

– قَوْله تعالى: ﴿لَا تظْلمُونَ وَلَا تظْلمُونَ﴾[8] كلهم قَرَأَ ﴿لَا تظْلمُونَ وَلَا تظْلمُونَ﴾ بِفَتْح التَّاء الأولى وَضم الثَّانِيَة، واختار أبو قرة عن نافع ﴿لَا تظْلمُونَ وَلَا تظْلمُونَ﴾ بِضَم التَّاء الأولى وَفتح الثَّانِيَة[9].

﴿جَنَّاتٍ﴾[10] بكسر في موضع نصب القورسي عن أبي جعفر، والأصمعي، وأبو خليد، وأبو قرة، ومغيث عن نافع، الباقون بالرفع، وهو الاختيار مرتفع ربما علا من قوله: ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا﴾[11].

﴿يَلْوُونَ﴾[12] بواو واحد وضم اللام مجاهد، وَحُمَيْد وروى القورسي، وميمونة، والْعُمَرِيّ

عن أبي جعفر، وابن حماد عن شيبة، وابن المنادي، واختار أبو قرة، عن نافع (يُلَوُّون) مشدد بضم الياء وفتح اللام[13].

قَوْله ﴿مَعَايِشَ﴾ [14]

(1) ينظر: البناء، أحمد بن محمد الدمياطيّ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمي–لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427هـ. (ص: 254).

(2) [سورة البقرة:247].

(3) [سورة الطّور 37].

(4) [سورة الغاشية 22].

(5) [سورة البقرة:245].

(6) [سورة الأعراف: 69].

(7) ينظر: التميمي، ابن مجاهد، أحمد بن موسى، كتاب السبعة في القراءات، مرجع سابق (ص: 185).

(8) [سورة البقرة:279].

(9) ينظر: ابن جبارة، يوسف بن علي، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، مرجع سابق(ص: 511)

(10) [سورة البقرة:25].

(11) ينظر: ابن جبارة، يوسف بن علي، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، مرجع سابق (ص: 514)

(12) [سورة آل عمران:78].

(13) ينظر: ابن جبارة، يوسف بن علي، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، مرجع سابق (ص: 517)

(14) [سورة الأعراف : 10].

اتفق القراء على قراءة معايش بالياء، واختار أبو قرة القراءة (معائش) ممدودة مهموزة[1].

﴿مِثْلُ مَا أَصَابَ﴾[2] اتفق القراء على القراءة بالرفع ، واختار أبو قرة عن نافع بالنصب، ووفقه أبو حيوة، وابن أبي عبلة، وابن بحر عن الْمُسَيَّبِيّ، والقورسي عن أبي جعفر[3].

﴿رُبَمَا﴾[4] خفيف اتفق القراء على القراءة (ربما) خفيفة بضم الراء وفتح الباء

واختار أبو قرة (رَبَمَا) خفيفة بفتح الراء والباء[5].

﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾[6] بكسر الميم القورسي وخليد والسمسار عن أبي جعفر، الباقون بفتحها، وهو الاختيار، لأنه أشهر (مِنْ تَحْتِهَا) بكسر الميم سهل، وَرَوْحٌ، والوليد، وقَتَادَة، وابْن مِقْسَمٍ، والحسن، ومدني غير أبي قرة عن نافع[7].

﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ﴾[8] ، ﴿وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ﴾[9]

قرأ قنبل وقالون بحذف الياء مع تحقيق الهمزة أي: (والاء) وقرأ ورش وأبو عمرو والبزي بخلفهما بتسهيل الهمزة كالياء مع حذف الياء.

والثاني لأبي عمرو والبزي: إبدال الهمزة ياء ساكنة مع إشباع المد، وقرأ الباقون (والـــئي) بالمد والهمز المحقق وبعده ياء ساكنة.

واختار أبو قرة القراءة بحذف الياء مع تحقيق الهمزة. [10]

(1) ينظر: ابن جبارة، يوسف بن علي، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، مرجع سابق (ص: 382) التميمي، ابن مجاهد، أحمد بن موسى، كتاب السبعة في القراءات، مرجع سابق (ص: 278)

(2) [سورة هود: 89].

(3) ينظر: ابن جبارة، يوسف بن علي، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، مرجع سابق (ص: 573).

(4) [سورة الحجر:2].

(5) ينظر: ابن جبارة، يوسف بن علي، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، مرجع سابق (ص: 581).

(6) [سورة البقرة: 266]، [سورة البقرة:25]، [سورة النساء:13]، [سورة المائدة: 12، 85،119]، [سورة التوبة:72]، [سورة الرعد: 35]، [سورة مريم: 24]، [سورة الفرقان: 10]، [سورة محمد:12]، [سورة الحديد:12]، [سورة الفتح:5]، [سورة المجادلة: 22]، [سورة التحريم: 8].

(7) ينظر: ابن جبارة، يوسف بن علي، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، مرجع سابق (ص: 595).

(8) [سورة الطلاق: 4].

(9) [سورة الطلاق: 4].

(10) ينظر: ابن جبارة، يوسف بن علي، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، مرجع سابق (ص: 584).

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فأحمد الله عز وجل على أن يسر لي الكتابة في هذا الموضوع، على ضيقٍ في الوقت وتزاحمٍ في الأعباء.

لقد توَّصل هذا البحث بفضل الله تعالى إلى نتائج متعددة، لعل من أهمها ما يلي: –

1. إن علوم القراءات من أفضل العلوم وأشرفها؛ وذلك لتعلقه بكتاب الله تعالى، وأشدها ارتباطاً بكتاب الله – عز وجل –.
2. بيان مكانة الإمام أبي قرة اليماني وأنه من العلماء المتقدمين الأوائل في القراءات السبع، فقد قرأ القراءات رواية ودراية على أعلم أهل زمانه، كالإمام مالك بن أنس، والإمام نافع القارئ المدني.
3. حظي علم القراءات بعناية كبيرة من العلماء المشتغلين بعلوم القرآن الكريم في مختلف عصور التاريخ الإسلامي.
4. قيَّضَ اللهُ تعالى لكتابِه الكريمِ على مرِّ العصورِ وتعاقُبِ الدُّهورِ رجالًا أفنَوْا أعمارَهم في خدمتِه وضبطِ أوجُهِ قراءاتِه، والحفاظِ على نصِّه من التغييرِ والتبديلِ؛ لينقلوها أمانة إلى الأحفاد ومنهم الإمام أبي قرة اليماني.
5. تعريفَ الاختيارِ في اصطلاحِ أن أهل كلّ فنٍّ له تعريف خاص على حسب فنِّه.
6. المقصود بالاختيارِ عند القراء: "هوَ أنْ يعمدَ القارئُ إلى القراءاتِ المرويةِ فيختارُ منها أوجهًا لاعتباراتٍ معينةٍ، ككَوْنِها راجحةً عندهُ أوْ نحو ذلكَ، ويُجرِّدُ منْ ذلكَ قراءةً إنْ كانَ أهلًا لَهَا".
7. نشأ أبو قرة موسى في بيئةٍ كَثُرَ فيها العلماء أجلاء، مما كان له الأثر البالغ في التأثير في شخصيته، فإنَّ البيئة أو المجتمع الذي يحيط به، قد تخلق في نفسه ميلاً واتجاهاً وحبّاً وانتماءً لما يُعايشه.
8. يتبين لنا أن أبا قرة موسى بن طارق الزبيدي، مالكي المذهب.
9. صنف الإمام أبو قرة اليماني الكثير من المصنفات في فنون مختلفة من العلم، فكتب في: علوم القرآن، والحديث، والفِقْهُ، والرجال؛ إلا أن مصنفاته مفقودة.
10. اشتهر أبو قرة بقراءة نافع، لكثرة مجالسته وسماعه لشيخه، أكثر من غيره ممن قرأ عليهم.
11. كان أبو قرة أول من أدخل قراءة نافع إلى اليمن، وأخذها عنه تلاميذه من مختلف المدن اليمنية.
12. الإمام أبو قرة له اختيارات في القراءات ففي الأصول –عندما تجتمع الهمزتان في كلمة واحدة، وأبو قرة يختار القراءة بالاستفهام بهمزة ممدودة الألف.

–وعندما تكون الهمزتان مختلفتين في كلمتين، ويختار أبو قرة عن نافع، بتليين الأولى شبه واو وتحقيق الثانية وهو الشبه بالنحو والأول أشبه بالأثر، وفي هاء الضمير، يختار أبو قرة بِرَفْع الْهَاء.

-وفي ياءات الْإِضَافَة المكسور مَا قبلهَا يختار أَبُو قُرَّة عَن نَافِع، بتحريك الْيَاء.

-وفي الياء الزائدة المحذوفة في الرسم يختار أَبُو قُرَّة في بعضها يمد الياء، وفي بعضها لا يمد.

وله اختيارات متنوعة في الفرش.

أهم التوصيات:

1. أوصي بدراسة التراث اليمني المتعلق بعلم القراءات دراسة مفصلة وافية؛ لما يحتويه من كنوز في علم القراءات.
2. أوصي بضرورةُ العناية وإبراز جهود العلماء اليمنيين في القراءات وعلومها.
3. أوصي طلبة العلم أن يشتغلوا بعلم القراءات الشريف الذي يحتاجُ إلى عنايةٍ وجهدٍ.
4. أوصي بدراسة وافية حول دخول القراءات القرآن وانتقالها وانتشارها بين المدن اليمنية.
5. الاستفادة مِن طرائق ومناهج بعض أقطار المسلمين من بعضها البعض في تعليم القرآن الكريم والقراءات وعلومها.

المصادر والمراجع

- ابن الجزري، محمد بن محمد بن علي، تقريب النشر في القراءات العشر، طبع بتحقيق وتقديم الشيخ إبراهيم عطوة عوض، الطبعة الثانية دار الحديث في مصر سنة (1412هـ).
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، النشر في القراءات العشر، المحقق: علي محمد الضباع، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى.
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.
- ابن جبارة، يوسف بن علي، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، 1428 هـ -2007 م.
- ابن جزي، مساعد بن سليمان، شرح مقدمة التسهيل لعلوم التنزيل، اعتنى بها: بدر بن ناصر بن صالح الجبر، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الأولى، 1431 هـ.
- ابن حجر، أحمد بن علي، لسان الميزان، المحقق: دائرة المعارف النظامية – الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1390هـ /1971م.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.

- ابن سعد، عبد الله محمد بن منيع، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ -1990 م.
- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب، عام النشر: 1387هـ.
- ابن عبد البر، عمر يوسف بن عبد الله، الاستذكار، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 – 2000.
- ابن ماكولا، علي بن هبة الله، الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الطبعة الأولى 1411هـ-1990م.
- الإفريقى، ابن منظور، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة -1414 هـ.
- الأكوع، للقاضي إسماعيل، هجر العلم ومعاقله في اليمن، دار الفكر المعاصر بيروت، ط1، 1416.
- البُستي، أبو حاتم، محمد بن حبان، الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط1، 1393 هـ.
- البُستي، محمد بن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط1، 1411 هـ -1991 م.
- البناء، أحمد بن محمد الدمياطيّ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمي–لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م -1427هـ.
- البنداري، عبد الغفار، وآخرون، موسوعة رجال الكتب التسعة، طبعة دار الكتب العلمية 1413هـ.
- التميمي، ابن مجاهد، أحمد بن موسى، كتاب السبعة في القراءات، المحقق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، 1400هـ.
- الجرمي، إبراهيم محمد، معجم علوم القرآن، الناشر: دار القلم – دمشق، الطبعة: الأولى، 1422 هـ.
- الجزري، ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، اللباب في تهذيب الأنساب، الناشر: دار صادر – بيروت.
- الجعدي، عمر بن علي بن سمرة، طبقات فقهاء اليمن، ط1، بلد النشر. لبنان. المحقق. فؤاد سيد. دار النشر. دار القلم. المدينة.
- الجُنْدي، لمحمد بن يوسف، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، دار النشر: مكتبة الإرشاد -صنعاء -1995م، الطبعة: الثانية.

- الحاج خليفة، مصطفى بن عبد الله، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، تاريخ النشر: 1941م.
- الحموي، ياقوت، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.
- الخطيب البغدادي، أحمد بن علي بن ثابت، تاريخ بغداد، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ -2002 م.
- الخليلي، أبي يعلى، خليل بن عبد الله، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، المحقق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409.
- د. قاسم علي سعد، جمهرة تراجم الفقهاء المالكية، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، دبي، الطبعة: الأولى، 1423 هـ -2002 م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المحقق: محمد عوامة أ الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية -مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط1، 1413 هـ- 1992 م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، المعين في طبقات المحدثين، المحقق: د. همام عبد الرحيم سعيد، الناشر: دار الفرقان -عمان – الأردن، الطبعة: الأولى، 1404.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003 م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تذكرة الحفاظ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ-1998م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ / 1985 م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ-1997م.
- الرازي، ابن أبي حاتم، محمد عبد الرحمن، الجرح والتعديل، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية- بحيدر آباد الدكن—الهند، دار إحياء التراث العربي—بيروت، ط1، 1952 م.
- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية -الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.

- الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر 2002 م.
- السخاوي، علي بن محمد، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: د. مروان العطيَّة -د. محسن خرابة، الناشر: دار المأمون للتراث -دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى 1418 هـ -1997 م.
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد، الأنساب، المحقق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، 1382 هـ.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، طبقات الحفاظ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1403.
- الشافعي، عبد الفتاح بن السيد عجمي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، الناشر: مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية.
- الشجاع، عبد الرحمن، الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع الهجري، صنعاء، ط1، 1425هـ.
- الصفاقسي، علي بن محمد، غيث النفع في القراءات السبع، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، الطبعة: الأولى، 1425 هـ -2004 م.
- العجلى، أحمد بن عبد الله، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، المحقق: عبد العليم البستوي، الناشر: مكتبة الدار -المدينة المنورة ط1، 1405.
- العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، تقريب التهذيب، المحقق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط1، 1406.
- العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، تهذيب التهذيب، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط1، 1326هـ.
- الفضلي، عبد الهادي، القراءات القرآنية تاريخ وتعريف، بيروت: دار القلم، ط3، 1405هـ.
- فلاته؛ أمين بن إدريس، الاختيار عند القراء مفهومه مراحله وأثره في القراءات، الناشر: كرسي القرآن الكريم وعلومه بجامعة الملك سعود، ط1، 1436هـ.
- القزويني، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ -1979م.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، الناشر: دار صادر -بيروت.
- الكبيسي، محمد علي، كتاب أبي قرة موسى بن طارق الزبيدي وكتابه السنن، –كلية التربية جامعة صنعاء.
- كحالة، عمر بن رضا، معجم المؤلفين، الناشر: مكتبة المثنى -بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

- المزي، يوسف بن عبد الرحمن، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 – 1980.
- المنصوري، د. عبد الله، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن، -كلية التربية- صنعاء. سلسلة إصدارات جامعة صنعاء سلسلة رقم9.
- اليحصبي، القاضي عياض بن موسى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المحقق: عدد من المحققين. الناشر: مطبعة فضالة -المحمدية، المغرب، الطبعة: الأولى. 1981-1983م
- اليعمري، ابن فرحون، إبراهيم بن علي، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، الناشر: دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

المدرسة التاجية للقراء بزبيد في عهد الدولة الرسولية

وأثرها في علم القراءات

د. حمود محمد حمود ردمان

عضو هيئة التدريس بقسم القرآن وعلومه

ملخص البحث

هذا البحث بعنوان " المدرسة التاجية للقراء بزبيد في عهد الدولة الرسولية وأثرها في علم القراءات"، يهدف إلى التعريف بهذه المدرسة، وذكر أحوالها وخصائصها، وطريقة التدريس فيها، وتتبع ما ورد عنها مما يتعلق بإنشائها، وإعادة بنائها وترميمها، وذكر أعلامها من القراء الذين تولوا التدريس فيها، مع ذكر ترجمة مختصرة لهم، وإبراز أثر هذه المدرسة في علم القراءات، وذِكْر نتاجها العلمي، والجهود التي بذلتها في خدمة القراءات وعلومها، رواية وتصنيفاً.

وقد سلكت في هذا البحث المنهج التاريخي، وذلك بتتبع أخبار هذه المدرسة ورجالها في كتب التراجم والتاريخ، والمنهج التحليلي، وذلك بجمع هذه المعلومات وتحليلها وتنقيحها، وترتيبها في مطالب يتضح من خلالها جهود هذه المدرسة في علم القراءات.

وخلص البحث إلى عدة نتائج، أهمها أن المدرسة التاجية تعد أول مدرسة متخصصة في القراءات السبع في اليمن، وأن أعلام هذه المدرسة كانوا من القراء المشهورين الذين انتهت إليهم رئاسة الإقراء، وتميزوا بالضبط والإتقان وعلو الإسناد، وأن لهذه المدرسة أثراً واضحاً في علم القراءات، تمثل في الاهتمام بالقراءات السبع، والتصدر للإقراء، ورواية بعض كتب القراءات، والاهتمام بالأسانيد.

الكلمات المفتاحية: المدرسة التاجية– زبيد – القراء– أثر– القراءات.

Abstract

This research, is entitled "At_Tajyya School for Reciters in Zabid during the Apostolic State and its Impact on the Science of Recitations (Qira'at) ", aims to introduce this school, mention its conditions and characteristics, and the method of teaching in it, and follow what was mentioned about it regarding its establishment, rebuilding and restoration, and mentioning its famous readers (Reciters) who took over Teaching in it, with a brief translation of them, highlighting the impact of this school on the science of Recitations (Qira'at), mentioning its scientific output, and the efforts it made in serving the Recitations (Qira'at) and their sciences, narration and classification.

In this research I have followed the historical curriculum, by tracking the news of this school and its men in the books of translations and history, and the analytical method, by collecting this information, analyzing it, revising it, and arranging it in demands that illustrate the efforts of this school in the science of Recitations (Qira'at).

The research concluded with several results, the most important being that At_Tajyya School was the first school specialized in the seventh Recitations (Qira'at) in Yemen, and that the famous readers (Reciters) of this school were among the well-known reciters who ended up with the leadership of Qira'at, who

were distinguished by the exactness, proficient and the height of the chain of transmission, and that this school has a clear impact on the science of Recitations (Qira'at), representing in the interest in the seventh Recitations (Qira'at), lead the recitations, the narration of some books of Recitations (Qira'at), and interest in the chain of narrators.

Key words: At_Tajyya School - Zabid – Reciters (readers) - impact - Al-Qira'at.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه الغُرِّ الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فقد شكا النويري ندرة أخبار اليمن، وعدم وجود مصنفات تذكر تاريخهم إلا فيما يرد من شوارد واردة في أخبار غيرها من الدول[1]، وإذا كان ذلك فيما يتعلق بتاريخ اليمن بشكل عام، فإن مسألة تاريخ القراءات القرآنية فيها أكثر ندرة في هذه الشوارد، بدءاً بالمصحف المرسل إلى اليمن، من سيدنا عثمان ﷺ، الذي تغيب، ولم نجد له بين الورى أثراً، مروراً بالقراءات السائدة في اليمن، وكيف دخلت، وكيف سادت وانتشرت، وانتهاءً بالقراء المشهورين فيها، وتراجمهم، ولقد كنت أريد الكتابة عن القراءات السائدة في القرون الأربعة الأولى، ثم تراجعت؛ لعدم وجود معلومات تشكل مادة علمية لبحث صغير، للأسف الشديد، ثم انعقد العزم لبحث قراءة نافع عند أهل اليمن؛ كونها القراءة السائدة، قبل انتشار قراءة حفص، ثم تراجعت للسبب نفسه، ثم وقع في يدي موضوع مدارس القراءات في اليمن، خاصة وأن اليمن ربما سبقت غيرها من الدول في إنشاء مدرسة خاصة للقراء، وهي المدرسة التاجية في زبيد، التي أنشأها تاج الدين الطَّوَاشِيُّ، وجعلها خاصة بالقراءات السبع، ثم خذلتني المراجع، فلم أجد إلا إشارات خاطفة في الكتب التي تتحدث عن تاريخ الدولة الرسولية خاصة، وفي بعض كتب التراجم عامة، ولأن الوقت لا يسمح للتنقل في اختيار موضوع آخر، فإن موعد المؤتمر قد أوشك، فاستعنت بالله في الحديث عن المدرسة التاجية للقراء بزبيد؛ كونها معلماً بارزاً دالاً على اهتمام أهل اليمن بالقراءات، خاصة في عصر الدولة الرسولية، التي تعد من أنصع الفترات في تاريخ اليمن، فقد انتشرت المدارس الإسلامية في كافة أنحاء اليمن، وشهدت اليمن استقراراً سياسياً جعلها قبلة يقصدها العلماء من شتى البقاع؛ لما يجدونه من حفاوة واهتمام.

فسأذكر المدرسة التاجية للقراء، وتأسيسها، وإعادة بنائها، ومميزاتها، وطريقة تدريسها، وأبرز القراء الذين رُتِّبوا فيها، مقتصراً – في الغالب الأعم – على ذكر المعلومات التي تتعلق بالجهود العلمية في علم القراءات، دون ما سواها، حسب المتاح من المعلومات، والله حسبنا ونعم الوكيل.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تكمن أهمية البحث في أنه يبحث عن مسألة مهمة، تتعلق بتاريخ القراءات القرآنية في اليمن، في عهد الدولة

(1) ينظر: تاج الدين بن عبد الباقي بن عبد المجيد، بهجة الزمن في تاريخ أهل اليمن، (ص:17).

الرسولية، وهي المدرسة التاجية للقراء بزبيد، حيث لم يتطرق الباحثون لذكرها، إلا على سبيل الإشارة، دون البحث المتكامل عن هذه المدرسة، وأعلامها، ونتاجها العلمي، وأثرها في علم القراءات في اليمن، وغيرها.

أهداف البحث:

تتخلص أهداف البحث فيما يأتي:

1) التعريف بالمدرسة التاجية للقراء بزبيد، وأحوالها وخصائصها، وطريقة التدريس فيها، وتتبع ما ورد عنها مما يتعلق بإنشائها، وإعادة بنائها وترميمها.
2) ذكر أعلام هذه المدرسة من القراء الذين رُتِّبوا للتدريس فيها، مع ذكر ترجمة لهم، تبرز جهودهم في علم القراءات، دون غيرها من العلوم؛ طلباً للاختصار.
3) ذكر التلاميذ الذين درسوا في هذه المدرسة، وانتفعوا بها، وبيان جهودهم وأثرهم في علم القراءات.
4) إبراز أثر هذه المدرسة في علم القراءات، وذكر نتاجها العلمي، والجهود التي بذلتها في خدمة القراءات وعلومها، رواية وتصنيفًا.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات حول الجهود العلمية والأدبية في عصر الدولة الرسولية، وفي اليمن بشكل عام، مثل:

"الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية"[1]، وهي رسالة قيمة، وقد تعرض الباحث فيها لذكر المدارس في مدينة زبيد في فترة بني رسول، وذكر المدرسة التاجية للقراء، ضمن هذه المدارس بشكل مختصر.

"حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول"[2]، للمؤرخ عبد الله محمد الحبشي، وقد تطرق فيها لذكر هذه المدرسة على سبيل الإشارة، عندما ذكر التعليم في هذه الفترة.

" المدارس الإسلامية في اليمن"[3] للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع، ذكر فيها هذه المدرسة، ضمن المدارس التي انتشرت في عموم اليمن.

وممن تطرق لهذا الموضوع أيضاً الدكتور عبد الله المنصوري، في كتابه القيم" علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري"[4]، وهو من أهم الكتب التي تناولت تاريخ القراءات في اليمن، ويعد مرجعًا مهمًا لمن أراد التعرف على جهود اليمنيين في هذا العلم، وقد تطرق لذكر المدرسة التاجية عند ذكر "

(1) وهو عبارة عن رسالة علمية، تقدم بها الباحث عبد الله قائد حسن العبادي، لنيل درجة (الماجستير) في الحضارة والنظم الإسلامية من كلية الشريعة، جامعة أم القرى، السعودية، سنة 1416هـ/1995م.

(2) والكتاب مطبوع، ضمن منشورات وزارة الإعلام والثقافة، الجمهورية اليمنية، الطبعة الثانية، سنة 1980م.

(3) والكتاب مطبوع، طبعته مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، سنة 1406= 1986م.

(4) وهو عبارة عن رسالة علمية، تقدم بها الباحث عبد الله عثمان المنصوري، لنيل درجة (الدكتوراه) في كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة محمد الخامس بالرباط، المغرب، وطبع ضمن سلسلة إصدارات جامعة صنعاء رقم(9) سنة 2005=2004م.

معالم نهضة علم القراءات في العصر الرسولي" بشكل رائع، وذكر أسانيد القراءات في اليمن، وغيرها من المواضيع المهمة في هذا المجال.

ويمتاز هذا البحث عما سبق بجمع كل ما يتعلق عن هذه المدرسة والتعريف بها، وذكر أعلامها ومخرجاتها العلمية، ونتاجها العلمي، وإبراز أثر هذه المدرسة في علم القراءات، ولم يتعرض أحد من الباحثين لمثل هذا العرض.

منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج التاريخي، وذلك بتتبع ذكر هذه المدرسة ورجالها في كتب التراجم والتاريخ، والمنهج التحليلي، وذلك بجمع هذه المعلومات وتحليلها وتنقيحها، وترتيبها في مطالب يتضح من خلالها جهود هذه المدرسة في علم القراءات.

خطة البحث:

يتكون هذا البحث من:

المقدمة: تضمنت أهمية البحث، وأهدافه والدراسات السابقة، ومنهجه.

التمهيد: نبذة مختصرة عن تاريخ الدولة الرسولية.

المطلب الأول: المدرسة التاجية للقراء بزبيد (الإنشاء، وإعادة التأهيل والبناء).

المطلب الثاني: أعلام المدرسة التاجية للقراء بزبيد.

المطلب الثالث: أثر المدرسة التاجية للقراء في علم القراءات.

الخاتمة وفيها خلاصة البحث وأبرز نتائجه.

ثم **فهرس المصادر والمراجع، وفهرس المحتويات.**

التمهيد: نبذه مختصرة عن تاريخ الدولة الرسولية

تعد الدولة الرسولية من كبريات الدول السنية، التي حكمت اليمن أكثر من قرنين من الزمان في الفترة (626-858هـ= 1229-1454م)، وقامت دولة بني رسول على أنقاض دولة الأيوبيين، أسسها الملك الشاب عمر بن علي بن رسول سنة 626هـ، وبدأ حكمه من مدينة زبيد، واتخذ من الجند عاصمة لدولته، وبسط نفوذه على اليمن كله، ومكة، إلى أن اغتيل سنة647هـ، ثم قام بالأمر من بعده ابنه السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر فأعاد الاستقرار للحكم، وعمل على مد نفوذ الدولة لأقاليم أخرى، فضم ظفار الحبوضي سنة 678هـ، وكان أول من اتخذ من تعز قاعدة، وتوفي سنة694هـ، بعد أن عهد بالملك لابنه السلطان الأشرف عمر بن يوسف الذي ورث عن أبيه مملكة مترامية الأطراف يسودها الاستقرار، ولم يلبث طويلًا فقد توفي سنة 696هـ، فتولى من بعده أخوه السلطان الملك المؤيد دواد بن يوسف، وقد شهد عصره حلقة جديدة من تنافس البيت

الرسولي على الحكم، إلا أنه واجهها بكل حزم، واستمر حتى توفي سنة 721هـ، ودخلت الدولة في صراعات وثورات.

وهكذا إلى أن وصلت إلى حالة الضعف والانهيار، واتسع نفوذ أمراء الجند من المماليك في التدخل في تولية السلاطين، وبرز في الساحة قوى سياسية جديدة، تمثلت في الأمراء من بني طاهر، الذين استغلوا هذه الظروف، وهاجموا آخر السلاطين الرسوليين المؤيد الثاني حسين بن الأشرف حيث مقامه في عدن في أواخر شهر رجب من سنة 858هـ، وأعلنوا زوال الدولة الرسولية(1).

وكان اليمن في عهد الدولة الرسولية مشهورًا بالاستقرار السياسي النسبي، الذي أدى إلى إفراز علمي واسع في جميع المجالات، وانتشر العلم في عصر الدولة الرسولية، وعمَّ أكثر المدن والقرى اليمنية، وأصبحت مدينة زبيد ثالثة المدن العلمية في جزيرة العرب بعد مكة والمدينة، يفد إليها العلماء بعد فراغهم من الأخذ عن علماء مكة والمدينة(2).

وكان من مظاهر عناية الدولة الرسولية بالأوضاع العلمية، ما أولاه الرسوليون للعلماء وطلبة العلم من رعاية وتبجيل، كما أجزلوا لهم العطايا والصلات(3)، ومن مظاهر عنايتهم أيضاً كثرة المدارس والمساجد، حيث بلغت دُور العلم من مساجد ومدارس في مدينة زبيد لوحدها سنة 795هـ مائتين وبضعًا وثلاثين موضعًا(4).

والمدرسة هي المكان التي يتخذ لتلقي علم واحد على أيدي شيوخ موقوفين عليه، ويكون بها ملحق لسكن المدرسين والطلاب، وغالبًا ما يكون لكل مدرسة وقف من عقار أو أرض، أو غيره، فيعطى منه المعلمون أجورهم، ويعطى للطلاب والقائمين على تلك المدارس ما يكفيهم ويعينهم على طلب العلم والتفرغ له(5).

المطلب الأول: المدرسة التاجية للقراء بزبيد (الإنشاء، وإعادة التأهيل والبناء)

تعد زبيد من حواضر اليمن التاريخية، منذ اختطاطها سنة 204هـ أيام المأمون(6)، وحتى يومنا هذا، ولقد كانت قلعة من قلاع العلم، وقبلة للعلماء والصالحين، وكثرت فيها المساجد والمدارس خاصة في عهد الدولة

(1) ينظر: أبو الحسن علي ابن الحسن الخزرجي، العقد الفاخر، (1/26-39).

(2) ينظر: عبد الله محمد الحبشي، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، (ص:59).

(3) ينظر: عبد الله قائد حسن العبادي، الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية (رسالة ماجستير)، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، السعودية، نوقشت1418/2/11هـ، (ص: 118، وما بعدها).

(4) ينظر: الخزرجي، مقدمة العقد الفاخر، مرجع سابق (1/57).

(5) ينظر: عبد الله قائد حسن العبادي، مرجع سابق (ص: 164-166).

(6) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (4/1904)، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب، بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك (2/ 482)، تاج الدين بن عبد الباقي، مرجع سابق (ص:30)، نجم الدين عمارة بن علي اليمني الشاعر، المفيد في أخبار صنعاء وزبيد (ص:45).

الرسولية، التي أولت زبيد أهمية خاصة، ففي سنة خمس وتسعين وسبعمائة أمر السلطان الأشرف إسماعيل بن العباس بعدِّ المساجد والمدارس في زبيد فكانت مائتين وبضعًا وثلاثين[1]، فهذا يدل على اهتمام بالغ بهذه المدينة.

ولم تظهر المدارس في اليمن إلا بعد أن امتد إليها نفوذ الدولة الأيوبية سنة 569هـ، حيث بنى الملك إسماعيل بن طُغْتُكين المدرسة السيفية في تعز، والمدرسة المعزية أو مدرسة المعز في زبيد، وهي التي سميت فيما بعد بمدرسة المِيْلَين[2]، ثم انتشرت هذه المدارس في تعز، والجند، وذي جبلة، وزبيد وعدن ونواحيها[3]، وكذلك عملت الدولة الطاهرية بعد الدولة الرسولية[4].

وتنوعت المدارس العلمية في زبيد، فمنها المدارس الشافعية، ومنها المدارس الحنفية، ومنها المدارس التي تدرس المذهبين، ومنها مدارس متخصصة في دراسة علوم بعينها[5]، كالمدرسة التاجية للقراء، التي تعد أولى المدارس المتخصصة بتدريس القراءات في اليمن، فقد كانت القراءات القرآنية تدرس في اليمن في المساجد والأربطة العلمية، وفي المدارس الفقهية المنتشرة، لكن لم تخصص لها مدرسة رسمية مستقلة سوى في زبيد في عهد الدولة الرسولية، وكان اختيار زبيد مقرًا لهذه المدرسة موفقاً؛ نظراً لما تحظى به هذه المدينة من أهمية بالغة، جعلتها مهوى أفئدة العلماء وطلاب العلم من شتى البقاع.

ففي عهد الملك المظفر يوسف بن عمر، الذي تولى ملك اليمن سنة647هـ أنشئت المدرسة التاجية للقراء، وهو أكثر بني رسول إنشاء للمدارس والجوامع[6]، أنشأها خادمه تاج الدين الطَّوَاشيُّ بدر بن عبد الله المظفري (ت 654هـ)[7]، فقد أنشأ بزبيد ثلاث مدارس: المدرسة التاجية الفقهية وهي التي تسمى بمدرسة المبردعين، سميت بذلك لأن المبردعين كانوا يعملون البرادع عندها. والمدرسة المعروفة بمدرسة القرّاء بزبيد وقفها على قرَّاء القرآن السبعة. والمدرسة الثالثة خاصة بالحديث النبوي. وفي كل مدرسة من هذه المدارس الثلاث مدرس وطلبة وإمام ومؤذن في أوقات الصلاة الخمسة.

وأوقف عليهن وقفًا جيدًا يقوم بكفاية الجميع منهم. وله أيضًا دار مضيف لإطعام الطعام فيه شيخ ونقيب

(1) عبد الرحمن بن علي الدَّيْبَع، قرة العيون في أخبار اليمن الميمون لوحة 87.

(2) ينظر: القاضي إسماعيل بن علي الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن (ص: 5م، 6م).

(3) ينظر: المرجع السابق (ص: 6م).

(4) ينظر: المرجع السابق (ص: 10م، 11م).

(5) ينظر: عبد الله قائد حسن العبادي، مرجع سابق (ص: 169، وما بعدها).

(6) ينظر: عبد الرحمن بن علي الدَّيْبَع، بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد(ص:91).

(7) هو: الطَّوَاشي تاج الدين بدر بن عبد الله المظفري، وكان ذا همة عالية ونفس أبية، له آثار محمودة. ومن مآثره الحسنة أنه أنشأ أربع مدارس هي: المدرسة التاجية الفقهية التي تسمى بمدرسة المبردعين، ومدرسة القرّاء، وفيها مدرسة للحديث النبوي، وله في قرية الوحيز مدرسة أيضًا، وله خانقاه بزبيد شرقي باب القرتب، وكانت وفاته في مدينة تعز في شهر ربيع الأول سنة 654هـ. ينظر ترجمته في: أبو الحسن علي ابن الحسن الخزرجي، العقود اللؤلؤية، (1/ 113)، الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (1/571-575).

وقيم لإطعام الواردين وإمام ومؤذن للقيام بالصلوات الخمس في أوقاتها. وله وقف أيضًا يقوم بكفاية الجميع وجميع ذلك بزبيد(1).

فقد كانت مدرسة مهيأة من جميع الجوانب، فالأوقاف التي أوقفها لصالح هذه المدارس يجعلها مستمرة باقية في تأدية رسالتها المناطة بها، وهذا يدل على بعد النظر وحسن التخطيط، لأن المدارس التي لا أوقاف لها ربما لا تدوم.

وذكر بهاء الدين الجندي، أن تاج الدين الطَّوَاشي أنشأ مدرسة القراء وفيها مدرسة للحديث، فكأن المدرسة تنقسم إلى قسمين، قسم لتدريس القراءات، وهو القسم الرئيس، وبه تسمت المدرسة، وقسم لتدريس الحديث، وهناك مدرسة أخرى تعرف بمدرسة المبردعين، مختصة بالفقهاء، فهذا المجمع التعليمي الذي أنشأه تاج الدين – حسب قول الجندي– يضم مدرستين؛ مدرسة القراء، وفيها قسم للحديث، ومدرسة للفقهاء تعرف بالمبردعين(2).

وهو ما أكده الخزرجي من بعده حيث ذكر من مآثر الطَّوَاشي مدرسة القراء، وفيها مدرسة للحديث النبوي أيضاً، وأنه رتب فيها إمامًا ومؤذنًا وقيمًا، ومقرئًا للقرآن الكريم بالقراءات السبع، وطلبة يقرؤون عليه، وشيخًا للحديث حافظًا لحديث رسول الله ﷺ، وطلبة يستمعون الحديث، وأوقف عليهم أوقافًا يقوم بكفاية الجميع منهم.

وذكر أيضاً أن له المدرسة " التاجية" الفقهية، المعروفة بمدرسة المبردعين بزبيد أيضاً، رتب فيها إمامًا ومؤذنًا وقيمًا، ومدرسًا للفقه على مذهب الإمام الشافعي، ومعيدًا، وعشرة من الطلبة، وأوقف على الجميع وقفًا يقوم بكفايتهم(3).

ومما ذكره الخزرجي أيضًا أن للطَّوَاشي وقفًا في وادي زبيد، يعرف" بالعمارة"، جعله خالصًا للعمارة؛ لئلا يحصل الضرر على أحد من المرتبين(4).

وكان بنو محمد بن عمر(5) القائمين على المدرسة التاجية، فهم الذين يرتبون المدرسين فيها، ويقومون عليها، وعلى رعايتها، وتولي شؤونها(6).

واستمرت هذه المدرسة في تأدية مهمتها في تدريس القراءات، وغيرها من العلوم الأخرى، إلى أن جدد بناؤها بعد أن كان بعضها قائمًا وبعضها متهدماً القاضي عبد اللطيف بن محمد بن علي سالم الأبيني، الملقب سراج

(1) ينظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية، مرجع سابق (ص: 120، 121)، الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (571/1).

(2) ينظر: بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (2/ 46)، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، مرجع سابق (1/ 336).

(3) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (573/1، 574).

(4) ينظر: المرجع السابق(574/1).

(5) هم عائلة توارثوا القضاء في عهد الدولة الرسولية. ينظر: بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (2/ 226، 256).

(6) ينظر: بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (2/ 46)، الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (1146/3، 1147)، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، مرجع سابق (2/ 18).

الدين سنة 790هـ، حيث أمره الملك الأشرف بعمارة المساجد والمدارس والسبل وأضاف إليه شد الأوقاف المباركة بوادي زبيد المحروس وأن يعيدها كما كانت. وكان الخراب قد استولى على كثير من المساجد والمدارس حتى ألصقها بالأرض، وبعضها أمثل من بعض[1]، أي أنه أعيد بناؤها بعد 136 سنة من إنشائها، مما يعني استمرارها في العطاء والإقراء لمدة طويلة من الزمن، ولم تسعفني المعلومات عن تجديدها، أو إعادة بنائها وتأهيلها مرة أخرى.

وقد كان للمدارس نظام وترتيب معين، فغالبًا ما يكون في كل مدرسة مدرس، ومعيد، وطلاب، وإمام، ومؤذن، ومعلم، وأيتام يتعلمون القرآن وغيره من مبادئ القراءة والكتابة، فأما المدرس، فهو شيخ هذه المدرسة، ويختار بعناية، إذ كان يندب للتدريس في هذه المدارس أحسن المدرسين وأكفؤهم، حتى لو تطلب الأمر أن يستقدم لها من خارج المدينة، فلما ابتنت الْحُرَّة مَرْيَم ابْنة الشَّيْخ الْعَفِيف مدرسة بِمَدِينَة زبيد استدعت للتدريس فيها أبا محمد بن الحسن الشرعبي؛ إذ كَانَ أكبر فُقَهَاء الْوَقْت[2].

والمعيد[3]، وهو رتبة ثانية بعد الأستاذ، ووظيفته أن يعيد للطلاب الدرس الذي ألقاه الشيخ عليهم، وذلك بعد انتهاء الشيخ من درسه، تأهيلًا له، وتدريبًا على التدريس والإلقاء، وصقلًا لموهبته، وتوثيقًا وزيادة في الاستيعاب بالنسبة لبقية الطلاب.

وغالبًا ما يكون في المدارس مسجد، فيتطلب لذلك مؤذن وإمام، ومعلامة لتدريس الأطفال القرآن، ومبادئ القراءة والكتابة.

وخير دليل على ذلك ما ذكر عن السلطان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول من مآثر دينية، منها مدرسة بمكة، وأخرى بعدن، وأخرى في حد المنسكية من نواحي سهام، ومدرستان بتعز، وثلاث مدارس بزبيد، ورتب في كل مدرسة مدرسًا، ومعيدًا، ودَرَسَةً- أي طلابًا-، وإمامًا، ومؤذنًا، ومعلمًا وأيتامًا يتعلمون القرآن العظيم، وأوقف عليها أوقافًا جيدة تقوم بكفاية الجميع[4].

ولم تذكر المصادر ما إذا كانت المدرسة التاجية تقرئ القرآن برواية معينة، بل ذكرت أنها للقراءات السبع، كأن الطالب يبدأ بحفظ القرآن في الكتاتيب، أو في الأربطة، ثم إذا أراد التخصص وأخذ السند في القراءات فإنه يلتحق بالمدرسة التاجية، وهذا لا يعني أيضًا أن المدارس الأخرى لا تدرس القراءات السبع، بل أفادت المصادر أن القراءات السبع كانت تدرس فيها أيضًا، وسنذكر بعضهم في تراجم قراء زبيد في هذه الفترة، فهذا عُثْمَان بن عَليّ

(1) ينظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤية، مرجع سابق (2/ 180)، الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (1183/3، 1184).

(2) ينظر: بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (2/ 392).

(3) المعيد: هو رتبة ثانية بعد المدرس، وأصل موضوعه أنه إذا انتهى المدرس من الدرس وانصرف، أعاد للطلبة ما ألقاه المدرس إليهم ليفهموه ويحسنوه. ينظر: محمد أحمد دهمان، معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي (ص: 142).

(4) ينظر: أبو محمد الطيب بن عبد الله بامخرمة، الحضرمي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (5/ 210).

بن فالح ابْن الْفَقِيه حسن الشَّيْبَانِيّ كَانَ مقرئًا يقرى الْقُرْآن للسبعة بِمَسْجِد الْهِنْد بزبيد[1].

وكانت المدرسة التاجية للقراء مقتصرة في تدريسها على القراءات السبع، ولم يكن يقرأ فيها بالقراءات الثلاث المتممة للعشر، ولم تسعفنا المصادر بذكر النظام المتبع لتدريس القراءات فيها، وهل كان يطلب من الطلاب حفظ متن معين كالشاطبية مثلًا؟ أو القراءة بمضمن التيسير للداني؟ إلا أن هناك إشارات عابرة يمكن الإفادة منها فيما نحن بصدده، فمن ذلك ما ذكره الخزرجي(ت812هـ) أنه قرأ بعض قصيدة الشاطبية، على محمد بن يوسف(ت 779هـ)- الآتي ذكره- وهو أحد المقرئين بالمدرسة التاجية للقراء، وأنه أجاز له فيها، وفي سائر مسموعاته[2].

كما لم تذكر المصادر ما إذا كانت هذه المدرسة المخصصة للقراء تدرس العلوم الأخرى المتعلقة بالقراءات كالرسم والفواصل وعلم التجويد، لكن يحتمل أن منظومة عقيلة أتراب القصائد في الرسم العثماني كانت تدرس في هذه المدرسة، وأنها دخلت إلى اليمن مع متن الشاطبية؛ نظراً لشهرة هذه المنظومة وشهرة ناظمها؛ ولتعلق الرسم العثماني بالقراءات القرآنية.

أما بالنسبة لعلم التجويد، فمما لا شك فيه أنه كان يدرس في هذه المدرسة، وربما كانت منظومة"كنز المريد لأحكام التجويد" للمقرئ الكبير ابن شداد هي المعتمدة في التدريس في هذه المدرسة، وهي لامية سلسلة مكونة من (141) بيتاً، تستحق الاهتمام والنشر[3].

وتجدر الإشارة إلى أن هناك عددًا من المدارس التي سميت بالمدرسة التاجية في بلدان أخرى، كالمدرسة التاجية التي بناها تاج الملك أبو الغنائم ببغداد سنة 480هـ، وضاهى بها النظامية، ووقفها على الحنفية، وقيل: على الشَّافعية[4].

المطلب الثاني: أعلام المدرسة التاجية للقراء بزبيد

اهتم ملوك الدولة الرسولية ووزراؤهم، وأمراؤهم بالعلم ونشره، فكانوا يرتبون العلماء المشهورين المتخصصين لتدريس العلوم الشريعة، ويعطونهم على ذلك أجوراً تكفيهم، وتعينهم على التفرغ لطلب العلم ونشره في المجتمع اليمني، فمن ذلك ما ذكره الخزرجي أنه في إحدى وتسعين وسبعمائة رتب السلطان بجامع المملاح ستة مدرسين ومقرئاً للسبع، ومحدِّثًا، ومدرسين للشافعي والحنفي، ومدرسين في النحو والفرائض، ورتب فيها إماماً، ومؤذنين، وقيمين، وخطيبًا، ومعلمًا، وأيتامًا يتعلمون القرآن، وشيخًا صوفيًا[5].

(1) ينظر: بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (2/ 385).

(2) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (2331/4، 2332).

(3) ينظر: محمد عبد الواحد الدسوقي، مجموعة مهمة في التجويد والقراءات (ص: 80 وما بعدها).

(4) ينظر: أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان (19/ 416).

(5) ينظر: عبد الرحمن بن علي الدَّيْبَع، مرجع سابق، (لوحة 87).

وللفائدة سأذكر باختصار من ذُكِر بأنه درَّس في المدرسة التاجية العلوم الشرعية المتنوعة سوى القراءات، لأني سأفرد للقراء ترجمة مستفيضة، فممن درَّس في مدرسة المبردعين أَبُو بكر بن عبد الله عرف بالريمي(ت 680هـ) تقريبًا، وخلفه ابنه عبد الله معيدًا فيها لمدة سنة، ثمَّ حصل عَلَيْهِ وَلَهٌ(أي: شدة الحزن وذهاب العقل) فَجعل مَكَانَهُ أخوه محمد فأقام مُدَّة، ثمَّ عانده قَاضِي زبيد مُوسَى بن أيمن فَعَزله، وَجعل مُحَمَّد بن أبي بكر النَّاشِرِيّ مَكَانَهُ ليستعين بِهِ فِي الاستنابة إِذا خرج إِلَى بَلَده[1].

وذكر بهاء الدين الجندي أن بني محمد بن عمر رتَّبوا الفرضي أبا الحسن علي بن عبد الله الزيلعي بالمدرسة التاجية مدرساً للحديث إلى أن توفي سنة 714هـ، وخلفه ابن لأخيه يقال له محمد بن منير[2].

وممن ولي التدريس فيها عبد الرحمن بن عبيد بن أحمد الترخمي(663-722هـ) ولاه بنو محمد بن عمر قضاء زبيد حتى انقضت أيامهم، ثم جعل مدرساً بِالْمَدْرَسَةِ التاجية المنسوبة الى المبردعين فَلم يزل بهَا، حَتَّى توفّي مستهل جمادى الأولى سنة اثْنَتَيْنِ وَعشْرين وَسَبْعمائة[3]، وممن ولي التدريس في المدرسة التاجية الفقهية أحمد بن عمر بن أبي بكر الناشري الذي استمر معيدًا في المدرسة التاجية إلى أن مات، ولا عقب له[4].

وممن ولي التدريس في المدرسة التاجية الفقهية إسماعيل بن أبي بكر الناشري، الذي استمر معيدًا في المدرسة التاجية بزبيد بعد ابن عمه أحمد بن عمر، ولم يزل بها إلى أن توفي[5].

وأما من اشتهر بتدريس القراءات في المدرسة التاجية فهم:

1- عمرَان بن النُّعْمَان بن زيد، أبو موسى الْحرَازِي

كَانَ فَقِيهًا مقرئًا، وَغلب عَلَيْهِ علم الْقِرَاءَات، وَكَانَ يَنُوب القَاضِي عِيسَى فِي قَضَاء الْجند، ثمَّ نَقله بَنو عمرَان إِلَى زبيد، ورتَّبوه في مدرسة القراء بها، وهي التي تسمى " التاجية"-إنشاء الطواشي بدر بن عبد الله المظفري-فلم يزل مستمراً على الإقراء إلى أن توفي بها[6]، قال المؤرخ بامخرمة:« ولم أقف على تحقيق تاريخ وفاته، إلا أنه كان موجوداً في هذه العشرين، أو التي قبلها»[7]، ويظهر أنه توفي بعد سنة 647هـ، لأن المصادر اتفقت على أنه رُتِّب

(1) ينظر: بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (2/ 32).

(2) ينظر: بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (2/ 46)، الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (1146/3، 1147)، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، مرجع سابق (2/ 18).

(3) ينظر: بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (2/ 226).

(4) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (1571/3).

(5) ينظر: المرجع السابق (509/1، 510).

(6) ينظر ترجمته في: بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (2/ 61)، الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (1660/3)، بامخرمة الحضرمي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، مرجع سابق (5/ 510، 511)، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (360/2)، الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، مرجع سابق (ص:180، 181)، وفي العقد الفاخر سمى جده يزيداً.

(7) بامخرمة الحضرمي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، مرجع سابق (5/ 511).

في مدرسة القراء، التي أنشئت سنة 647هـ أو بعدها، لكن المصادر لم تذكر أسماء شيوخه أو تلاميذه في القراءات، إلا أنه يعد ممن أقرأ في المدرسة التاجية للقراء منذ إنشائها.

2- يُوسُف بن مُحَمَّد بن عَليّ بْن مُحَمَّد بن مَسْعُود، أبو يعقوب الْجُعْفَرِي نسبًا، الأصابي بَلَدًا:

أخذ القراءات السَّبع بزبيد عَن الْمقرئ يُوسُف بن المهلهل[1]، وَعَن أَحْمَد بن يُوسُف الريمي[2]، ورتَّبه النَّاصِر فِي الأشرفية مدرسة أبيه مدرسًا بتعز، ثمَّ نَقله إلى مدرسة عمته، ثمَّ نَقله عَنْهَا إلى مدرسة زبيد المنسوبة إلى دَار الدملوة، فَهُوَ عَلَيْهَا إلى سنة ثَلَاث وَعشْرين وَسَبْعمائة[3].

ونستفيد من هذه الترجمة التي ذكرها بهاء الدين الجندي أن يوسف بن محمد قرأ القراءات السبع بزبيد على مقرئين مشهورين، فأما يوسف بن المهلهل فهو شيخ سالم بن حاتم المقرئ المشهور شيخ ابن شداد، وأما أحمد بن يوسف فقد أدركه ابن شداد، وقرأ عليه، وليس بعيداً أن يكون شيخاه المذكورين، أو أحدهما قد أقرأ في المدرسة التاجية من قبله؛ لأنهما مقرئان مشهوران.

ولم يبين في الترجمة السابقة أن يوسف بن محمد قد أقرأ في المدرسة التاجية، في حين ذكر الخزرجي أنه انتقل بعد ذلك إلى مدرسة القراء بزبيد، واستمر فيها، وأنه كان عارفًا بالفقه والنحو واللغة والحديث والقراءات السبع، وكان فصيحاً، حسن القراءة، حتى قال بعض الغرباء: سمعت عدة من القراء في ديار الشام ومصر والعراق، وعدة من الأماكن، وما سمعت أحسن قراءة، ولا أفصح لهجة، ولا أعذب نغمة من هذا، يعني المقرئ يوسف المذكور، وقرأ عليه عدة من قراء اليمن من تهامة والجند، وإليه انتهت الرئاسة في فن القراءة في عصره، وذكر أنه توفي لبضع وأربعين وسبعمائة، في مدينة زبيد، وقبر في مقبرة باب سهام[4].

3- محمد بن يُوسُف بن مُحَمَّد بن عَليّ الْجُعْفَرِي نسبًا، الأصابي بَلَدًا:

ذكره الخزرجي(ت812هـ) عندما ترجم لأبيه السابق ذكره أن ابنه محمد بن يوسف خلفه في مدرسة القراء بزبيد، ثم انفصل عنها بعد مدة بالمقرئ ابن شداد، وذكر الخزرجي- أيضاً- أنه قرأ عليه بعض قصيدة الشاطبية، الملقبة بحرز الأماني ووجه التهاني، وأنه أجاز له في جميع مقروءاته ومسموعاته ومناولاته ومستجازاته.

وتوفي في ذي القعدة من سنة سبع وتسعين وسبعمائة، وقبر عند قبر والده، رحمة الله عليهما[5].

(1) ينظر ترجمته في: محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء (403/2).

(2) هو: أحمد بن يوسف بن محمد بن أحمد، أبو العباس الريمي أحد مشايخ اليمن حاذق مصدر. ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 152).

(3) ينظر: بهاء الدين الجُنْدي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، مرجع سابق (2/ 150)، أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسي، الشّهير بابن القاضي، درة الحجال في أسماء الرجال (3/ 356، 357)، الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، مرجع سابق (ص: 181).

(4) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (2331/4، 2332).

(5) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (2331/4، 2332).

وهذه الترجمة التي ذكرها الخزرجي مهمة جدًا فيما نحن بصدده، إذ ذكر أن المدرسة التاجية كان يقرئ فيها من كان مقرئًا مجيدًا عالي الإسناد، انتهت إليه الرئاسة في الإقراء، ولما كان المقرئ يوسف بن محمد قد طال عمره في الإقراء، وتمرس في التدريس في المدارس السابق ذكرها، كان أهلاً لأن يُرَتَّب في مدرسة القراء، وأنه لما خلفه ابنه محمد، ولم يكن في نفس مستوى أبيه من التمرس والتصدر، ووجد من هو أهل للإقراء في هذه المدرسة المتخصصة، وهو ابن شداد المعروف، فإنه لا بد أن يكون هو المتصدر في هذه المدرسة.

كما يمكن أن نلمح مما سبق أن الاعتماد في القراءات السبع في المدرسة التاجية على الشاطبية، ولا غرابة في ذلك فهي القصيدة المشهورة التي حازت الشهرة والقبول في العالم الإسلامي، وقرئ بمضمنها في شتى البلاد.

4- علي بن أبي بكر بن محمد بن علي بن محمد بن شداد البُرَعي الأبياري، أبو الحسن الزبيدي اليمني الشافعي[1].

قال عنه ابن الجزري:« شيخ القراء ببلاد اليمن في وقتنا، كانت إقامته بمدينة زبيد، أقرأ بها زمنًا، وأسمع الحديث بها دهرًا ورد إلينا جماعة ممن ذكر أنه رآه واجتمع به وكنت أود الرحلة إليه فما اتفق»[2].

وهذه الترجمة الرائعة من إمام المقرئين ابن الجزري، توقفنا على معلومات مهمة ومفيدة في شأن المدرسة التاجية، فهي تؤكد ما ذكرته سابقاً من أن لهذه المدرسة أثراً بالغاً في علم القراءات، إذ لا يتصدر للإقراء فيها إلا من انتهت إليه الرئاسة في القراءات، ممن ذاع صيته، وانتشر ذكره، وكان متقنًا محققًا، فهذا ابن الجزري كان يود الرحلة إليه، فهذا يدل على أهليته الكاملة للإقراء، وما من شك أن هذا يؤثر إيجابًا على المخرجات العلمية لهذه المدرسة؛ فعالم بهذه المكانة يتصدر للإقراء في هذه المدرسة، سيجعلها مقصدًا لطلاب القراءات، ممن يريد أن يتمكن في هذا العلم.

ونظرًا لأهمية هذا الإمام فسأذكر ترجمته بشي من التفصيل:

أولًا: شيوخه:

قرأ على: الحاذق المصدر أحمد بن يوسف الريمي، والمقرئ الورع الزاهد سالم بن حاتم الجبي الجبلي، والمقرئ النحوي المحدث المفسر المجود الحافظ[3]، وصفي الدين أبي العباس أحمد بن علي الحرازي(ت718هـ) المتصدر

(1) ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 528)، الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (3/1380-1382)، السيوطي، بغية الوعاة مرجع سابق (2/ 151)، أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (4/ 39)، بامخرمة الحضرمي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، مرجع سابق (6/ 309، 310)، عبد الحي بن أحمد بن محمد، ابن العماد العَكري، شذرات الذهب (6/ 221)، عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين (7/ 47)، الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، مرجع سابق (ص: 181، 182).

(2) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 528).

(3) له ترجمة مختصرة في: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (300/1)، وفي أسانيد الساودي أنه: شرف الدين أبو علي حاتم بن سالم. ينظر: د. عبد الله عثمان المنصوري، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري (ص: 216).

للإقراء بثغر عدن[1]، وجمال الدين أبي عبد الله محمد بن علي الحرازي[2] بحَرَض، وروى عن الإمام العارف الثقة أبي محمد عبد الله بن عبد الحق الدِّلاصي(ت721هـ)، نزيل مكة إجازة، وكذا عن محمد بن أحمد بن عبد الخالق تقي الدين أبي عبد الله الصائغ (ت:725هـ) مسند عصره، وشيخ زمانه، وإمام أوانه، كما قال عنه ابن الجزري[3]، و الإمام المحقق المقرئ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم القصري(ت: 723هـ) [4]، وأبي حفص عمر بن عبد الله الشعبي[5].

وقد روى أسانيده في القراءات عن شيوخه في كتاب مستقل، وعليه دارات أسانيد قراء أهل اليمن في القرن الثامن الهجري، وانتهت أسانيده إلى أربع طرق: الأولى: تبدأ بالقراء الشاميين وتنتهي بابن مجاهد، والثانية: تسلسلت بالقراء اليمنيين، وانتهت بأبي معشر الطبري، والثالثة: تبدأ بابن الصائغ المصري، ومنه إلى الشاطبي، ومنه إلى الداني بسنده المعروف، والرابعة: تبدأ بالمقرئ اليمني الحرازي إلى شيخه النِّكزاوي وتنتهي بالداني[6].

ولما ذكر المقرئ المعروف محمد بن إبراهيم الساودي (ت861هـ)، صاحب "فكاهة البصر والسمع في القراءات السبع"، أسانيده في القراءات، وصف ابن شداد بأنه « المقرئ الأجل، إمام عصره، وفريده دهره، مقرئ اليمن والحجاز»[7]، وذكر أن ابن شداد قرأ للقراء السبعة المشهورين، وطرقهم ورواياتهم في ختمات شتى، وجمع لهم في ختمة واحدة على شيخه المقرئ الورع الزاهد شرف الدين أبي علي حاتم بن سالم الجبي، ومن خلال هذه الأسانيد التي ذكرها الساودي تبين بشكل واضح كيف انتهت أسانيده إلى ابن شداد.

وبهذه الشهرة التي نالها ابن شداد، ليس في اليمن فحسب، بل في الحجاز أيضًا، فلا غرابة أن يكون ابن الجزري قد رغب في الرحلة إليه.

ولو لم يكن من منقبة للمدرسة التاجية إلا تصدر مثل هذا العالم للإقراء فيها، والاهتمام به، وإجلاله وإكرامه حتى ذاع صيته في الآفاق، لكفى به بها منقبة.

---

(1) هو: أحمد بن علي بن أحمد بن الحسن الحرازي، أبو العباس الفقيه الإمام العلامة المقرئ النحوي اللغوي الأصولي، ولد سنة 642هـ، قرأ القراءات السبع على أبي محمد عبد الله بن عمر النِّكزاوي الإسكندري، لما قدم إلى عدن، وقرأ عليه جم غفير، وكان مبارك التدريس، قلَّ ما قرأ عليه أحد إلا انتفع به، توفي سنة 718هـ. ينظر: أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد، بامخرمة، تاريخ ثغر عدن (ص: 6، 7)، الخزرجي، العقود اللؤلؤية، مرجع سابق (352/1).

(2) هناك خطأ في اسمه في غاية النهاية، حيث ذكر أن اسمه أحمد بن علي، وصوابه: محمد بن علي، ذكره الخزرجي، وذكر أنه ليس بأخي أحمد بن علي المذكور. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 528)، الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (1381/3).

(3) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (2 /47، 48).

(4) ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (2 /65).

(5) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 528)، الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (1380/3، 1381).

(6) ينظر: المنصوري، علم القراءات في اليمن، مرجع سابق (ص: 214، 215).

(7) المرجع السابق (ص: 216).

تلاميذه:

قرأ عليه جماعة من القراء، منهم:

1- كمال الدين محمد بن شريف العدلي الجبري شيخ اليمن بعده كما قال ابن الجزري عنه[1].

2- أبو بكر بن علي بن نافع بن محمد بن نافع الحميري الحضرمي الزبيدي، المنعوت بالرضي، شيخ القراء بمدينة زبيد بعد ابن شداد، وتصدر للإقراء مدة (ت:807هـ)[2]، وله كتاب في علم القراءات.

3- منصور بن عثمان بن أحمد الوصابي اليمني، مقرئ حسن كما قال ابن الجزري، وذكر أنه رآه بالقاهرة، وأنه كان يعظِّم ابن شداد، ويصفه بوصف كثير[3].

4- أحمد بن سعيد بن كَحْل، أبو العباس القلنسي اليمني، ويعرف بالزيلعي(ت774هـ)، لقيه ابن الجزري في القاهرة، وأخبره بأنه قرأ على ابن شداد القراءات السبع، وذكر ابن الجزري أنه قدم مصر ولازم المقرئ المعروف ابن الجندي شيخ مشايخ القراء بمصر، وقرأ عليه الاثنتي عشرة، ومهر في الفن، وأنه لما مات ابن الجندي، ولي مشيخة الإقراء بالشيخونية بعده، وقرأ عليه الطلبة[4]، وذكره ابن الجزري في " منجد المقرئين" في الطبقة السادسة عشرة، ولقَّبه بالقيسي، فلست أدري أتصحفت من القلنسي، أو أنه لقب آخر له، وذكر أنه ممن شهد إجازته من شيخه ابن الجندي[5].

وذكر المقريزي أنه توفي يوم الأربعاء، السابع من ذي الحجة سنة(776هـ) وسماه: شهاب الدين أحمد بن الزيلعي، ووصفه بالإمام المحدث، شيخ الإقراء بخانكاه شيخو[6].

5- كمال الدين موسى بن راشد الحرازي[7].

6- المقرئ جمال الدين محمد بن عثمان بن حسن شُنَيْنَه، أبو عبد الله المقرئ(ت 758هـ)، وهو شيخ المؤرخ الخزرجي، قرأ عليه القراءات السبع إفراداً وجمعاً، وقال عنه:« وكان عارفاً بالقراءَات السبع وطرقها، مشاركًا في الفقه والحديث والنحو... وانتفع به كثير من الناس في فن القراءة خاصة»[8]، وممن قرأ عليه بزبيد

(1) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 528)، بامخرمة الحضرمي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، مرجع سابق (6/ 309).

(2) ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 128، 129).

(3) ينظر ترجمته في: المرجع السابق (313/2).

(4) ينظر ترجمته في: المرجع السابق (1/ 57).

(5) ينظر: أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، منجد المقرئين (ص: 62).

(6) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك(381/4).

(7) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (1381/3، 1382)، بامخرمة الحضرمي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، مرجع سابق (6/ 309)، ولم أعثر له على ترجمة.

(8) الخزرجي، العقود اللؤلؤية، مرجع سابق (2/ 92).

القراءات السبع أبو الحسن علي بن عبد الله الشاوري(ت 798هـ) [1].

7- جمال الدين محمد بن أحمد العدلي[2].

قال الخزرجي بعد ذكر تلاميذ ابن شداد السابق ذكرهم:« وما من هؤلاء إلا تصدر للإقراء، وأخذ عنه، وانتفع به في مدينة زبيد... وكان مبارك التدريس، ما قرأ عليه أحد إلا انتفع به، وكانت الرحلة إليه في علمي الحديث والقراءة، وقصده الطلبة من أقاصي البلاد وأدانيها، وانفرد في آخر عمره، وانتشر ذكره انتشارًا عظيمًا»[3].

8- ومن تلاميذه أيضاً المقرئ الصَّالح صفي الدّين أَحْمد بن الْفَقِيه الصَّالح شمس الدّين علي الدُّبِّيّة، ذكره البريهي في طبقات صلحاء اليمن، وذكر أنه من أهل ذي جِبْلة، وأنه كان مقرئاً صَالحاً، فَاضلًا مكرمًا، قَرَأَ على المقرئ ابْن شَدَّاد بِمَدِينَة زبيد، ورُتِّب إِمَامًا بِمَسْجِد السُّنة، وانْتفع بِهِ جمَاعَة بِعلم الْقُرْآن، وَتُوفِّي على رَأس المئة الثَّامِنَة[4].

9- المقرئ الْفَقِيه الْعَلامَة جمال الدّين مُحَمَّد بن عمر المسلمي، الْمَشْهُور باليريمي(ت 807هـ)، ذكره البريهي في طبقات صلحاء اليمن، وذكر أنه قَرَأَ بِمَدِينَة زبيد بالقراءات والْحَدِيث على شيخ الْقُرَّاء والمحدثين عَليّ بن أبي بكر بن شَدَّاد، ثم انتقل إلى مَدِينَة ذِي جبلة فَكَانَ يُقيم بهَا أَيَّامًا يُدَرِّس ويفتي، وَيقف بيريم أَيَّامًا كَذَلِك، وانتفعت بِهِ الطّلبَة، وغلبت عَلَيْهِ الشُّهْرَة باسم المقرئ الْمُطلق [5].

10- عَليّ بن عبد الله الشاوري، أَبُو الْحسن، موفق الدّين الشَّافِعِي(736-778هـ)، ولد بعدن، وتعلم القرآن فيها، ثم رحل إلى زبيد، وقرأ بها القراءات السبع أولاً على محمد بن عثمان بن حسن شُنَيْنَه، ولم يزل ملازماً له حتى ختم للجمع، ثم قرأ على ابن شداد، فأكمل فن القراءة عليه قراءة ورواية، وسمع منه الحديث، ثم درَّس في المدرسة السابقية مدة من الزمن، ثم تركها، وأقام يقرئ الناس في بيته، وإليه انتهت الرئاسة في الفتيا بمدينة زبيد، وانتشر ذكره[6].

11- المقرئ الصَّالح شرف الدّين، أَبُو الْقَاسِم بن مُحَمَّد، الْمَشْهُور بالسهامي(ت817هـ): قَرَأَ على ابْن شَدَّاد وعَلى غَيره فِي الْقرَاءَات السَّبع والنحو، واشتهر بِمَعْرِفَة ذَلِك، فَكَانَ هُوَ المقرئ الْمشَار إِلَيْهِ بِمَدِينَة زبيد فِي

(1) ينظر: الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، مرجع سابق (ص: 161، 162).

(2) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (3/1381، 1382)، بامخرمة الحضرمي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، مرجع سابق (6/ 309)، ولم أعثر له على ترجمة.

(3) الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (3/1381، 1382).

(4) ينظر: عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي، طبقات صلحاء اليمن (ص: 122).

(5) ينظر: المرجع السابق (ص: 62).

(6) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (3/1446-1448)، بامخرمة الحضرمي، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، مرجع سابق (6/ 347، 348)، الأكوع ، المدارس الإسلامية في اليمن، مرجع سابق (ص: 161، 162).

وقته، درَّس وَأفَاد، وَأجْمع أهل وقته على صَلَاحه[1].

12- المقرئ الْفَقِيه صفي الدّين أَحْمد بن أبي الْقَاسِم الريمي(ت 819هـ): أصل بَلَده رَيْمَة وُصَاب انْتقل مِنْهَا لطلب الْعلم الشريف فَقَرَأَ بالقراءات السَّبع على جمَاعَة أَجلهم الإِمَام ابْن شَدَّاد بِمَدِينَة زبيد، وبالفقه على الإِمَام جمال الدّين الريمي فأجازوا لَهُ، وَسكن بالرباط الْمَشْهُور بالذهوب، فَأَقَامَ هُنَاكَ يُفْتِي ويُدَرِّس، ثمَّ انْتقل إِلَى الدنوة، فسكن بهَا، ودرَّس وَأفْتى، مُدَّة طَوِيلَة، وَتُوفِّي هُنَاكَ بمقبرة الدنوة[2].

13- أكثر عنه محدث اليمن وحافظها: سُلَيْمَان بن إِبْرَاهِيم بن عمر، نَفِيس الدّين، أَبُو الرّبيع الْمَكِّيّ العدناني التعزي الزبيدِيّ الْحَنَفِيّ، وَيعرف بالعلوي (ت 825هـ)[3].

مؤلفاته:

لابن شداد مشاركة طيبة في التأليف، وإن كان قد غلب عليه جانب الإقراء، فمن مؤلفاته:

1- " أسانيد القراءات": مخطوط (خ جامع1574) [4].

2- "المبهج للطالب المدلج في القراءات السبع": مخطوط، خ سنة 800 مكتبة مشرف عبد الكريم بصنعاء، وجامع الهادي بصعدة (مصادر التراث2:507)، وجامع صنعاء أوقاف(1574)[5]، وهو الذي رآه ابن الجزري في القاهرة، وقال عنه:« بحث فيه بحوثًا ونقل نقولًا، وهو بعيد عن التحقيق»[6]، وقد كان هذا الكتاب متداولاً في اليمن إلى مطلع القرن التاسع، فهذا مهدي بن علي بن إبراهيم الصُّبْنُري -بضم الصاد المهملة ونون ساكنة بعد موحدة مضمومة وراء-، اليمني المهجمي، المقرئ الفاضل، والطبيب الحاذق، ترجم له ابن الجزري[7]، وذكر أنه قرأ على أصحاب ابن شداد، وأنه رأى بخطه كتاب التفسير، والشاطبية، والرائية، ومبهج ابن شداد، وذكر أنه توفي كهلًا سنة خمس عشرة وثمانمائة ببلده المَهْجَم[8].

3- "كنز المريد لأحكام التجويد": (منظومة)، وهي مطبوعة ضمن مجموعة مهمة في التجويد والقراءات، واعتمد محققها على نسخة دار الكتب المصرية، قراءات (480) في (6 ق)، وهي منظومة لامية، سلسلة، مكونة من (141) بيتًا، تستحق الاهتمام والنشر، وهي على نسق نظم الشاطبية، قال في مقدمتها:

---

(1) ينظر: البريهي، طبقات صلحاء اليمن، مرجع سابق (ص: 298، 299).

(2) ينظر: البريهي، طبقات صلحاء اليمن، مرجع سابق (ص: 74).

(3) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 528)، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (3 /259).

(4) ينظر: أحمد عبد الرزاق الرقيحي، وآخَرَان فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير صنعاء(68/1)، عبد الله محمد الحبشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن (ص: 29).

(5) ينظر: الحبيشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، مرجع سابق (ص: 29).

(6) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 528).

(7) ينظر: المرجع السابق (315/2).

(8) المهْجَمُ: بلد وولاية من أعمال زبيد باليمن، بينها وبين زبيد ثلاثة أيام. أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم البلدان (5/ 229).

6- بـدأت ببسـم الله والحمـد مؤصـلا تبـارك قولًا منعمًا قد تفـضّلا
7- وصلّ على خير الأنـام محمّدٍ نبيّ الهـدى من جـاء بـالـذِّكر مرسـلا
8- وعتـرته والآل والصَّحب كلِّهم ومن قـرأ القـرآن عذبًا ورتـَّلا
9- وبـعـد فـهـذا الـنَّـظـم في أحـرف الهـجـا وذِكْـر صـفـاتٍ والمـخـارج فـاعـقـلا
10- وسمَّـيته كنـز المريـد محـرِّرا لأحكام تجويد به الذِّكر أنـزلا
11- وأركـانه ما وافـق النَّحو لـفظه ومـا صـحَّ إسـنـادًا وجـا الرَّسـم كمَّلا

وذكر فيها أربعة عشر بابًا، وهي: باب مخارج الحروف، ثم باب صفات الحروف، ثم باب ما يلي الحروف من الصّـفات، ثم باب الترقيق والتفخيم، ثم باب الراءات ولفظ الجلالة، ثم باب ما يخص الإطباق والقلقلة، ثم باب إدغام المثلين والمتجانسـين، ثم باب أحكام النون السـاكنة والتنوين، ثم باب أحكام الميم السـاكنة، ثم باب المد والقصر، ثم باب المقطوع والموصول، ثم باب تاء التأنيث، باب همز الوصل، ثم باب الروم والإشمام، ثم الخاتمة[1].

ومما تفرد بذكره في هذه المنظومة: ذكره في المقدمة لأركان القراءة الصحيحة، وذكره لصفات كل حرف على حدة في باب ما يلي الحروف من الصِّـفات، وذكره بعض أحكام تتعلق برسـم المصـحف كحذف الياء والواو، وذلك في آخر باب المقطوع والموصول.

وفاته:

توفي – رحمه الله تعالى– ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة 771 هـ[2].

5- أبو بكر بن علي بن نافع بن محمد بن نافع الحميري الحضرمي الزبيدي، المنعوت بالرضي:

شيخ القراء بمدينة زبيد بعد ابن شداد، تصدر للإقراء مدة، وقرأ على ابن شداد القراءات السبع.

قرأ عليه: أحمد بن محمد بن أحمد الأشعري، وغيره، ومات سنة سبع وثمانمائة[3].

وذكر البريهي أن المقرئ الصَّالح الْفَاضِل عفيف الدّين عبد الله بن عمر بن مَنْصُور الصراري نسبًا الشَّافِعِي مذهبًا الشنيني بلدًا(ت804هـ)، قرأ على ابن نافع، وأجازه بجميع فنون العلم، وأنه سكن بقرية شنين مُدَّة يسيرَة، وانتقل مِنْهَا إِلَى مَدِينَة إب، فأضـيف إِلَيْهِ إِمَامَة الْجَامِع والتدريس فِيهِ، وَفِي بعض الْمدَارِس هُنَالك، وانتهت إِلَيْهِ الرِّئَاسَة فِي علم الْقرَاءَات السَّبع لبلده[4].

وذكر البريهي كذلك أن المقرئ الإِمَام جمال الدّين مُحَمَّد بن يحيى بن مُحَمَّد الْهَمدَانِي الأَسْـخَني، الْمَشْـهُور

(1) ينظر: محمد عبد الواحد الدسوقي، مجموعة مهمة في التجويد والقراءات، مرجع سابق (ص: 80 وما بعدها).

(2) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 528)، الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (3/1380-1382)، السيوطي، بغية الوعاة مرجع سابق (2/ 151).

(3) ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 182، 183).

(4) ينظر: البريهي، طبقات صلحاء اليمن، مرجع سابق (ص: 190، 191).

بالشارقي (ت820هـ)[1]، قرأ على ابن نافع الحضرمي عن ابن شداد، وأنه دخل زبيد لطلب العلم، ثم رجع إِلَى قَرْيَة أَسْحَن من صَعْفان بلد مَعْرُوف بِتِلْكَ النواحي فاستوطنها، وتصدر للتدريس فقصده النَّاس من الْآفَاق الْبَعِيدَة والقريبة، فَانْتَفع بِهِ كل من تخرج على يَده، وصل إِلَيْهِ من دمشق الشَّام المقرئ أَحْمد الأريحي(ت841هـ) [2]، والمقرئ عَليّ النخلي[3]، فَقَرَآ عَلَيْهِ وَأَجَازَ لَهما، وَقَرَأَ عَلَيْهِ من أهل الْيمن جمع كثير مِنْهُم: المقرئ أَحْمد الشويظي، والمقرئ عَليّ الأبيني[4]، والمقرئ عبد الرَّحْمَن الملحاني(ت815هـ) [5]، والمقرئ سعيد السورقي(ت بعد 840هـ)[6].

ولم تشر المصادر إلى أنه درَّس في المدرسة التاجية، إلا أنه أحد تلاميذ ابن شداد مقرئ المدرسة التاجية، فهو يعد من مخرجات هذه المدرسة، ومن أعلامها، وقول ابن الجزري عنه بأنه شيخ القراء بمدينة زبيد بعد ابن شداد يوحي بأنه قد تصدر للإقراء في المدرسة التاجية؛ لأنها المدرسة المتخصصة في تدريس القراءات في زبيد.

6- أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو العباس الأشعري العبدلي(759-841هـ):

شيخ زبيد في القراءة[7]، ذكر ابن الجزري أنه قرأ للسبعة على الرضي أبي بكر بن علي بن نافع صاحب ابن شداد، وأخذ الشاطبية عن محمد بن أحمد لُدَه – بضم اللام وفتح الدال مخففة– عن العماد يحيى بن أبي بكر البُوني عن الحافظ محمد بن أحمد الذهبي، ومحمد بن أحمد بن علي الرَّقِّي، ولما دخل ابن الجزري اليمن لازمه كثيرًا وسمع منه تحبير التيسير، والطيبة، والتقريب، ونحو نصف النشر، وغير ذلك، قال ابن الجزري:« ورأيته كثير الاستحضار، أفضل من رأيت باليمن، واستجاز مني القراءات العشر فأجزته، وسمع عليَّ كثيرًا من القراءات العشر، وتركته حيًّا في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة بزبيد»[8].

وقال عنه السخاوي بأنه شيخ الْقرَاءَات فِي عصره بِالْيمن مُطلقًا، وأنه ولد سنة تسع وَخمسين وَسَبْعمائة، وأن الْعَفِيف النَّاشِرِيّ انْتفع بِهِ فِي الْقرَاءَات، وأرخ وَفَاته فِي لَيْلَة الْجُمُعَة ثَانِي عشر شعْبَان سنة إِحْدَى وَأَرْبَعين، وَصُلي عَلَيْهِ بِمَسْجِد الأشاعر بعد صبح يَوْم الْجُمُعَة، وَدفن عِنْد شَيْخه الْمُقْرِئ أبي بكر بن عَليّ بن نَافِع[9].

وبهذا يتبين أن مقرئي المدرسة التاجية كانوا ممن انتهت إليهم رئاسة الإقراء ليس في زبيد فحسب، بل في اليمن كله، وأن هذه المدرسة كانت حريصة على الانتفاع من كل من لديه الأهلية الكاملة للإقراء، وعلى تأهيل

(1) ينظر ترجمته في: المرجع السابق (ص: 42، 43).

(2) ينظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مرجع سابق (304/1).

(3) لم أقف له على ترجمة.

(4) لم أقف لهما على ترجمة.

(5) ينظر ترجمته في: البريهي، طبقات صلحاء اليمن، مرجع سابق (ص: 204، 205).

(6) ينظر ترجمته في: المرجع السابق(ص: 204، 205).

(7) ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (103/1)، السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مرجع سابق (2/ 90).

(8) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (103/1).

(9) ينظر: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مرجع سابق (2/ 90).

كوادرها التدريسية وحثهم على القراءة على القراء المشهورين ذوي الأسانيد العالية، كما فعل الأشعري الذي تتلمذ على ابن الجزري، وأثنى عليه ثناء جميلاً.

7- عُثْمَان بن عمر بن أبي بكر بن عَليّ النَّاشِرِيُّ:

هو: عُثْمَان بن عمر بن أبي بكر بن عَليّ بن مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن عبد الرَّحْمَن بن عبد الله، الْعَفِيف النَّاشِرِيُّ الْمقرئ الشَّافِعِي(804 - 848 هـ)[1]، مَاتَ أَبوهُ وعمره أَربع سِنِين فَكَفَلَهُ عَمه الإِمَام الْعَلامَة ولي الله شهَاب الدّين أَحْمد بن أبي بكر النَّاشِرِيّ مُدَّة يسيرَة، ثمَّ لما توفّي عَمه الْمَذْكُور انْتقل إِلَى عَمه الآخر شيخ الْإِسْلَام شمس الدّين عَليّ بن أبي بكر النَّاشِرِيّ فحفظ الْقُرْآن الْعَظِيم، ثمَّ جمع للقراء السَّبْعَة عِنْد المقرئ شهَاب الدّين أَحْمد بن مُحَمَّد الْأَشْعَرِيّ قبل بُلُوغ عمره عشْرين سنة، ثمَّ لما وَفد المقرئ ابن الْجَزرِي إِلَى الْيمن قرأ عليه الْقرَاءَات العشر، وَقَرَأَ وَسمع عَلَيْهِ كتباً كَثِيرَة وأجاز لَهُ[2]، له مصنفات كثيرة، منها:

1- "الْهِدَايَة إِلَى تَحْقِيق الرِّوَايَة فِي رِوَايَة قالون والدوري"[3].

2- "الدر النَّاظِم فِي رِوَايَة حَفْص عَن عَاصِم"[4].

3- "إيضاح الدرة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية"[5].

4- "الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة"[6].

5- "نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة"[7]، وغيرها من المؤلفات[8].

والذي جعلني أعده من أعلام المدرسة التاجية للقراء، أنه قرأ على الشهاب أحمد بن محمد الأشعري، شيخ القراء بزبيد، ثم إنه بعد ذلك درَّس بمدارس فِي زبيد[9] قبل أن ينتقل إلى تعز للتدريس فيها، فليس بعيدًا أن يتولى التدريس في المدرسة التاجية، لا سيما أنه له مكانة عالية في هذا الفن، وكان من عهد هذه المدرسة أن تُرَتِّب للتدريس فيها القراء المشهورين، المتقنين، ذوي الأسانيد العالية، إلا أنه لم يلبث طويلًا في التدريس في زبيد؛ لأنه

(1) ينظر ترجمته في: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مرجع سابق (134/5)، البريهي، طبقات صلحاء اليمن، مرجع سابق (ص: 114-117)، خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي، الأعلام (4/ 211)، إلياس بن أحمد حسين البرماوي، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري (218/2، 220).

(2) ينظر: البريهي، طبقات صلحاء اليمن، مرجع سابق (ص: 115، 116).

(3) وهو مخطوط، ومنه ثلاث نسخ. ينظر: الرقيحي، فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير صنعاء، مرجع سابق (44/1، 45).

(4) وهو مخطوط. ينظر: الحبيشي، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، مرجع سابق (ص: 28).

(5) طبع بتحقيق الشيخ عبد الرزاق علي إبراهيم موسى.

(6) وهو مطبوع بتحقيق: إياد السامرائي، ويعقوب السامرائي، نشر في مجلة الإمام الشاطبي، العدد الرابع، سنة 1428هـ.

(7) مخطوط. ينظر: علي الرضا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم (3/ 1958).

(8) ينظر: عُثْمَان بن عمر، الْعَفِيف النَّاشِرِيُّ، الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة (ص:336، 337).

(9) ينظر: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مرجع سابق (134/5).

انتقل إِلَى تعز، ورتبه السُّلْطَان الظَّاهِر مدرسًا بمدرسة الظَّاهِرِيَّة والمرشدية، فَأَقَامَ بهَا نَحْو عشر سِنِين، ثم توفي بعد ذلك، رحمه الله تعالى.

ولم تذكر المصادر أحدًا من تلاميذه تصدر للإقراء بعده، فيكون بذلك الإمام الناشري خاتمة أعلام المدرسة التاجية في عهد الدولة الرسولية، ولم يسعفني الوقت لتتبع أخبار المدرسة التاجية في الفترات التي تلت الدولة الرسولية، فهذا يحتاج إلى بحث مستقل.

ومن تمام الفائدة أن أذكر هنا، من تصدر للتحديث في مدرسة القراء، فقد ذكر الخزرجي أن أبا عبد الله محمد بن موسى بن محمد الذؤالي الفقيه كان مدرسًا للحديث بمدرسة القراء بزبيد إلى أن توفي سنة 790هـ، ثم تولى التدريس بعده ابنه أحمد، وكان فقيهًا، نبيهًا، حافظًا، ناسكًا متقشفًا، ترتب بعد أبيه في تدريس الحديث بمدرسة القراء بزبيد إلى أن توفي سنة 796هـ[1].

المطلب الثالث: أثر المدرسة التاجية للقراء في علم القراءات

للمدرسة التاجية أثر بالغ في علم القراءات في اليمن وغيرها من البلدان، فمن خلال تراجم أعلام هذه المدرسة يمكننا التعرف على هذه الآثار، والتي تتلخص في الآتي:

أولًا: الاهتمام بالقراءات قراءة وتصنيفًا:

اقتصر الإقراء في اليمن في هذه الفترة، وما قبلها على القراءات السبع، ولا غرابة في ذلك، فقد كانت هي المنتشرة في أغلب البلدان، خاصة بعد أن نظمها الإمام الشاطبي في الشاطبية، وذاع صيتها في الآفاق.

وكانت المدارس العلمية المنتشرة في اليمن تخصص مقرئًا بالقراءات السبع، إلا أن المدرسة التاجية تميزت بكونها مدرسة رسمية خاصة بالقراءات، فسميت بمدرسة القراء، وأوقف لها الوقف الكافي لاستمرارها.

وتعددت مظاهر الاهتمام بالقراءات السبع في المدرسة التاجية، فكانت تحرص على أن يكون المقرئ فيها حائزاً على الإسناد العالي في القراءات، متمكناً فيها، ذا أهلية كاملة، انتهت إليه الرئاسة في الإقراء، فالمقرئ يُوسُف بن مُحَمَّد الْجُعْفَرِي انتهت إليه الرئاسة في فن القراءة في عصره كما قال الخزرجي[2]، ولم يعين في المدرسة التاجية إلا بعد أن تأهل للتدريس في مدارس كثيرة، ثم إنه لما خلفه ابنه محمد في الإقراء في المدرسة التاجية، ووجد من هو أكثر أهلية وهو ابن شداد المقرئ المعروف، عين ابن شداد بدلاً عنه، فهذا يدل على حرص القائمين على هذه المدرسة بأن يكون أعلامها وقراؤها من المتصدرين البارزين، وحسبك أن يكون ابن شداد المقرئ الكبير أحد أعلام هذه المدرسة، فهو شيخ القراء ببلاد اليمن والحجاز في ذلك الوقت، وكان ابن الجزري يود الرحلة إليه[3].

(1) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (2058/4).

(2) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (2331/4، 2332).

(3) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 528).

ثم خلفه من بعده أبو بكر بن علي بن نافع بن الحضرمي الزبيدي، المنعوت بالرضي، شيخ القراء بمدينة زبيد من اليمن بعد ابن شداد[1]، ومن بعده أحمد بن محمد الأشعري، شيخ زبيد في القراءة[2]، فكلهم تصدر للإقراء وانتهت إليه الرئاسة في ذلك.

ولما جاء ابن الجزري إلى اليمن، بادر أعلام هذه المدرسة للقراءة عليه بالقراءات العشر، فممن قرأ عليه واستجازه أحمد بن محمد الأشعري، قال ابن الجزري:« ورأيته كثير الاستحضار، أفضل من رأيت باليمن، واستجاز مني القراءات العشر فأجزته، وسمع عليَّ كثيرًا من القراءات العشر»[3]، وممن قرأ على ابن الجزري أيضاً الإمام المقرئ عُثْمَان بن عمر النَّاشِري[4].

ومن مظاهر الاهتمام بالقراءات التصنيف فيها، فقد صنف ابن شداد كتابًا في القراءات السبع، وقد كان هذا الكتاب متداولًا في اليمن إلى مطلع القرن التاسع، فهذا مهدي بن علي بن إبراهيم الصُّبْنُري المقرئ الفاضل، الذي رأى ابن الجزري بخطه كتاب التفسير، والشاطبية، والرائية، ومبهج ابن شداد[5].

ونظم ابن شداد في التجويد منظومة سماها" كنز المريد"، وهي بحمد الله مطبوعة، وتحتاج إلى مزيد عناية واهتمام.

وذكر أن لابن نافع الحميري الحضرمي الزبيدي، كتابًا في علم القراءات، وصنف الإمام عُثْمَان بن عمر النَّاشِريّ كتباً كثيرة، وسبق ذكرها عند ترجمته.

ثانيًا: التصدر للإقراء، والإفادة من مخرجات المدرسة التاجية:

كانت السمة البارزة في قراء هذه المدرسة التصدر للإقراء، وانتفع بهم الناس في اليمن وخارجها، فهذا ابن شداد « المقرئ الأجل، إمام عصره، وفريده دهره، مقرئ اليمن والحجاز»[6]، كما وصفه الساودي، وقد تصدر للإقراء مدة من الزمن، ورحل إليه جماعة قرأوا عليه، ثم رجعوا إلى بلدانهم وتصدروا للإقراء أيضاً، فهذا ابن نافع الحميري الحضرمي الزبيدي، المنعوت بالرضي، شيخ القراء بمدينة زبيد بعد ابن شداد تصدر للإقراء مدة (ت 807هـ)[7]، وهذا أحمد بن سعيد بن كَحْل(ت774هـ)، بعد أن قرأ على ابن شداد القراءات السبع، قدم مصر ولازم المقرئ المعروف ابن الجندي شيخ مشايخ القراء بمصر، وقرأ عليه الاثنتي عشرة، ومهر في الفن، ولما مات ابن

(1) ينظر ترجمته في المرجع السابق (1/ 182، 183).

(2) ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (103/1)، السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مرجع سابق (2/ 90).

(3)ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (103/1).

(4) ينظر: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مرجع سابق (134/5).

(5) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (315/2).

(6) المنصوري، علم القراءات في اليمن، مرجع سابق (ص: 216).

(7) ينظر ترجمته في: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (1/ 128، 129).

الجندي، ولي مشيخة الإقراء بالشيخونية بعده، وقرأ عليه الطلبة [1]، ووصفه المقريزي بالإمام المحدث، شيخ الإقراء بخانكاه شيخو[2].

فقد تعدى نفع هذه المدرسة حتى وصل إلى مصر وغيرها من البلدان، كما أن المقرئ الصَّالح الْفَاضِل عفيف الدّين عبد الله بن عمر الصراري الشنيني (ت804هـ)، قرأ على ابن نافع تلميذ ابن شداد، وأجازه بجميع فنون العلم، ثم بعد ذلك انتقل مِنْهَا إِلَى مَدِينَة إب فأضيف إِلَيْهِ إِمَامَة الْجَامِع والتدريس فِيهِ وَفِي بعض الْمدَارِس هُنَالك، وانتهت إِلَيْهِ الرِّئَاسَة فِي علم الْقرَاءَات السَّبع لبلده[3].

وممن عم نفعهم، وذاع صيتهم داخل اليمن وخارجه المقرئ الإِمَام جمال الدّين مُحَمَّد بن يحيى الْهَمدَانِي الأسخني، الْمَشْهُور بالشارقي(ت820هـ)، قرأ على ابن نافع الحضرمي عن ابن شداد، ثم رجع إِلَى قَرْيَة أَسْخَن من صَعْفان بلد مَعْرُوف بِتِلْكَ النواحي فاستوطنها، وتصدر للتدريس فقصده النَّاس من الْآفَاق الْبَعِيدَة والقريبة، فَانْتَفع بِهِ كل من تخرج على يَده، ووصل إِلَيْهِ من دمشق الشَّام المقرئ أَحْمد الأريحي، والمقرئ عَليّ النخلي، وَقَرَأَ عَلَيْهِ من أهل الْيمن جمع كثير مِنْهُم[4].

فهذه بعض الثمار اليانعة لمدرسة القراء بزبيد، التي تعدت اليمن إلى البلاد الأخرى كالحجاز ومصر ودمشق، وغيرها من البلدان.

ثالثًا: رواية كتب القراءات المتنوعة والقراءة بمضمنها:

سبق ذكر أن المدرسة التاجية اقتصرت على القراءات السبع، وذلك في بداية أمرها، وإلا فإن أعلامها قد قرأوا بالقراءات العشر وغيرها، وكان لهم اهتمام بكتب القراءات، وذلك كما يأتي:

متن الشاطبية في القراءات السبع للشاطبي(ت590هـ):

لم تبين المصادر بشكل صريح أن الإقراء في هذه المدرسة كان بمضمن متن الشاطبية، لكن هناك إشارات تدل على ذلك، فقد قرأ الخزرجي على محمد بن يوسف(ت796هـ) بعض قصيدة الشاطبية، وأجاز له فيها وفي جميع أسانيده [5]، كما تذكر المصادر أن أحمد بن محمد الأشعري العبدلي أخذ الشاطبية عن محمد بن أحمد لُدَه عن العماد يحيى بن أبي بكر البوني، الذي قدم دمشق وروى بها الشاطبية عن الحافظ أبي عبد الله الذهبي، وحدث بها عنه في اليمن[6].

(1) ينظر ترجمته في: المرجع السابق (1/ 57).

(2) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك(381/4).

(3) ينظر: البريهي، طبقات صلحاء اليمن، مرجع سابق (ص: 190، 191).

(4) ينظر: المرجع السابق (ص: 42، 43).

(5) ينظر: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (2331/4، 2332).

(6) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (71/2).

ومما يؤكد أن القراءات السبع كانت تقرأ من طريق الشاطبية أسانيد الإمام الساودي، التي أسندها بسنده المعروف عن ابن شداد بسنده إلى الشاطبي من طريقين:

الأول: ابن شداد عن شيخه الحرازي المشهور عن النِّكزاوي عن الإمام السخاوي عن الشاطبي عن ابن هذيل عن أبي داود عن الداني بسنده المعروف.

الثاني: ابن شداد عن ابن الصائغ المصري عن ابن شجاع عن الشاطبي بالإسناد السابق[1].

متن عقيلة أتراب القصائد في الرسم العثماني للشاطبي(ت590هـ):

لم تشر المصادر أن المدرسة التاجية كانت تدرس الرسم العثماني إلى جانب القراءات، لكن وجود هذه القصيدة مكتوبة بخط أحد الكتاب والقراء المشهورين اليمنيين يدل على أنها كانت متداولة، وأنها دخلت اليمن مع الشاطبية أيضاً، فقد ذكر ابن الجزري أنه رأى كتاب التفسير، والشاطبية، والرائية (عقيلة أتراب القصائد للشاطبي)، ومبهج ابن شداد بخط مهدي بن علي بن إبراهيم الصُّنْبُري الذي قرأ على أصحاب ابن شداد[2]، كما لا يبعد أن يكون قد البوني أخذها عن الذهبي، عندما قرأ عليه الشاطبية، ورجع بهما إلى اليمن.

متن طيبة النشر، وكتاب تحبير التيسير، والنشر في القراءات العشر، وتقريب النشر لابن الجزري(ت833):

كانت القراءات السبع هي السائدة في اليمن، وعليها مدار الإقراء في ذلك الوقت، ولما دخلت القراءات العشر إلى اليمن بواسطة ابن الجزري[3]، سارع اليمنيون إلى القراءة بها، وعلى رأسهم بعض أعلام المدرسة التاجية، التي كانت حريصة على الاستفادة من العلماء الوافدين عليها من البلدان الأخرى، فهذا أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، أبو العباس الأشعري، شيخ الإقراء بزبيد لما دخل ابن الجزري اليمن لازمه كثيرًا وسمع منه تحبير التيسير، والطيبة، والتقريب، ونحو نصف النشر، وغير ذلك، قال ابن الجزري:« ورأيته كثير الاستحضار، أفضل من رأيت باليمن، واستجاز مني القراءات العشر فأجزته، وسمع عليَّ كثيرًا من القراءات العشر»[4].

وهذا العفيف الناشري المقرئ الثبت قرأ على ابن الجزري الْقرَاءَات العشر، وَقَرَأَ وَسمع عَلَيْهِ كتبًا كَثِيرَة وأجاز لَهُ فيها[5].

"إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر لأبي العز القلانسي(ت521هـ):

(1) ينظر: المنصوري، علم القراءات في اليمن، مرجع سابق (ص: 219).

(2) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (315/2).

(3) قد تكون القراءات العشر دخلت قبل وصول ابن الجزري إلى اليمن، وذلك أن مجد الدين الفيروزآبادي قد قرأ بالقراءات العشر ببغداد على شيخه شهاب الدين أحمد بن علي الديواني، وقدم اليمن سنة (776هـ)، واستمر بزبيد عشرين سنة، وتوفي بها سنة (816هـ)، ولكنه لم يكن مشهوراً بإقراء القرآن، ولم يذكر من ترجم له أن أحداً من أهل اليمن قرأ عليه القراءات العشر. ينظر ترجمته في: الخزرجي، العقد الفاخر، مرجع سابق (2087/4)، السيوطي، بغية الوعاة مرجع سابق (273/1).

(4) ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (103/1).

(5) ينظر: البريهي، طبقات صلحاء اليمن، مرجع سابق (ص: 115، 116).

ذكر في فهرس مخطوطات الجامع الكبير، أنه يوجد منه نسخة، مكتوب فيها، رواية العلامة مفضل بن عمران الحرازي وخطه، ورواية العلامة أحمد بن محمد الأشعري سنة 833هـ، أحد أعلام المدرسة التاجية.

رابعًا: الاهتمام بأسانيد القراءات، والمحافظة عليها:

للسند عند المسلمين أهمية بالغة، فـ«الإسناد من الدين»[1] كما قال ابن المبارك، و«طلب الإسناد العالي سنة عما سلف»[2]، كما قال الإمام أحمد، ويعد الحصول على إسناد في القراءة متصلاً بالنبي ﷺ شهادة على الأهلية لإقراء القرآن الكريم، وتزكية لحامله، وتوثيقاً في دخوله في السلسلة المباركة لتحمُّل القرآن ونقله، بحيث أصبح عدلاً ضابطاً في نقل الرواية أو الروايات التي قرأها وتلقاها[3].

وقد اهتم أعلام هذه المدرسة بالإسناد، فكانت لهم الأسانيد العالية في اليمن، بل دارات عليهم أسانيد أهل اليمن في القراءات لقرون من الزمن، فهذا الإمام ابن شداد، انتهى إليه سند القراءات السبع في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، ودليل ذلك أن الإمام محمد بن إبراهيم الساودي(ت861هـ)، صاحب أكبر كتاب في القراءات السبع في اليمن، لما ذكر أسانيده في علم القراءات وجدناها –كلها– ترجع إلى ابن شداد.

وهذه الإجازة باختصار هي أن الساودي أجاز تلميذه المقرئ الفقيه المحقق علم الدين قاسم بن أحمد بن محمد الآنسي بالقراءات السبع المشهورة من عدة طرق ترجع إلى ابن شداد:

الطريق الأول: قرأ بها على والده إبراهيم بن محمد الساودي على شيخه شهاب الدين أحمد بن محمد، المشهور بابن النساخ على شيخه ابن شداد.

الطريق الثاني: قرأ بها بعض ختمة الجمع على شيخه شهاب الدين أحمد بن العماد على ابن النساخ بالسند المتقدم.

الطريق الثالث: أجازه بها شيخه صفي الدين أحمد بن محمد الأشعري الزبيدي على المقرئ رضي الدين أبي بكر علي بن نافع الحضرمي على ابن شداد، ثم ذكر أسانيد ابن شداد من طرق متعددة إلى أبي معشر الطبري، وأسانيده مشهورة.

ثم ذكر أسانيد ابن شداد عن شيوخه من طريقين إلى أبي اليمن الكندي المشهور، وأسانيده مشهورة.

ثم ذكر أسانيد ابن شداد بسنده إلى ابن غلبون بسنده المعروف.

ثم ذكر أسانيد ابن شداد عن الحرازي المتصدر للإقراء بثغر عدن عن شيخه ابن النِّكزاوي عن ابن المرجاني

(1) أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم (15/1).

(2) أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح (ص:256).

(3) ينظر: د. حازم سعيد حيدر، المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم (ص: 32).

عن ابن عتيق الربعي عن اليسع بن عيسى بن حزم الغافقي[1] عن أبيه عن أبي داود عن الداني بسنده المعروف، وليس في هذا السند الإمام الشاطبي.

وذكر أسانيد ابن شداد إلى الشاطبي الأول: ابن شداد عن شيخه الحرازي المشهور عن النِّكزاوي عن الإمام السخاوي عن الشاطبي عن ابن هذيل عن أبي داود عن الداني بسنده المعروف.

الثاني: عن ابن شداد عن ابن الصائغ المصري عن ابن شجاع عن الشاطبي بالإسناد السابق[2].

وهذه الإجازة التاريخية المهمة يتبين من خلالها مدى اهتمام المدرسة اليمنية بالأسانيد المتصلة بأئمة القراءات المشهورين، كما يظهر من خلالها أثر المدرسة التاجية في القراءات، إذ دارت هذه الأسانيد كلها على المقرئ الكبير ابن شداد، أحد أعلام القراءات في اليمن، الذي تصدر للإقراء في المدرسة التاجية للقراء.

الخاتمة

وفي نهاية هذا البحث، يطيب لي أن أذكر أبرز نتائجه، وذلك كما يأتي:

1- أنشئت المدرسة التاجية للقراء بزبيد في عهد الملك المظفر يوسف بن عمر، أنشأها خادمه تاج الدين الطَّوَاشيُّ (ت 654هـ)، وتعد أول مدرسة متخصصة في القراءات السبع في اليمن، وأعاد بناءها بعد أن تهدم بعضها القاضي عبد اللطيف بن محمد بن علي الأبيني، الملقب سراج الدين سنة 790هـ، في عهد الملك الأشرف.

2- أعلام المدرسة التاجية من القراء المشهورين الذين انتهت إليهم رئاسة الإقراء، وتميزوا بالضبط والإتقان وعلو الإسناد، وانتفع الناس بهم، وقد ذكر البحث من تولى التدريس في هذه المدرسة في فترة الدولة الرسولية، وهم: عمرَان بن النُّعْمَان بن زيد، أبو موسى الْحَرَازِي، ثم يُوسُف بن مُحَمَّد بن عَليّ الْجُعْفَرِي، المتوفى لبضع وأربعين وسبعمائة، ثم ابنه محمد المتوفى سنة سبع وتسعين وسبعمائة، ثم عزل، وعُيِّن بدلًا عنه شيخ قراء أهل اليمن علي بن أبي بكر ابن شداد البُرَعي المتوفى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة، وهو أشهر من تصدر للإقراء في هذه المدرسة، وقرأ عليه خلق كثير، ثم من بعده تلميذه المشهور أبو بكر بن علي بن نافع الحضرمي، المتوفى سنة سبع وثمانمائة، ثم من بعده تلميذه أحمد بن محمد بن أحمد الأشعري المتوفى سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، ثم تلميذه عُثْمَان بن عمر النَّاشِرِيُّ المتوفى سنة ثمان وأربعين وثمانمائة.

3- للمدرسة التاجية أثر واضح في علم القراءات، تمثل في الاهتمام بالقراءات السبع، والتصدر للإقراء، ورواية بعض كتب القراءات، والاهتمام بالأسانيد، التي دارت في هذه الفترة حول الإمام ابن شداد، أبرز أعلام المدرسة التاجية، واتصلت أسانيده بأبي معشر الطبري، وبأبي اليمن الكندي، وبالإمام الشاطبي، وبالإمام

(1) ذكر في كتاب علم القراءات في اليمن (ص: 218) أنه: أبو اليسع عيسى بن حزم، فلست أدري أهي كذلك في الإجازة التي نقلها، أم أنها تصحفت عليه، الصواب أنه أبو يحيى اليسع بن عيسى الغافقي. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق (385/2).

(2) ينظر: المنصوري، علم القراءات في اليمن، مرجع سابق (ص: 215-219).

الداني، وأسانيدهم معروفة.

4- كان لقراء هذه المدرسة مشاركة في التصنيف، كابن شداد الذي صنف "المبهج للطالب المدلج في القراءات السبع"، و"كنز المريد لأحكام التجويد"، وهي منظومة مطبوعة مكونة من (141) بيتاً، وله كتاب في الأسانيد، وكالناشري تلميذ ابن الجزري الذي صنف كتباً عديدة قيمة في القراءات، أبرزها: "الْهِدَايَة إِلَى تَحْقِيق الرِّوَايَة فِي رِوَايَة قالون والدوري"، والدر النَّاظِم فِي رِوَايَة حَفْص عَن عَاصِم"، و"إيضاح الدرة المضية في قراءات الأئمة الثلاثة المرضية"، و"الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة"، و"نفائس الهمزة في وقف هشام وحمزة"، وغيرها من المؤلفات.

وختامًا:

يوصي البحث بإبراز جهود القراء اليمنيين في علم القراءات، وتحقيق الكتب المخطوطة، ودعم المؤسسات القرآنية في اليمن، وإظهار عناية أهل اليمن بالقراءات في القرون الخمسة الأخيرة، من القرن العاشر وما بعده، على غرار ما فعل الأخ الباحث محمد سعيد بكران- جزاه الله خيراً- في بحثه الموسوم بـ " عناية أهل اليمن بتطوير علم القراءات: القرن التاسع أنموذجاً."

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

1- أحمد عبد الرزاق الرقيحي، وآخَرَين، (بدون تاريخ وبدون رقم الطبعة)، فهرست مخطوطات مكتبة الجامع الكبير صنعا، مطبوعات وزارة الأوقاف والإرشاد باليمن.

2- أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر، الحسيني، تقي الدين المقريزي، (1418هـ = 1997م، ط1)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.

3- أبو الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، (1392هـ= 1972م، ط2)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، صيدر اباد/ الهند.

4- أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسي، الشّهير بابن القاضي، (1391هـ =1971م، ط1)، درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق: د. محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة.

5- القاضي إسماعيل بن علي الأكوع، (1406= 1986م، ط2)، المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، بيروت.

6- إلياس بن أحمد حسين البرماوي، (1421هـ =2000 م، ط1)، إمتاع الفضلاء بتراجم القراء فيما بعد القرن الثامن الهجري، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع.

7- تاج الدين بن عبد الباقي بن عبد المجيد، (1985م، ط2)، بهجة الزمن في تاريخ أهل اليمن، تحقيق: مصطفى حجازي، دار الكلمة.

8- د. حازم سعيد حيدر، (بدون رقم الطبعة)، المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

9- خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي، (2002م، ط15)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت.

10- أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد، بامخرمة، (1411=1991م، ط2)، تاريخ ثغر عدن، مكتبة مدبولي، القاهرة.

11- أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بامخرمة، الحضرمي، (1428 هـ =2008م، ط1)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، عُني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، دار المنهاج – جدة.

12- أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد، ابن العماد العَكري الحنبلي، (1406 هـ= 1986م، ط1)، شذرات الذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق/ بيروت.

13- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، (1384هـ=1965م، ط1)، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى الحلبي وشركاه.

14- عبد الرحمن بن علي الدَّيْبَع، (1983م، بدون رقم الطبعة)، بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد، تحقيق: د. يوسف شُلْحُد، دار العودة، بيروت.

15- عبد الرحمن بن علي الدَّيْبَع، قرة العيون في أخبار اليمن الميمون(مخطوط).

16- د. عبد الله عثمان المنصوري، (2005=2004م، بدون رقم الطبعة)، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء رقم (9).

17- عبد الله قائد حسن العبادي، الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية (رسالة ماجستير)، كلية الشريعة، جامعة أم القرى، السعودية، نوقشت1418/2/11هـ.

18- عبد الله محمد الحبشي، (1980م، ط2)، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول: منشورات وزارة الإعلام والثقافة، الجمهورية اليمنية.

19- عبد الله محمد الحبشي، (1425هـ =2004م، بدون رقم الطبعة)، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: ، المجمع الثقافي، أبو ظبي.

20- عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني، (1414هـ=1994م، بدون رقم الطبعة)، طبقات صلحاء اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الارشاد، صنعاء.

21- أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بابن الصلاح، (1423هـ= 2002م، ط1)، مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين الفحل، دار الكتب العلمية.

22- عُثْمَان بن عمر بن أبي بكر النَّاشِرِيُّ، (1428هـ)، الشمعة في انفراد الثلاثة عن السبعة، مجلة الإمام

الشاطبي، العدد الرابع، تحقيق: إياد السامرائي، ويعقوب السامرائي.
23- علي الرضـــا قره بلوط – أحمد طوران قره بلوط، (بدون تاريخ وبدون رقم الطبعة)، معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، دار العقبة / قيصري – تركيا أخبار.
24- أبو الحسن علي ابن الحسن الخزرجي، (1429هـ= 2008م، بدون رقم الطبعة)، العقد الفاخر الحَسَن في طبقـات أكـابر أهـل اليمن، وهو طراز الزمن في طبقـات أعيـان اليمن، تحقيق أربعـة من البـاحثين، الجيـل الجديد، صنعاء.
25- أبو الحسن علي ابن الحسن الخزرجي، (1403 هـــ = 1983م، ط1)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، دار الآداب، بيروت.
26- نجم الدين عمارة بن علي اليمني، (1396=1976م، ط2)، المفيد في أخبار صـــنعاء وزبيد، تحقيق: محمد علي الأكوع.
27- عمر رضـا كحالة، (بدون تاريخ، وبدون رقم الطبعة)، معجم المؤلفين: ، مكتبة المثنى، بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
28- محمد أحمد دهمان، (1410هـ= 1990م، ط1)، معجم الألفاظ التاريخية في العصـــر المملوكي، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر . دمشق.
29- أبو الخير محمد بن عبد الرحمن الســخاوي، (بدون تاريخ وبدون رقم الطبعة)، الضـــوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت.
30- محمد عبد الواحد الدسـوقي، (1427هـ= 2006، ط1)، مجموعة مهمة في التجويد والقراءات، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.
31- أبو الخير محمد بن محمد بن يوسف ابن الجزري، (1351هـ، بدون رقم الطبعة)، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره لأول مرة ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية.
32- أبو الخير محمد بن محمد بن يوســف ابن الجزري، (1420هـ=1999م، ط1)، منجد المقرئين ومرشــد الطالبين، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت.
33- أبو عبد الله محمد بن يوســـف بن يعقوب، بهاء الدين الجُنْدي اليمني، (1414هـ= 1995م، ط1)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء.
34- أبو الحسـن مسـلم بن الحجاج القشـيري النيسـابوري، (1412=1992م، بدون رقم الطبعة)، صـحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
35- أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (1995م، ط2)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت.
36- أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي، المعروف بـــ «سبط ابن الجوزي»، (1434هـ =2013م، ط1)، مرآة

الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق وتعليق: مجموعة من الباحثين، دار الرسالة العالمية، دمشق.

مدارس الإقراء في ساحل حضرموت
بين الواقع والمأمول

د. وليد أحمد عبد الحبيب بن زياد

ملخص البحث

مدارس الإقراء في ساحل حضرموت بين الواقع والمأمول

تهدف هذه الورقة إلى: إبراز واقع مدارس ومراكز الإقراء في ساحل حضرموت وتسعى إلى بيان أساليب التعليم، ومعرفة الصعوبات التي يواجهونها، وإيجاد السبل التطويرية لبناء مستقبل قرآني واعد لها.

وقد انتهج الباحث في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وجاء بحثه في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة. توصل من خلاله إلى عدد من النتائج، منها: أنّ العمل النظامي لعملية الإقراء وتلقي القراءات بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بدأ عام 2006م على مستوى ساحل حضرموت، وكان أول مركز خاص عنى بأخذ الإجازة هو مركز الإقراء والإجازة بالسند، التابع للجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم، ثم مركز الإمام الكسائي التابع لجمعية الحكمة الخيرية اليمانية فرع/ المكلا.

ولم يتوقف عطاء الأمة تجاه القرآن العظيم وخدمته والاعتناء به وبدراساته وعلومه عند هذا الحد؛ بل تجاوزه إلى التنافس في خدمته بتأسيس مراكز ومدارس خاصة تهتم وتعتني بتعليمه ونشر تعاليمه، كانت هذه المدارس النوعية نبتة يانعة، جذورها في الأرض وثمارها تعانق سماء حضرموت.

كلمات مفتاحية: مدارس، الإقراء، ساحل حضرموت، الواقع، المأمول.

ABSTRACT:

Schools of reading in the coast of Hadramout between reality and expectations This paper aims to: Highlight and clarify the reality of schools and centers of recitation in the coast of Hadrout and seek to clarify aspects of educational methods, to know the difficulties they face, and to find developmental means to build a promising Quranic future for them.

In this research I adopted the descriptive analytical approach, and this paper came in an introduction, three topics, and a conclusion. Through it, I reached a number of results, including: The regular work of the process of recitation and receiving readings with the chain of transmission connected to the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, began in 2006 AD on the coast of Hadramout, and the first private center for taking leave was the Reading and Permission Center in the Sindh, affiliated with the charity To teach the Noble Qur'an, then the Imam Al-Kasai Center affiliated with the Al-Hikma Charitable Society of Yemen Branch / Mukalla The nation's giving towards the great Qur'an, its service and care, and its studies and sciences did not stop at this point. Rather, he overlooked the competition in his service by establishing centers and private

schools that take care of and take care of his education and spread his teachings, and within the framework of the Ummah's interest in the Great Qur'an, bodies and institutions were established and specialized in teaching, memorizing and reading Holy Qur'an, and these qualitative schools were a plant rooted in the land and its fruits embracing the sky of Hadramout.

Key words: Schools, Al-Iqra, Hadramout Coast, Reality, Hope.

المقدمة:

الحمد الله الذي خصَّ من عباده من شاء لخدمة كِتابه، وجعل العَرْضَ والسماع أصْلًا لقراءته وإسناده، وحَفظَه-سبحانه-في الصدور كما تولى عنايته في السطور؛ فاهتمَّت بذلك مؤسسات فاقت بتعليمها الاتقان في الأداء، وانبرى لتعليمه الثِّقَة من القُرَّاء، والصلاة والسلام على أشرف خلقه وعلى آله وصحبه الكرام. أما بعد:

إنَّ التعرف على الواقع القرآني في ساحل حضرموت من خلال مدارس الإقراء وإدراك أهم مشاكله ونقاط قوته يعدُّ أمرًا في غاية الأهمية، إذ إنّ كل دراسة متعلقة بكتاب الله تعالى تعد من أهم ما يجب على أهل القرآن الوقوف عليها والعمل على تحسينها وأولى ما يلزم بحثها بعد الوقوف على نقاط ومكامن الضعف فيها.

وهذه المدارس تقوم بدور مهم للغاية في إتقان حفظ القرآن الكريم، وفتح آفاق جديدة في سلم الوصول لإتقان القرآن الكريم وعلومه من خلال المنهج الدراسي المصاحب للإقراء.

وقد عملت بحمد الله وتوفيقه لمدة خمسة وعشرين عامًا متنقلًا بين التعليم المسجدي والتدريس الأكاديمي والإشراف على الحلقات وإدارة المدارس القرآنية الحكومية منها والأهلية، وإدارة التعليم المؤسسي والجامعي القرآني، ولذا أشكر جامعتي جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية/ فرع المكلا بمنحي شرف التمثيل والمشاركة في مؤتمر المدارس اليمنية في الإقراء والقراءات، وشاركت في هذا المؤتمر لإبراز تلك الجهود الرائعة من خلال المدارس الإقرائية بساحل حضرموت.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إبرازه لواقع المدارس الإقرائية القرآنية في ساحل حضرموت ودورها الحالي في إتقان كتاب الله تعالى حفظا وتلاوة، واستشراف مستقبلها بالإسهام لإيجاد حلول تطويرية، ويعتبر هذا العمل التوصيفي لواقع مدارس الإقراء من أشرف الأعمال لتعلقه بأشرف كلام، وهو باب جليل من أبواب خدمة كتاب الله وحفظه، وهو ثغر عظيم من ثغور خدمة القرآن الكريم وأهله فلا يُوفَّق إليه إلا من أراد الله له الخير لقوله سبحانه: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ

ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ ﴿٣٢﴾ سورة فاطر:32.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

1. التعريف بواقع مدارس الإقراء بساحل حضرموت.
2. توضيح نقاط القوة ونقاط الضعف لهذه المدارس.
3. إيجاد حلول حقيقية تسهم في تطوير العمل القرآني من خلال هذه المدارس الإقرائية.

تساؤلات البحث:

هناك تساؤلات سيسعى البحث للإجابة عنها وهي كالآتي:

س1: ما تعريف مدارس الإقراء لغة واصطلاحًا؟

س2: ما واقع مدارس الإقراء في ساحل حضرموت؟

س3: ما الصعوبات التي تواجهها مدارس الإقراء بساحل حضرموت؟

س4: ما الحلول التي ستسهم في تطوير العمل القرآني من خلال هذه المدارس الإقرائية؟

حدود البحث:

تتمثل حدود هذا البحث في مدارس الإقراء بساحل حضرموت، والتعريف بها وتاريخها، وقراءة واقعها والعمل لإيجاد حلول لأهم نقاط ضعفها، للنهوض بها.

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي للواقع القرآني والتحليلي لنقاط ضعفه وسر قوته، من خلال تتبع مدراس الإقراء بساحل حضرموت، ولقد عمد الباحث في اختيار الموضوع على المنهجية الآتية:

1. التعريف وإظهار تاريخ العمل القرآني الإقرائي بساحل حضرموت.
2. العمل على حصر المدارس التي تعمل في سلك الإقراء والإجازة بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم.
3. قراءة الواقع الحالي لهذه المدارس الإقرائية.

4. إيجاد حلول تطويرية لعمل الإقراء المستقبلي بساحل حضرموت.

الدراسات السابقة:

يعد الاهتمام ببيان واقع العمل القرآني أمرًا في بالغ الأهمية، لأنه يسهم في تطويره والإعلاء من شأنه، والعمل القرآني النظامي بمفهومه الحديث يعد عملًا طارئًا على واقع ساحل حضرموت، ولهذا لم توجد دراسات تناولت هذا الموضوع، وحينما اطلع الباحث على الأبحاث والدراسات التي لها صلة بعنوان البحث من قريب أو بعيد، لم يقف الباحث على أي دراسة بهذا الشأن، غير أنَّ هناك محتويات متناثرة بمسميات مختلفة، وهي قريبة بعض الشيء في مضمونها العام من موضوع الباحث، والموضوعات القريبة من فحوى الدراسة، وإليك بيانها:

أولًا: مقالة بعنوان المدارس القرآنية. دور عالمي جديد، مقالة نشرت في مجلة البيان للباحث: أ. د. عبد الله بن هادي القحطاني، وهذه المقالة نشرت بتاريخ: 2017/24/7، العدد: 363 تحدثت عن واقع المدارس القرآنية ضمن برنامج اليونسكو لمكافحة الأمية، كونها أحد أهم الحلول للحد من استشراء الأمية في العالم عموماً، والإسلامي منه خاصة بعد أن سعى الاستعمار وحلفاؤه إلى تقويض وإضعاف بنيتها؛ كما قدمت دراسة ميدانية حول دور المدارس القرآنية التابعة للمجتمعات المحلية في مكافحة الأمية وخصائصها.

الدراسة الثانية: بحث المدرسة الموصلية ومنهجها في إقراء القرآن الكريم وقراءاته المؤلف: د. صلاح ساير فرحان العبيدي، قدم هذا البحث في المؤتمر العالمي الذي قام به مركز الإمام الداني، بدولة العراق، ويعد الكتاب من الكتب القيمة لباحثي العلوم القرآنية بصورة خاصة وغيرهم من المتخصصين في العلوم الإسلامية بصورة عامة وهو من منشورات جامعة تكريت؛ ذلك أن الكتاب قد تضمن تمهيد حول تعريف بمدينة الموصل العراقية ودخول القراءات إليها، ثم تناول في المبحث الأول: منهج المدرسة الموصلية في إقراء القراءات السبع، ثم تناول في المبحث الثاني: منهج المدرسة الموصلية في إقراء القراءات العشر.

الدراسة الثالثة: كتاب حلقتي مميزة، إعداد د. حسين الأشدق الأموي، وهذا الكتاب طبع مرتين آخرها سنة 2015م، تحدث هذا الكاتب عن كيفية إدارة الحلقات القرآنية بتميز وإتقان بأعلى مستويات الجودة الإدارية والتعليمية والتربوية.

الدراسة الرابعة: أثر حلقات تحفيظ القرآن الكريم على التحصيل الدراسي والقيم الخلقية، لمؤلفه الأستاذ: عماد بن سيف بن عبد الرحمن العبد اللطيف، تناول المؤلف الكتاب في مقدمة وخمسة فصول وخاتمة، بدأ بمستخلص الدراسة، ثم الفصل الأول: وتحدث عن مشكلة الدراسة، ثم بدأ في الفصل الثاني: وتناول الإطار النظري والدراسات السابقة، ثم الفصل الثالث: وتكلم عن منهج البحث وإجراءات الدراسة، ثم الفصل الرابع: تحدث فيه عن تحليل البيانات ونتائج الدراسة، وأخيرا الفصل الخامس: تناول ملخص الدراسة وأهم نتائجها وتوصياتها وقائمة

المراجع.

الدراسة الخامسة: منهج إقراء وتحمل القرآن الكريم، إعداد: مغاد محمد الطاهر، الباحث في القرآن والسنة، وكانت عبارة عن رسالة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص قراءات، جامعة الحاج خضر، بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، دولة الجزائر، والباحث قد قسم هذه الرسالة إلى فصول، وكان الفصل الأول حول تناول أحكام القرآن الكريم وآدابه، وفي الفصل الثاني تكلم حول منهج الإقراء والتحمل في العهد النبوي وعهد الصحابة والتابعين، وفي الفصل الثالث تناول المكونات الأساسية لمنهج الإقراء، والتوصيات والخاتمة.

الدراسة السادسة: كتاب بعنوان تقويم طرق تعليم القرآن وعلومه في مدارس تحفيظ القرآن الكريم، لمؤلفه: سعيد بن أحمد شريدح، يقع الكتاب في جزء واحد، بدأ المؤلف بالمقدمة، ثم تناول الفصل الأول: القرآن الكريم مصدر الهداية، فتحدث أولًا: عن فضائل القرآن الكريم، ثانيًا: آداب تلاوته، ثم تناول في الفصل الثالث: اشتمال القرآن والسنة المبينة له على أهم طرق التعليم التربوي، رابعًا: أهداف تعليم القرآن الكريم وعلومه بمدارس التحفيظ، الفصل الثاني: تقويم طرق تعليم القرآن الكريم وعلومه بمدارس التحفيظ، من حفظ القرآن، والتلاوة، والتجويد، والقراءات القرآنية، والتفسير، وعلوم القرآن الكريم، ثم الخاتمة والتوصية والمصادر والمراجع.

الدراسة السابعة: كتاب الإقراء النبوي وإقراره المفهوم والمقتضيات مؤلف الكتاب: هو غَنِيَّة بُوحُوش، تناول فيه الإقراء والإقرار النبوي وقال: إنّ كل منهما يعد دليلا ساطعا قاطعا على توقيفية القراءات القرآنية، وما من مجال للقول بخلاف ذلك، فأما دلالة الإقراء على التوقيفية فبينة، تتمثل في الشواهد النصية والروايات التي نقلت الوظيفة التعليمية التلقينية لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وتؤكدها الدلالة اللغوية للفظ الإقراء الذي يفيد القراءة والحمل عليها في آن، وأما دلالة الإقرار، فتتجلى في كونه صلى الله عليه وسلم وبعد أدائه فعل الإقراء، صوب قراءة بعض من مَثُل بين يديه عند التخاصم بخصوص اختلاف الأوجه.

الدراسة الثامنة: آداب القراء ومجالس الإقراء، كتبه: مهدي دهيم، الدارس بمرحلة الدكتوراه بقسم القراءات، بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد نشر هذا المقال في مجلة الإصلاح بالجزائر العدد التاسع 1429هـ.

الدراسة التاسعة: كتاب إقراء القرآن الكريم للمؤلف: محمد فوزان العمر، وهذا الكتاب تناول فيه كاتبه موضوع: شروط إقراء القرآن الكريم وذكر منها سبعة شروط إجمالًا وهي: الإخلاص لله تعالى، والتلقي والمشافهة من أفواه المشايخ المُتْقنين، والفقه بالدين، ومعرفة المقرئ باللغة العربية، ورسم المصحف وضبطه، والوقف والابتداء والعد، وحفظ المقرئ لكتابٍ شامل لما يُقرئ به أصولًا وفرشًا.

الدراسة العاشرة: كتاب بعنوان تقويم تعليم حفظ القرآن الكريم وتعليمه في حلقات جمعيات تحفيظ القرآن الكريم، لمؤلفة الشيخ: إبراهيم بن سليمان الهويمل، نشر هذا الكتاب بواسطة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، وتناول المؤلف الكتاب في مقدمة، ثم بدأ بفضـــل تعلم القرآن الكريم وتعليمه، ثم تناول أهداف الحلقات، وتكلم عن أســـلوب التعليم في الحلقات القرآنية، وحدد الأخطاء في أســـاليب التعليم في الحلقات القرآنية، ثم حدد الأسلوب الأمثل لتعليم القرآن في الحلقات القرآنية، وبعدها الخاتمة واقتراحات، وهي رسالة صغيرة الحجم عظيمة النفع، ركزت على تطوير الأساليب لإدارة العملية التعليمة داخل الحلقات القرآنية.

خطة البحث:

تم تقسيم البحث على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، وهي كما يلي:

المبحث الأول: معنى مدارس الإقراء لغة، واصطلاحًا.

المطلب الأول: مدارس الإقراء لغة.

المطلب الثاني: مدارس الإقراء اصطلاحًا.

المبحث الثاني: مدارس الإقراء في ساحل حضرموت أهميتها وبيان واقعها.

المطلب الأول: أهمية مدارس الإقراء.

المطلب الثاني: واقع مدارس الإقراء بساحل حضرموت.

المبحث الثالث: المأمول لتطوير العمل الإقرائي في ساحل حضرموت.

المطلب الأول: مميزات مدارس الإقراء.

المطلب الثاني: عوائق وصعوبات مدارس الإقراء.

المطلب الثالث: المأمول لتطوير مدارس الإقراء في ساحل حضرموت.

الخاتمة.

المبحث الأول: مدارس الإقراء لغة، واصطلاحًا.

في هذا المبحث سنتناول معنى مدارس الإقراء لغة واصطلاحًا، ونذكر المعاني لها وهي كالآتي:

المطلب الأول: المدارس لغة اصطلاحًا.

لا شـــكّ بأنّ التّعلم هو تفاعل اجتماعي بين البشـــر لتحقيقِ غاية ومنفعة للنهوضِ بالفردِ بشـــكلٍ خاصّ وبالمجتمع بشـكلٍ عام، فنجد أنّ إقراء القرآن يَختلِفُ من عصرٍ إلى عصـر من حيث المكانِ والأدواتِ، وتلقّي تعلم القرآن الكريم واكتساب مهارات الإقراء لا بدَّ أن يكون وفق منهجية محددة تقوم على نظام معين.

مفهوم المدرســة لغة: مشــتقة من الفعل الثلاثي " دَرَسَ " درس المنزل وغيره يدرس، وقالوا بالفتح وهو قليل، وبالضم قد قيل وهو كثير، دروسا، فهو دارس، ودرست القرآن وما أشبهه أدرسه درسًا، ودرس البعير وغيره يدرس، إذا ابتدأ فيه الجرب. قال الراجز: كأن إمبيا به من أمس يصفر اصفرار الورس من الأذى ومن قراف الدرس ويروى: من عرق النضـح عصـيم الدرس. العصـيم: باقي القطران وباقي الحناء في اليد، والمدراس: الموضـع الذي يدرس فيه القرآن وغيره [1].

وقولهم: قد درس الرجلُ القرآن قال أبو بكر: معناه: قد راضــه، وذلَل لســانه به والدرس، معناه في كلامهم: الرياضة والتذليل. يقال: طريق مدروس: إذا كثر مشي الناس فيه، حتى ذلّلوه وأثّروا فيه[2].

مفهوم المدرسة اصطلاحًا: من خلال تعريف المدرسة لغة نستطيع تعريفها اصطلاحًا بأنها بيئة علمية خاصة ومكان للتّعليم والتدريب على إقراء القرآن الكريم، يشارك فيها القراء وطلابهم لتلقي روايات القراءات.

فالمدرسة بشكل عام مؤسسة أسّسها المجتمعُ بهدفِ تربية وتعليم من يشترك فيها، ففي بداية كل عام دراسي يدخل فوج جديد للتعلم وإكمال المســيرة التعليمية، وهي اللبنة الأســاســية في المجتمع لخلق أجيال تنهض بالأمة وتواكب العلم والحضارة.

(1) الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد،(١٩٨٧م) جمهرة اللغة المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط1، (2/ ٦٢٧).

(2) الأنباري، محمد بن القاسـم بن محمد بن بشـار، أبو بكر، (١٩٩٢م) الزاهر في معاني كلمات الناس، المحقق: د. حاتم صـالح الضـامن، الناشـر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، (2/ ٦٢٧).

المطلب الثاني: الإقراء لغة واصطلاحًا.

مفهوم الإقراء لغة: مشـــتق من الفعل الثلاثي (ق، ر، أ)، ويأتي بعدة معان: [1] منها التلاوة، قرأه: تلاه، والجمع، قرأت الشيء قرآنا: جمعته، وضممت بعضه إلى بعض، وتأتي بمعنى المدارسة، قارأه مقارأة بمعنى دارسه، واستقرأه: طلب إليه أن يقرأ، ومن معانيها: تقرَّأ: تفقَّه، وتقرَّأ: تنسك، ويقال قرأ، أي :صار قارئًا ناسكًا.

مفهوم الإقراء اصطلاحًا: وإذا قرأ الرجل القرآن والحديث على الشيخ، يقول: أقرأني فلان، أي حملني على أن أقرأ عليه، وقرأت القرآن عن ظهر قلب أو نظرت فيه، هكذا يقال، ولا يقال قرأت إلا ما نظرت فيه من شعر أو حديث، " فنلاحظ من خلال المعنى اللغوي لمادة ﴿ق ر أ﴾، أنها تتضـــمن معنى التلاوة ومعنى الجمع ومعنى المدارسة والعرض، ومعنى التفقه، ومعنى التنسك ومعنى النظر، ولعل الحكمة في اختيار الله تعالى لهذه الكلمة لتكون أول خطاب يوجه للنبي تضمنت معاني: هي خلاصة ما يجب على الناس تجاه القرآن الكريم، هذا الواجب يتمثل في: تلاوته، وحفظه وجمعه في الصدر، والنظر فيه، والتفقه في معانيه والتنسك لله تعالى به"[2].

أركان عملية الإقراء

تقوم عملية الإقراء على أربعة أركان أساسية وهي:

1. **الشيخ المقرئ:** وهو من عَلم بالقراءات أداءً ورواها مشافهة عن الشيوخ الضابطين بالإسناد المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتصدر لمجالس الإقراء وعُرف بها، ومن شرطه أن يكون مسلمًا مكلفًا ثقة مأمونًا ضابطًا متنزهًا عن أسباب الفسق وخوارم المروءة [3].
2. **القارئ:** هو طالب القرآن الراغب في أخذه وتلقيه، وإن كان المصطلح الشائع عند المتقدمين إطلاق القارئ على المقرئ المنتهي أيضًا [4].

تنبيه مهم: إنَّ عرض القرآن الكريم على أهل القراءة المشهورين بالإمامة المختصين بالدراية، سنَّة من السُّنَنِ التي لا يسع لأحد تركها رغبة عنها، وقد عرض النبي صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم في كل عام على جبريل [5].

(1) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص (59).

(2) معاد محمد الطاهر، منهج إقراء وتحمل القرآن الكريم دراسة تأصيلية، ص (8).

(3) بن الجزري، الإمام محمد بن محمد، منجد المقرئين ومرشد الطالبين:ص (57) (بتصرف).

(4) الأمين، محمد بن سيدي محمد، الأخذ والتحمل عند القراء، مجلة البحوث الإسلامية العدد (70).

(5) أخرجه البخاري، في صحيحه –كتاب بدء الوحي– باب كيف كان بدء الوحي برقم (5).

وعرضــه على أبي بن كعب بأمر الله له بذلك، وعرض أبيّ عليه، وعرض غير واحد من الصــحابة على أبيّ، وعرض الصـحابة بعضـهم على بعض، ثم عرض التابعين، ومن تقدم من أئمة المسـلمين جيلًا فجيلًا، وطبقة طبقة إلى عصرنا هذا [1].

3. **المنهج**: ويُقصد به ما يتِمُّ تلقيه ودراسته من القرآن الكريم وعلومه، ومنها:
   - القرآن الكريم تلاوة وحفظًا وتجويدًا.
   - دراسة وقراءة الروايات القرآنية المشهورة.
   - حفظ وشرح المتون العلمية في التجويد والقراءات كالجزرية والشاطبية.
4. **البيئة التعليمية**: وهي بها الحلقة أو القاعة أو المقارئ الالكترونية.

المبحث الثاني: مدارس الإقراء في ساحل حضرموت أهميتها وبيان واقعها.

عُرفت محافظة حضـرموت التي تقع في شـرق اليمن منذ قديم الزمن بأنها دار من دور العلم والدعوة والأخلاق الكريمة، لذا شـهدت المحافظة عامة وسـاحل حضـرموت خاصة بعد عام 2006، فقد كان هذا العام بداية التوسع في إنشـاء المدارس والمراكز الإقرائية، والتي امتدت على طول الخط السـاحلي، وكان لهذا التوسع أثر إيجابي في إتقان تلقي القرآن الكريم وعلومه بضبط وإتقان، وتصحيح مخارج النطق بصوتها الصحيح.

المطلب الأول: أهمية مدارس الإقراء.

إن لمدارس الإقراء أهمية بالغة في تعليم ونشــر القرآن الكريم، وتعريف المجتمعات بأهمية علومه التي تكاد تندثر مع فترة انقطاع الناس عن تعلم هذه العلوم، حيث تنبع أهمية مدارس الإقراء من أهمية ومكانة القرآن الكريم، فهو كتاب الله –تعالى –والمصدر الأول للشريعة، ومنهج حياة، ونظام حكم، وتكمن أهمية عملية الإقراء في الآتي:

1. **إحياء سنة النبي صلى الله عليه وسلم**: تنطلق جميع هذه المدراس والمراكز من منطلق حديث النبي صلى الله عليه وسـلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) [2]، "وقد كان صـلى الله عليه وآله وسـلم يعطي القرآن الكريم اهتماماً عظيماً جداً، وعلى هذا ربّى أصحابه رضي الله تبارك وتعالى عنهم، ومن مظاهر هذا الاهتمام بكتاب

(1) أبو عمرو الداني، التحديد في الإتقان والتجويد، (بتصرف) ص(82)، الهمداني، غاية الاختصار، (205/1).

(2) أخرجه البخارى (٨/ ٦٩٢) فى كتاب فضائل القرآن باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه (٥٠٢٧، ٥٠٢٨) وأبو داود (١/ ٤٦٠) كتاب الصلاة باب فى ثواب قراءة القرآن (١٤٥٢) والترمذى (٥/ ٣٠ – ٣١) كتاب فضائل القرآن باب ما جاء فى تعليم القرآن (٢٩٠٧، ٢٩٠٨) .

الله تبارك وتعالى: أن إقراء القرآن وتحفيظ القرآن كان أول ما عمد إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في إبلاغ دعوته الكبرى، فكان مبعوثوه إلى مختلف الجهات أول ما يقومون بإقراء الناس القرآن" [1].

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يرسل معلمي القرآن الكريم إلى المدن والقرى المجاورة، لإقراء الناس القرآن الكريم، فقد وروى البخاري عن أبي إسحاق عن البراء قال: أول من قدم علينا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجعلا يقرئاننا ويحفظاننا القرآن [2].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (جاء ناس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: ابعث معنا رجالًا يعلموننا القرآن والسنة، فبعث معهم سبعين رجلًا من الأنصار يقال لهم: القراء) [3]، إلى آخر الحديث وفيه ذكر غدر هؤلاء القوم بالقراء، حيث قتلوهم رضي الله تعالى عنهم.

2. **أرفع الوظائف وأشرفها**: إن أشرف الوظائف وأرفعها منزلة هو الانشغال بتعليم القرآن وتعلمه؛ قال صلى الله عليه وسلم: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه) [4]، ومن أجل هذا الحديث قعد الإمام الجليل أبو عبد الرحمن السلمي أربعين عامًا يقرئ الناس القرآن بجامع الكوفة مع جلالة قدره وكثرة علمه، وأوصى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإكرام أهل القرآن إكرامًا خاصًا ومتميزًا، حتى إنه صلى الله عليه وآله وسلم سماهم اسمًا ينبض بأعظم المعاني، حيث سمّى أصحاب القرآن أهل القرآن: أهل الله وخاصته [5].

فالاشتغال بإقراء القرآن الكريم وتدريسه وخدمة أهله وتذليل الصعاب لهم لا يدانيه ولا يعادله فضل، فينبغي أن يتميز المسلم الصادق باهتمامه بالقرآن العظيم، وأن يوجد علاقة قوية بينه وبين كلام الله عز وجل يقول الإمام بن حجر: " والذي يعلم غيره يحصل له النفع المتعدي بخلاف من يعمل فقط بل من أشرف العمل تعليم الغير فمعلم غيره يستلزم أن يكون تعلمه وتعليمه لغيره عمل وتحصيل نفع متعد"[6].

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقوامًا ويضع به آخرين) [7]، فالقرآن "يغني صاحبه عن كل حسب ونسب، ويكفي أنك إذا شرفت بنيل إجازة من القراء المشايخ فقد نلت شرفًا

(1) المقدم، محمد أحمد إسماعيل، تفسير القرآن الكريم، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية http://www.islamweb.net، [الكتاب مرقم آليا، ورقم الجزء هو رقم الدرس – ٢٠٤ درسا]، تاريخ النشر بالشاملة: ١٥ جُمادَى الآخرة ١٤٣٢ (1 / 2).

(2) أخرجه البخارى، فى كتاب تفسير القرآن، باب {لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ} حديث رقم ٤٩٤١، (6/ 168) .

(3) أخرجه الطبراني، فى معجمه الكبير، باب الحاء، حديث رقم ٣٦٠٧، (4/ 52) .

(4) سبق تخريجه.

(5) ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري، (9/ 76).

(6) رواه البزار (٢/ ١٠٧) النسخة الأزهرية، وأحمد (٣/ ١٢٧ و ١٢٧ – ١٢٨ و ٢٤٢) والحاكم (١/ ٥٥٦) وغيرهم وهو حديث صحيح.

(7) أخرجه مسلم، فى صحيحه، بَابُ فَضْلِ مَنْ يَقُومُ بِالْقُرْآنِ، وَيُعَلِّمُهُ، حديث رقم ٨١٧، (1/ 559).

عظيمًا جدًّا لا يدانيه شرف، ويكفي أنك ستكون في سلسلة تظل تتدرج من شيخك إلى شيخ شيخك، إلى التابعين، إلى الصحابة رضي الله تبارك وتعالى عنهم، إلى النبي عليه الصلاة والسلام، ثم إلى جبريل عليه السلام، ثم إلى رب العزة، فكأنه حبل طرفه عندك والطرف الآخر عند الله عز وجل، فهل يعلم أحد شرفا ونسبا أعظم من هذا النسب؟! طرف سلسلة الإسناد تبدأ بالله عز وجل وتنتهي به! فالقرآن يغني صاحبه عن كل حسب ونسب، وشرف التفقه فيه فوق كل شرف، ألا ترى أنه لا يصد واحدًا من أهل القرآن عن إمامة الناس في الصلاة، حتى لو كان أعرابيًّا أو عبدًا مملوكًا أو حتى ولد زنا على قول الإمام أبي حنيفة وصاحبه محمد بن الحسن الشيباني"[1].

3. **التربية الوقائية**: هذه المدارس تقوم بركيزة مهمة وهي حفظ الشباب من الانحراف والضياع، حيث توفر لهم بيئة طيبة وصالحة، فيقضون فيها أوقاتهم، ويتعلمون تلاوة القرآن الكريم؛ فقد أوصى الإمام الشافعي تلميذه الربيع بن سليمان، فقال له: (وإذا أردت صلاح قلبك أو ابنك أو أخيك، أو من شئت صلاحه، فأودعه في رياض القرآن، وبين صحبة القرآن، سيصلحه الله شاء أم أبى) [2].

فهذه المدارس تقدم خدمة عظيمة للشباب من خلال أنشطتها التعليمية والتربوية فتقدم لهم كل ما ينفعهم ويشغل أوقات فراغهم؛ ولذلك فإن الفراغ سلاحٌ ذو حدين؛ وقد أشار الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) إلى ذلك بقوله: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) [3].

4. **التربية اللغوية**: فقد كانت من عادات العرب أنهم يذهبون بالأطفال إلى البوادي، ليسترضعوا اللغة العربية الفصيحة مع الحليب، وهذا ما فُعل مع النبي صلى الله عليه حينما دفع إلى مربيته حليمة السعدية والذي كانت من قبيلة بني ساعدة، ولعل مدارس الإقراء اليوم تقوم بوظيفة تصحيح اللسان العربي الذي شابته شوائب اللهجات وطغت عليه، مما أثر على أدائنا في قراءة كلام ربنا، " والإقراء باب ضخم من أبواب تدريب اللسان على القراءة الصحيحة، وهو الأمر المستقر اليوم في باب تعلم اللغات عن طريق الاستماع، إلى المتدرب المتعلم والاستماع له"[4].

5. **من أعظم الجهاد**: كثير من الناس قصروا الجهاد في سبيل الله تعالى على جهادِ السيف، وهذا مفهوم خطأ لأن الجهاد له أنواع كثرة منها الجهاد على خدمة كتاب الله جل وعلا والجهاد بالقرآن الكريم من أفضل الجهاد قال تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وجَاهِدْهُمْ بِهِ جِهَادًا كَبِيرًا﴾ الفرقان: 52. عن ابن عباس رضي الله

(1) المقدم، تفسير القرآن الكريم، مرجع سابق(1 / 2).

(2) أبونعيم، حلية الأولياء، (9 / ١٢3).

(3) أخرجه البخارى، باب لا عيش إلا عيش الآخرة، حديث رقم ٦٤١٢، (8/ ٨٨) .

(4) أ.د خالد فهمي، ملامح منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التربية اللغوية، ص (518).

عنهما:﴿وَجَاهِدْهُمْ بِهِ﴾ قال: بالقُرآنِ[1].

إنّ ماتقوم به مراكز ومدارس الإقراء من جهد عظيم في خدمة القرآن الكريم تعليمًا وحفظًا وأداءً، وخاصة في هذا الوقت والزمن الصعب الذي كثرة فيه الفتن وضعفت فيه الهمم، فهذه المدارس والمراكز تقوم بعبء ثقيل في ظل غربة المجتمع عن دينه وقيمه في ظل هذه العولمة المنتشرة من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمرئية ولقد بذلت هذه المدارس جهودًا عظيمة في خدمة كتاب الله عز وجل ونالت بهذا الشرف العظيم بفضل الله عز وجل، ويعجز القلم عن التعبير عن كل ما تقوم به هذه المدارس من عناية فائقة وعظيمة بكتاب الله عز وجل وتعتبر هذه المدارس حاملة لواء القرآن فلقد أسهمت إسهامات عظيمة لتوسيع ونشر القرآن الكريم وعلومه.

إن خدمة كتاب الله شرف عظيم يقوم بها العظماء من أصحاب الهمم العالية والنفوس الكريمة، فكل ما يعين على دعم وخدمة كتاب الله من تعليمه وتعلمه وطبعه ونشره والتشجيع على تعلمه وحفظه ومن ذلك إقامة مدارس الإقراء لربط المسلم بكتاب ربه بالوسائل المشروعة كل ذلك يُعد قربة لله عز وجل ونفعًا عظيمًا للفرد والأمة وهذا الأمر من التواصي بالحق والصبر ومن التعاون على البر والتقوى فقد قال تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ. إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ. إلا الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾. سورة العصر: 1 .3، وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ والتَّقْوَى﴾. سورة المائدة: 2.

المطلب الثاني: واقع مدارس الإقراء بساحل حضرموت.

تَطل محافظة حضرموت من جهة الجنوب على البحر العربي وبذلك فهي تمتلك شريط ساحلي يبلغ طوله حوالي (120) كم، يبدأ من الطرف الجنوبي الغربي للمحافظة عند الحدود مع مديرية رضوم محافظة شبوة ويمتد شرقاً حتى الطرف الجنوبي الشرقي لمديرية الريدة وقصيعر عند الطرف الجنوبي الغربي لمديرية المسيلة (محافظة المهرة). بذلك فإن ست مديريات من مديريات المحافظة واقعة على الشريط الساحلي وهي: (بروم وميفع، المكلا، غيل باوزير، الشحر، الديس، الريدة وقصيعر.) [2].

كما تعدّ مدارس الإقراء في هذه المناطق من أهمّ المؤسّسات التعليمية القرآنية لخدمة المجتمع والتي تقوم بأدوار مختلفة في مجال تعليم القرآن الكريم ونشر علومه على نطاق واسع، كذلك لا يقتصر دور هذه المدارس على الجانب المعرفي واكتساب مهارات الإقراء، وإنّما يتعدّاها إلى إكساب المهارات المتنوّعة بطريقة وظيفية حتّى تساعدهم على التكيف مع المجتمع، ومتطلباته المتجدّدة والمتغيّرة، مثل التدريس وإمامة المساجد.

(1) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (٢٨١/19).

(2) المركز الوطني للمعلومات، نبذة تعريفية عن محافظة حضرموت، موقع رئاسة الجمهورية.

أنواع مدارس الإقراء في ساحل حضرموت:

يمكننا تقسيم مدارس الإقراء في ساحل حضرموت إلى قسمين من حيث الجهة المسؤولة عنها:

أ. **مدارس الإقراء الحكومية**: وأقصد بها المدراس التي تقع على مسؤولية الحكومة بشكل مباشر، بحيث تتكفّل بكافة أنشطة وبرامج المدرسة ورواتب المدرسين فيها، فوزارة التربية والتعليم، تقوم بجهد مشكور عليه في خدمة القرآن وأهله، والوزارة لها مدارس تحفيظ خاضعة لها تقع تحت إشرافها، وهي:

1.**مدرسة النور لتعليم القرآن الكريم**: تأسست المدرسة عام 2015م، توجد هذه المدرسة بمدينة المكلا ـــ حي الشهيد خالد، وهي مدرسة خاصة بالذكور فقط، وهذه المدرسة توجد بها حلقة إقراء وإجازة بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، برواية حفص عن عاصم وكذا القراءات السبع، وقد تخرج من هذه المدرسة العديد من الطلاب المجازين وعددهم (3) برواية حفص عن عاصم، كما تدرس فيها المواد التالية: نحو ـ إملاء ـ تفسير (تحفة الأطفال ومتن الجزرية والشاطبية).

2.**مدرسة الميناء لتعليم القرآن الكريم**: تأسست هذه المدرسة عام 2017م، وهي مدرسة خاصة بالطالبات، حيث توجد هذه المدرسة بمدينة المكلا ـــ حي الشهيد خالد، ومقرها بمبنى ثانوية الميناء نفسه، وهذه المدرسة توجد بها حلقة إقراء وإجازة بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، برواية حفص عن عاصم وكذا القراءات السبع، وقد تخرج من هذه المدرسة العديد من الطالبات المجازات وعددهن (5) برواية حفص عن عاصم.

ملحوظة: تم فتح حلقات إجازة وتلقي بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، في كل من المدارس التابعة لمكتب التربية ساحل حضرموت وهي:

4.**مدرسة علي بن أبي طالب**: وتقع في ديس المكلا.

5.**مدرسة الملاحي**: تقع في غيل باوزير.

وتتميز هذه المدارس: بكادر قرآني متخصص، وشهائد معتمدة من مكتب التربية والتعليم م/ حضرموت.

ب. **مدارس الإقراء الخاصة**: تتبع للقطاع الخاصّ من مؤسسات وجمعيات خيرية، أو تكون تحت إشراف أفراد، وقد تتشابه مدارس الإقراء الحكومية والخاصّة من ناحية الأهداف العمليّة التعليميّة؛ حيثُ يشترطون جميعًا أن يكون المعلِّمُ في هذه المدارس يمتلكُ الإجازة بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وتكون لديه الخبرة والمعلومة والمهارة، فمدارس الإقراء في الحقيقة مكان يقضي فيه طالب العلم حياته لتلقي القرآن الكريم مشافهة من المشايخ الحذاق الضباط المتقنين للقرآن الكريم حفظًا، وأداء، وفهما، وقد كانت بدايات الإقراء بساحل حضرموت

على شكل فردي، بحيث يعرض الطالب القرآن مباشرة على يد شيخ متقن مجاز، ثم تطورت وتوسعت على شكل مدارس نظامية تجمع بين جنباتها الكثير من الطلاب والحلقات، وقد قمت بحصر هذه المدارس الموجودة على خط حضرموت الساحلي، وقد قمت بترتيبها على حسب تأسيسها، وسنة نشأتها، وهي كالآتي:

1.**مركز الإقراء والإجازة:** يعد أول مدرسة أنشئت في مدينة المكلا، وقد تأسست هذه المدرسة عام 1426هـ الموافق 2006م، بتصريح رقم: (200/ 2002)، ويوجد المركز في مدينة المكلا ـــ منطقة باجعمان، وهو جهة خيرية خاصة تشرف عليه الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم/ فرع المكلا، عدد الحلقات تسع حلقات، ثلاث حلقات للبنين، وست حلقات للبنات موزعة على مدينة المكلا وفوة والغويزي ومنطقة الشرج، عدد الطلاب المجازين: (69) مجازًا ومجازة برواية حفص ومنهم بالقراءات السبع والعشر، يبدأ الطالب في المركز أولًا بالتدريب على مخارج الحروف حيث تكون مدة الدورة من 3 أشهر إلى 6 أشهر، وتتخلل هذه الدورة مراجعة يومية للقرآن الكريم مع تلقي برامج علمية نظرية، ثم يخضع الطالب إلى اختبار تحديد مستوى، فإذا نجح فيه انتقل للعرض غيبًا على شيخ مجاز متقن.

2.**مركز الإمام الكسائي لتلقي القراءات:** تأسس المركز عام 1428هـ الموافق 2008م، حيث تأسس في مسجد آل ياسر، بديس المكلا منطقة المنورة (الغليلة)، تشرف عليه جمعية الحكمة اليمانية الخيرية، في السنة الأولى من تأسيسه فتح مرحلة رواية حفص ثم في السنة الثانية تم فتح مرحلة القراءات، جهة الإشراف المباشر مؤسسة بناء للتنمية الإنسانية، توجد فيه 5 مقارئ (حلقات)، حيث بلغ عدد المجازين فيه (140) خرِّيجًا وخرِّيجة، كما يوجد فرع للبنات بمبنى خاص لهن بجوار المركز، ويوجد المركز في مدينة –المكلا–الغليلة–مسجد آل ياسر–جوار كليتي التربية والعلوم بجامعة حضرموت، كما يحتوي المركز على ثلاث مراحل: المرحلة التخصصية وهي قراءة الإمام حفص، والمرحلة العالية وهي مرحلة القراءات بالسبع، ثم مرحلة متممة عالية القراءات، وهي دارسة القراءات العشر.

3.**معهد ابن عباس العلمي:** كانت بداية المركز باسم دار الخير لتعليم القرآن والعلوم الشرعية، ثم تحول لمعهد ابن عباس العلمي، تأسس هذا المركز عام 1431هـ الموافق2010م، برقم تصريح رسمي: (2771) يوجد مقر المركز بمدينة المكلا ـ فوة ـ أمام المنصة البحرية، يدرس في المعهد طلاب من شتى مناطق اليمن، كذلك يوجد طلاب من ست دول أخرى، وقد بلغت عدد الحلقات حاليًا: ثمان حلقات، كما يوجد فرع للطالبات، وقد بلغ عدد المجازين في رواية حفص 60 مجازًا، كما بلغ عدد الطلاب المجازين في القراءات السبع اثني عشر مجازًا، في القراءات الثلاث ستة مجازين، ويحتوي المعهد على قسمين: قسم قراءة الإمام حفص، وقسم القراءات السبع وكل قسم له منهج محدد يقوم به كادر تدريسي مؤهل.

4.**رابطة قراء الشحر**: تضم الرابطة بين جنباتها مقرأةُ أبي بن كعب لتلقي القراءات القرآنية، حيث تأسست المقرأة في مدينة الشحر في شهر رجب عام 1435هـ الموافق 2014م، من أهم أهداف الرابطة: تفعيل التعارف وتبادل الخبرات بين المختصين، وجمع القراء المجازين المسندين في رابطة تجمع كلمتهم وتوحد جهودهم، بلغ عدد الحلقات 4حلقات، عدد الخريجين ٥٧ مجازًا ومجازة بالقرآن الكريم منهم بالقراءات السبع والعشر، عُني المركز بإقامة الدورات التخصصية في مجال الإقراء والإجازة برواية حفص عن عاصم والقراءات السبع والعشر الصغرى والكبرى وفي مجال علوم القرآن، ودبلوم إعداد المقرئين والمقرئات.

5.**مقرأة مركز منى النسوي**: المركز نشأته وتأسيسه عام 1435هـ الموافق: ٢٠١٤، في مدينة المكلا –فوة القديمة، يهتم المركز بتعليم النساء بجميع مراحلهن، من محو الأمية ومرحلة الإتمام ومرحلة الإتقان ومرحلة تلقي القراءة بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

6.**مركز حضرموت للإقراء والدراسات القرآنية**: تأسس المركز في مدينة الشحر عام1437هـ الموافق: 2016م، بتصريح رقم: (13عام 2018) من مكتب وزارة الأوقاف والإرشاد بساحل حضرموت، المركز جهة خيرية خاصة، عدد الحلقات 12 حلقة موزعة على مدينة الشحر ومدينة غيل باوزير ومدينة الريدة الشرقية، بلغ عدد الخريجين (105) مجازًا ومجازة برواية حفص والقراءات السبع والعشر، عني المركز بإقامة الدورات التخصصية في مجال الإقراء والإجازة برواية حفص عن والقراءات السبع والعشر الصغرى والكبرى وفي مجال علوم القرآن، ودبلوم إعداد المقرئين والمقرئات.

7.**مركز رتل القرآني للإقراء وعلوم القرآن (جامع الشهداء)**: تأسس المركز عام 1439هـ الموافق 2018م، في محافظة ـ المكلا ـ الديس ـ جامع الشهداء، وكانت بداية المركز عبارة عن حلقات تحفيظ نموذجية باسم حلقات رتل، ثم أصبح مركزًا للإقراء وعلوم القرآن، والمركز توجد به أقسام متنوعة وهي كالآتي: قسم الإكمال وفيه (6) حلقات، وقسم الإتقان وفيه حلقة(1)، وقسم الإقراء وفيه (2)، وقد بلغ عدد الخريجين منذ تأسيس المركز: مجازًا واحدًا بالقراءات السبع، و(6) مجازين بقراءة عاصم، و(9) مجازين برواية حفص من طريق الشاطبية، ومجازًا واحدًا بقراءة ابن كثير.

مميزات المركز: كادر تدريسي متخصص، منح شهادات الإكمال والإجازات والمعتمدة من وزارة الأوقاف والإرشاد، ويسعى المركز إلى: إنشاء إذاعة قرآنية متخصصة بالقرآن وعلومه، وفتح مدرسة قرآنية نسوية ذات كادر نسائي متخصص.

8. **مركز تربية الأجيال لتعليم القران والسنة**: تأسس المركز في المكلا منطقة فوة القديمة، عام 2019م، يعمل المركز على تحقيق العلمية الشاملة، وهو مركز نموذجي شامل مختص بالعناية بكتاب الله تعالى، من مميزات المركز: أنه يهتم بتعليم القرآن الكريم واللغة العربية للناطقين بغيرها.

9. **مركز رتل للإقراء والتأهيل القرآني (غيل باوزير)**: تأسس المركز في منطقة غيل باوزير، عام 1440هـ، يعمل المركز على تحقيق العلمية الشـاملة، وهو مصـرح من مكتب الأوقاف بالمحافظة، والمركز يعد مركزًا نموذجيًّا شـاملًا مختصًّـا بالعناية بكتاب الله تعالى للرجال والنسـاء، بلغ عدد الخريجين (15) مجازًا ومجازة برواية حفص والقراءات السـبع والعشـر، ويرتكز المركز على طريقتين: طريقة الإقراء لرواية حفص عن عاصـم، وقراءة بقية القراءات، وله مراحل للإقراء داخل المركز: مرحلة الإتقان للمقروء والمحفوظ، ثم عرض تفرد فيه الروايات، ثم جمع لكل القراءات، والركيزة الثانية: تأهيل الطالب في العلوم التطبيقية والتدبرية.

المبحث الثالث: المأمول لتطوير العمل الإقرائي في ساحل حضرموت.

ينبغي لمدارس الإقراء أن تكون لديها الرغبة في الازدياد والتطوير المستمر، وعدم الرضا والاكتفاء بما هم فيه، فينغي لهذه المدارس التي تشرفت بخدمتها لكتاب الله تعالى أن تسعى بالوسائل المشروعة والعوامل المساعدة على تحقيق أهدافها المنشودة، وينبغي للعاملين فيها أن يكونوا على قدر المسؤولية وقد قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله عن نفسه: (إن لي نفسًا تواقة –تشتاق إلى الشيء –، لم تزل تتوق إلى الإمارة، فلما نالتها تاقت إلى الخلافة، فلما نالتها تاقت إلى الجنة) [1]، "إنَّ الطموح اللامحدود يزرعُ في الإنسـان روح المثابَرة والجد والاجتهاد، كما يُحفِّزه على التفكير الجاد والتخطيط الدقيق، ويخلق فيه روح الابتكار والإبداع، وذلك بهدَف الوصـول لأهدافه التي رسَمها في الحياة "[2]، فينبغي أن تتطلَّع هذه المدارس إلى ما هو أكمل وأحسـن وأسمى في خدمتها لكتاب الله العزيز، وهذا رسـول الله يحثنا دائمًا على أن نطلب ونسـعى نحو المعالي دائما فيقول: (إن الله تعالى يُحبُّ معالي الأمور وأشرافها)[3].

المطلب الأول: مميزات مدارس الإقراء

مدارس الإقراء تتميز عن المدارس القرآنية الأخرى بعدة مميزات وهي:

- **قوة الأداء الصـوتي**: هذه المدارس تركّز اهتمامها على أداء الألفاظ القرآنية بشـكل فني متقن وصـحيح على ضـوء قواعد التجويد من الإدغام والغنة والوقف والوصـل وغير ذلك، والطالب في هذه المدارس يبدأ طريقه في هذه المدارس بعملية التدريب التي تتفاوت بحسب قدرات الطالب من ثلاثة أشهر إلى ستة أشهر، والبعض من الطلاب لا يستطيع تجاوزها إلا بعد سنوات لوجود خلل في بعض مخارج حروفه.

(1) أبونعيم، حلية الأولياء، مرجع سابق (5/ ٣٣١).

(2) بثينة، محمد علي الصابوني، كيفية تنمية الطموح، موقع الألوكة.

(3) صححه الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، برقم ١٣٧٨.

- **قوة الحفظ**: هذه المدارس تركز على قوة حفظ الطالب، وتعد هذا شرطًا من شروط تخرجه، بل وقفت على بعض هذه المدارس فوجدت أنها تشترط أن يختم الطالب القرآن الكريم في 3 أيام عن ظهر قلب.
- **نوعية التخصص**: تعد مدارس الإقراء مشروعًا نوعيًّا إذ يحقق تخصصًا نوعيًّا في أداء الكلمات القرآنية وأوجه اختلاف القراء في قراءتها، وتعد هذه المدارس من أفضل الحلول التي تساعد في تخريج قراء متقنين ومعلمين مهرة في تدريس وتعليم مادة القرآن الكريم وعلومها.
- **نوعية المخرجات**: إن المتأمل في مخرجات هذه المدارس وثمراتها يجد نوعية خاصة من الطلاب لديهم مميزات عظيمة قد لا يجدها إلا في خريجي هذه المدارس، من نواحي علمية كثيرة ومتعددة، وخاصة في الأداء الصوتي للكلمات القرآنية.
- **مخزون للقدوات الحسنة**: أعتقد أن مدارس الإقراء لديها معلمون يتميزون بالأخلاق والآداب القرآنية، لأنهم تتجسد فيهم الإيجابية لكثرة مصاحبتهم للقرآن الكريم، وهذا يساعد على البناء الشامل لشخصية الطالب، والتأثير الطيب في اتجاهات الطالب وسلوكه، وهذا سيعود تأثيره على الأسرة والمجتمع بأسره، ولا شكَّ أنَّ مقام التصدر لإقراء الناس القرآن هو مقام اصطفاء واجتباء من الله تعالى، كما قال تعالى: ﴿بَل هُوَ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٞ فِي صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلعِلمَ﴾ العنكبوت: 49، أي "هو آيات واضحات الدلالة على الحق في قلوب أهل العلم وهم المؤمنون فيحفظونه من كل تحريف"[1]، فسمى من يحفظون القرآن الكريم ويفهمون معانيه ومن يقوم بوظيفة العمل على تحفيظه وتعليمه أهل العلم.

المطلب الثاني: عوائق وصعوبات مدارس الإقراء

مما لا شك فيه أنّ أي يعمل بشري، لابد أن تحيط به العوائق والصعوبات من كل اتجاه، وإلا لن نجد للنجاح في أعمالنا طعماً، فمن أبرز هذه الصعوبات:

أ. عوائق خاصة بالمنهج:

1. **التوصيل التعليمي**: تختلف توصيل المعلومات وتصحيح أخطاء الطلاب من معلم إلى آخر، فمنهم من لديه القدرة والباع الطويل والخبرة الكبيرة في سرعة احتواء الخطأ عند الطالب، ومنهم من يجعله التأخر في التصحيح وسرعة وصول المعلومة سببًا ليأس الطالب وتسربه من دراسته، وهذا يسبب الانحسار التعليمي عند مدارس الإقراء.
2. **التركيز على الأداء فقط**: بعض هذه المدارس تصب أغلب جهدها على الأداء الصوتي للحروف ومخارجها، دون التركيز على الروح المنبعثة من هذه الحروف التي تشكل تلك الكلمات الربانية، فللتجويد مقاصد لابد على من يتأهل للإقراء أن يحيط بها، فالقراءة بالتجويد تساعد على تفسير القرآن وفهم

(1) الزحيلي، د. وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، (21/ 6).

معانيه ومراداته، والترتيل المتقن يشعر القارئ أن الله يكلمه؛ مما يعين على الخشوع والخضوع، والغنن والمدود وغيرها من أحكام، وحتى الحركات من نصب وفتح وكسر وجر تتناسب وتتسق مع المعاني المرادة من كلام الله تعالى، لمن يتأمل بعمق ويلاحظ بدقة، وهذا كله يؤكد أن تعلم أحكام التجويد وترتيل القرآن ترتيلًا كما أمر الله تعالى، من أهم أسس التعامل مع القرآن الكريم، فينبغي لهذه المدارس التعامل مع تعليم القرآن الكريم بشمولية واسعة لمواده المتخصصة به.

3. **تطبيق المناهج المصاحبة:** إن القيام بعمليّة صياغة المنهج وتطبيقها على أسس غير علميّة تؤدي إلى الفشل في عملية التعليم؛ وهذا ما يحرف المنهج المعدل عن تحقيق أهدافه، أغلب المناهج الموضوعة في مناهج مدارس الإقراء لا تُلبي خطة التطوير لبعض النواحي التربويّة والتعليميّة؛ كالتدرج في المراحل، وتوقع الإشكاليّات التي قد تواجه الطلاب، وهذا سببه عدم إشراك المعلمين بعمليّة التطوير أو تدريبهم فيما بعد على التغييرات الحاصلة في المنهج دون التمسك الحاد بالروتين، وغياب قيم الحوار والعمل الجماعي، ولذا فقد اتضح من خلال الممارسة أن الطالب في بعض هذه المدارس يمكنه القراءة الصحيحة وإتقان الحفظ، إلا أن هناك فجوة واسعة بين ما يحفظه الطالب من علوم وما يمارسه على مستوى القيم القرآنية.

ب. عوائق خاصة بالمقرئ والقارئ:

1. **التعارض بين الرغبة والواقع:** إن رغبة التدريس والإبداع في كثير من الأحيان تواجه وتتأثر بتقلبات الواقع السياسية والاقتصادية، وتوجد هناك نوع من التعارض بين رغبة المعلم في التدريس والإبداع فيه، وبين تكاليف الحياة ومشاقها والانشغال بها، وهذا مما لا شك فيه عائق كبير من عوائق الاستمرارية في العطاء، مما يضطر المشايخ المقرئون للبحث عن وظيفة أخرى يعيشون منها، وهذا يسبب عدم تفرغ المدرس للحلقة ذهنيًّا وزمنيًّا.
2. **تسرب الطلاب:** عائق التسرب من المدارس موجودة في جميع مدارس الإقراء ولا يمكن أن تخلو أي مدرسة من هذه الظاهرة، إلا أنها تتفاوت في درجة حدتها وتفاقمها من مدرسة إلى أخرى، كما أنه من المستحيل لأي مدرسة أن تتخلص نهائياً منها مهما كانت فعاليته أو تطوره، هذا يعني أن نسبة وحدّة وجودها هو الذي يحدد مدى خطورتها، والمتعمق في هذه الظاهرة في واقع مدارس الإقراء بساحل حضرموت يلاحظ أنها منتشرة والجميع يئن منها.
3. **الصعوبات اللفظية:** تعتبر صعوبات الإقراء حالة مستمرة بسبب دخول اللهجات وإحلالها محل اللغة العربية الفصيحة، وهذا ينتج عنه حالة إعاقة لفظية واضحة عند الطالب أثناء تدريبه على نطق مخارج الحروف، وعند المعلم أثناء صعوبة تلقينه للطالب.

ج. عوائق خاصة بالمدرسة:

- **عائق النسخ واللصق:** تعتبر ظاهرة انتشار مدارس الإقراء على ربوع مدينة المكلا وضواحيها ظاهرة طيبة وممتازة، لكن ينقصها الإبداع والتميز وتقديم الأفضل في مجال إقراء القرآن الكريم وعلومه، ولذا من خلال تحليلي لواقع أغلب هذه المدارس نجد أن هناك تشابهًا كبيرًا في أهدافها وعملياتها التعليمية ووسائلها الإقرائية، ومجال إقراء القرآن الكريم ووسائله مجال واسع وكبير، الغاية واحدة وهي إتقان كتاب الله تعالى، لكن الوسائل يجب أن يتميز كل مركز ومدرسة عن الأخرى.
- **المحدودية:** تتبعت أنشطة أغلب هذه المدارس والمراكز وجدت أن لديها شحة في المعلومات عن نفسها، بسبب أن كثيرًا منها ليس لديهم أرشفة، ولا يوجد لديهم حساب حتى على الفيس بوك، وإن وجد لا يوجد لديه معلومات محدثة عن أنشطته، بينما بوابة الإنترنت بوابة للدخول إلى عالم أوسع في خدمة ونشر القرآن الكريم وعلومه.
- **العوائق المالية:** وهذا من أكبر الصعوبات والعوائق التي تواجه العمل القرآني ككل، وهذا للأسف الشديد، سبب من أسباب انحسار دور مدارس الإقراء في كل مكان، فالمال هو عصب الحياة، فبه تحل الكثير من المشاكل، ومن ضعفه تضعف الحياة التعليمية في هذه المدارس، فتقل الأنشطة ويذهب المعلمون، ويتسرب الطلاب.
- **العوائق الإدارية:** أهمية الإدارة بالنسبة لإنجاز الأعمال وحسن توجيهها نحو تحقيق أهدافها أمر معروف، إذ بكفاءتها تحل المشكلات وتذلل العقبات ويرتفع مستوى التعليم في مدارس الإقراء، وأما إذا كانت الكفاءة المطلوبة تنقصها، فإنها تزرع العقبات، وتوجد المشكلات في طريق التقدم، والناظر إلى هذه المدارس يجد أنها تفتقد إلى المهارات والقوام الإداري الصحيح، فتجد في أغلب المدارس أن المدير هو المشرف وهو السكرتير وهو المستشار وهو المعلم في نفس الوقت.

المطلب الثالث: المأمول لتطوير مدارس الإقراء في ساحل حضرموت.

الناظر للواقع القرآني في ساحل حضرموت يجد أننا نعيش تطورًا إيجابيًّا في بعض آليات تحقيق التوسع في بنية العمل القرآني، ولكن هذا التوسع لا يلبي طموحات أهل القرآن، ولذا سنساهم في وضع بعض الحلول المهمة للارتقاء ولتطوير العملية التعليمة، وإليكم هذه الحلول:

1.الاهتمام بالمعلم: الناظر في حال مدارس الإقراء أن يتم الاهتمام بالطالب أكثر من المعلم، بحجة أن المعلم هو محتسب ومتطوع بالعمل لله عز وجل وهذا مفهوم خاطئ، فالمعلم هو أساس العلمية التعليمة فبدونه تنتهي كل الجهود، ولذا نجد أن "أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه اهتمّ بتعليم القرآن الكريم اهتمامًا بالغًا ورتّب

لمعلمي القرآن رزقًا في بيت مال المسلمين"[1]، واعتبر ذلك إحدى استراتيجيات الدولة الإسلامية، فبعث إلى الكوفة: عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، وإلى حمص: عبادة بن الصامت رضي الله عنه، وإلى دمشق: أبا الدرداء رضي الله عنه، وإلى فلسطين: معاذ بن جبل رضي الله عنه الذي مات هناك بالطاعون، وإلى البصرة: أبا موسى الأشعري رضي الله عنه، يقول أبو موسى الأشعري رضي الله عنه لأهل البصرة حين قدم عليهم أميرًا: بعثني إليكم عمر بن الخطاب أعلمكم كتاب ربكم وسنتكم، وأنظّف طرقكم[2].

2.المأمول منهجيًّا: أن يكون المأمول في مناهج مدارس الإقراء أن يتم تطويرها تطويرًا يتناول المنظومة التعليمية في شكل متكامل وشامل يأخذ في الاعتبار احتياجات الطالب وطبيعة العصر وحركة المجتمع، يجب أن ينتقل التعليم فيها من الكلاسيكية القديمة إلى الحداثة، فجميع المناهج التي اطلعت عليها تهتم بأداء الكلمات القرآنية صوتيًّا أو بنيتها فقط، ولا توجد بينها مناهج تتطلع إلى ترسيخ مفاهيم وقيم القرآن الكريم السامية، والتفكير العلمي الحقيقي في مواجهة موجات الإلحاد والتشكيك بالقرآن الكريم الذي تعج به وسائل الإعلام اليوم.

3.المأمول علميا: أن تُلبي المواد التي تدرس لتكوين القارئ والمجاز تكوينًا علميًّا تخصصيًّا متينًا، يهتم بالأداء الصوتي، والإلمام باختلاف القراء، وفهم سياقات جمل القرآن الكريم، متدبرًا لكلماته، ومتتبعًا لهدايتها، ومتقنًا لمتشابهه، ومدركًا بالبناء الإعرابي، مدافعًا عن طعن السفهاء فيه، وهذا كله يهدف إلى "تكوين قاعدة عريضة من القراء المتقنين والمجودين. وهذا ما حدث في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث انتشر تعليم القرآن في الأمصار والمدائن، وأصبح حملة القرآن في كل مكان. ويمكن تسمية هذا الاتجاه باللغة الإدارية: خط إنتاج جديد (خدمة)، حيث أصبح في مدائن الإسلام الأعداد الغفيرة من الذين يحفظون القرآن الكريم على اختلاف أجناسهم ولغاتهم. وبهذا حُفَظ القرآن من جانبين: حفظه مكتوبًا ومحفوظًا في الصدور" [3]. والحذر كل الحذر من التشتت العلمي، فعن يونس بن يزيد قال: قال لي ابن شهاب: يا يونس، لا تكابر العلم، فإن العلم أودية، فأيها أخذت فيه قطع بك قبل أن تبلغه، ولكن خذه مع الأيام والليالي ولا تأخذ العلم جملة، فإن من رام أخذه جملة ذهب عنه جملة، ولكن الشيء بعد الشيء مع الليالي والأيام [4].

إن القرآن وعلومه لا تُحفظ في يوم واحد، فضلًا أن تكون في مجلس واحد ولا يستعجل في تحصليها ولقد ورد عن ابن عمر، قوله: «لقد عشنا برهة من دهرنا، وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن وتنْزل السورة على محمد، فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها؛ كما تتعلمون أنتم القرآن اليوم، ولقد رأينا اليوم رجالًا

(1) العمري، أكرم ضياء، عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين، مكتبة العبيكان ـــ الرياض، الطبعة الأولى 1430هـ، ص269.

(2) سنن الدارمي، المقدمة، باب البلاغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعليم السنن رقم 566، (146/1).

(3) ابن عبد البر، جامع بيان العلم وفضله، ص 141.

(4) رواه مسلم حديث رقم ١٨٨٧ (3/ ١٥٠٢).

يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما آمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه» [1]. وقد يوجد في زماننا من يستعجل في تحفيظ وتعليم القرآن الكريم وهذا عملية خاطئة، وإن التدرج هو ما يرسخ ويثبت هذه العلوم، ويزيد من ضبطها، وهو داء يحمل عليه قلة الوعي المعرفي، وفقدان فقه التدرج، ومن الخطأ المنهجي أيضاً أن بعضهم يضبط متون السنتين المحددة، ثم ينطلق معلمًا ومدرسًا، وقد تزيا بالمشلح والعباءة معتقدا أن الحفظ كافٍ للتدريس والإفتاء، والتأليف، وفِي هذا المعنى الاستراتيجي لإدارة العلم تتجلّى معاني الصبر والأناة، والإصرار والاستكمال.

4.المأمول مهاريًّا: أن تكسب هذه المدارس المتعلم مهارات تعليمية متجددة معاصرة، ليتعامل مع الانفتاح الإلكتروني بما يخدم كتاب الله عز وجل على أوسع نطاق ممكن، وأن تكسبه فكرًا مستنيرًا يتجاوز إشكاليات الماضي والحاضر لينطلق إلى مستقبل العلوم بما يحقق قيمة مضافة للرصيد القرآني الحالي، وينبغي التفكير بحزم إلى ضرورة التخلص من النموذج النمطي الحالي في مناهج مدارس الإقراء، وتدريب الطلاب على استخدام مصادر تعليمية جديدة لاستخدام تقنيات وبرامج قرآنية حديثة وأساليب مهارية متنوعة، مثل مهارة التعامل مع الكمبيوتر ببرامجه التي تخدم كتاب الله عز وجل، وأن يكسب مهارة التحدث بلغة أخرى، وهذا يفتح بابًا كبيرًا من أبواب خدمة القرآن الكريم ونصرته.

5.المأمول في مخرجاتها: أن تتنوع مخرجات هذه المدارس ولا تقتصر فقط على المخرجات البشرية فقط، مع أنها عمود العملية التعليمية، بل ينبغي أن تكون مخرجاتها متنوعة في برامجها التعليمية كإعداد الكتب المتعلقة بعلومه، ونشر المقالات وإعداد المناهج والحقائب التدريبية في علوم القرآن الكريم، وأن يتسم الطالب المتخرج من هذه المدارس بالآتي:

- متخلقًا بآداب القرآن الكريم عاملًا به متزينًا بتعاليمه.
- متقنًا لحفظ القرآن الكريم واستحضاره، قويًّا في الأداء الصوتي لمخارجه وأحكامه.
- أن يتميز بسعة علمه في دقائق علوم القرآن الكريم.
- أن يكون لديه القدرة على الدفاع عن كتاب الله عز وجل.
- أن يكون مساهمًا في نشر وخدمة كتاب الله الكريم.
- لديه المهارات اللازمة في تدريس القرآن الكريم.
- أن يكون متمرسًا على تقنيات العلم الحديث.

(1) حياه عماره، مريم جلائي، د. وهبة بن مصطفى، وسائل الإعلام ودورها في النهوض باللغة العربية في الجزائر، موقع بحوث في اللغة العربية https://rall.ui.ac.ir/article_20681.html

والهدف الحقيقي: ألا يقتصر دور المتخرج من هذه المدارس هو تلاوة القرآن والتغني به فقط، أو الاقتصار على تدريس مادة القرآن الكريم، بل تكون لديه مهارات وقدرات تواكب متطلبات العصر الحديث.

6.التكاملية في العمل: أن يكون العمل بين هذه المدارس عملًا تكامليًّا، كل واحد يكمّل الآخر، وإقامة أنشطة عامة موحدة بين جميع هذه المدراس، كإنشاء وحدة معلومات لمدارس الإقراء وحلقاتها ومشايخها، وكل ما يتعلق بمجال إقراء القرآن الكريم وتعليمه، والتنافس في إيجاد وسائل حديثة، واستخدام التقنيات العلمية المتطورة لخدمة ونشر كتاب الله عز وجل على أوسع نطاق، والقيام بعمل ملتقى سنوي واحد بمشاركة جميع المجازين والخريجين من هذه المدارس، وتناول قضية قرآنية واقعية، ويكون إدارة الملتقى على مدرسة كل سنة، وهذه الأعمال تربط بين القلوب بالمحبة، وتكسب الخبرات المتنوعة.

7.المأمول إداريًّا: أن يكون لدى هذه المدارس نظم إدارية حقيقة (لائحة النظام) وهذه لها أهمية كبرى، فالنظام يساعد الإدارة على توفير الجو القرآني للمدارس وتهيئتها لأداء رسالتها على أكمل وجه، وأن يكون لها هيكلة إدارية متكاملة لتسهم في رفع كفاءة الأداء الإداري لهذه المدارس من خلال المتابعة، وتساعد في تحسين الإدارة وترشيد استخدام الموارد المالية والبشرية، ويجب أن يكون الإداريون المختارون متخصصين في الإدارة أو لديهم مهارات قيادية تؤهلهم لقيادة دفة المدرسة باقتدار وتميز.

8.المأمول إعلاميًّا: الإعلام هو مرآة المجتمع و"لوسائل الإعلام دور حياتي في بناء المجتمع المسلم المعاصر، فهي شريك استراتيجي في بثّ الوعي ونشر القيم الإسلامية، ومن هذا المنطلق تبرز أهمّية استثمار هذه الوسيلة الفعالة لصالح توعية المجتمع"[1]. وإن وعي هذه المدارس القرآنية بالإعلام وأهميته ودوره مازال متأخرًا جدًا، مما سبب فوات الكثير من المصالح التي ستخدم من خلالها القرآن الكريم؛ لذا ينبغي أن نسعى لإيجاد إعلام قرآني هادف يستهدف التوعية بالقيم والمسائل والتخصصات القرآنية، إذا أردنا أن نحاول النهوض فلا بد من توفر مجموعة من المقومات والأدوات، ولاشك أن الإعلام يمثل ركنًا أساسًا في قضية توعية المجتمعات قرآنيًا، وهو وسيلة ضرورية في حرب العقائد والأفكار الباطلة التي تحاول النيل من كتاب ربنا جل وعلا، لذا يجب علينا أن ننفتح وبقوة للدخول في مجال الأعلام وفضائه وترشيده لإظهار أعمالنا القرآنية من خلال السعي لبناء إذاعة قرآنية على مستوى مدينة المكلا، ويكون لها مواقع إلكترونية تسهم في نشر البحوث والمقالات العلمية القرآنية، وهذا الأمر يستدعي وجود طاقات شابة مؤهلة ومدربة وذات حماس عال ورغبة جادة للاستفادة من الجانب الإعلامي القرآني بكافة صوره وأساليبه ليكون أداة في خدمة القرآن الكريم وعلومه.

(1) حياه عماره، مريم جلائي، د. وهبة بن مصطفى، وسائل الإعلام ودورها في النهوض باللغة العربية في الجزائر، موقع بحوث في اللغة العربية https://rall.ui.ac.ir/article_20681.html

9.المأمول ماليًّا: تمثِّل الموارد المالية في الظاهر عصب الحياة للمدارس القرآنية التي تعتمد على التبرعات من كافة شرائح المجتمع لتمويل وتنفيذ برامجها، ويظن بعض من الناس أن الموارد المالية هي الشريان الأوحد لرفد المدرسة بالدعم. والحق أن هذا منافٍ للحقيقة؛ لوجود عوامل متعددة وظواهر مختلفة تتعدى مجرد الدعم المالي للمؤسسة لتحقيق الأهداف وتنفيذ المشاريع، وينبغي للمدارس إعداد خطة مالية استراتيجية تستوفي متطلبات 10 سنوات قادمة، والتركيز على زيادة عدد المتبرعين وليس فقط على حجم التبرعات، والعمل على حصر مصادر الدخل غير المالية، مثل (التبرعات العينية، التطوع بالفكر أو الجهد أو الخدمات)، والتركيز أيضاً على المشاريع طويلة الأجل وقصيرة الأجل، ووضع آلية حقيقية للتحكم في التبرعات والمتبرعين كيف تنفق الإيرادات (أصول، إنفاق مباشر على المشروعات، تكاليف جمع التبرعات).

خطوات مهمة في تكوين هيئة المتبرعين المستدامين

حوّل الغرباء إلى أصدقاء، ثم حول الأصدقاء إلى متبرعين، ثم قم بالخطوة الأكثر أهمية حول المتبرعين إلى جامعي تبرعات، وهذه الطريقة جربتها وقمت بها أثناء إدارتي لإحدى المدارس القرآنية بمدينة المكلا، فوجدت تفاعلا فاق تصوراتي، وذلك من خلال هذه الخطوات التالية:

الجذب: جذب الشخصيات المهمة إلى موقع المدرسة لكسبهم، ثم العمل على تحسين الصورة الذهنية لهؤلاء الشخصيات التي ستقابل بها المجتمع من خلالها.

الاتصال: أن تقدم المدارس لزوارها معلومات تعليمية عنها وعن برامجها، سواء من خلال مقاطع مصورة أو صور أو نصوص مكتوبة، مع الحرص على أن يكون محتوى هذه المعلومات رائعًا وشيقًا، يدفع الزوار إلى التأثر والتعاطف مع المدارس وبرامجها وتزودهم بأهم المعلومات عنها.

التشارك: بعد الاستهداف المباشر لهذه الشخصيات المهمة ورفدهم بمعلومات عن مدرسة، تقوم بالعمل على تحويلهم إلى متبرعين ومتطوعين وأعضاء في هيئة المتبرعين المستدامين من خلال التواصل معهم بالبريد الإلكتروني.

يد واحدة: الخطوة الأجمل في التسويق هي الخطوة الرابعة، وهي تحويل المتبرعين والمتطوعين مع المدرسة إلى دعاة بلسان وحال المدرسة، وذلك عبر مشاركتهم لخبراتهم وتجربتهم مع المحيطين بهم من خلال حكاية قصتهم مع الآخرين، وبدل أن يقتصر هم جمع التبرعات على عدد قليل، تتسع رقعة الخير، وتتنوع مفاتيح أقفال الدعم، بعد ما كانت محصورة جدًا.

النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج

1. أنّ العمل النظامي لعملية الإقراء وتلقي القراءات بالسند المتصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بدأ عام 2006م على مستوى ساحل حضرموت، وكان أول مركز خاص يعنى بأخذ الإجازة هو مركز الإقراء والإجازة بالسند التابع للجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم، ثم مركز الإمام الكسائي التابع لجمعية الحكمة الخيرية اليمانية فرع/ المكلا.
2. تعتبر مدراس الإقراء من المشاريع القرآنية النوعية والمتميزة، التي تساهم بشكل كبير إلى التصحيح الصوتي لمخارج الحروف العربية، وتصحيح الاعوجاج فيها الذي سببته اللهجات.
3. أغلب المدارس توجد في مناطق محددة مثل: المكلا ـ الشحر ـ غيل باوزير، كما لم تستوعب هذه المدارس كثير من المناطق مثل: الديس الشرقية . بروم وميفع . شحير . غيل بن يمين . الريدة وقصيعر.
4. تتنوع مدارس الإقراء في ساحل حضرموت إلى مدارس حكومية يشرف عليها مكتب التربية والتعليم م/حضرموت، ومدارس خاصة مؤسسية تشرف عليها الجمعيات والمؤسسات الخيرية، ومدارس خاصة فردية لا يتبعون أي جهة.
5. تتسم مدارس الإقراء في ساحل حضرموت بتنوع المنهجية في الإقراء، فمنهم من سلك طريقة التيسير، ومن سلك طريقة التشديد، وكلا الطريقتين صحيحة بإذن الله تعالى.

ثانيا: التوصيات

1. إنشاء وحدة معلومات الإقراء والتعليم القرآني، وموقع إلكتروني يحتوي على معلومات وعناوين الاتصال مع كل ما يتعلق بمجال إقراء القرآن الكريم وتعليمه من خلال التالي: مراكز الإقراء والإجازة، مشايخ الإقراء، الطلاب المجازون، البحوث والدراسات والمؤتمرات والملتقيات والمسابقات القرآنية الدولية، المواقع والتطبيقات الإلكترونية، المجلات العلمية، المقارئ الإلكترونية مما يسهل الوصول إلى المعلومات المطلوبة بسهولة ويسر.
2. التميز والإبداع وتقديم الأفضل في مجال إقراء القرآن الكريم وعلومه، والتنافس في إيجاد وسائل حديثة، واستخدام التقنيات العلمية المتطورة لخدمة ونشر كتاب الله عز وجل على أوسع نطاق.
3. أن تسهم هذه المدارس في خدمة القرآن الكريم بشكل أكبر وأوسع، وتنطلق من العمل المحلي إلى العمل الدولي، عبر برامج ووسائل الانترنت المتاحة.
4. أدعو الجامعات والجمعيات والمنظمات والمدارس المتخصصة في خدمة القرآن الكريم، أن تعقد ملتقى سنويًّا واحدا بمشاركة جميع المجازين والقراء على مستوى ساحل حضرموت، لدراسة سبل تطوير العمل القرآني بشكل أعمق.

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

1. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي(٢٠٠٩م) ط1، مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبد الخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨)، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة.
2. أ.د خالد فهمي، ملامح منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التربية اللغوية، المجلة العلمية لكلية القرآن الكريم وعلومها. جمهورية مصر . طنطا.
3. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (١٣٧٩هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، الناشر: دار المعرفة – بيروت، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (9/ 76).
4. ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب (1406هـ) ط2، معجم مقاييس اللغة القاهرة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، دار النشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
5. ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (د، ت) ط1، لسان العرب، الناشر: دار صادر ـــ بيروت.
6. أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني (د، ت)، سنن أبي داود، الناشر: دار الكتاب العربي . بيروت.
7. أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (١٤٠٧هـ) ط3، التحديد في الإتقان والتجويد، المحقق: الدكتور غانم قدوري حمد، الناشر: مكتبة دار الأنبار –ساعدت جامعة بغداد على طبعه.
8. الهمداني وآخرون، أبو العلاء العطار، الحسن بن أحمد، (1414 هـ) غاية الاختصار في قراءات العشرة أئمة الأمصار، تحقيق: د . أشرف محمد فؤاد طلعت ، جدة.
9. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني. (1974م). حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، (المتوفى: 430هـ) الناشر: السعادة –بجوار محافظة مصر.
10. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (د،ت) ط2، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة.
11. الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد،(١٩٨٧م) ط1، جمهرة اللغة، المحقق: رمزي منير بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت.

12. الألباني، محمد ناصر الدين. (1988م) ط 3، صحيح الجامع وزياداته، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت.
13. الأمين، محمد بن سيدي محمد، الأخذ والتحمل عند القراء، مجلة البحوث الإسلامية العدد (70).
14. الأنباري، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر، (١٩٩٢م) ط1، الزاهر في معاني كلمات الناس، المحقق: د. حاتم صالح الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.
15. بثينة، محمد علي الصابوني، كيفية تنمية الطموح، موقع الألوكة، تاريخ الإضافة: ميلادي 1439/6/6هـ، https://www.alukah.net/social.
16. الْبُخَارِيُّ، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي (1422هـ) ط1، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي).
17. بن الجزري، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (١٤٢٠هـ) ط1، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، الناشر: دار الكتب العلمية.
18. بن حنبل، أبو عبد الله أحمد الشيباني (2001 م) ط1، مسند الإمام أحمد بن حنبل، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، المحقق: شعيب الأرنؤوط –عادل مرشد، وآخرون.
19. الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى السلمي (د، ت)، الجامع الصحيح سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
20. الزحيلي، د وهبة بن مصطفى (1418هـ). ط2، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، اللناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق.
21. الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي. (2000م). ط 2، جامع البيان في تفسير القرآن للطبري، المتوفى:(224 –310)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة.
22. الفيروز أبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، القاموس المحيط،(١٤٢٦ هـ) ط8، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.
23. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (١٣٨٤هـ) ط2، الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة.

24. مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (د، ت)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المؤلف: (المتوفى : 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت.

25. معاد محمد الطاهر، منهج إقراء وتحمل القرآن الكريم دراسة تأصيلية، (2011م) رسالة لنيل درجة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص قراءات، جامعة الحاج خضر، بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، دولة الجزائر.

26. المقدم، محمد أحمد إسماعيل، (١٤٣٢هـ).تفسير القرآن الكريم، مصدر الكتاب: دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

27. موقع رئاسة الجمهورية، المركز الوطني للمعلومات،نبذة تعريفية عن محافظة حضرموت، https://yemen-nic.info/gover.

28. العمري، أكرم ضياء، (1430هـ) ط1، عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق مناهج المحدثين، مكتبة العبيكان . الرياض.

29. الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (1412هـ) ط1، سنن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

30. الزهراني، فايز بن سعيد، المؤسسات القرآنية ومشاريع حفظ القرآن الكريم، مجلة البيان العدد 333 جمادى الأولى 1436هـ، فبراير – مارس 2015م.

31. حياه عماره، مريم جلائي، د. وهبة بن مصطفى، وسائل الإعلام ودورها في النهوض باللغة العربية في الجزائر، موقع بحوث في اللغة العربية https://rall.ui.ac.ir/article_20681.html.

32. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم النمري القرطبي (١٤١٤ هـ) ط1، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

تلقي القرآن الكريم عند أهل حضرموت

(دراسة تاريخية تحليلية)

د. ياسين بن أحمد بن ياسين باحميد

رئيس قسم القراءات – جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية – سيئون

ملخص البحث:

تناول هذا البحث بيان كيفية تلقي أهل حضرموت للقرآن الكريم في العصور الإسلامية الأولى، في عصر النبي صلى الله عليه وسلم، وعصر الصحابة، وعصر التابعين، وأظهر نماذج من وفود القبائل الحضرمية التي وفدت إلى المدينة المنورة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لتلقي القرآن وشرائع الإسلام، كما جاء ضمن البحث ذكر أسماء بعض الصحابة الحضارمة الذين نالوا شرف صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وأشار البحث إلى عمَّال النبي صلى الله عليه وسلم الذين أرسلهم إلى حضرموت لإرشاد الناس وتعليمهم القرآن والأحكام، إلى جانب مهمة جمع الصدقات، إضافة إلى أعداد كثيرة من الصحابة الذين دخلوها في فترة حروب الردة واستشهاد بعضهم فيها.

وأوضح البحث دور الحضارمة في الفتوحات الإسلامية واستقرار كثير منهم في تلك البلدان المفتتحة وآثارهم فيها، وكشفت عن أسماء عدد من التابعين الحضرميين الذين كان لهم نشاط علمي في علوم الشريعة وفنونها من فقه وقراءات وحديث وغير ذلك، كما أبرز هذا البحث أعلام القراء الحضرميين في عصر التابعين ممَّن ذكرتهم كتب التراجم والطبقات.

وخلص البحث إلى أنَّ لأهل حضرموت تلقي للقرآن الكريم منذ فجر الإسلام مباشرة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن قراء الصحابة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم بالمنزلة القرآنية والعلمية.

الكلمات المفتاحية: القرآن – تلقي – حضرموت.

المقدمة

الحمد لله الذي اصطفى لحمل كتابه من شاء من عباده، والصلاة والسلام على خير خلقه وسيد أحبابه، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه.

أمَّا بعد:

شرَّف الله تعالى هذه الأمَّة بنزول القرآن الكريم على نبيها صلى الله عليه وسلم، وتعهَّد لها بحفظه فقال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:9]؛ لذلك فلم يتطرَّق إليه التحريف والتغيير على مرِّ الدهور والأعصار، واختار لحمله من اصطفاه من خلقه كما قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر:32]، فقام بتلقي وحمل هذا الكتاب المبين خيار هذه الأمَّة من الصحابة والتابعين.

وبعد ما نزل القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصًا على تعليمه وتبليغه للناس كافة امتثالًا لأمر ربه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ﴾ [المائدة:67]، وأوَّل مَنْ تلقاه عنه أصحابه المقيمون معه، ثم مَنْ وفد عليه من شتى الجهات والبقاع، فهو صلى الله عليه وسلم المعلم الأوَّل لهم جميعًا.

وحضرموت مثل بقية حواضر العالم الإسلامي كان لأهلها شرف الدخول في الإسلام، ونالت بذلك نصيب من شرف تلقي القرآن الكريم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن صحابته الكرام، من خلال الرجال الحضارمة الذين وفدوا إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لإعلانهم الطاعة والدخول في دين الإسلام.

وفي هذا البحث نتناول دراسة كيفية تلقي أهل حضرموت للقرآن الكريم في ثلاث مراحل تاريخية مهمة، لنتبين من خلالها أبرز السمات والخصائص للحضارمة في كل مرحلة من هذه المراحل.

مشكلة البحث: ظلت كثيراً من المعلومات عن حضرموت مطوية في بطون المصادر التاريخية القديمة وحبيسة الخزائن والمكتبات العلمية، وخصوصاً في الجوانب القرآنية، ويأتي في مقدمة ذلك كيفية تلقيهم للقرآن الكريم في صدر الإسلام، وربما تكون لدى بعض أبناء حضرموت تساؤلات كثيرة حول هذا، يبحثون من خلالها عن إجابات شافية؛ لهذا جاء هذا البحث ليجيب على بعض هذه التساؤلات، منها:

1. هل تلقى أهل حضرموت القرآن الكريم عن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه؟
2. ما دور الصحابة الذين أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى حضرموت؟

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث كونه موضوعًا له اتصال بكتاب الله تعالى، ويعالج قضية تاريخية في مرحلة مهمة تبين مدى صلة الحضارمة بالقرآن الكريم منذ العصور الإسلامية الأولى، ويؤكد تلقيهم للقرآن الكريم غضاً طرياً من فم صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام.

أهداف البحث:

1. بيان كيفية تلقي أهل حضرموت القرآن الكريم عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة.
2. التعرُّف على أعلام الصحابة والتابعين الحضارمة، والإشارة إلى دورهم في الفتوحات الإسلامية.
3. التعريف بمَنْ برز من القراء الحضارمة في تلك الحقبة الزمنية.

الدراسات السابقة: كثيرة هي الدراسات البحثية والعلمية التي تناولت الحديث عن حضرموت من زوايا متعددة، تاريخية، اجتماعية، دينية، علمية، ودراستنا – هنا – تحاول أن تسلط الضوء وأن تركز محور البحث حول جزئية خاصة متعلقة بتلقي أهل حضرموت للقرآن الكريم في العصور الإسلامية الثلاثة الأولى.

منهجية البحث: اعتمد الباحث في دراسته لموضوع هذا البحث على المنهج التحليلي الاستنتاجي ممَّا يمكن استنتاجه من خلال تلك النصوص التاريخية والآثار المروية، بالإضافة إلى المنهج التاريخي الذي لا يمكن الاستغناء عنه في مثل هذه الموضوعات كما تقتضيه طبيعة البحث.

خطة البحث: وهي تتكون من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث:

المقدمة: وفيها مشكلة البحث وأهميته وأهدافه ومنهجيته والدراسات السابقة وخطته.

التمهيد: تعريف القرآن الكريم وتعريف موجز بحضرموت.

المبحث الأول: تلقي أهل حضرموت القرآن الكريم في عصر النبوة.

المبحث الثاني: تلقي أهل حضرموت القرآن الكريم في عصر الصحابة.

المبحث الثالث: تلقي أهل حضرموت القرآن الكريم في عصر التابعين.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس: فهرس المصادر والمراجع.

التمهيد

تعريف القرآن الكريم والتعريف بحضرموت

- **أولاً: تعريف القرآن الكريم:**

القرآن في اللغة:

مصـــــدر مرادف للقراءة بمعنى التلاوة، على وزن (فُعلان)، يقال: قرأت الكتاب قراءة وقرآنًا، أي: تلوته، والتلاوة: هي ضم الألفاظ بعضها إلى بعض في النطق، ثم نُقل من هذا المعنى المصدري، وجُعل اسمًا للكلام المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم، من باب تسمية المفعول بالمصدر، ومنه: قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة: 17] أي: جمعه وقراءته، ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴾ [القيامة:18] أي: قراءته [1].

ويشهد لكونه في اللغة مصدرًا بمعنى القراءة وروده بهذا المعنى في موضعين من قوله تعالى: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾ [القيامة:17-18]، فاتبع قرآنه، أي: قراءته [2].

وخُصَّ كتاب الله تعالى بهذا الاسم لا يُسمَّى به غيره؛ لِمَا أنَّ غيره ممَّا يُقرأ أوْ يُتلى، كأنه لا يُقرأ ولا يُتلى، أو ليس مثله مقروءًا بحق ولا متلوًا، ومعنى التلاوة أقوى ممَّا قيل في وجه تسمية كتاب الله بالقرآن [3].

القرآن في الاصطلاح:

عندما نُقل لفظ القرآن من معناه اللغوي إلى المعنى الشـــرعي عرَّفه أهل العلم بصـــيغ متعددة، فقال الإمام الغزالي: "وحدُّ الكتاب ما نقل إلينا بين دفتي المصحف على الأحرف السبعة المشهورة نقلا متواترًا، ونعني بالكتاب: القرآن المنزل" [4].

1- ابن منظور، محمد بن مكرَّم (1414هـ)، لسان العرب، ط3، جـ1، صـ128، مادة [نهج]، دار صادر، بيروت.

2- غزلان، عبد الوهاب (ب.د.ت)، البيان في مباحث علوم القرآن، صـ19، دار التأليف، القاهرة.

3- عبد الغفور محمود مصطفى جعفر (1419هـ-2008م)، القرآن والقراءات والأحرف السبعة، صـ13، دار السلام، القاهرة.

4- الغزالي، محمد بن محمد بن محمد (1413هـ-1993م)، المستصفى، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، صـ81، دار الكتب العلمية، بيروت.

وعرَّفه الزركشي بقوله: هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإعجاز [1].

● **ثانياً تعريف موجز بحضرموت:**

حضرموت منطقة واسعة تقع في جنوب الجزيرة العربية، وهي جزء من اليمن، وفي القديم تعتبر مخلافًا من مخاليف اليمن [2]، قال الهمداني: "حضـــرموت من اليمن، وهي جزؤها الأصـــغر"[3]، وتقع اليمن في الزاوية الجنوبية الغربية لشـــبه الجزيرة العربية، وسُمِّيت بذلك لتيامن الناس إليها [4]، ويقع هذا المخلاف الحضـــرميُّ في أقصـــى الجنوب من الجزيرة العربية، وبالتحديد في الزاوية الجنوبية الشرقية من بلاد العرب [5].

وتوصف حضرموت ببعد المسافة ومشقة الوصول إليها حتى قيل في المثل المعروف: "لست بمُعْجِزٍ لنا ولو بلغتَ الشحر، ولو حالت دونك يبرين، وبلغت حضرموت" [6].

وجاءت الإشارة إلى هذا في ترحيب الرسول صلى الله عليه وسلم بالصحابي الحضرمي وائل بن حُجْر: "يا أيها الناس.. هذا وائل بن حجر أتاكم من بلاد بعيدة، من بلاد حضرموت" [7].

وتســـمية حضـــرموت هي التســـمية المشـــهورة، وفي القديم كانت تُســـمَّى: (عَبْدَل) [8]، واسمها الأصـــلي وادي الأحقاف، وهي التســـــمية التي أطلقها عليها القرآن الكريم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ ﴾ [الأحقاف:٢١]، والأحقاف: جمع حِقْفٍ، وهو يدل على ميل الشيء وعِوَجه، يقال: اِحْقَوقَفَ الشيءُ إذا مال، فهو مُحْقوقِفٌ وحَاقِفٌ [9].

1- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (1376هـ-1957م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، جـ1، صـ318، مكتبة دار التراث، القاهرة.

2- المخلاف: هو الكُوَرة -أي: المدينة أو القرية أو الصُّقع-بلغة أهل اليمن، ومخاليفها: كُوَرُها. ينظر: الفراهيدي، العين، جـ4، صـ267. ابن منظور، لسان العرب، مادة [كور]، جـ5، صـ156.

3- الهَمْداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (1410هـ-1990م)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، صـ165، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

4- الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، (1995م)، معجم البلدان، جـ5، صـ447، دار صادر، بيروت.

5- الشاطري، محمد أحمد (1415هـ-1994م)، أداور التاريخ الحضرمي، ط3، جـ1، صـ14، دار المهاجر، المدينة المنورة.

6- الهمداني، صفة جزيرة العرب، مرجع سابق، صـ322.

7- الطبراني، سليمان بن أحمد (1983م)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد، ط2، باب الواو، رقم [117]، جـ22، صـ46-47، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

8- الحموي، معجم البلدان، مرجع سابق، جـ4، صـ77، الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب (1426هـ-2005م)، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مادة [عبد]، صـ297، مؤسسة الرسالة، بيروت. الزبيدي، تاج العروس، مرجع سابق، مادة [عبدل]، جـ29، صـ417.

9- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (1399هـ-1979م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت، مادة [حقف]، جـ2، صـ90.

المبحث الأول

تلقي أهل حضرموت القرآن الكريم في عصر النبوة

عندما ظهرت راية الإسلام ودخل الناس في دين الله أفواجًا أجاب أهل حضرموت نداء دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستجابوا لدعوته الإسلامية، ودخلت حضرموت بكاملها في دين الله تعالى في العام العاشر الهجري، ووفدت الوفود الحضرمية، وبايعت على السمع والطاعة، وتعلمت شرائع الإسلام، وأقرَّ النبي صلى الله عليه وسلم كلّ أمير من أمراء حضرموت على إمارته، وعيَّن له عمالًا ليقوموا بوظيفة التعليم، والقضاء، وجمع الزكاة، وغير ذلك، وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم زياد بن لبيد الخزرجي سنة 10هـ ليكون عامله على بلاد حضرموت، وكان مركز حكمه مدينتي: تريم، وشبام[1].

قال المؤرخ الشلي: "حضرموت كسائر بلاد اليمن افتتحت بالقرآن العظيم، وجميع أهل اليمن أسلموا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وبعث صلى الله عليه وسلم عمَّاله إلى اليمن، وهم: علي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأبو موسى الأشعري، وخالد بن الوليد، وخالد بن سعيد، وزياد بن لبيد، والمهاجر بن أمية، وغيرهم"[2].

وقد قسَّم النبي صلى الله عليه وسلم اليمن إلى خمسة مخاليف، جعل على كل منها صحابيًّا؛ فجعل: خالد بن سعيد بن العاص على صنعاء، والمهاجر بن أمية على كندة، وزياد بن لبيد على حضرموت، ومعاذ بن جبل على الجَند، وأبا موسى الأشعري على زبيد وعدن[3].

ورُوِيَ عن ابن عباس أنه قال: لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين وأنزل الله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ (النصر:1) قال: "يا علي بن أبي طالب ويا فاطمة قد جاء نصر الله والفتح، ورأيتُ الناس يدخلون في دين الله أفواجًا، فسبحان ربي وبحمده، وأستغفره إنه كان توابًا"[4].

ويدخل في معنى (الناس) من قوله: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ (النصر:2) أهل اليمن، ولا شك أنَّ أهل حضرموت منهم، قال الطبري: "يقول تعالى ذكرُه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: إذا

1- الشاطري، محمد أحمد (1415هـ-1994م)، أداور التاريخ الحضرمي، ط3، جـ1، صـ87، دار المهاجر، المدينة المنورة.

2- الشلي، محمد بن أبي بكر، (1402هـ-1982م)، المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل باعلوي، تعليق محمد أحمد الشاطري، جـ1، صـ291، ط2، بيروت، بدون اسم الناشر.

3- ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد (1421هـ-1992م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، جـ3، صـ1403، دار الجيل، بيروت.

4- الواحدي، علي بن أحمد (1412هـ-1992م)، أسباب نزول القرآن، تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط2، صـ468، دار الإصلاح، الدمام. وسنده ضعيف. ينظر: المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام (1401هـ-1981م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ط5، جـ2، صـ560، مؤسسة الرسالة، بيروت.

جاءك نصر الله يا محمد على قومك من قريش، والفتح: فتح مكة، ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ ﴾ من صنوف العرب وقبائلها؛ أهل اليمن منهم، وقبائل نزار، ﴿ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾ . يقول: في دين الله الذي ابتعثك به، وطاعتك التي دعاهم إليها، ﴿ أَفْوَاجًا ﴾ يعني: زُمَرا؛ فَوْجًا فَوْجًا" [1].

وجاء في فضائل أهل اليمن أحاديث كثيرة، وحضرموت من اليمن، كما صرَّحت به الأحاديث النبوية [2]، منها ما رواه عبدالرزاق في تفسيره، والإمام أحمد في مسنده، بسندهما عن أبي هريرة أنه قال: لما نزلت ﴿ إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ﴾ قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أتاكم أهل اليمن هم أرق قلوباً، الإيمان يمانٍ، الفقه يمانٍ، الحكمة يمانية" [3].

وأخرج الحاكم في مستدركه أنَّ أبا موسى الأشعري تلا هذه الآية عند النبي صلى الله عليه وسلم ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ ﴾ فقال صلى الله عليه وسلم: "هم قومك يا أبا موسى" [4]، ورجَّح الطبري في تفسيره هذا المعنى لهذا الحديث الوارد [5].

وجاء في الخبر: أنه عندما قدم على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي بكر الصديق وفد من اليمن، واستمعوا القرآن فأخذوا يبكون، فقال: "هكذا كنا، ثم قست القلوب" [6].

وقيل في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ﴾ [محمد:٣٨]: هم أهل اليمن [7]، وقيل: هم كندة والنخع من عرب اليمن [8].

وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حضرموت في بعض أحاديثه، فعن خبَّاب بن الأَرَت أنه قال: شكونا إلى

1- الطبري، محمد بن جرير (1420هـ-2000م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، جـ24، صـ667، مؤسسة الرسالة، بيروت.

2- الحداد، علوي بن طاهر (1438هـ-2017م)، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، تحقيق محمد أبوبكر باذيب، صـ255، دار الفتح، الأردن.

3- الصنعاني، عبد الرزاق بن همَّام (1419هـ)، تفسير عبد الرزاق، تحقيق محمود محمد عبده، جـ3، صـ471، دار الكتب العلمية، بيروت. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل (1417هـ-1997م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، باب مسند أبي هريرة، رقم [7722]، جـ13، صـ156، مؤسسة الرسالة، بيروت. وقال المحقق: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

4- الحاكم، المستدرك، مرجع سابق، كتاب التفسير، باب تفسير سورة المائدة، رقم [3220]، جـ2، صـ342. وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

5- الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، جـ10، صـ419.

6- أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصفهاني (1416هـ-1996م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، جـ1، صـ34، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الفكر، بيروت.

7- الطبري، جامع البيان، مرجع سابق، جـ10، صـ416.

8- البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد (1409هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرون، جـ7، صـ291، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو متوسّدٌ بردة له في ظلّ الكعبة، قلنا له: ألا تستنصر لنا، ألا تدعو الله لنا؟ قال: "كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض، فيُجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه فيشق باثنتين، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه، والله ليتمنّ هذا الأمر، حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت، لا يخاف إلا الله، أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون" [1].

وكان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثابة مدرسة قرآنية كبرى يتعلم فيها المسلمون القرآن الكريم، ويتلقونه غضًا طريًّا مِنْ فِيْ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت بيوت الصحابة شبيهة بكتاتيب قرآنية تلهج وتدوّي بتلاوة القرآن دويًّا كدوي النحل، إلى جانب ذلك كانوا يتدارسونه مع أزواجهم وأولادهم، وبرز هذا في أهل اليمن، وتعلقت قلوبهم بكتاب الله تعالى منذ دخولهم الإسلام، وشهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك، فقال: "إني لأعرف رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لمْ أرَ منازلهم حين نزلوا بالنهار" [2].

ولما انتشر الإسلام في جزيرة العرب وتسامع الناس بخبر النبي صلى الله عليه وسلم توافدت الوفود إلى المدينة، وجاءت وفود أهل اليمن وحضرموت من شتى البقاع المختلفة، معلنين الولاء والطاعة، راغبين في تعلم القرآن الكريم وشرائع الإسلام وأحكامه، وكان من هديه صلى الله عليه وسلم مع كل من التحق بدار بالإسلام أن يسمعه شيئًا من القرآن بنفسه، ويحرص على تعليمه، ثم يختار له من يعلمه؛ لكثرة مهامه صلى الله عليه وسلم، قال عُبادة بن الصامت: "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُشغل، فإذا قدم رجل مهاجرٌ على رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعه إلى رجل منّا يعلمه القرآن" [3].

وقد سمعت الوفود الحضرمية آيات القرآن مِنْ فِيْ رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة، كما سيأتي ذلك في بعض أخبار تلك الوفود، ولكثرة هذه الوفود الحضرمية سنقتصر على ذكر أبرزها:

- **وفود قبيلة حضرموت**: استوطنت قبيلة حضرموت بعض المواضع المحيطة بوادي حضرموت، وكان مركزها

1- البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي (1422هـ)، صحيح البخاري المسمى: المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم [3612]، جـ4، صـ201، دار طوق النجاة.

2- البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب: المغازي، باب: غزوة خيبر، رقم [4232]، جـ5، صـ138. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم المسمَّى: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب: فضائل الصحابة، باب: فضائل الأشعريين رضي الله عنهم، رقم [2499]، جـ4، صـ1944، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

3- الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري (1422هـ-2002م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عطا، ط2، كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر مناقب عبادة بن الصامت رضي الله عنه، رقم [5527]، جـ3، صـ401، دار الكتب العلمية، بيروت. وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

مدينة شَبْوَة [1]، ووفد منهم:

وائل بن حُجْر: وهو أشهر مَنْ وفد من هذه القبيلة، وكان نائبًا عن قومه، وهو أحد أقيال اليمن[2]، ويقال: أنه أوَّل وافد من حضرموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجاء في قصة وفادته: أنه لما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم رحَّب به، وأدنى مجلسه، وبسط له رداءه، وأجلسه عليه، ثم دعا الناس فاجتمعوا إليه، وصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، وأطلع معه وائل، ومسح على وجهه، ثم خطب في الناس قائلا: "يا أيها الناس، هذا وائل بن حُجر، أتاكم من بلاد بعيدة، من بلاد حضرموت، طائعًا غير مكره، بقية أبناء الملوك، بارك الله فيك يا وائل، وفي ولدك، وفي ولد ولدك" [3].

ومكث بالمدينة زمنا يتلقى القرآن الكريم وأحكام الإسلام حتى تفقه في أمور الدين، ورُوِيَ له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد وسبعون حديثا [4]، وعند ما أراد الرجوع إلى قومه كتب له النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة كتب: كتاب له خاصة، وكتاب له ولأهل بيته، وكتاب له ولقومه، واستعمله على أقيال حضرموت[5]، وفي خبر وفادته دلائل واضحة تدل على مدى فرح واستبشار النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامه وإسلام أهل حضرموت.

وممَّن وفد منهم النُّعمان بن قيس، ورُوِيَ أنه ختم القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في مدة يسيرة [6].

● **وفود قبيلة كندة:** قبيلة كندة من أعظم القبائل التي سكنت حضرموت منذ أزمنة قديمة، ووفد منها جماعات متفرقة من الصحابة الحضارمة الذين لقوا النبي صلى الله عليه وسلم منهم:

الأَشْعَث بن قيس: وهو أشهر مَنْ وفد من هذه القبيلة، قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بضعة عشر راكبًا، وقيل: في ستين، وقيل: في ثمانين راكبًا من كندة [7]، وامتازوا بحسن الهيئة واللباس، وفي بعض الروايات

1- الحديثي، نزار (ب.د.ت)، أهل اليمن في صدر الإسلام، ص51، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

2- الأقيال: جمع قيْل، وهم ملوك اليمن. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ11، ص576، مادة [قول].

3- الطبراني، المعجم الكبير، مرجع سابق، باب الواو، رقم [117]، جـ22، ص46. قال الهيثمي: فيه محمد بن حجر وهو ضعيف. ينظر: الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، جـ9، ص376، دار الكتاب العربي، بيروت.

4- النووي، يحيى بن شرف (ب.د.ت)، تهذيب الأسماء واللغات، جـ2، ص143، دار الكتب العلمية، بيروت.

5- ابن عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، جـ4، ص1562.

6- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (1415هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، جـ6، ص356، دار الكتب العلمية، بيروت.

7- ابن خلدون، عبد الرحمن (1401هـ-1981م)، تاريخ ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة، جـ2، ص476، دار الفكر، بيروت.

تصريح بأنَّ هذا الوفد سمع تلاوة القرآن الكريم من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة [1].

وفد تُجِيب: قدموا في سنة 9هـــ ، وكانوا 13 راكبًا، وساقوا معهم الصدقات التي فرض الله عليهم، وفرح بهم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم سألوه عن القرآن والسنن، فازداد رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبة فيهم، وأمر بلالا بحسن ضيافتهم [2].

وممَّن وفد من هذه القبيلة العلاء بن الحضرمي، ورُوِيَ أنه عندما التقى بالنبي صلى الله عليه وسلم سأله: "أتقرأ شيئًا من القرآن؟"، فقرأ على النبي صلى الله عليه وسلم سورة (عبس) حتى ختمها فانتهى إلى آخرها [3]. وفي هذا دلالة على حفظه لبعض سور القرآن مسبقا، وأنه لم يقتصر على سماع القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل عرض عليه شيئًا منه.

● **وفود قبيلة مذحِج**: تعتبر قبيلة مَذْحِج إحدى قبائل العرب القحطانية، وهي قبيلة كبيرة مشهورة، وممَّن وفد منهم أبو ذباب المذحِجي: ينسب إلى سعد العشيرة، أحد بطون مذحج، وله في إسلامه خبر ظريف حسن، وكان شاعرًا، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخطب، فلما صلى دعاه إلى الإسلام وقرأ عليه القرآن فأسلم، ثم استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في القدوم على قومه، فأتاهم ودعاهم إلى الإسلام فأسلموا، وأتى بهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم [4].

ووفد الرُّها: قدموا سنة 10هـــ في خمسة عشر نفرًا على النبي صلى الله عليه وسلم، وأهدوا له صلى الله عليه وسلم هدايا، فأسلموا وتعلموا القرآن والفرائض وانصرفوا[5].

وممَّن وفد من قبيلة مَذحِج على رسول الله صلى الله عليه وسلم فَرْوة بن مِسَّيك المرادي مفارقًا لملوك كندة [6]، وكان يتعلم القرآن وفرائض الإسلام وشرائعه، وأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم باثنتي عشرة أوقية، وحمله على بعير نَجيبٍ، وأعطاه حُلة من نسج عُمان، واستعمله على مُراد وزُبيد ومَذحج، وبعث معه خالد بن سعيد على

1- ينظر: الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (1406هـ-1986م)، دلائل النبوة، تحقيق محمد روَّاس قلعه جي وعبد البر عباس، ط2، جـ1، صـ237، دار النفائس، بيروت. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جـ7، صـ77-78، دار الفكر، بيروت.

2- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البغدادي (1968م)، الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، جـ1، صـ323، دار صادر، بيروت. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (1418هـ-1998م)، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، ط3، جـ3، صـ568، مؤسسة الرسالة، بيروت.

3- السيوطي، الدر المنثور، مرجع سابق، جـ8، صـ416، المتقي الهندي، كنز العمال، جـ3، صـ857.

4- ابن سعد، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ1، صـ342. ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ7، صـ104.

5- ابن سعد، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ1، صـ344. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، مرجع سابق، جـ2، صـ477.

6- ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري (د.ت)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، جـ4، صـ228، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الصدقات، وكتب له كتابًا فيه فرائض الصدقة، ولم يزل على الصدقة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم[1].

وغيرها من الوفود الحضرمية الكثيرة التي وفدت على النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة جماعات وفرادى، وكان نتيجة هذه الوفود انتشار الإسلام في بلاد حضرموت بمختلف مواقعها، وبملاحظة أخبار هذه الوفود يظهر تلقي أهل حضرموت للقرآن الكريم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة، سواء بقراءتهم عليه أو سماعهم منه عليه الصلاة والسلام.

أبرز سمات الحضارمة في عصر النبوة

- ارسال النبي صلى الله عليه وسلم عمَّاله إلى اليمن، وتقسيمه اليمن إلى خمسة مخاليف، وجعل زياد بن لبيد البياضي على حضرموت، والمهاجر بن أمية المخزومي على كندة، وعكّاشة بن محصن على السَّكاسك والسَّكون.
- ورود أحاديث كثيرة في فضائل أهل اليمن، ومنهم الحضارمة طبعًا؛ لأنَّ حضرموت جزء من اليمن، ودخول أهل حضرموت مع أهل اليمن في معنى قوله تعالى: ﴿ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا ﴾. (النصر:2)
- ذكر النبي عليه الصلاة والسلام حضرموت في بعض أحاديثه.
- تعلق قلوب اليمنيين بتلاوة القرآن الكريم ليلا ونهارًا، وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لهم بذلك.
- وفد من بلاد حضرموت على النبي صلى الله عليه وسلم أعداد كثيرة، سواء جماعات أو أفراد، من كافة القبائل الحضرمية التي توافدت على المدينة في عام الوفود وما بعده ممَّا يدل على رغبتهم الصادقة في الإسلام، وانتشاره في بلادهم.
- فرح النبي صلى الله عليه وسلم واستبشاره بوفود أهل حضرموت كما يظهر من خلال استقباله للصحابي وائل بن حُجْر عندما وفد إليه، وثنائه عليه أمام صحابته الكرام.
- ختم بعض أهل حضرموت القرآن على عهده صلى الله عليه وسلم كما روي عن النعمان بن قيس الحضرمي.
- سماع الوفود الحضرمية للقرآن الكريم من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة كما ورد في وفد الأَشْعَث بن قيس، وفي خبر وفادة فَروة بن مِسِّيك، وأبي ذباب المذحِجي.
- عرض بعض أهل حضرموت القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم كما في خبر وفادة العلاء بن الحضرمي.
- عودة بعض الحضارمة إلى بلادهم بعد تلقيهم القرآن الكريم وأحكام الإسلام عن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته للقيام بواجب التعليم والإرشاد لأهاليهم وقبائلهم، ودعوة مَنْ بقي من قومهم إلى الإسلام كما يظهر ذلك في خبر وفد الرُّها، وكما رُوِيَ عن أبي ذباب المذحِجي، وفَروة بن مِسِّيك.

1- ابن سعد، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ1، صـ327.

المبحث الثاني

تلقي أهل حضرموت القرآن الكريم في عصر الصحابة

لا شك أنَّ الرسول صلى الله عليه وسلم هو المعلم الأوَّل لأصحابه وأمَّته، وعنه أخذ الصحابة القرآن الكريم وتعاليم الإسلام، بأمر الله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩١﴾ وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [النمل:91-92]، وتلقى هؤلاء الصحابة القرآن مِنْ فِيْ رسول الله صلى الله عليه وسلم غضًّا طريًّا، فقد روي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال: "والله لقد أخذت مِن فِيْ رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعًا وسبعين سورة" [1]، كما سمعوا تلاوة القرآن خلفه في الصلوات، وعند ما كان يخطب عليه الصلاة والسلام، فعن أمّ هشام الأنصارية قالت: "لقد كان تنورنا وتنور رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدًا سنتين، أو سنة وبعض سنة، وما أخذت ﴿ قٓ ۚ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ﴾ [ق:1] إلا عن لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها كل يوم جمعة على المنبر، إذا خطب الناس" [2].

ولقد تفاوت الصحابة في تلقيهم القرآن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب طول زمن صحبتهم للنبي صلى الله عليه وسلم وحسب تفرُّغ الواحد منهم للجلوس مع النبي عليه الصلاة والسلام، كما شهد صلى الله عليه وسلم لبعض أصحابه بالأهليَّة في تعليم القرآن الكريم، فقال صلى الله عليه وسلم: "خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وسالم مولى أبي حذيفة" [3].

وروي عن عثمان بن عفان أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" [4]؛ لهذا قام قراءُ الصحابة بمهمَّة تعليم القرآن الكريم للناس في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته عليه الصلاة والسلام، سواء مَنْ بقي منهم في المدينة كأبيّ بن كعب أو الذين أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى بعض البلدان للقضاء والتعليم كمعاذ بن جبل حينما أرسله لليمن وحضرموت.

وكما تقدَّم أنَّ الوفود الحضرمية سمعت القرآن من حضرته صلى الله عليه وسلم، فكذلك –أيضًا– سمعوه من صحابته في المدينة ومِنْ عمَّاله الذين أرسلهم إلى حضرموت للتعليم والإرشاد؛ لذلك يُمكن أن يقال أنَّ تلقي أهل حضرموت للقرآن الكريم كان بطريقين:

الأوَّل: بواسطة الصحابة الحضارمة الذين لقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوا منه القرآن مباشرة،

1- البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، رقم [5000]، جـ6، صـ186. مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه، رقم [2462]، جـ4، صـ1912.

2- مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة، رقم [873]، جـ2، صـ595.

3- البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، رقم [4999]، جـ6، صـ186. مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه، رقم [2464]، جـ4، صـ1913.

4- البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب فضائل القرآن، باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم [5027]، جـ6، صـ192.

كما سبقت الإشارة إلى ذلك في أخبار الوفود الحضرمية، كما تلقوه –أيضًا– من قراء الصحابة بالمدينة المنورة في حياته صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته عليه الصلاة والسلام.

الآخَر: بواسطة الصحابة الذين أرسلهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى حضرموت في حياته، أو الذين وفدوا بعد وفاته عليه الصلاة والسلام في عهد الخلفاء الراشدين، خصوصًا في خلافة الصديق عندما أرسلهم لمحاربة المرتدين في اليمن وحضرموت.

وقد استعمل الرسول صلى الله عليه وسلم عددًا من أصحابه على بلاد اليمن وحضرموت لجمع الصدقات، والقضاء بين الناس، وتعليمهم شرائع الإسلام، وفي مقدمتها القرآن الكريم، وقام بتوزيعهم على مخاليف اليمن المتفرقة والمتباعدة.

ومن أشهر هؤلاء الأمراء الذين أمَّرهم النبي صلى الله عليه وسلم في حياته، وتعلم على أيديهم أهل اليمن وحضرموت: علي بن أبي طالب، وخالد بن الوليد، وزياد بن لبيد البَياضي، والمهاجر بن أمية، ومعاذ بن جبل، وأبو موسى الأشعري [1].

والمتتبع لأحوال مبعوثيه صلى الله عليه وسلم إلى اليمن يجد أنهم كانوا من حفاظ القرآن الكريم، وكتبة الوحي، مع مشاركتهم في عدد من العلوم، كعلي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأبي موسى [2].

وبالنسبة لحضرموت فأشهر من استعمله النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده عليها هو زياد بن لبيد البياضي، والمهاجر بن أمية المخزومي، وعُكَّاشة بن ثور، فقد روى الطبري في تاريخه عن كثير بن الصَّلت[3]، قال: "مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمَّاله على بلاد حضرموت: زياد بن لبيد البياضي على حضرموت، وعُكَّاشة بن مِحْصَن[4] على السكاسك والسَّكون، والمهاجر على كندة، وكان بالمدينة لم يكن خرج حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبعثه أبو بكر بعدُ إلى قتال مَنْ باليمن، والمضي بعدُ إلى عمله" [5].

- **عُمَّال النبي صلى الله عليه وسلم ورسله إلى حضرموت:**

1. زياد بن لبيد: هو زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان الأنصاري البَياضي، أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى هاجر، فكان يقال له: مهاجري أنصاري، شهد العقبة، وبدرًا، وأحدًا، والخندق، والمشاهد كلها

1- ابن عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، جـ3، صـ1403.

2- المنصوري، عبد الله عثمان (1425هـ-2004م)، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري، صـ27، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء (9)، صنعاء.

3- كثير بن الصَّلت بن معدي كرب الكندي المدني، جلس للقضاء بين الناس في المدينة زمن عثمان، توفي في حدود سنة 80هـ. ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، جـ24، صـ245. الزركلي، الأعلام، جـ5، صـ219.

4- الصواب عكاشة بن ثور المتقدم ذكره. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، جـ3، صـ1080. ابن حجر، الإصابة، جـ4، صـ439.

5- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، جـ3، صـ330.

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على حضرموت[1]، وولَّاه عليها سنة 10هـ أميرًا على الصدقة[2]، بطلب من الأَشْعَث بن قيس[3]، أو بطلب من مسعود بن وائل الحضرمي[4]، على اختلاف الروايات، أو لعلَّ الطلب تكرر من كليهما[5].

وإلى جانب مهمَّة جمع الصدقات التي هي أعظم مورد لدولة الإسلام آنذاك، كان يقوم بتنفيذ الأحكام الإسلامية، ونشر تعاليم الدين، وتعيين مساعدين له في مهمته ووظيفته[6].

2. معاذ بن جبل: هو معاذ بن جبل بن أَوْس بن عائذ الأنصاري الخزرجي البدري، أعلم هذه الأمة بالحلال والحرام، شهد المشاهد الكبرى، فشهد العقبة، ثم شهد بدرًا وهو ابن عشرين سنة، وهو ممَّن جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو باليمن، وقدم منها في خلافة أبي بكر، وكانت وفاته بالطاعون في الشام سنة سبع عشرة أو التي بعدها، وعمره أربعًا وثلاثين سنة[7].

استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم حينما توجَّه إلى حنين على مكة ليقرئ أهلها القرآن[8]، وهو أحد النفر الأربعة الذين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلقي القرآن عنهم، كما في الحديث السابق: "خذوا القرآن من أربعة: من عبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل، وأبي بن كعب، وسالم مولى أبي حذيفة"[9].

ثم أرسله النبي صلى الله عليه وسلم سنة 10هـ معلمًا لأهل البلدين: اليمن وحضرموت[10]، فكان يتنقل في عمَّاله من عامل إلى عامل في اليمن وحضرموت، وأقام بينهم اثني عشر شهرًا وأيامًا[11]، وكان يتردد بين مخلاف

1- ابن عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، جـ2، صـ533.

2- ابن كثير، إسماعيل بن عمر (1418هـ-1998م)، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، جـ9، صـ428، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة.

3- الحموي، معجم البلدان، مرجع سابق، جـ2، صـ270.

4- ويقال: مسروق بن وائل، وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد حضرموت فأسلم. ابن حجر، الإصابة، جـ6، صـ73، صـ81.

5- باذيب، محمد أبوبكر (1430هـ -2009م)، جهود فقهاء حضرموت، جـ1، صـ73، دار الفتح للدراسات والنشر، عمَّان.

6- الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، مرجع سابق، جـ1، صـ87.

7- ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ6، صـ107-109.

8- ابن سعد، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ2، صـ348.

9- البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، رقم [4999]، جـ6، صـ186. مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل عبد الله بن مسعود وأمه، رقم [2464]، جـ4، صـ1913.

10- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، جـ3، صـ228.

11- الجعدي، عمر بن علي بن سَمُرة (ب.د.ت)، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيّد، صـ18، دار القلم، بيروت.

الجَنَد، وحضرموت، وعنه أخذ جماعة من أهلها، وصحبوه، وتفقهوا به، وخرجوا معه إلى الحجاز ثم الشام [1].

وعندما قامت فتنة العنسي في اليمن، خرج معاذ من هنالك واجتاز بأبي موسى الأشعري وهو بمأرب، فذهبا إلى حضرموت، ونزل معاذ على قبيلة السَّكون وتزوَّج امرأة منهم، فناصروه في دعوته، وقاموا معه في مقاتلة الأسود العنسي [2]، وأحبَّهم وأحبُّوه، وإن كان ليقول فيما يدعو الله به: "اللهم ابعثني يوم القيامة مع السَّكون"، ويقول أحيانًا: "اللهم اغفر للسَّكون" [3].

وممَّن صحبه ثور بن مالك الكندي، وعندما بلغ معاذا وفاة النبي صلى الله عليه وسلم استخلفه على كندة[4]، وممَّن قرأ عليه عبد الله بن قيس السَّكوني [5]، صاحب الاختيار في القراءة، وهو تابعي مشهور [6].

وقال عمرو بن ميمون: "قدم علينا معاذ بن جبل اليمن رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من الشحر رافعًا صوته بالتكبير، أجشَّ الصوت، فأُلقيتْ عليه محبتي، فما فارقته حتى حثوت عليه التراب بالشام ميتًا، ثم نظرت إلى أفقه الناس بعده، فأتيت ابن مسعود" [7].

وهذا نصٌّ مهمٌّ فيه زيادة تأكيد على وصول معاذ إلى حضرموت، وتعليمه لأهلها؛ لأنَّ النبي صلى الله عليه وسلم أرسله معلمًا لأهل اليمن كافة، قال ابن كثير: "وبعث النبيُّ صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل معلمًا لأهل البلدين؛ اليمن وحضرموت، يتنقل من بلدٍ إلى بلدٍ" [8].

وعندما خرج من اليمن صحبه بعض طلابه وقرأوا على أبي بن كعب بالمدينة، فقد رُويَ عن ناشرة بن سُمَيّ [9] أنه قال: "كنت أتبع معاذ بن جبل أتعلم منه القرآن حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، فلما كنت بالمدينة وصليت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فقرأت القرآن، فمرَّ بي رجلٌ فضرب كتفي فقال: ليس كما تقرأ، فلمَّا فرغت أتيتُ معاذا فأخبرته بقول الرجل. فقال معاذ: أتعرفه؟ قلت: نعم، وأريته إيَّاه، فانطلق إليه

1- الجندي، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب السكسكي (1416هـ-1995م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد علي الأكوع الحوالي، ط2، جـ1، صـ82، مكتبة الإرشاد، صنعاء.

2- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، جـ3، صـ229-230، ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، جـ9، صـ429-431، بتصرف.

3- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، جـ3، صـ231.

4- ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ1، صـ208.

5- ستأتي ترجمته.

6- ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد (1427هـ-2006م)، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق ج. برجستراسر، جـ1، صـ295، دار الكتب العلمية، بيروت.

7- الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مرجع سابق، رقم [22020]، جـ36، صـ350.

8- ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، جـ9، صـ429.

9- أدرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصلى خلف معاذ وتعلم منه القرآن حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، وشهد خطبة عمر بالجابية. ينظر: ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ6، صـ384.

معاذ، فقال: أخبرني هذا أنك رددت عليه ما قرأ؟ قال: نعم، يا معاذ بعثك نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فأُنزل بعدك قرآنٌ، ونسخ بعدك قرآنٌ، فأتني بأصحابك يعرضون عليَّ القرآن، فقال معاذ: يا ناشرة إنَّ أعلم الناس بفاتحة آية وخاتمتها أبيُّ بن كعب، وإنَّ أقدر الناس على كلمة حكمةٍ أبو الدرداء، وإنَّ أعلم الناس بفريضة وأقسمه لها عمر بن الخطاب"[1].

3. المهاجر بن أبي أمية: هو المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي القرشي، كان اسمه: الوليد، فسمَّاه النبي صلى الله عليه وسلم: المهاجر، وهو أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحارث بن عبد كلال [2]، وقيل: إنَّ النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى الحارث وأخيه، وأمر رسوله أن يقرأ عليهما: ﴿ لَمْ يَكُنِ ﴾ [البينة:1]" فأسلم [3].

واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات كندة والصَّدِف[4]، ولكن توفي صلى الله عليه وسلم ولم يسـر إليها، ثم بعثه أبو بكر إلى قتال مَنْ باليمن من المرتدين، فإذا فرغ من قتالهم أمره أن يسـير إلى عمله بحضرموت، وهو الذي افتتح حصن النجير مع زياد بن لبيد الأنصاري[5].

4. أبو موسى الأشعري: هو عبد الله بن قيس بن الأشعر، وينتهي نسبه إلى يعرُب بن قحطان، قدم مكة وأسلم، ثم هاجر إلى أرض الحبشة، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر[6]، وتوفي بالكوفة سنة 44هـ على الصحيح[7].

كان رضي الله عنه من أطيب الناس صوتًا بالقرآن، وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم تلاوته فقال له: "لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داوود" [8]، وكان عمر بن الخطاب إذا رآه قال: "ذكِّرنا ربنا يا أبا موسى". وفي رواية: "شوِّقنا إلى ربنا"، فيقرأ عنده [9].

1- البسوي، يعقوب بن سفيان (1410هـ)، كتاب المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، جـ1، صـ481-482، مكتبة الدار، المدينة المنورة.

2- الحارث بن نصر بن سهل بن عريب بن عبد كلال الحميري، أحد أقيال اليمن، وكتب النبي صلى الله عليه وسلم له كتابًا. ينظر: ابن حجر، الإصابة، جـ1، صـ677.

3- ابن حجر العسقلاني، الإصابة، مرجع سابق، جـ1، صـ677.

4- ابن عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، جـ4، صـ1453.

5- النووي، تهذيب الأسماء، مرجع سابق، جـ2، صـ116.

6- ابن عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، جـ4، صـ1762.

7- الذهبي، محمد بن أحمد (1416هـ-1995م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق طيّار آلتي قولاج، جـ1، صـ123، استنبول. ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، جـ1، صـ396.

8- البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، كتاب فضائل القرآن، باب حسن الصوت بالقراءة، رقم [5048]، جـ6، صـ195.

9- ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ4، صـ182.

وقد حفظ القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم رغم قصر مدة صحبته [1]، واستعمله على زبيد وعدن وساحل اليمن[2]، ودخل حضرموت بصحبة معاذ بن جبل بعد قيام فتنة العنسي في صنعاء[3]، ونزل على السَّكاسك في مساكنهم مما يلي مأرب[4]، ولا شك أنهم استبشروا بقدومه وتعلموا منه.

وروى البخاري في صحيحه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى اليمن، وبعث كلَّ واحدٍ منهما على مخلاف، ثم قال لهما: "يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا"، فانطلق كل واحد منهما إلى عمله، وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه كان قريبًا من صاحبه أحدث به عهدًا، فسلَّمَ عليه، فَسَارَ معاذ في أرضه قريبًا من صاحبه أبي موسى، فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه، وإذا هو جالس، وقد اجتمع إليه الناس . . . فقال: يا عبد الله، كيف تقرأ القرآن؟ قال: أتَفَوَّقه تَفَوُّقًا [5]، قال: فكيف تقرأ أنت يا معاذ؟ قال: أنام أوَّلَ الليل، فأقوم وقد قضيت جُزئي من النوم، فأقرأ ما كتب الله لي، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي" [6].

وإضافة لِمَنْ سبق ذكرهم من الصحابة فقد وطئت أرض حضرموت أقدام كثير منهم في أثناء قدوم الجيوش الإسلامية التي أرسلت لمحاربة بعض قبائل كندة ومن معهم من القبائل التي امتنعت عن أداء الصدقة بقيادة الصحابي زياد بن لبيد، وتوفي في هذه المعارك جماعة من الصحابة، ودفن شهداؤهم بمدينة تريم، وقبورهم لا زالت معروفة إلى اليوم، وفيهم ممَّن شهد بدرًا، وأوصل بعض مؤرخي الحضارمة عدة البدريّين منهم إلى سبعين بدريًّا، وعامَّة الصحابة الذين دخلوا حضرموت إلى ثلاثمائة [7].

- **أعلام الصحابة من حضرموت:**

ظفر عدد من أهل حضرموت بشرف صحبة النبي صلى الله عليه وسلم، وتتبع أسماء الصحابة الحضارمة ممَّن وفدوا على الرسول صلى الله عليه وسلم وأعلنوا إسلامهم وتلقوا عنه تعاليم الإسلام بحث يطول سرده، ومن أعلام هؤلاء الصحابة الحضارمة:

1. وائل بن حُجْر الحضرمي: كان من ملوك حمير، وكان أبوه من ملوكهم، وبشَّر به النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه قبل مقدمه، كما تقدَّم في خبر وفادته، ورُوي له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد وسبعون حديثا،

1- الذهبي، معرفة القراء، مرجع سابق، جـ1، صـ121.

2- النووي، تهذيب الأسماء، مرجع سابق، جـ2، صـ268.

3- ابن كثير، البداية والنهاية، مرجع سابق، جـ9، صـ429.

4- الطبري، تاريخ الطبري، جـ3، صـ230.

5- أي: ألازم قراءته ليلا ونهارًا شيئا بعد شيء وحينا بعد حين: مأخوذ من فواق الناقة وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هكذا دائمًا.

6- البخاري، صحيح البخاري، مرجع سابق، جـ4، صـ1762.

7- الشاطري، أدوار التاريخ الحضرمي، مرجع سابق، جـ1، صـ97.

روى مسلمٌ منها ستة، ولم يروِ البخاري له شيئا، نزل بالكوفة، وتوفي في ولاية معاوية بن أبي سفيان [1].

2. الأشْعَث بن قيس الكندي: تقدَّم خبر وفادته، ولقب بالأشعث لشعث رأسه [2]، وكان ممَّن شهد اليرموك بالشام، والقادسية بالعراق، والمدائن، ونهاوند، وسكن الكوفة، وشهد صفين مع علي، وكان عثمان استعمله على أذربيجان، وتزوَّج الحسن بن علي بن أبي طالب ابنته، ورُوِيَ له عن النبي صلى الله عليه وسلم تسعة أحاديث، وتوفي بالكوفة سنة 42هـ [3]، وصلّى عليه الحسن بن علي [4].

3. عفيف بن مَعْدِي كَرِب الكندي: صحابي مشهور، وعفيف لقب له، سُمِّيَ به: لتحريمه الخمر والزنا والقمار على نفسه في الجاهلية' أمَّا اسمه فهو شرحبيل، وقيل: شراحيل، وكان سيدًا في الجاهلية والإسلام [5].

4. قَيْسَبة بن كُلثوم: ينتمي إلى قبيلة تجيب، أحد بطون كندة، وكان صاحب منزلة في الجاهلية، وشهد فتح مصر، وهو صاحب الأرض التي زيدت في الجامع في الفسطاس فجعلت مسجدًا، وبني عام 21هـ، وعُوِّض عنها فأبى أن يقبل، ويعرف اليوم بجامع عمرو بن العاص [6].

5. النعمان بن قيس الحضرمي: له صحبة [7]، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم وحدَّث عنه، وروي أنه ختم القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم [8].

أبرز سمات الحضارمة في عصر الصحابة

- كان عمّال النبي صلى الله عليه وسلم إلى جانب مهمة جمع الصدقات يقومون بتعليم الناس القرآن الكريم وتعاليم الإسلام في حضرموت.
- قدم إلى حضرموت من قراء الصحابة معاذ بن جبل، وأبي موسى الأشعري، ولا شك أنَّ الناس انتفعوا بهما.
- بقاء معاذ بن جبل قاضيًا ومعلمًا لأهل اليمن وحضرموت مدة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يتنقل من بلد إلى بلد، ومن عامل إلى عامل في اليمن وحضرموت.
- تلقى جماعة من أهل حضرموت عن معاذ بن جبل العلم والقرآن، أمثال: ثور بن مالك الكندي، وعبد الله بن قيس السَّكوني، وهو ممَّن قرأ عليه القرآن.

1- النووي، تهذيب الأسماء، مرجع سابق، جـ2، صـ142.
2- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (1325هـ)، تهذيب التهذيب، جـ1، صـ359، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.
3- النووي، تهذيب الأسماء، مرجع سابق، جـ1، 123-124.
4- الحاكم، المستدرك، مرجع سابق، باب ذكر الأشعث بن قيس، رقم الحديث [6221]، جـ3، صـ599.
5- باحنان، محمد بن علي بن عوض (1428هـ -2008م)، جواهر تاريخ الأحقاف، صـ108، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة.
6- الحموي، معجم البلدان، جـ4، صـ265.
7- ابن عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، جـ4، صـ1504.
8- ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ6، صـ356.

● قدوم كثير من الصحابة في جيش عكرمة بن أبي جهل للمشاركة في محاربة العصاة مانعي الزكاة من قبيلة كندة ومن معهم من القبائل الأخرى عندما لجأوا إلى (حصن النُّجَير).

● استشهاد جماعة من الصحابة في حروب الردة بحضرموت، ودفنهم في مدينة تريم، ولا زالت قبورهم معروفة إلى اليوم عند أهلها.

● ملازمة بعض أهل حضرموت لمعاذ بن جبل وخروجهم معه إلى الحجاز ثم الشام، أمثال: عمرو بن ميمون الأودي.

● عرض تلاميذ معاذ بن جبل القرآن الكريم مرةً أخرى على أبي بن كعب –بطلب منه– بالمدينة المنورة، كما يفهم من رواية ناشرة بن سَمَيّ اليَزني.

● مصاهرة أهل حضرموت لبعض الصحابة كما روي عن الأَشْعَث بن قيس أنه تزوَّج أخت الخليفة أبي بكر الصديق بطلب منه.

● رواية بعض الصحابة الحضارمة للأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، أمثال: وائل بن حُجْر الحضرمي، والأَشْعَث بن قيس الكندي.

● ختم بعض الصحابة الحضرميين للقرآن الكريم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روي عن النعمان بن قيس الحضرمي رضي الله عنه.

المبحث الثالث

تلقي أهل حضرموت القرآن الكريم في عصر التابعين

كان لأهل حضرموت نصيب في أخذ القرآن وعلوم الإسلام عن الصحابة والتابعين، وخصوصًا بعد ما استقرَّت الأحوال بحضرموت، وتمَّ القضاء على حركة العصاة من مانعي الزكاة، وكما برز في جيل الصحابة أعلام من الحضارمة، فقد ظهر في جيل التابعين أعدادٌ غفيرة منهم، وذلك لهجرة آلاف الحضارمة من ديارهم للمشاركة في فتوحات الإسلام شرقًا وغربًا منذ عصر الصحابة والتابعين، واستقرار كثيرٌ منهم في الأمصار الإسلامية المفتتحة، وبرز لهم دورٌ مهمٌّ في تلك الأمصار التي هاجروا إليها، وظهر منهم ومن ذراريهم العلماء والقادة والقضاة والقراء في تلك الأمصار التي استوْطنوها.

وبانتشار الإسلام على أيدي الصحابة والتابعين انتشرت المدارس القرآنية في مختلف الأصقاع الإسلامية، قال ابن حزم الظاهري: "مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انتشر الإسلام وظهر في جميع جزيرة العرب، وفي هذه الجزيرة من المدن والقرى ما لا يعرف عدده إلا الله عز وجل، كلهم قد أسلموا وبنوا المساجد، ليس منها مدينة ولا قرية ولا حِلّة لأعراب إلا وقد قرئ فيها القرآن في الصلوات، وعُلِّمَه الصبيان والرجال والنساء . . . ثم مات أبو بكر وولي عمر ففتحت بلاد الفرس طولاً

وعرضاً، وفتحت الشام كلها، والجزيرة، ومصر كلها، ولم يبق من هذه البلاد مدينة إلا وبنيت فيها المساجد، ونسخت المصاحف، وقرأ الأئمة القرآن، وتعلَّمه الصبيان في المكاتب شرقًا وغربًا" [1].

ومن المعروف اشتهار اليمنيين عمومًا والحضرميين خصوصًا بالهجرة منذ القِدَم، لكن بعد ظهور الإسلام كانت للحضارمة هجرات ورحلات أخرى، قال باحنان: "كانت رحلة الحضارم أولًا للإسلام في وفادتهم، ثم ثانيًا للجهاد والتفقه في الدين في عصره صلى الله عليه وسلم، وعصر الخلفاء الراشدين، ومَنْ بعدهم، وكثير منهم توطَّن في المدن المفتتحة باليمن، والعراق، والشام، ومصر، وغيرها، فكانوا في كلها المثل الأعلى في الجَلَد، والصبر، والذكاء، والهمة العالية، والأمانة في المعاملة، والصدق في القول، والعدل في الحكم، والشجاعة والفروسية عند اللقاء" [2].

ولكن كان لهذه الهجرات الحضرمية أثرٌ سلبيٌّ على حضرموت؛ إذ خلت البلاد الحضرمية من أهلها وسكّانها، واستقرَّ كثير من هؤلاء المجاهدين الحضرميين في جيوش الإسلام في البلدان التي فتحت، واختطوا لهم أحياء في تلك الأمصار عُرفت بهم بعد ذلك، قال الحامد: " وبقدْر ما استفاد المهاجرون الحضرميُّون وأعقابهم من الهجرة زمن الفتوح، مما أثّره عليهم الاحتكاك بالمتحضِّرين نسبيًّا من أهل جزيرة العرب، وما صبغتهم به البيئة في الشام والعراق ومصر، بقدْر ما استفاد هؤلاء النازحون خسِرت بلادهم، وبقدْر ما كانت رحلتهم نعمة عليهم كانت نقمة على بلادهم حضرموت؛ إذْ خلتْ ديارها عن أكثر السكان، وصَفِرتْ [3] من ذوي الشأن، والبأس، والزعامة، والملك، والشعر، والنباهة، . . ." [4].

ويظهر أنه بقي لهم ارتباط بموطنهم الأصلي وتواصل مع أهاليهم وذويهم وإن كان ضعيفًا، قال السقاف: "إنَّ اتصالات أبناء حضرموت بأرضهم الأم باقية، حيث فيها الأقارب والنشأة، كما هي العادة بين العشائر، وخصوصًا أنَّ فيهم من وُصفوا بالعلم والفضل، فلا يُتصوَّر منهم قطع صلاتهم بأوطانهم، وهم أحق الناس بصلة الرحم، والحنين إلى الأوطان، والقيام بحقوقها" [5].

- **دور الحضارمة في الفتوحات الإسلامية واستقرارهم في تلك البلدان:**

خرجت الجموع من أبناء حضرموت للمشاركة في الفتوحات الإسلامية مع بقية إخوانهم من القبائل والبلدان العربية الأخرى، فنزلوا بلاد الشام، والعراق، ومصر، وبلاد المغرب العربي، وصولا إلى الأندلس، فبلاد الهند، حتى تخوم الصين شرقا.

1- ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد (1320هـ)، الفصل في الملل والنحل، صـ66، المطبعة الأدبية، القاهرة.

2- باحنان، جواهر تاريخ الأحقاف، مرجع سابق، صـ106.

3- أي: فرغت وخلت، يقال: صَفِر المكان: خلا وفرغ.

4- الحامد، تاريخ حضرموت، مرجع سابق، جـ1، صـ181-182.

5- السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله (1425هـ)، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، صـ785، دار المنهاج.

وكان للحضارم دورٌ هامٌّ في نشر الإسلام، ومشاركة فعَّالة في الفتوحات الإسلامية بأعداد هائلة، وكانوا عماد الجيوش الإسلامية، وكان منهم في تلك المعارك الفرسان والقادة وذوي الرأي والمشورة، واحتفت كتب التاريخ بأسمائهم، وسطرت مآثرهم ومناقبهم كما سيتضح ممَّا سيأتي.

فتح الشام:

عندما صدر القرار والنداء من خليفة المسلمين أبي بكر الصديق لالتحاق المسلمين بجبهات الجهاد لنشر الدين وردع المرتدين سنة 13هـ [1] خرج الحضارمة إلى جبهة الجهاد بالشام، واجتمع قرابة ستة آلاف من قبائل حضرموت واليمن، فسيَّرهم الخليفة نحْو الشام، فوصلوا اليرموك في آخر معاركها [2]، وقيل: عددهم ألف أو ألفان [3]، وهو الراجح والأكثر دقة [4].

وفي فتوحات الشام سمَّى الخليفة الصديق لكل أمير من أمراء الشام كُوَرَة [5]، فسمَّى للصحابي شرحبيل بن حسنة الكندي الأردُنَّ [6]، ومعه من الجيش سبعة آلاف مقاتل [7]، وتمَّ الفتح في زمن عمر بن الخطاب على يديه، وكتب له كتابا يبشره بالفتح [8].

واستقرَّت بأرض الشام بعض القبائل الحضرمية؛ فنزل جماعة من قبيلة حضرموت بحمص، وكذلك نزل بها السَّكون والسكاسك من كندة، كما نزلت بعض بطون كندة بمنطقة البلقاء في أرض الأردن، وبعضهم في فلسطين، وتفرَّق بقية كندة في نواحي الشام بين الجابية، وبيت لهيا، ودَاريَّا، كما نزلت قبيلة مَذحِج في اللاذقية، وغوطة دمشق، وداريَّا، والأردن [9].

ومن أثر الحضارمة ودورهم في بلاد الشام اعتماد أمير المؤمنين الفاروق في تخطيط حمص وبعلبكَّ على جماعة؛ فيهم: الصحابي السمط بن الأسود الكندي [10].

1- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، جـ3، صـ387.

2- الواقدي، فتوح الشام، مرجع سابق، جـ1، صـ169. الحديثي، أهل اليمن، مرجع سابق، صـ128.

3- الأزدي، محمد بن عبد الله (1854م)، فتوح الشام، صححه وليم ناسوليس الأيولاندي، صـ166، مدينة كلكته.

4- الحديثي، أهل اليمن، مرجع سابق، صـ128.

5- الكُورَة: المدينة الصقع، والجمع: كُوَر. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، جـ5، صـ156، مادة [كور].

6- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، جـ3، صـ394.

7- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، جـ3، صـ406. باحنان، جواهر الأحقاف، مرجع سابق، صـ177.

8- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، جـ3، صـ444.

9- الحديثي، أهل اليمن، مرجع سابق، صـ157-158.

10- البلاذري، فتوح البلدان، مرجع سابق، صـ133، 139. الحديثي، أهل اليمن، مرجع سابق، صـ147.

فتح العراق:

بعد فتح بلاد الشام، وانتصار المسلمين في معركة اليرموك سنة 15هـ، وجَّه عمر بن الخطاب أنظار المسلمين إلى فتح العراق، فتجهَّز جيش الإسلام بقيادة سعد بن أبي وقاص، ووقعت معركة القادسية آخر سنة 16هـ [1].

وكان في الجيش من قبيلة كندة الحضرمية 1700 مقاتل بقيادة الأَشْعَث بن قيس، وكان يحرض قومه على الجهاد [2]، ومن قبيلة حضرموت والصَّدِف 600 مقاتل، ومن مَذحِج 1300 مقاتل، ومن السَّكون 400 مقاتل [3].

وإن كانت هذه الأرقام والأعداد محل زيادة ونقصان حسب اختلاف الروايات عند المؤرخين إلا أنها في واقع الأمر تبين مدى المشاركة الفعَّالة لأهل حضرموت.

وكان على ميسرة الجيش في فتح العراق الصحابي شُرَحْبيل بن السَّمْط الكندي [4]، واستعمله سعد بن أبي وقاص على المدائن بعد ما فتح الله على المسلمين تلك البلاد [5].

وبعد فتح العراق نزل جماعة من قبيلة حضرموت وكندة بالكوفة، ولهم بها خِطة [6]، كما نزلت قبيلة الجُعفيين من مَذحِج بمرابع كندة بالكوفة [7].

ومن آثار الحضارمة في العراق أنّ أوَّل بيت بُني باللّبِن في الكوفة بعد تخطيطها، كان في خِطة كندة [8]. كما ظهر منهم قضاة الكوفة المشهورين، وهم: حُجْر بن القشعم الأرقمي، وشُرَيح بن الحارث الرائشي، وعمرو بن أبي قرة الحجري، والحسين بن الحسن الحجري [9].

فتح مصر:

فتح المسلمون مصر بقيادة عمرو بن العاص سنة 20هـ، وكانت القبائل الحضرمية متواجدة بشكل كبير، قال الطبري: "فلما انتصر العرب في معركة القادسية اتجه الاهتمام إلى جبهة مصر، فسيَّر الخليفة جيش عمرو بن العاص إلى مصر، وكان معظم الجيش من أهل اليمن، وفيهم من حضرموت: قبيلة حضرموت، وكندة، والقبائل

1- البلاذري، فتوح البلدان، مرجع سابق، ص252.
2- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، ج3، ص538.
3- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، ج3، ص484. الحديثي، أهل اليمن، مرجع سابق، ص131-132.
4- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، ج3، ص488.
5- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، ج3، ص579.
6- الحديثي، أهل اليمن، مرجع سابق، ص202.
7- الحديثي، أهل اليمن، مرجع سابق، ص200.
8- الحديثي، أهل اليمن، مرجع سابق، ص148.
9- ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (1400هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، ج1، ص345، دار صادر، بيروت.

التي كانت معها، مثل: تُجِيب، والصَّدِف، وقبيلة مَهْرة" [1].

وكان لمصر النصيب الأكبر من استقرار الحضارمة أكثر من أي قطر آخر، فنزلت بها قبيلة حضرموت، وقبيلة تُجِيب، وقبيلة مَذحِج، وقبيلة مَهْرة، وقبيلة الصَّدِف —وهي من أكبر القبائل التي ساهمت في فتح مصر— واستقرَّت قبيلة حضرموت في الفسطاس، ومنهم حفص بن الوليد [2]، وقبيلة الصَّدِف، ومن أشهرهم: يونس بن عبد الأعلى الصَّدِفي [3].

وللقبائل الحضرمية في مصر معالم ظاهرة، ولهم بها آثار واضحة، ومن أبرزها:

– مشاركتهم في وضع خِطط الفسطاس في مصر، فقد وضعها أربعة من أهل اليمن، أحدهم من حضرموت: وهو الصحابي معاوية بن حُديج السَّكوني [4].

– مساهمتهم في بناء جامع عمرو بن العاص الشهير سنة 21هـ حيث كانت الأرض تابعة للصحابي قيسبة بن كلثوم السَّكوني، لكنه تنازل بها للمصلحة العامة لأجل بناء هذا الجامع [5].

– اشتهارهم بالأمانة كما يظهر في مقولة معاوية لعامله بمصر: "لا يتولى عملك إلا أزْدي أو حضْرمي، فإنهم أهل الأمانة" [6].

– كثرة القضاة الحضرميين بمصر، وكأنَّ القضاء وبيت المال أصبح حِكْرًا عليهم [7].

فتح المغرب وإفريقية:

امتدت الفتوحات الإسلامية في عهد عثمان بن عفان صَوْب إفريقية، وفتحت سنة 27هـ على يد عبد الله بن سعد بن أبي سرح [8]، في حملة اشترك فيها آلاف من الصحابة وغيرهم [9]، منهم الصحابي معاوية بن حُدَيج

1- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، جـ3، صـ485.

2- حفص بن الوليد بن يوسف الحضرمي، أمير الديار المصرية زمن هشام بن عبد الملك، قتله حوثرة الباهلي سنة 128هـ. ينظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، جـ8، صـ78.

3- الكندي، محمد بن يوسف (د.ت)، ولاة مصر، تحقيق حسين نصار، صـ109،104،96، دار صادر، بيروت.

4- الحديثي، أهل اليمن، مرجع سابق، صـ147.

5- الحموي، معجم البلدان، جـ4، صـ265. الشاطري، أداور التاريخ الحضرمي، مرجع سابق، جـ1، صـ111.

6- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (1416هـ)، فتوح مصر وأخبارها، تحقيق محمد الحجيري، صـ226، دار الفكر، بيروت.

7- ابن حجر، أحمد بن علي (1418هـ)، رفع الإصر عن قضاة مصر، صـ188، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة.

8- الطبري، تاريخ الطبري، مرجع سابق، جـ4، صـ252.

9- شلبي، هند، (1983م)، القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، صـ 25-26، الدار العربية للكتب. ولد أبَّاه، محمد المختار (1422هـ2001م)، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، صـ187، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو.

التُّجيبي الكندي[1].

وكان معاوية بن حُدَيج من القادة الذين تكرر دخولهم إفريقية، فقد غزاها ثلاث مرات[2]، أوُّلها سنة 34هـ فافتتح قصورًا، وغنم غنائم عظيمة، وكان معه جماعة من المهاجرين والأنصار[3]، وكان آخرها سنة 50هـ[4].

● **أعلام التابعين من حضرموت:**

1. عمرو بن ميمون: أصله من سعد العشيرة، أحد بطون مَذحِج، أدرك الجاهلية، وأسلم على يد معاذ بن جبل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وصحبه باليمن وبالشام، وسكن الكوفة، ومات سنة أربع وسبعين، وقيل: خمس وسبعين، وقيل: ست وسبعين[5].

أخذ القراءة عن عبد الله بن مسعود، وروى عن عمر بن الخطاب، ويروى أنه حجَّ مائة عمرة وحجَّة[6]، وهو معدود في كبار التابعين من الكوفيين[7].

2. سُلَيم بن عِتْر التجيبي: قاضي مصر، من خيار التابعين، هاجر في خلافة عمر، وشهد خطبته بالجابية، وشهد فتح مصر، وولي القضاء بها، وكان يقال له: الناسك؛ لشدة عبادته، جمع له معاوية القضاء والقصص بمصر، وتولى القضاء سنة 40هـ، وكان أوَّل قاضٍ بمصر سجَّل سِجْلا بقضائه، ومات بدمياط سنة 75هـ[8].

3. جُبَير بن نُفير الحضرمي الحمصي: أدرك الجاهلية، وأسلم في خلافة الصديق، وكان ثقة فيما روى من الحديث، مات سنة 80هـ[9]، وهو معدود في كبار التابعين بالشام[10]، وروي عنه أنه قال: "أدركت الجاهلية

1- له صحبة، وهو أحد قادة الفتح بمصر، ووليها زمن معاوية، مات سنة 52هـ. ينظر: ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ6، صـ116.

2- ابن عبد الحكم، عبد الرحمن (ب.د.ت)، فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم عامر، صـ161، منشورات الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة. شلبي، القراءات بإفريقية، مرجع سابق، صـ27.

3- ابن عبد الحكم، فتوح مصر والمغرب، مرجع سابق، صـ160.

4- ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ6، صـ117.

5- الذهبي، محمد بن أحمد (1405هـ-1985م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط3، جـ4، صـ158، مؤسسة الرسالة بيروت. ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ5، صـ119.

6- ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، جـ1، صـ532.

7- ابن عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، جـ3، صـ1205.

8- ابن يونس المصري، عبد الرحمن بن أحمد (1421هـ-2000م)، تاريخ ابن يونس الصدفي، تحقيق عبد الفتاح فتحي، جـ1، صـ218، دار الكتب العلمية، بيروت. ابن حجر، رفع لإصر، مرجع سابق، جـ1، صـ165-168.

9- ابن سعد، الطبقات الكبرى، مرجع سابق، جـ7، صـ440. الذهبي، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق، جـ4، صـ76.

10- ابن عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، جـ1، صـ234.

وأتانا رسولُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم باليمن فأسلمنا" [1].

4. شُرَيح بن الحارث الكندي: أدرك شريح القاضي الجاهلية، ويُعدُّ من كبار التابعين، وكان قاضيًا لعمر على الكوفة، ثم لعثمان، ثم لعلي، فلم يزل قاضـــيًا بها إلى زمن الحجَّاج، وكان أعلم الناس بالقضـــاء، ذا فطنة وذكاء، ومعرفة وعقل ورصانة، وكان شاعرًا محسنًا، وله أشعار محفوظة في معانٍ حسان، وكان كَوْسَجًا سِناطًا [2]، لا شعر في وجهه، توفي سنة سبع وثمانين، وهو ابن مائة سنة، وولي القضاء ستين سنة، من زمن عمر إلى زمن عبدالملك بن مروان" [3].

5. عبد الله بن قيس السَّـــكوني الحمصي (... –80هـ تقريبًا): السَّكوني قبيلة، الكِنّدي أصلا، الحِمصي وفاةً، تابعي مشهور، صاحب اختيار في القراءة، قرأ على معاذ بن جبل، وروى عنه وعن عمر بن الخطاب، وروى القراءة عنه: يزيد بن قطيب السَّكوني الشامي [4]، وكانت وفاته بعد سنة الثمانين من الهجرة [5].

6. بلال بن ســعد السَّــكوني الدمشــقي: كنيته أبو عمرو، ويقال: أبو زُرْعة، تابعي ثقة واعظ، شــيخ أهل دمشــق، وإمام جامعها، من كبار الزهاد والعبَّاد، وكان لأبيه صــحبة، وكان بليغ الموعظة، حســن القصــص، نفَّاعا للعامة، توفي سنة نيف وعشرة ومائة [6].

7. رَجاء بن حَيْوَة الكندي: يكنى أبو المقدام، ويقال: أبو نصـــر، رجاء بن حيوة بن جرول بن الأحنف بن السمط الكندي الفلسطيني، ويقال: الأردني، توفي سنة 112هـ [7]، وهو من رهط الصحابي امرؤ القيس بن عابس [8]، وهو الذي نهض بأخذ الخلافة لعمر بن عبد العزيز [9].

وقد أخذ القرآن عن معاذ بن جبل كما روى ابن عســـاكر من طريقه عن أبيه: أنه دخل على معاذ بن جبل ومعه ابنه رجاء، فقال له: "علِّمه القرآن" [10].

1- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (149هـ-1998م)، معرفة الصحابة، تحقيق عادل يوسف العزاوي، جـ2، صـ525، دار الوطن للنشر، الرياض.

2- (السِّناط) بالكسر (الكَوْسج): الذي لا لحية له أصلا. ينظر: الرزاي، مختار الصحاح، صـ155، مادة [سنط].

3- ابن عبد البر، الاستيعاب، مرجع سابق، جـ2، صـ702.

4- ثقة، له اختيار في القراءة ينسب إليه، روى القراءة عن أبي بحرية عبد الله بن قيس صاحب معاذ بن جبل. ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، جـ2، صـ333.

5- ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، جـ1، صـ295.

6- الذهبي، سير أعلام النبلاء، جـ5، صـ90-92.

7- النووي، تهذيب التهذيب، مرجع سابق، جـ1، صـ190.

8- ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ1، صـ264.

9- الذهبي، تاريخ الإسلام، مرجع سابق، جـ7، صـ363.

10- ابن حجر، الإصابة، مرجع سابق، جـ2، صـ160.

فهؤلاء نماذج من أعلام التابعين الحضـــارمة ممَّن كان لهم دورًا علميًّا متميزًا في تلك البلدان الإســـلامية، قال السقاف: "ولو شئت أنْ أجمع ما أنجبتهم تلك العصور من رجالات العلم والحديث، لاستدعى مجلدًا ضخمًا، إذ لا يخلو (تهذيب التهذيب) في حرف منه عن العدد الكثير منهم" [1].

وقد احتفظت كتب التراجم والطبقات والتاريخ الإســـلامي بأخبار أعداد من قراء التابعين ممَّن هم من أصـــول حضرمية، هاجر أجدادهم إبَّان الفتوحات الإسلامية، وكان لهم دور بارز في علم القراءات، ومن أبرزهم:

1. طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي (... **–156هـــ**): روى الحروف عن ابن كثير، وروى عنه الحروف العباس بن الفضل، مات سنة ست وخمسين، وقيل: سنة اثنتين وخمسين ومائة" [2].

2. شريح بن يزيد الحضرمي الحمصي (... **–203هـــ**): أبو حيوة، الحضرمي أصلًا، الحمصي وفاةً، قال عنه ابن الجزري: "مقرئ الشام، له قراءة شاذة، ذكره ابن حبان في الثقات، وهو والد حيوة بن شريح الحافظ، وله اختيار في القراءة [3].

وممَّن أخذ عنه محمد بن عبد الرحمن بن السَّمَيْفع –بفتح السين–اليماني، له اختيار في القراءة ينسب إليه شذ فيه [4]، وقد ظلت قراءته متداولة حتى عصـــر ابن الجزري، وفي القرن الســـادس الهجري قام أبو العلاء الهمَذاني بجمعها وتوجيهها، وذكر لها الشواهد والمتابعات [5].

3. موسى بن طارق: أبو قرة موسى بن طارق السَّكْسَكِي الكِنّدي اليماني الزبيدي، قاضي زبيد، روى القراءة عرضًا عن نافع، وهو من جلة الرواة عنه [6]، وقد استمرَّت روايته منتشرة في اليمن إلى القرن الرابع الهجري [7].

وهو القائل: سمعت نافعًا يقول: "قرأت على ســـبعين من التابعين"، قال الداني: لا أعلم أحدًا روى هذا اللفظ عن نافع غيره [8].

4. يونس بن عبد الأعلى الصَّدِفي (170–264هـ):

الصَّدِفي قبيلة، الحضرمي أصلًا، المصري مولدًا ووفاة، ولد سنة 170هـــ، قرأ القرآن على ورش، وأقرأ الناس،

1- ابن عبيد الله، إدام القوت، مرجع سابق، ص781–782.
2- ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج1، ص310.
3- ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج1، ص294.
4- ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج2، ص143.
5- ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج2، ص144.
6- ابن الجزري، غاية النهاية، مرجع سابق، ج2، ص278–279.
7- ابن مجاهد، كتاب السبعة، مرجع سابق، ص91.
8- الذهبي، معرفة القراء، مرجع سابق، ج1، ص241، ابن الجزري، غاية النهاية، ج2، ص279.

وتفقه على الشافعي، انتهت إليه رئاسة العلم وعلوّ الإسناد في الكتاب والسنة، توفي سنة 264هـ[1].

أبرز سمات الحضارمة في عصر التابعين

- الأثر السلبي للهجرات الحضرمية في هذا العصر وما قبله على حضرموت؛ إذ خلت البلاد من أهلها، واستقر كثير من القبائل الحضرمية في الأمصار التي فتحت.
- مشاركة الحضارمة في الفتوحات الإسلامية بأعداد هائلة في الشام، والعراق، ومصر، وإفريقيا، والمغرب، والأندلس.
- ظهور قادة من قبيلتي حضرموت وكندة في جيوش الإسلام في بعض المعارك الإسلامية.
- فتح بعض البلدان على يد قادة من حضرموت كفتح الأردن على يد شُرَحْبيل بن حَسَنة الكندي، وفتح بعض نواحي إفريقية على يد معاوية بن حُدَيج.
- تولي كثير من الحضارمة القضاء في العراق ومصر، بل يكاد يكون القضاء في مصر وقفاً على الحضارمة؛ لكثرة مَنْ تولى منهم القضاء بها.
- مشاركة الصحابي الحضرمي معاوية بن حُديج السَّكوني في خطط الفسطاس بمصر.
- عدَّ المؤرخون جماعة منهم من كبار التابعين أمثال: عمرو بن ميمون الأوْدي، وسُلَيم بن عِتْر، وجُبَير بن نُفَير، وشُرَيح القاضي، وغيرهم.
- تولية بلال بن سعد السَّكوني إمامة جامع دمشق الكبير، واشتهاره بقارئ أهل الشام.
- تلقيهم للقرآن الكريم عن كبار قراء الصحابة كما روي عن عمرو بن ميمون أنه أخذ القراءة عن عبد الله بن سعود، وكما عن عبد الله بن قيسبة السَّكوني الحمصي أنه قرأ على معاذ بن جبل، إضافة إلى ما روي عن رجاء بن حيوة أنَّ والده أخذه إلى معاذ بن جبل ليعلمه تلاوة القرآن الكريم.
- كانت لبعضهم اختيارات في القراءة كما روي عن عبد الله بن قيسبة السَّكوني الحمصي أنَّ له اختيار في القراءة، وممَّن روى القراءة عنه يزيد بن قطيب السَّكوني الشامي.
- ظهور عدد من قراء التابعين ممَّن هم من أصول حضرمية هاجر أجدادهم من حضرموت إبَّان الفتوحات الإسلامية، حتى كانت لبعضهم قراءة لكن عدَّها أئمة القراءة – كابن الجزري – من الشاذ.

1- الذهبي، معرفة القراء الكبار، مرجع سابق، جـ1، صـ383. ابن الجزري، غاية النهاية، جـ2، صـ352.

الخاتمة

أولًا النتائج:

لا يخفى أنَّ نتائج البحوث الختامية لها غاية الأهمية، وقيمتها تتمثل في أنها زبدة العمل وخلاصة موضوع البحث، ومن أبرز نتائج هذا البحث:

1. تمَّ تلقي أهل حضرموت للقرآن الكريم في عصر النبوة وعصر الصحابة من خلال طريقين:

الأول: عن طريق الصحابة الذين وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم فأخذوا القرآن عنه وعن قراء الصحابة بالمدينة المنورة.

الثاني: عن طريق الصحابة الذين وصلوا إلى حضرموت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أو بعد وفاته.

2. كان لدخول قراء الصحابة كمعاذ بن جبل وأبي موسى الأشعري إلى حضرموت أثر كبير على أهلها، وقد كان لمعاذ بن جبل تلاميذ بحضرموت أخذوا عنه العلم والقرآن، وذلك لطول مدة إقامته بينهم.

3. شارك الحضارمة في معظم الفتوحات الإسلامية بأعداد هائلة، وظهر منهم قادة في جيوش الإسلام في بعض المعارك الإسلامية، كما برز منهم الفقهاء والقراء والمحدثون والقضاة في تلك البلدان التي استوطنوها.

ثانيًا: التوصيات:

1. مثل هذه الدراسات تبرز دور كل قطر من أقطار المسلمين في خدمة الإسلام والقرآن، وينبغي على الباحثين التصدي لمثل هذا.

2. ضرورة توسيع دائرة البحث والاهتمام بالتاريخ الحضرمي خصوصًا بما يتعلق بالجانب القرآني.

3. إنَّ المسلمين في أشد الحاجة إلى العودة للتمسك بالقرآن الكريم لتصلح به جميع أمور حياتهم الدنيوية والأخروية.

وفي الختام الله أسأل أن يتقبل هذا الجهد المتواضع، وأن يكون خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به المسلمين أجمعين.

والحمد لله رب العالمين

قائمة المصادر والمراجع

1. ابن الأثير، علي بن أبي الكرم (1400هـ)، اللباب في تهذيب الأنساب، دار صادر، بيروت.
2. الأزدي، محمد بن عبد الله (1854م)، فتوح الشام، صححه وليم ناسوليس الأيولاندي، مدينة كلكته.
3. الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (1416هـ-1996م)، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الفكر، بيروت.
4. نفس المؤلف، (1406هـ-1986م)، دلائل النبوة، تحقيق محمد روَّاس قلعه جي وعبد البر عباس، ط2، دار النفائس، بيروت.
5. نفس المؤلف، (149هـ-1998م)، معرفة الصحابة، تحقيق عادل يوسف العزاوي، دار الوطن للنشر، الرياض.
6. البخاري، محمد بن إسماعيل الجعفي (1422هـ)، صحيح البخاري المسمى: المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة.
7. البسوي، يعقوب بن سفيان (1410هـ)، كتاب المعرفة والتاريخ، تحقيق أكرم ضياء العمري، مكتبة الدار، المدينة المنورة.
8. البغوي، الحسين بن مسعود بن محمد (1409هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق محمد عبد الله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.
9. ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد (1427هـ-2006م)، غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق ج. برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت.
10. الجعدي، عمر بن علي بن سَمرة (د.ت)، طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيّد، دار القلم، بيروت.
11. الجندي، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب السكسكي (1416هـ-1995م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد علي الأكوع الحوالي، ط2، مكتبة الإرشاد، صنعاء.
12. الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري (1422هـ-2002م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت.
13. ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي (1415هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت.
14. نفس المؤلف، (1325هـ)، تهذيب التهذيب، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند.
15. نفس المؤلف، (1418هـ)، رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة.
16. الحداد، علوي بن طاهر (1438هـ-2017م)، الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، تحقيق محمد أبوبكر باذيب، دار الفتح، الأردن.

17. الحديثي، نزار (د.ت)، أهل اليمن في صدر الإسلام، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
18. ابن حزم الظاهري، علي بن أحمد (1320هـ)، الفصل في الملل والنحل، صـ66، المطبعة الأدبية، القاهرة.
19. ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (1416هـ)، فتوح مصر وأخبارها، تحقيق محمد الحجيري، دار الفكر، بيروت.
20. نفس المؤلف، (د.ت)، فتوح مصر والمغرب، تحقيق عبد المنعم عامر، منشورات الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة.
21. الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، (1995م)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت.
22. باحنان، محمد بن علي بن عوض (1428هـ -2008م)، جواهر تاريخ الأحقاف، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة.
23. ابن خلدون، عبد الرحمن (1401هـ-1981م)، تاريخ ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت.
24. باذيب، محمد أبوبكر (1430هـ -2009م)، جهود فقهاء حضرموت، دار الفتح للدراسات والنشر، عمَّان.
25. الذهبي، محمد بن أحمد (1416هـ-1995م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق طيّار آلتي قولاج، استنبول.
26. نفس المؤلف (1405هـ-1985م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط وآخرين، ط3، مؤسسة الرسالة بيروت.
27. الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (1376هـ-1957م)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط3، مكتبة دار التراث، القاهرة.
28. ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البغدادي (1968م)، الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
29. السقاف، عبد الرحمن بن عبيد الله (1425هـ)، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، دار المنهاج.
30. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت.
31. الشاطري، محمد أحمد (1415هـ-1994م)، أداور التاريخ الحضرمي، ط3، دار المهاجر، المدينة المنورة.
32. شلبي، هند، (1983م)، القراءات بإفريقية من الفتح إلى منتصف القرن الخامس الهجري، الدار العربية للكتب.
33. الشلي، محمد بن أبي بكر، (1402هـ-1982م)، المشرع الروي في مناقب السادة الكرام آل باعلوي، تعليق محمد أحمد الشاطري، بيروت، بدون اسم الناشر.

34. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل (1417هـ-1997م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت.

35. الصنعاني، عبد الرزاق بن همَّام (1419هـ)، تفسير عبد الرزاق، تحقيق محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية، بيروت.

36. الطبري، محمد بن جرير (1420هـ-2000م)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت.

37. الطبراني، سليمان بن أحمد (1983م)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد، ط2، مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

38. ابن عبدالبر، يوسف بن عبد الله بن محمد (1421هـ-1992م)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت.

39. عبد الغفور محمود مصطفى جعفر (1419هـ-2008م)، القرآن والقراءات والأحرف السبعة، دار السلام، القاهرة.

40. الغزالي، محمد بن محمد بن محمد (1413هـ-1993م)، المستصفى، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت.

41. غزلان، عبد الوهاب (د.ت)، البيان في مباحث علوم القرآن، دار التأليف، القاهرة.

42. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (1399هـ-1979م)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.

43. الفيروز أبادي، محمد بن يعقوب (1426هـ-2005م)، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت.

44. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (1418هـ-1998م)، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبدالقادر الأرنؤوط، ط3، مؤسسة الرسالة، بيروت.

45. ابن كثير، إسماعيل بن عمر (1418هـ-1998م)، البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة.

46. الكندي، محمد بن يوسف (د.ت)، ولاة مصر، تحقيق حسين نصار، دار صادر، بيروت.

47. المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام (1401هـ-1981م)، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت.

48. مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم المسمَّى: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،

بيروت.
49. المنصوري، عبد الله عثمان (1425هـ-2004م)، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء (9)، صنعاء.
50. ابن منظور، محمد بن مكرَّم (1414هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت.
51. النووي، يحيى بن شرف (د.ت)، تهذيب الأسماء واللغات، دار الكتب العلمية، بيروت.
52. الواحدي، علي بن أحمد (1412هـ-1992م)، أسباب نزول القرآن، تحقيق عصام بن عبد المحسن الحميدان، ط2، دار الإصلاح، الدمام.
53. ولد أبَّاه، محمد المختار (1422هـ-2001م)، تاريخ القراءات في المشرق والمغرب، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو.
54. الهيثمي، علي بن أبي بكر، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت.
55. ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري (د.ت)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
56. الهَمْداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب (1410هـ-1990م)، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد بن علي الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد، صنعاء.
57. ابن يونس المصري، عبد الرحمن بن أحمد (1421هـ-2000م)، تاريخ ابن يونس الصدفي، تحقيق عبد الفتاح فتحي، دار الكتب العلمية، بيروت.

دور المدرسة اليمنية المعاصرة في تعليم ونشر القرآن الكريم والقراءات في مملكة ماليزيا

مؤسسة إتقان للتعليم أنموذجًا

د. نشوان بن عبده خالد

أستاذ مساعد في قسم دراسات القرآن والسنة

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى التعريف بدور المدرسة اليمنية المعاصرة في تعليم ونشر القرآن الكريم والقراءات في مملكة ماليزيا، ويبرز الدور الرائد لمؤسسة إتقان للتعليم، وإسهاماتها في نشر القرآن الكريم والقراءات القرآنية باعتبارها امتدادًا للمدرسة اليمنية في حمل وأداء رسالة التعليم القرآني خارج اليمن، حيث قام على وضع لبناتها الأولى كفاءات يمنية من الأكاديميين والمشايخ والتربويين والخبراء والمعلمين.

ويسلك هذا البحث المنهج الوصفي الاستقرائي في توصيف الدور اليمني سواءً عن طريق الأفراد أو عن طريق المؤسسات، وكذلك بيان رؤية المؤسسة ورسالتها وأهدافها، والتعريف ببرامجها وأنشطتها ومنتجاتها التعليمية، ثم المنهج التحليلي لتفسير دوافع تلك الأدوار وتحليل مفردات ومميزات تلك البرامج ومناقشة محتوياتها ومدى اتساقها مع أنماط التعليم القرآني الأكاديمي المعاصر.

ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث: أن الدور اليمني لنشر وتعليم القرآن والقراءات بدأ منذ وصول الإسلام إلى أرخبيل الملايو، وامتد واتسع حتى عصرنا الحاضر. وأن دور مؤسسة إتقان للتعليم لم يقتصر على تعليم القرآن الكريم والقراءات لأبناء ماليزيا بل تعدى إلى تعليم الوافدين والمقيمين والزائرين، كما أن خبرة المؤسسة في هذا المجال جعلتها تمد أيدي التعاون للدول المجاورة مثل أندونيسيا وسنغافورة. ومن نتائج البحث أيضًا أن للمؤسسة أبعادًا تعليمية وطموحات تأهيلية تتواكب وروح التعليم المعاصر في بناء المنصات التعليمية الإلكترونية وتصميم المناهج المصاحبة لتعليم القرآن الكريم والقراءات القرآنية.

الكلمات المفتاحية: دور، المدرسة اليمنية، تعليم القرآن الكريم والقراءات، مؤسسة إتقان للتعليم.

Role of the contemporary Yemeni school in teaching and disseminating the Holy Quran and its modes of recitation in the Kingdom of Malaysia: ITQAN Education Foundation as a model

Abstract

This research aims to publicize the role of the contemporary Yemeni school in teaching and disseminating the Holy Quran and its modes of recitation in the Kingdom of Malaysia, and to highlight the leading role of ITQAN Education Foundation and its contributions in disseminating the Holy Quran and its modes of recitation as an extension of the Yemeni school in carrying out the mission of Quranic education outside Yemen, whose inception contributors include Yemeni talents such as academics, sheikhs, educators, experts, and teachers.

This research follows a descriptive inductive approach in the characterization of the Yemeni role whether through individuals or

institutions, as well as the mission, vision and aims of the Foundation, in addition to introducing its programs, activities and educational products. The research also follows the analytical method to explain the motives of those roles and the characteristics analysis of those programs, discussing their contents and consistency with the contemporary academic Quranic education patterns.

The most notable findings of the research include: The Yemeni role in disseminating and teaching the Holy Quran and its modes of recitation started since Islam reached the Malay Archipelago and has expanded until the present age. The role of ITQAN Education Foundation was not limited to teaching the Holy Quran and its modes of recitation to Malaysians, but also to teaching expatriates, residents, and visitors. The Foundation's experience in this field has enabled it to extend hands of cooperation to neighboring countries such as Indonesia and Singapore. Besides, the Foundation has educational dimensions and qualifying ambitions that are in line with the spirit of contemporary education in building electronic educational platforms and designing curricula accompanying the teaching of the Holy Quran and its modes of recitation.

Key Words: Role of the Yemeni school, Teaching the Holy Quran and its modes of recitation, ITQAN Education Foundation.

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، ونشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، ونشهد أن محمدًا عبد الله ورسوله، خير المرسلين، وسيد المتقين، صلى الله عليه وعلى آله وصحابته أجمعين، أما بعد!

فإن دور اليمنيين في حمل رسالة الإسلام ونشرها للعالمين ظاهرٌ للعيان، ولا يختلف في ذلك أهل العلم والعقل، وأهل الدعوة والتنوير، كما يشهد بفضل دورهم وجهودهم القاصي والداني والصديق والعدو، ولا تكاد تجد بلدًا من البلدان في قارات العالم إلا ولليمنين تواجد ودور ديني أو تجاري أو ثقافي.

ولعلَّ من أبرز المناطق التي شهدت هجرة اليمنيين إليها للتجارة والدعوة واستيطانهم فيها منطقة شرق آسيا، فقد بدأت أولى الطلائع التجارية التي رغبت في استيطان بلاد الشرق منذ القرن الثامن الهجري على التحديد، حينما اتسع نفوذ المسلمين في الهند والسند والصين، ولكن بدأ اليمنيون في التغلغل إلى البلاد التي لم تصلها الفتوح الإسلامية، كانت جزر إندونيسيا كبرى لم تطأها قدم أحد من دول العالم القديم، حتى وصلتها قافلة تجارية بحرية من اليمنيين، مكث هؤلاء التجار في أندونيسيا يعرضون تجارتهم حتى استهوتهم الإقامة في تلك البلاد عندما رأوا سهولة دخول الناس في دين الله تعالى أفواجًا، فأنشأوا يقيمون خططهم الطويلة الأمد في استيطان تلك البلاد وتوسيع دائرة الدعوة الإسلامية، ونشر التعاليم ومنا تعليم القرآن الكريم، حتى شملت كل الممالك في أرخبيل

إندونيسيا، والذي كان يضم ماليزيا وسنغافورة وتايلاند.

دخل الإسلام تلك المنطقة بسرعة هائلة، ولم يصل القرن العاشر الهجري إلا وقد كان أرخبيل أندونيسيا والفلبين بأسره يضم ممالك إسلامية ذات نفوذ واسع امتد حتى شمل الممالك الإسلامية في ماليزيا.

وقد رافق انتشار الإسلام، اهتمام الناس بتعلم القرآن الكريم وتعليمه، حيث لم يكن وليد اللحظة، فمنذُ سطوع فجر النبوة التي أشرقت بالقرآن العظيم، وبكلام ربِّ العالمين، توالت الفضائل والدلائل على شرف تعلم القرآن وتعليمه ونشره، والتي منها قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: 23]. ومنها قول النبي الكريم صلوات ربي وسلامه عليه كما جاء عن شهر بن حوشب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "فضل كلام الله على كلام خلقه كفضل الله على خلقه"[1] وكما جاء في رواية البخاري عَنْ عَائِشَةَ: عَنْ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: "مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ"[2] إلى غير ذلك من الفضائل الكثيرة والعظيمة.

وبناءً على هذا الفضل تنوعت اهتمامات الناس في مملكة ماليزيا، فمنهم من اهتمَّ بتعلُّم السور اللازمة والقصيرة، ومنهم من اهتمَّ بالتلقين والتحفيظ، ومنهم من يحرص على حفظ القرآن وتعلم القراءات، وعلى إثر ذلك نشأت المدارس والمعاهد ومراكز الإقراء والكليات الجامعية ولا تزال الحكومة الماليزية حتى وقتنا المعاصر تولي تعليم القرآن الكريم اهتمامًا بالغًا.

أسباب البحث ودوافعه:

ومما دفعني لكتابة هذا البحث حجم الجهود المباركة –جهود تستحق الإشادة والتقدير– في تعليم القرآن الكريم ونشره والتي بذلها اليمنيون في مملكة ماليزيا، فقد تنوعت هذه الجهود بين جهود فردية وجهود مؤسسية، وكذلك التميز الذي قدمه اليمنيون في التعليم عمومًا سواءً كانوا طلابًا أو معلمين أو أكاديميين، حيث نجد التميز العلمي للطلاب اليمنيين في كافة المراحل التعليمية، كما نجد التميز الأكاديمي للأساتذة العاملين في الجامعات والمراكز البحثية، وأيضًا التميز الأخلاقي والدعوي لليمنيين والذي قدم مستوىً راقيًا في التعايش وعرض رسالة القرآن الكريم ودين الإسلام بأسلوب متناسق مع طبيعة الإنسان الماليزي واحترام ثقافته وخصوصياته.

1 أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي)، (المملكة العربية السعودية: دار المغني للنشر والتوزيع، ط1، 1412هـ/2000م) 2/ 533 رقم 3357. قال حسين سليم أسد: إسناده حسن وهو مرسل.

2 محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، 4/ 1882 رقم 4653.

مشكلة البحث:

تكمن مشـــكلة البحث في تغييب الدور البارز والمجهود الكبير الذي بذلته المدرســـة اليمنية في نشـــر القرآن والقراءات في ماليزيا، ومن ناحية أخرى غياب التعريف بدور مؤسسة إتقان للتعليم وجهودها وطموحاتها باعتبارها أحد الواجهات الكبيرة للتعليم القرآني في ماليزيا.

أهداف البحث:

يروم البحث إلى تحقيق الهدفين الآتيين:

1. بيان مقدار الجهود الذي بذلتها المدرســة اليمنية المعاصــرة ودورها في تعليم ونشــر القرآن الكريم والقراءات في ماليزيا.
2. إبراز الأدوار التعليمية والتقنية والمهنية التي بذلتها مؤسسة إتقان للتعليم في تعليم ونشر القرآن الكريم والقراءات.

حدود البحث:

ومع أن البحث في هذا الموضــوع يتطلب جهدًا كبيرًا خاصــة في ظل ندرة المراجع والمصــادر في هذا الباب، فســأقتصــر في حديثي على ذكر دور الأفراد والمؤســســات بناءً على المقابلات والاتصــالات بالجهات المعنية أو المشــايخ المعروفين بجهودهم في هذا المجال، وبناءً على المتوفر من المعلومات والأبحاث القليلة، وإبراز دور مؤســســة إتقان للتعليم من خلال أدبياتها ووثائقها ومواقعها الرسمية، ونسأل الله العون والتوفيق.

هيكل البحث:

قسمت البحث إلى مبحثين رئيسيين على النحو الآتي:

المبحث الأول: دور المؤسسة اليمنية في تعليم ونشر القرآن الكريم والقراءات في مملكة ماليزيا.

المطلب الأول: دور المؤسسة اليمنية في تعليم ونشر القرآن والقراءات خارج اليمن

المطلب الثاني: دور الأفراد في تعليم ونشر القرآن والقراءات في ماليزيا

المطلب الثالث: دور المؤسسات والمراكز في تعليم ونشر القرآن والقراءات في ماليزيا

المبحث الثاني: دور مؤسسة إتقان في الإقراء وتعليم القرآن الكريم والقراءات

المطلب الأول: التعريف بالمؤسسة ورؤيتها ورسالتها وطموحاتها الاستراتيجية

المطلب الثاني: التعريف بدور المؤسسة في تعليم القرآن والقراءات

1-برامج تعليم القرآن الكريم

2-برامج الإجازة والسند

3-برامج المسابقات

4-برامج الدورات التأهيلية والتدريبية.

المطلب الثالث: التعريف بدور المؤسسة في بناء المناهج والأنظمة الإلكترونية

ثم ختمت البحث بمجموعة من **النتائج والتوصيات**

المبحث الأول: دور المؤسسة اليمنية في تعليم ونشر القرآن الكريم والقراءات في مملكة ماليزيا

يركز هذا المبحث على إبراز بعض الأدوار التعليمية والجهود الفردية والجماعية التي قام بها اليمنيون في جنوب شرق آسيا وتحديدًا في مملكة ماليزيا. كما يوضح بعض الأدوار للمدرسة اليمنية في نشر وتعليم القرآن والقراءات عمومًا.

المطلب الأول: دور المؤسسة اليمنية في تعليم ونشر القرآن والقراءات خارج اليمن

كانت دول سبأ وحِمْيَر وغيرها من دول اليمن السعيد من أوسع الإمبراطوريات التي جابت بلاد الشرق والغرب، وقد قيل إنها نافست الفراعنة القدماء في نفوذهم شمالي أفريقيا ووسطها وفي الهلال الخصيب ومنطقة بحر العرب والخليج العربي، كما كان للدول داخل اليمن عبر الحقب التاريخية أدوارًا تاريخية في تشجيع العلم والعلماء واستقطابهم خاصة في عهد الدولة الرسولية في القرن التاسع الهجري.

ولا يوجد تاريخ دقيق يؤرخ لرحلات التجارة اليمنية إلى العالم، والتي انتشر عبرها الإسلام وتعليم القرآن الكريم، ولكن الثابت أن معظم الهجرات اليمنية استقرت في جنوب شرقي آسيا، وكان بعضاً منها قد جاب الهند والسند والصين، ولكن لا يوجد دلائل تشير إلى وجود جاليات يمنية استقرت في تلك البلاد، مما يؤكد أن التجارة التي مارسها اليمنيون في تلك البلاد (الصين والهند والسند) كانت رحلات عابرة لا رحلات استيطان. بخلاف دول شرق آسيا، وعلى رأسها ماليزيا وأندونيسيا وتايلند، فقد حظيت بأكثر الرحلات اليمينة استيطانًا، وتأثيرًا ونشرًا للإسلام ولرسالة القرآن الكريم، وما تزال حتى هذه الساعة جاليات يمنية كبيرة ذات ألقاب عربية يمنية

واضحة تتخذ من تلك البلاد مستقرًا ومقيلًا[1].

وتشير بعض المصادر التاريخية إلى أن الهجرات اليمنية إلى جنوب شرقي آسيا بدأت تتكثف إبان عصور الفتنة والضعف التي مرت بالخلافة الإسلامية، وتوقف الفتوحات الإسلامية التي كان يشكل اليمنيون جزءًا كبيرًا من الجيش العربي فيها، ولما ابتدأت الخلافة الإسلامية في الاستعانة بالأتراك والفرس بدأ نفوذ اليمنيين يتضاءل حتى بلغ حضيضه إبان الخلافة العثمانية التي لم تجعل للعرب أي دور في الفتوحات التي قاموا بها [2].

وقد كان للحضارم دورًا هامًا في التعليم والتجارة والثقافة في دول شرق آسيا، وكذلك الدور السياسي والدبلوماسي، وقد تولى عددًا من الحضارمة مناصب سياسية وتعليمية مرموقة كان لها الأثر في مقاومة الاستعمار، وقد عقدت عدة مؤتمرات حول دور الحضارم وجهودهم التعليمية والثقافية والتجارية والسياسية في دول شرق آسيا، ومن أبرزها مؤتمر ماليزيا عام 2005م بعنوان: المؤتمر الدولي حول دور وتأثير اليمنيين الحضارم في ماليزيا، ومؤتمر إندونيسيا عام 2017م[3]، وقد ساهم الحضارم في نشر القرآن الكريم والقراءات ونشر المذهب الشافعي في دول شرق آسيا عمومًا وفي ماليزيا على وجه الخصوص.

كما لا يخفى فإن دور اليمنيين في نشر القرآن الكريم والقراءات في خارج اليمن كان منذ عهد الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه عندما شارك وفود اليمن في الفتوحات ومكافحة الردة في شبه الجزيرة العربية[4]، وقد ساهم القراء اليمنيون في نشر القرآن الكريم والقراءات في مكة من أمثال عطاء بن رباح، وعمرو بن دينار، وطلحة بن عمرو الحضرمي، وعبد الله بن عمر العدني، وفي المدينة من أمثال أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي، وفي العراق أبو موسى الأشعري، وحجر بن قيس الهمداني، وفي الشام من أمثال عبد الرحمن بن غُنم الأشعري، وأبو الأشعث شرحبيل الصنعاني، وفي مصر من أمثال عبيد بن مخمر، وأبو تميم الجيشاني، ويونس بن عطية الحضرمي، وغير ذلك من البلدان، وقد شكل هذا التأثير على نشوء مدارس القراءات وتطوير التعليم القرآني في العالم أجمع[5].

1 انظر: السيد حسين بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الكاف، أثر الحضارم في سنغافورة ودورهم الديني والاقتصادي والثقافي في الحقبة الممتدة من 1817-1960م، (حضرموت: تريم للدراسات والنشر، ط1، 1440هـ/2019م) ص22-23. ، وانظر: محمد حسن العيدروس، أشراف حضرموت ودورهم في نشر الإسلام بجنوب شرق آسيا، (أبو ظبي: دار المتنبي، ط1، د.ت) ص51.

2 اليمنيون عراقة في الدعوة إلى الإسلام:https://www.islamweb.net/ar/article/4758

https://www.alayyam.info/news/2AEE4G00-ARAR0K3

4 عبد الله عثمان علي المنصوري، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري، (، (صنعاء: جامعة صنعاء، ط1، 1425هـ/2004) ص60.

5 المرجع السابق، 65-75.

كما إن ازدهار علم القراءات وتطوره في القرن التاسع الهجري في عهد الدولة الرسولية[1] في مدينتي تعز وزبيد، قد ساهم بشكل كبير في تصدير العلماء والمقرئين إلى الخارج، وإن كانت منهجية الدولة الرسولية ودورها يتمثل في تشجع العلماء والمقرئين وتكرمهم للبقاء في اليمن آنذاك. إلا أنه ولا بشك أن ذلك الازدهار قد ساهم في تطوير علم القراءات وازدهاره داخليًا وبالتالي عندما رحل العلماء إلى الخارج بعد الدولة الرسولية كان لهم آثارًا وأدوارًا كبيرة[2]، فعلم القراءات في اليمن قديم والأدوار التي قام بها اليمنيون كبيرة داخل اليمن وخارجها.

المطلب الثاني: دور الأفراد في تعليم ونشر القرآن والقراءات في ماليزيا

تركز دور الأفراد على تعليم القرآن الكريم واللغة العربية، واشتهر معلمو القرآن الكريم والقراءات من اليمن بتفانيهم وتميزهم في خدمة القرآن الكريم وتعليمه لأبناء المجتمع الماليزي، ولا يخفى حب الماليزيين لليمن وللإنسان اليمني، ولا زال كثير من الماليزيين يرسلون أبنائهم لتعلّم اللغة العربية والقرآن الكريم في المعاهد والمدارس اليمنية حتى عصرنا الراهن[3]، وتمثلت الجهود الفردية في وجود عدد يزيد عن 100 من المعلمين والمعلمات للقرآن الكريم والقراءات يتوزعون في المدارس الرسمية والأهلية الماليزية، ولا توجد إحصائيات رسمية لعدد المعلمين اليمنيين العاملين في تلك المدارس[4].

ولا يخفى الدور البارز الذي قدمه اليمنيون في التعليم عمومًا وفي تعليم القرآن ونشره على وجه الخصوص منذ أن وطأت أقدامهم ماليزيا وحتى عصرنا الراهن.

وقد ساهم كثير من المشايخ والمعلمين والمقرئين حديثًا في تعليم ونشر القرآن والقراءات من خلال المدارس والمعاهد والمؤسسات التي يعملون بها، وكل ما جمعته هنا عن جهود الأفراد والمؤسسات تم عن طريق الاتصال واللقاءات المباشرة؛ لعدم توفر المصادر والمراجع في ذلك، وسوف اقتصر عن ذكر نماذج من إسهامات هؤلاء في الوقت الراهن:

- **في ولاية كلنتان الماليزية:**

يوجد في هذه الولاية عدد من المشايخ والمعلمين اليمنيين ويصل عددهم إلى 7 من المشايخ المجازين بالروايات والقراءات، وهم: الشيخ عزيز البكالي، والشيخ ماجد القائفي، والشيخ يحيى الأهدل، والشيخ نعمان وهيب، والشيخ عبد الله جبل، والشيخ أحمد الرمادي، ويقوم جميعهم بجهود مباركة في نشر القرآن والقراءات، وسوف

1 محمد سعيد بكران، عناية أهل اليمن بتطوير علم القراءات: القرن التاسع أنموذجًا، (مركز تفسير للدراسات القرآنية، من بحوث المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، 1434هـ/2013م) ص15.

2 إسماعيل بن علي الأكوع، المدارس الإسلامية في اليمن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1406هـ/1986م) ص20-21.

3 https://daralmustafaedu.com/من أبرز المراكز والمعاهد التي يرسل إليها الماليزيين أبنائهم دار المصطفى بتريم: (

4 https://www.islam.gov.my/ms/quran-hadith/tilawah-al-quran-hafazan-kebangsaan

اقتصر على ذكر جهود أحدهم:

الشيخ أحمد عبد الله الرمادي (مدة الخدمة أربع سنوات):

يعمل الشيخ أحمد عبدالله الرمادي في المؤسسة الإسلامية التابعة لحكومة ولاية كلنتان[1]، حيث تضم هذه المؤسسة عدد 92 مدرسة، يدرس بها 36859 طالبًا وطالبةً، ويعمل فيها عدد 2903 معلمًا ومعلمةً، وقد تخرج منها: 3304 حافظًا وحافظةً، وقد تركزت جهوده في الجوانب الآتية:

-جانب التلقين والإجازة بالسند: وقد قام بعدة دورات لتحسين وتصحيح التلاوة: استفاد منها 386 مستهدفًا. ودروات حفظ وشرح تحفة الأطفال والإجازة بالمتن: وقد استفاد منها 65خاتمًا وخاتمة. وكذلك دورات حفظ وشرح المقدمة الجزرية والإجازة بالمتن: استفاد منها 45 خاتمًا.

-وفي مجال الدورات التأهيلية للإجازة القرآنية: قدم الشيخ 10 دورات استفاد منها 30 خاتمًا للقرآن الكريم.

- في جانب دورات عرض ختمة الإجازة القرآنية: بلغ عدد المجازين الذين تخرجوا على الشيخ 17 مجازًا برواية حفص عن عاصم. ويعرض حاليًا على الشيخ عدد 6 طلاب بالقراءات السبع.

-أما في جانب التدريب والمحاضرات: فقد قام بدورة مخارج الحروف لعدد 94 من معلمي ومعلمات معاهد تحفيظ القرآن التابعة للمؤسسة الإسلامية بكلنتان.

-وفي جانب التدريس الأكاديمي: فقد قام بتدريس مادة القراءات للصف الثالث والخامس في معهد تحفيظ القرآن والقراءات التابع للمؤسسة. وقد استفاد من تدريسه لهذه المواد أكثر من 1000 طالبًا وطالبة.

- **في ولاية بيراق:**

تركزت جهود المشايخ والمعلمين اليمنيين في هذه الولاية على تدريس مواد التجويد والقراءات، ويوجد في هذه الولاية 3 من المشايخ اليمنيين، وهم: الشيخ جميل، والشيخ رفيق الفتاحي، والشيخ وليد المحضري، وسوف اقتصر على التعريف بجهود أحدهم:

الشيخ وليد علي صلاح المحضري (مدة الخدمة عشر سنوات):

يعمل الشيخ وليد علي صلاح المحضري في معهد تحفيظ القرآن والقراءات التابع لمؤسسة بيراق التعليمية[2]، وتتركز جهود هذه المؤسسة حول تعليم القرآن الكريم والقراءات، ولها 23 فرعًا ومعهدًا قرآنيًا، يدرس فيها ما يزيد

http://www.yik.edu.my/v3/1
https://maahadtahfizaddin.edu.my/2

عن 5000 طالبًا وطالبة. وقد تركزت جهوده حول الآتي:

-في تدريس مواد القراءات: استفاد من الشيخ ما يزيد عن ألف طالبًا وطالبةً في المواد: مدخل إلى علم القراءات، وأصول الشاطبية، وشروح متن الشاطبية والدرة في مرحلتي الثانوية والدبلوم.

-في حفظ القرآن الكريم: حفظ عليه ما يزيد عن 60 طالبًا وطالبة.

-في الدروس العلمية والتجويد: ما يقدر بعدد 100 درسًا عامًا في المساجد والمعاهد استفاد منه ما يقدر ب 1000 مستفيد.

-في الإجازة والسند: ختم على الشيخ طالبين وأجازهما برواية حفص عن عاصم.

- **وفي ولاية جوهور بارو:**

استوطن في هذه الولاية عدد قليل من المشايخ وحفاظ القرآن الكريم، ومن أبرزهم: الشيخ عبد الله عايش ضحوي، والشيخ محمد المخلافي، والشيخ الدكتور عمار محمد القدسي، وسوف اقتصر على التعريف بأحدهم:

الشيخ الدكتور عمار القدسي (مدة الخدمة: 10 أعوام):

يعمل الشيخ الدكتور عمار القدسي مشرفًا لمركز جوهور بارو التابع لمؤسسة إتقان للتعليم[1]، وقد تمثلت جهوده في النواحي الآتية:

-في مجال تحفيظ القرآن: فقد بلغ عدد الطلاب الذين ختموا القرآن عليه وحفظوه كاملًا 6 حفاظ. وعدد 60 طالبًا في الحلقات القرآنية.

-في مجال تدريس منظومة الجزرية: فقد قام بدورتين في شرح الجزرية بلغ عدد المستفيدين منها 40 طالبًا وطالبة.

-دروس التفسير والفقه: فقد ألقى 150 درسًا أسبوعيًا استفاد منها أكثر من 500 مستفيد.

-في جانب التلقين وتصحيح التلاوة: فقد قام بأربع دورات استفاد منها 80 مستفيدًا.

-في الإمامة والخطابة: إمام وخطيب مسجد السكن الجامعي منذ عام 2011م.

- **وفي ولاية ترنقانو:**

نزل العديد من المشايخ ومعلمي القرآن الكريم في هذه الولاية، ومن أشهرهم: الشيخ حسين الثلايا، والشيخ

1 https://www.itqanalquran.org/en/itqan-centers

وليد السلطان، والشيخ وليد السلطان، والشيخ وليد بن زياد، والشيخ وافي الشيباني، والشيخ الدكتور عمر أحمد مرعي، وسوق اقتصر على بيان جهود أحدهم:

الشيخ الدكتور عمر أحمد مرعي (سنوات الخدمة: 6 أعوام)

عمل الشيخ الدكتور عمر مرعي في مدرسة دار الأنصار[1]، وقد تركزت جهود الشيخ على التعليم عمومًا، ومن أبرز جهوده ما يأتي:

-في مجال تلقين وقراءة القرآن للطلاب العوام: فقد أنشأ عدد 5 حلقات فيها 100 طالب معظمهم ختموا القرآن الكريم قراءة.

-في الفقه: فقد قام بتدريس سفينة النجاة في الفقه الشافعي وتفسير القرآن .

-في التحفيظ وتعليم القرآن: فقد بلغ عدد من درسهم خلال 6 سنوات 200 طالب، وعدد الذين ختموا القرآن الكريم كاملًا 15 حافظًا. وحصل منهم طالبًا واحدًا على الإجازة بالسند المتصل برواية حفص عن عاصم. وكذلك ألقى عدد 5310 درسًا في التجويد وعلوم القرآن واللغة العربية لطلاب الحلقات القرآنية.

-في متن الجزرية: فقد بلغ عدد من حفظوا الجزرية 6 طلاب.

في الدروس العامة: فقد ألقى عدد 960 درساً في الدروس العامة والدورات لعامة الناس منها دروس في الفقه الشافعي والعقيدة والتفسير والحديث والأصول والنحو والصرف والبلاغة ومتن أبي شجاع.

- **وفي ولاية سلانقور:**

يوجد في هذه الولاية عددًا من المشايخ والمعلمين اليمنيين الذين ساهموا بأدوار بارعة في خدمة القرآن الكريم والقراءات، ومن أبرزهم: الشيخ عبد الرحمن البحر، والشيخ وليد العربي، والشيخ صادق العاقل، والشيخ عبد الإله هازع، والشيخ أيمن العماري، والشيخ أيمن الشامي، والشيخ عبد الوهاب عامر، والشيخ طارق عبد الله السكري، والشيخ عدنان عباس علي الجلال، والشيخ علي الحوري، وسوف أتحدث عن واحدٍ منهم:

الشيخ علي أحمد صغير الحوري (مدة الخدمة 7 سنوات):

يعمل الشيخ علي الحوري إمامًا لمسجد كوتا دامان سارا[2]، ومدرسًا للقرآن الكريم والتجويد في نفس المسجد، وفي بعض مساجد ومصليات الولاية، كما يعمل معلمًا للقرآن الكريم في إحدى أكبر شركات السيارات في

1 https://madrasahdarulansar.net/

2 https://masjidkotadamansara.com.my/

ماليزيا[1]، حيث يبلغ عدد الموظفين فيها 1200 موظفًا. كما يقوم الشيخ علي بإمامة المصلين في مساجد الولاية ويقدم الدورات التدريبية في مناطق مختلفة منها ومن أبرز تلك المناطق: نيلاي وبوشونغ وبانغي، وبوكيت برونتونغ، كما أن له جهودًا في تقديم الدورات وبرامج القراءات والتجويد في ولايات أخرى مثل: ولاية ترينقانو، وولاية كلنتان، وولاية سرواك، وولاية ملاكا. ومن أهم الأدوار والجهود التي قام بها ما يأتي:

-في مجال التلقين وتعليم القرآن للعوام والموظفين: فقد قام بتعليم ما يقارب 1100 فردًا في سورة الفاتحة وقصار السور.

-في مجال دورس التجويد والقراءات: فقد قام بتعليم ما يزيد عن 1200 فردًا في مختلف الدورات والبرامج والأنشطة.

-في مجال الإمامة: إمامة المصلين لمدة 7 سنوات في مسجد كوتا داما سارا وفي مساجد الولاية.

- **وأما في ولاية كوالالمبور:**

تعتبر كوالالمبور العاصمة الفيدرالية لمملكة ماليزيا، وينزل فيها معظم العلماء والمشايخ والطلاب والزوار والرواد، وتحتضن العديد من شيوخ القراءات والإقراء، ومن أبرزهم: الشيخ أحمد الشرعبي المشهور بالشيخ أحمد اليمني، إمام مسجد كمبونج بارو، وكذلك الشيخ عبد العزيز أبو رجيلة، والشيخ أسامة الهاشمي، والشيخ بسام عركوك، والشيخ هاشم عركوك، والشيخ الدكتور نشوان بن عبده خالد، إمام مسجد ميدان إيدامان، والمؤسس والمدير لمؤسسة إتقان للتعليم، ومن النساء: الشيخة الدكتورة إلهام يحيى العلوي، والشيخة الأستاذة خولة حمود الحميدي، والشيخة أثيرة ثائر عبد الحفيظ العريقي، والشيخة صفية الهاشمي، والشيخة خديجة فؤاد الصوفي، والشيخة أنيسة أحمد ردمان الشرعبي، وسأكتب عن واحدٍ منهم:

نشوان بن عبده خالد (مدة الخدمة 13 عام):

يعمل الشيخ الدكتور نشوان أستاذًا مساعدًا للقراءات في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا[2]، ومديرًا مُؤسِسًا لمؤسسة إتقان للتعليم[3]، وإمامًا وخطيبًا لمسجد ميدان إيدامان[4]، قدم العديد من البرامج والدورات، ويعمل في الإقراء والتعليم منذ أن وصل إلى ماليزيا في مطلع شهر فبراير عام 2008م، ومن أبرز جهوده ما يأتي:

---

https://www.bmw-ingressauto.com.my/1

https://www.iium.edu.my/staff/show/7198 2

https://www.itqanalquran.org/en/manager-message 3

http://masjid.islam.gov.my/index.php?data=c2VuYXJhaS1tYXNqaWQucGhw&nama=&jenis4 =&negeri=&daerah=&PageNo=1941

-في مجال العمل الأكاديمي: فقد درس ما يزيد عن 2500 طالبًا وطالبة لمواد القراءات وعلوم القرآن والتلاوة والتجويد في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

-في مجال الإقراء والإجازات: فقد تخرج على يديه 69 مجازًا ومجازة برواية حفص عن عاصم والروايات الأخرى والقراءات السبع.

-في مجال تعليم القرآن الكريم: فقد تخرج على يديه ما يزيد عن 105 حافظًا وحافظًة، برواية حفص عن عاصم والروايات الأخرى.

-في مجال الدورات التأهيلية للإجازة والسند: درس عدد 15 دورة استفاد منها 150 مجازًا ومجازة.

-في مجال المحاضرات والدروس العامة: فقد ألقى ما يزيد عن 500 درساً وموعظة استفاد منها ما يقارب 3000 فردًا.

-في مجال الإمامة والخطابة: فيعتبر إمامًا وخطيبًا رسميًا لمسجد ميدان إيدامان، وإماماً وخطيباً في مسجد المستشار الديني ومسجد السلطان حاجي أحمد شاه، وإمامًا للعديد من المساجد في كوالالمبور وسلانقور.

-في مجال التدريب والتأهيل: فقد شارك في تأهيل وتدريب ما يزيد عن 80 إمامًا لمساجد كوالالمبور.

وهناك العديد من المشايخ في مناطق ماليزيا المختلفة يبذلون جهودًا مباركة من أمثال الشيخ ياسر الرداعي في ولاية باهنق، والشيخ الدكتور خبيب الرفاعي في ولاية برليس، والشيخ يحيى عايش ضحوي في ولاية باهنق مدينة كوانتان، والعديد من الأكاديميين مثل الأستاذ المشارك الدكتور يوسف العواضي في جامعة المدينة العالمية، والأستاذ المساعد الدكتور علي علي جبيلي ساجد في جامعة الملايا، وغيرهم.

المطلب الثالث: دور المؤسسات والمراكز في تعليم ونشر القرآن والقراءات في ماليزيا

بحسب الإحصائيات الرسمية فإن عدد مدارس تعليم القرآن والقراءات في ماليزيا والمسجلة لدى الدولة يبلغ 4349 مدرسة ومعهد في عموم الولايات الماليزية[1]، وهناك عدد من المدارس والمعاهد الخاصة التابعة للمساجد، ونركز هنا على ذكر أبرز المدارس والمعاهد اليمنية المهتمة بتعليم القرآن الكريم والقراءات والتي كان لها أثرًا ملموسًا في المجتمع، ومن أبرزها ما يأتي:

https://simpeni.islam.gov.my/simpeniv2/index.php?pages=pages/semakan_sekolah&proses=PR1O

المدرسة العربية العالمية الحديثة[1]:

تأسست المدرسة العربية العالمية الحديثة عام 2007م[2]، واشتهرت بين الناس باسم المدرسة اليمنية، وتم تسجيلها كمؤسسة تعلمية خاصة تتبع مؤسسة النور، وهي امتداد لمجموعة هائل سعيد أنعم وشركاه[3]، حيث تدعمها وتشرف عليها مجموعة باسفك إنترلنك إحدى أكبر شركات مجموعة هائل سعيد أنعم في شرق آسيا، ومقرها ماليزيا. وتعتبر المدرسة مشروعاً تعليمياً ناجحاً ومثمراً استفاد منه أبناء المجتمع الماليزي وتحتضن حاليًا ما يزيد عن 2000 طالبًا وطالبةً.

وتقدم المدرسة العربية العالمية الحديثة منذ النشأة دورًا رائعًا ورائدًا في مجال التعليم عمومًا، وفي مجال التعليم القرآني على وجه الخصوص، ومن أبرز الجهود التي تقدمها المدرسة ما يأتي[4]:

أولًا: اعتبار مادة القرآن الكريم مادة أساسية وهي مادة نجاح ورسوب ومقررة على الصفوف الدراسية كافة من الصف الأول الأساسي وحتى الصف الثاني عشر .

ثانيًا: اشتمال المادة على علوم القرآن المختلفة:

-ما يتعلق منها بالحفظ حيث وهناك مقرر أساسي يتعين على الطالب حفظه بحسب المستوى الدراسي ويزداد هذا القدر كلما ارتفع المستوى الدراسي للطالب.

-ما يتعلق منها بمعاني المفردات حيث يُلْحَق كل مقطع قرآني بمعاني المفردات التي يحتاج الطالب لشرح وتوضيح لها حتى يسهل عليه فهمها واستيعابها ومن ثم استيعاب الآيات والمقاطع المقررة كاملة.

- التفسير وهو عبارة عن تفسير مبسط للآيات المقررة بهدف تكوين مفهوم عام لدى الطالب يضمن الفهم والتأثر والانتفاع.

- التلاوة حيث يشتمل مقرر مادة القرآن على مقرر لا بأس به من سور القرآن الكريم المقررة كتلاوة على الطلاب بهدف ربطهم بالمصحف الشريف ومساعدتهم على تصحيح تلاوتهم لأجزاء مختلفة من القرآن الكريم.

- علم التجويد ويتدرج تعلم هذا العلم بحسب المستويات الدراسية ابتداءً بأحكام النون الساكنة والتنوين وصولًا

https://imas.edu.my/1

https://imas.edu.my/about-us/history-mission/2

https://www.pilgroup.com/3

4 تم الحصول على هذه المعلومات من خلال مقابلة مع مدير المدرسة سعادة الأستاذ القدير/ سليم محمد مغلس القدسي، وهو من مؤسسي المدرسة، والمشرفين على برامجها وخططها.

لأحكام المدود وصفات ومخارج الحروف ويتم تدارس هذا العلم نظريًا وتطبيقًا.

ثالثًا: تعتمد المدرسة على مدرسين أكْفاء لتعليم هذه المادة وهم من المؤهلين على مستوى عالي لتقديم هذه المادة وعدد لا بأس من معلمي هذه المادة ممن يحملون شهادة الدكتوراه.

رابعًا: تعتمد المدرسة طريقة التلقين في تعليم هذه المادة لا سيما لطلاب المراحل الأولى.

خامسًا: تحرص المدرسة على تنفيذ المسابقات القرآنية السنوية بين الطلاب في مستويات مختلفة بحسب مقدار حفظهم، كما تحرص على الدفع بالطلاب للمشاركة في المسابقات القرآنية الخارجية التي تنظمها المدارس الأخرى بحيث تشجيع الطلاب على مراجعة ما حفظوه وتشجيعهم على الحفظ الجديد.

سادسًا: كون المدرسة تحتوي على مصلى كبير ويؤدي فيه الطلاب مع معلميهم صلاة الجمعة فإنها تشجع الطلاب الحفاظ على إمامة المصلين في صلاة الجمعة تنمية لملكة إمامة الناس في الصلاة وتشجيعهم على ذلك .

سابعًا: سعت المدرسة في السنة الحالية على تشجيع الطلاب على الالتحاق بحلقات التحفيظ في مراكز الأحياء لا سيما أولئك الطلاب الذين يعانون من قصور في تلاوتهم وقراءتهم للقرآن الكريم وقد أوكلت المدرسة للمعلمين متابعة هؤلاء الطلاب للالتزام بالالتحاق بالبرامج المتاحة في أماكن سكنهم.

وهناك العديد من المدارس الخاصة التي تقدم جهودًا تعليمية، مثل المدرسة اليمنية في سلانقور، ومدارس الجيل العربي، ومدارس النخبة، وكلها بكفاءات يمنية خالصة. وعلى مستوى مراكز التحفيظ فهناك مركز البيان ومركز النور، ومركز معالم التنزيل، ومن أبرز المؤسسات الرائدة في خدمة القرآن والقراءات مؤسسة إتقان لتعليم القرآن الكريم، وسنفردها بالمبحث الآتي.

المبحث الثاني: دور مؤسسة إتقان في الإقراء وتعليم القرآن الكريم والقراءات

يركز هذا المبحث على بيان الدور التعليمي والتدريبي والتقني الذي تقوم به مؤسسة إتقان للتعليم في تعليم ونشر القراءات والمحافظة على أسانيدها، وذلك من خلال التعريف بالبرامج وعرض أهم الأدوار التي استفاد منها آلاف الطلاب والمستفيدين، وذلك من خلال النقاط الآتية:

المطلب الأول: التعريف بالمؤسسة ورؤيتها ورسالتها وطموحاتها الاستراتيجية

تعود نشأة المؤسسة إلى عام 2009م عندما تكونت أول حلقة من الحلقات القرآنية، في العاصمة كوالالمبور

ماليزيا[1]، كامتداد لبرنامج معاذ لتحفيظ القرآن الكريم في اليمن الذي تأسس عام 1985م، وهو برنامج عريق يتسم بالأصالة والفاعلية في طريقته ومنهجيته، وقد تخرج منه آلاف الحفاظ والمجازين، وأثبت نجاحه في دول كثيرة، ويركز على الحفظ والتلاوة والفهم في وقت واحد.

وتقدم المؤسسة مجموعة من البرامج القرآنية والتي أهمها برنامج الحلقات القرآنية، برنامج الإجازة والسند، برنامج تدريب الأئمة والمؤذنين وبرنامج تعليم العوام. كما تقيم المؤسسة مسابقة قرآنية سنوية على مستوى ماليزيا تشمل أيضاً مستوى الإجازة والسندات ومفردات القرآن الكريم. وتركز المؤسسة على كل أدوات التعليم المتصلة بالقرآن الكريم وعلومه. وتتعاون المؤسسة مع العديد من الجهات المهتمة بتعليم القرآن الكريم[2].

وتعمل إتقان على أبعاد استراتيجية منها الاهتمام بسد احتياجات كل فئات المجتمع الماليزي في تعليم القرآن الكريم عبر البرامج الهادفة والمناسبة، وكذا العمل على أن تكون إتقان مرجعية محلية وإقليمية بما تملكه من خبرة متراكمة وأنظمة متكاملة.

وتطمح إتقان أن تكون مركزاً عالمياً لتعليم القرآن الكريم وبناء القيم التربوية وصناعة الأخلاق الأصيلة النابعة من معين الكتاب العزيز، وصحيح السنة النبوية المطهرة، من خلال البرامج المتميزة، ابتداء من التعليم القرآني المبكر (رياض الأطفال) وانتهاء بتعليم التلاوة الصحيحة لكبار السن، مع التركيز على البرامج التخصصية في حفظ القرآن وعلومه وطرائق تدريسه والبرامج المساعدة كالندوات والدورات وورش العمل والمؤتمرات والملتقيات القرآنية. وتطوير البرامج الإلكترونية في مجال خدمة القرآن الكريم[3].

المطلب الثاني: التعريف بدور المؤسسة في تعليم القرآن والقراءات

تقوم مؤسسة إتقان للتعليم بأدوار متعددة في تعليم ونشر القرآن الكريم والقراءات في مملكة ماليزيا، وذلك من خلال عددٍ من البرامج الاستراتيجية، والمنتظمة، ولا يقتصر دورها في تنفيذ تلك البرامج فحسب بل تعمل المؤسسة على إنتاج البرامج الإلكترونية والمناهج التعليمية ذات الصلة بخدمة القرآن الكريم ونشره، وفيما يأتي أبرزها:

1-برامج تعليم القرآن الكريم

من أبرز البرامج التي تتبانها المؤسسة برامج تعليم القرآن الكريم، وعلى رأسها برنامج الحلقات القرآنية،

---

https://itqanalquran.org/ar/about-itqan1

2 وقعت المؤسسة عدد 33 اتفاقية تعاون مع مؤسسات تعليمية في نطاق دول شرق آسيا، وغيرها، ومن أبرزها: مؤسسة دار القرآن في إندونيسيا، ومؤسسة دار القرآن الكريم في سنغافورة، وهيئة الشؤون الدينية الماليزية، ورابطة العالم الإسلامي.

3 انظر: مؤسسة إتقان للتعليم، الدليل التعريفي لمؤسسة إتقان لتعليم القرآن الكريم، 2017م. (https://drive.google.com/file/d/1Fte26v_FOeC9prJR0hzc4245_HrxYXL1/view)

ويهدف هذا البرنامج إلى تخريج حفاظ متقنين للقرآن الكريم نظرياً وعملياً، وذلك عبر خطة زمنية ومنهجية منتظمة، يتم تطبيقها على الملتحقين بالبرنامج والدارسين في الحلقات القرآنية النموذجية.

ويركز هذا البرنامج على: النطق الصحيح، والحفظ المتقن، والفهم السليم، ومما يميز هذا البرنامج:

(مدرسون حفاظ ومجازون. وموجهون مؤهلون. شهادات وإجازات. في كل المستويات التعليمية، وكذلك دوام جزئي مناسب للجميع)[1].

وقد استفاد من هذا البرنامج ما يزيد عن 3000 طالبًا وطالبة. وتخرج منه عدد 500 حافظًا وحافظةً.

2-برامج الإجازة والسند

ومن أبرز الأدوار التي تقوم بها المؤسسة برنامج الإجازة والسند، ويهدف هذا البرنامج إلى إعداد المتخصصين الأكْفَاء الذين يسهمون بفاعلية في مجال التخصص، ويشاركون بعلمية ومهنية في مجال خدمة القرآن الكريم، وذلك من خلال تنفيذ برامج دورية لمنح الإجازة والسند بالروايات والأسانيد للملتحقين. كما أن البرنامج يركز على: إعداد الحافظ ليكون معلماً ومقرئا وإمامًا بما يحتويه من مفردات منهجية عالية.

ومما يميز هذا البرنامج: (مشايخ مجازون بالروايات والقراءات السبع والعشر، برنامج ذو منهجية متميزة. متاح برواية حفص عن عاصم وبالروايات والقراءات الأخرى. دورة تأهيلية تسبق برنامج العرض. الحصول على إجازة معتمدة من الشيخ المجيز وإدارة التعليم بالمؤسسة)[2].

وقد استفاد من هذا البرنامج عدد 120 مجازًا ومجازَة، وتخرج منه عدد 100 مجازًا ومجازة.

3-برامج المسابقات

ومن الأدوار الرائدة التي تقوم بها مؤسسة إتقان للتعليم برامج المسابقات القرآنية ويهدف هذا البرنامج إلى إذكاء روح التنافس والتسابق في مجالي الحفظ والتلاوة، وشحذ همم الطلبة إلى الضبط والإتقان لما حفظوه، كما يهدف إلى تشجيع الفائزين، وتكريم المتفوقين. ويتميز هذا البرنامج بمميزات عدة، من أبرزها: مسابقة سنوية عالية المعايير على مستوى ماليزيا. حيث تم تنفيذ عدد 13 مسابقة متوالية، استفاد منها عدد 4128 مشاركًا ومشاركة. وهي مسابقة متاحة للجميع ذكوراً وإناثاً لجميع المستويات العمرية. وتتضمن مستويات متقدمة في الإجازة والإقراء.

https://www.itqanalquran.org/ar/quranic-halaqah1
https://www.itqanalquran.org/ar/ijazah-sanad2

ويرشَح أحد الفائزين فيها للمسابقات الدولية[1].

4–برامج الدورات التأهيلية والتدريبية.

وتقوم مؤسسة إتقان كذلك بدور التأهيل والتدريب ويهدف هذا البرنامج إلى تطوير كفاءة معلمي القرآن الكريم، وتنمية قدراتهم، لمواكبة التطورات في المجال التعليمي القرآني، وتقديم الجديد والمفيد في التخصص، ويتم ذلك عبر الدورات التأهيلية، والبرامج التدريبية المستمرة.

ومما يميز هذا البرنامج: تأهيل المتخصصين في التعليم القرآني. وكذلك إشراك المعلمين في دبلومات تأهيلية تقدمها معاهد دولية. وأيضًا تقديم دورات نوعية في طرائق التدريس وتنمية المهارات والكفاءات اللازمة لمعلم القرآن الكريم[2].

وقد نفذت المؤسسة عدد 100 برنامج تدريبي استفاد منه 1000 معلمًا ومعلمةً وحافظًا وحافظةً. كما نفذت المؤسسة برامج خاصة لتأهيل الأئمة والمؤذنين عدد 3 برامج تدريبية بالتعاون مع هيئة الشؤون الدينية الإسلامية الماليزية استفاد منها عدد 260 إمامًا ومؤذنًا.

كما نفذت المؤسسة العدد من البرامج التأهيلية التخصصية مثل برنامج تأهيل المجيز، وبرامج الأنشطة المصاحبة، وبرنامج الدورات المكثفة والتي استفاد منها ما يزيد عن عدد 800 طالبًا وطالبةً.

المطلب الثالث: التعريف بدور المؤسسة في بناء المناهج والأنظمة الإلكترونية

تقوم مؤسسة إتقان للتعليم بدور هام في بناء المناهج والأنظمة الإلكترونية، ومن أبرز البرامج التي تطورها المؤسسة في مجال التعليم القرآني:

برنامج (ق)[3] للمسابقات القرآنية: وهو نظام متكامل لإدارة المسابقات القرآنية يشمل إدارة التقديم الإلكتروني، إدارة المتقدمين، إدارة المستخدمين، إدارة التحكيم والأسئلة، التقييم، الاستظهار الفوري للنتائج. وبهذا يوفر النظام أتمتة جميع عمليات المسابقات القرآنية وتخزينها سحابيًا.

منصة إتقان العالمية[4]: منصة إلكترونية تلخص خبرة مؤسسة إتقان في تعليم القرآن الكريم، وقد عملت عليها المؤسسة لمدة ثلاث سنوات بالتعاون والشراكة مع شركة عبر الخليج العمانية لتقنية المعلومات، وتهدف إلى تحويل

https://www.itqanalquran.org/ar/quranic-contests1
https://www.itqanalquran.org/ar/training-development2
https://temp.qafcom.com/login3
https://itqanalquran.org/workplace/login4

العمليات التعليمية والإدارية إلى قوالب إلكترونية تساعد على تسهيل وأتمتة التعليم القرآني من عملية التسجيل وصولاً إلى عمليات التقييم وإصدار الشهادات، وعلى المستوى الإداري لترتيب كافة العمليات الإدارية والمالية وإحداث تفاعل وتكامل بين كل الوحدات التعليمية والإدارية في المؤسسة القرآنية، ويمكن لجميع المؤسسات والجمعيات والمدارس استخدام هذا النظام كونه صمم بطريقة مرنة تتناسب مع كافة الجهات التعليمية.

مشروع التطبيقات الإلكترونية للمؤسسة: تعمل المؤسسة على إنتاج مجموعة من التطبيقات الإلكترونية التي تخدم التعليم القرآني ومنها: تطبيق منصة إتقان، قارئ إتقان، وتطبيق المراجعة والقراءات، ومعلم إتقان، تطبيق ق للمسابقات القرآنية وغيرها.

مشروع منهج أساس التعليمي: هو منهج علمي تربوي قيمي، تم إعداده من قبل مختصين وفقاً للأساليب والطرق التربوية الحديثة، وأشرفت على مراحل إعداده وتقويمه وتطويره مؤسسة إتقان لتعليم القرآن الكريم بماليزيا[1]، ويهدف إلى تطوير واقع مناهج التعليم القرآني وسد حاجاته في تعليم طلاب القرآن الكريم من مستويات حفظ القرآن الكريم الأولى وحتى مراحل الإجازة والسند.

وقد ركزت وثيقة آلية السير لتأليف منهج أساس[2] على جملة من المهام والقضايا من أبرزها ما يأتي:

-تشكيل لجان التأليف وتوصيف مهامها.

-استراتيجية السير في تأليف محتوى منهج أساس لبرنامج الحلقات القرآنية وبرنامج الإجازة والسند. وقد نصت على إجراءات تفصيلية لكل الخطوات.

-استراتيجية السير في تأليف محتوى دليل المعلم لتنفيذ تدريس منهج "أساس"[3] برنامج الحلقات القرآنية وبرنامج الإجازة والسند. وقد نصت على إجراءات مفصلة لكل الخطوات.

-شروط ومواصفات كتاب الطالب.

-شروط ومواصفات الطرائق والوسائل والأساليب والأنشطة.

-شروط ومواصفات تقويم المتعلم.

-توصيف لكتب منهج أساس (برنامج الحلقات القرآنية) والتي تتضمن: كتاب الإيمان، كتاب الأدعية والأذكار،

https://itqanalquran.org/en1

2 ينظر: وثيقة منهج أساس: لجنة التأليف وآلية السير في التأليف، مؤسسة إتقان لتعليم القرآن الكريم (ماليزيا، كوالالمبور، ط1، 2017م) ص3-18.

3 ينظر: وثيقة آلية السير، مؤسسة إتقان لتعليم القرآن الكريم، ماليزيا، ص1-25.

كتاب الأخلاق والقيم، كتاب التدبر والقصص، كتاب الفقه المعاصر، كتاب المعاني والمقاصد والتطبيق.

-توصيف لكتب منهج أساس (برنامج الإجازة والسند)، والتي تتضمن: كتاب الدورة التأهيلية لبرنامج الإجازة والسند، وكتاب العرض لبرنامج الإجازة والسند.

-وقد وضعت لجنة الإشراف على منهج أساس جملة من الاعتبارات التربوية الحديثة التي تعزز من واقعية المنهج ونجاحه، ومنها ما يأتي:

-ورش عمل لتقييم خطة المنهج.

-استبيان لقياس مدى الحاجة إلى المنهج.

-ندوة إقرار خطة المنهج والبدء بالتأليف.

-تشكيل لجنة التأليف.

-تشكيل لجنة التقييم.

-تشكيل لجنة التصميم والإخراج.

وقد تم إنتاج وتأليف الكتب المذكورة وهي الآن في مرحلة المراجعة والتقويم، وتنتقل بعدها لمرحلة الصف والإخراج ثم الطباعة والتطبيق.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث نحمد الله تعالى على دوام فضله وكريم نعمه، وأسأل الله أن يكون هذا الجهد خالصًا لوجهه الكريم، فما كان فيه من توفيق فهو من الله وجميل عطاياه، وما كان فيه من خطأٍ أو سهو فهو من تقصير العبد الفقير لله، واستغفر الله من ذلك وأتوب إليه، ونخلص إلى مجموعة من النتائج، ومن أبرزها ما يأتي:

1. أن دور المدرسة اليمنية في نشر وتعليم القرآن والكريم في ماليزيا بدأ قديمًا منذ وصول الدعوة إلى ماليزيا عبر التجار الحضارم، وعبر قوافل التجارة التي قصدت أرخبيل الملايو في مطلع القرن الثامن الهجري، واستمرت وتطورت حتى وقتنا المعاصر.
2. أن دور الأفراد قديمًا وحديثًا لا يزال بحاجة إلى المزيد من العناية والتنقيب والتأليف، وقد تمثل دور الأفراد حديثًا في تعليم ونشر القرآن والقراءات من خلال المدارس والمعاهد الماليزية في تحفيظ القرآن الكريم وتعليم التجويد والقراءات والتلقي، وقد ظهر عدد كبير من الحفاظ والمجازين من أبناء المجتمع الماليزي تتلمذوا على أيدي المشايخ القادمين من اليمن.

3. أن دور المدارس والمراكز عمومًا انحصر في المدارس العربية، ومن أبرزها المدرسة العربية العالمية الحديثة في العاصمة الإدارية بوتراجايا، وقد لعبت دورًا مهمًا في خدمة القرآن الكريم والعناية به كمدرسة نظامية أهلية رسمية.
4. أن دور المؤسسات انحصر في مؤسسة إتقان للتعليم، وقد بذلت المؤسسة جهودًا كبيرة في نشر القرآن والقراءات ومنح السند المتصل، والتأهيل والتدريب، وتنظيم المسابقات الوطنية.
5. أن دور مؤسسة إتقان للتعليم ساهم في تطوير الأنظمة المساعدة لتعليم القرآن الكريم والقراءات، ومن أبرزها (منصة إتقان) للمؤسسات التعليمية، ونظام (ق) للمسابقات القرآنية، ومنهج (أساس) التربوي التعليمي، وتعبر من الأنظمة والمناهج المتميزة والتي سبقت فيها مؤسسة إتقان للتعليم المؤسسات الأخرى في ماليزيا.

ويوصي البحث بالتوصيات الآتية:

1. إقامة مؤتمرات وورش عمل لتحرير ورصد جهود اليمنيين في تعليم ونشر القرآن الكريم والقراءات منذ دخول الإسلام حتى الحقبة التاريخية المعاصرة.
2. تأليف الكتب والمقالات عن دور المدرسة اليمنية في نشر الدعوة وتعليم القرآن والقراءات لأبناء المجتمع الماليزي، وإظهار منهجية التعليم اليمنية في قوالب أكاديمية معاصرة.
3. يوصي الباحث طلاب الدراسات العليا والباحثين لبذل الجهود حول التعريف بالمدرسة اليمنية في القراءات ودورها التاريخي داخل وخارج اليمن، وإبراز الجهود التي قام بها المشايخ وطلاب العلم اليمنيين في دول شرق آسيا عامة وفي ماليزيا على وجه الخصوص.

هذا، ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يستعملنا في خدمة كتابه الكريم، وأن يجعلنا من خيرة من يعلِّمون ويتعلَّمون القرآن، وأن تكون الجهود التي يبذلها خدّام القرآن شفيعة لهم ورافعة لدرجاتهم، وسببًا لوصولهم إلى جنة الفردوس إنه على كل شيء قدير.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحابته وسلم، والحمد لله رب العالمين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

1.أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي، مسند الدارمي

المعروف بـــ (ســـنن الـدارمي)، (المملكـة العربيـة السـعوديـة: دار المغني للنشـــر والتوزيع، ط1، 1412هـ/2000م).

2.محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري، الجامع المسـند الصـحيح المختصـر من أمور رسـول الله صـلى الله عليه وســلم وســننه وأيامه، تحقيق: محمد زهير بن ناصــر الناصــر، (بيروت: دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

3.الســيد حســين بن محمد بن أحمد بن عبد القادر الكاف، أثر الحضــارم في ســنغافورة ودورهم الديني والاقتصــادي والثقافي في الحقبة الممتدة من 1817-1960م، (حضـرموت: تريم للدراسـات والنشـر، ط1، 1440هـ/2019م).

4.محمد حسن العيدروس، أشراف حضـرموت ودورهم في نشـر الإسـلام بجنوب شـرق آسـيا، (أبو ظبي: دار المتنبي، ط1، د.ت).

5.عبد الله عثمان علي المنصـوري، علم القراءات في اليمن من صـدر الإسـلام إلى القرن الثامن الهجري، (، (صنعاء: جامعة صنعاء، ط1، 1425هـ/2004).

6.محمد سعيد بكران، عناية أهل اليمن بتطوير علم القراءات: القرن التاسع أنموذجًا، (مركز تفسير للدراسات القرآنية، من بحوث المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، 1434هـ/2013م).

7.إسماعيل بن علي الأكوع، المدارس الإســلامية في اليمن، (بيروت: مؤســســة الرســالة، ط2، 1406هـ/1986م). عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، طبقات الحفاظ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ).

8.شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ابن الجزري، تحبير التيســير في القراءات العشــر، تحقيق: أحمد محمد مفلح القضاة، (عمان: دار الفرقان، ط1، 1421هـ/2000م).

9.عبد الفتاح بن السـيد عجمي المرصـفي المصـري الشـافعي، هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، (المدينة المنورة: مكتبة طيبة، ط2، د.ت).

10.أحمد بن أحمد بن محمد عبد الله الطويل، فن الترتيل وعلومه، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط1، 1420هـ/1999م).

11.مؤسسة إتقان للتعليم، الدليل التعريفي لمؤسسة إتقان لتعليم القرآن الكريم، 2017م.

12.(https://drive.google.com/file/d/1Fte26v_FOeC9prJR0hzc4245_HrxYXL1/view)

13.مؤسـسـة إتقان لتعليم القرآن الكريم، وثيقة منهج أسـاس: لجنة التأليف وآلية السـير في التأليف، مؤسـسـة إتقان للتعليم، (ماليزيا، كوالالمبور، ط1، 2017م).

14.مؤسسة إتقان لتعليم القرآن الكريم، وثيقة آلية السير، مؤسسة إتقان للتعليم، ماليزيا.

المواقع الإلكترونية:

https://www.itqanalquran.org/ar/quranic-halaqah
https://www.itqanalquran.org/ar/ijazah-sanad
https://www.itqanalquran.org/ar/quranic-contests
https://www.itqanalquran.org/ar/training-development
https://temp.qafcom.com/login
https://itqanalquran.org/workplace/login
https://itqanalquran.org/en
https://itqanalquran.org/ar/about-itqan
https://daralmustafaedu.com/
https://www.islam.gov.my/ms/quran-hadith/tilawah-al-quran-hafazan-kebangsaan
http://www.yik.edu.my/v3/
https://maahadtahfizaddin.edu.my/
https://www.itqanalquran.org/en/itqan-centers
https://madrasahdarulansar.net/
https://masjidkotadamansara.com.my/
https://www.bmw-ingressauto.com.my/
https://www.iium.edu.my/staff/show/7198
https://www.itqanalquran.org/en/manager-message
http://masjid.islam.gov.my/index.php?data=c2VuYXJhaS1tYXNqaWQucGhw&nama=&jenis=&negeri=&daerah=&PageNo=1941
https://simpeni.islam.gov.my/simpeniv2/index.php?pages=pages/semakan_sekolah&proses=PRO
https://imas.edu.my/
https://imas.edu.my/about-us/history-mission/
https://www.pilgroup.com/
https://www.islamweb.net/ar/article/4758
https://www.alayyam.info/news/2AEE4G00-ARAR0K

القراء اليمنيون وأثرهم في نشر القراءات في العالم الإسلامي

إعداد:

د. منيرة بنت محمد يعقوب الهوساوي

الأستاذ المساعد بجامعة أم القرى

ملخص البحث:

هذا البحث يتناول موضوع (**جهود القراء اليمنيين في نشر القراءات في العالم الإسلامي**) وتكمن أهمية البحث في أن الاهتمام بالقراءات هو الاهتمام بكتاب الله –عز وجل–، وأن معرفة القراءات وعلومها من تحقيق حفظ الله –عز وجل– لهذا الكتاب، كما أن القراءات لها علاقة وطيدة بسائر العلوم الشرعية، **ويهدف البحث إلى:** إبراز جهود المقرئين اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في العالم الإسلامي، والتعرف على القراء اليمنيين الذين نشروا العلم خارج اليمن على مرّ العصور، وإبراز دور أهل اليمن في الإقراء والقراءات خارج اليمن، وبيان للناس ما غاب عن القراء اليمنيين الذين كان لهم دور عظيم في نشر القراءات وعلومها في العالم الإسلامي عبر التاريخ. **وجاء البحث في:** مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة والفهارس. **أما المبحث الأول:** التعريف بمصطلحات البحث، **والمبحث الثاني:** التعريف بأبرز القراء اليمنيين الذين نشروا العلم خارج اليمن، **والمبحث الثالث:** جهود القراء اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في العالم الإسلامي، **ثم الخاتمة: واشتملت على أهم النتائج والتوصيات منها:** أن القراء اليمنيين كان لهم دور عظيم في نشر القراءات وعلومها في العالم الإسلامي عبر التاريخ، ولهم التعلق المبكر بالقرآن الكريم وعلومه، وملازمتهم له في الليل والنهار تلاوة وتعليما، ومن **أهم التوصيات:** ضرورة الاهتمام بعلوم القراءات في العالم الإسلامي، وتشجيع الطلاب والطالبات على تعلم وتعليم العلم الشريف، وعمل رسائل علمية بالدراسات العليا في الجامعات الإسلامية على جمع كافة علماء القراءات في اليمن في مكان واحد.

Search Summary

This research deals with the topic (the efforts of Yemeni readers in publishing readings in the Islamic world) and the importance of research lies in the fact that the interest in readings is interested in the Book of God - Azzogel - and that knowledge of the readings and their sciences from the realization of God-Azzogel for this book, and that the readings have Close relationship with other islamic sciences, the research aims to: highlight the efforts of Yemeni readers in publishing readings and sciences in the Islamic world, identify Yemeni readers who have spread science outside Yemen throughout the ages, and highlight the role of Yemenis in reading and reading outside Yemen, A statement to the people that yemeni readers who played a great role in publishing readings and sciences in the Muslim world throughout history. The research came in: introduction, three detectives, a conclusion and indexes. The first is the introduction of the terms of research, and the second research: introducing the most prominent Yemeni readers who have published science outside Yemen, and the third: the efforts of Yemeni readers in publishing readings and sciences in the Islamic world, and then the conclusion: it included the most important findings and recommendations including: Yemeni readers had a great role in publishing readings and sciences in

the Muslim world throughout history, and they have early attachment to the Qur'an and its sciences, and accompanying it at night and day reading and teaching, among the most important recommendations : The need to take care of reading sciences in the Islamic world, encourage students to learn and teach islamic science, and work scientific messages in graduate studies in Islamic universities to bring together all reading scholars in Yemen in one place.

المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادى له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾[آل عمران: 102]

﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْها زَوْجَها وَبَثَّ مِنْهُما رِجالًا كَثِيراً وَنِساءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَساءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾[النساء: 1].

﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فازَ فَوْزاً عَظِيماً﴾ [الأحزاب: 70 -71].

أما بعد:

فإنه من فضل الله الكبير على هذه الأمة أن حفظ لها كتابه العظيم، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[الحجر: 9] وجعل لهذا الحفظ سببًا وهو أن قيَّض له علماء مخلصين حفظوا هذا القرآن الكريم وعلومه، ونشروا ذلك في العالم كله، ومن هؤلاء العلماء: القراء اليمنيون الذين لهم التعلق المبكر بالقرآن الكريم وعلومه، وملازمتهم له في الليل والنهار تلاوةً وتعليمًا، وبناءً عليه فقد اشتهر عدد منهم بإتقانه وإقرائه ودارت عليه أسانيد عدد من القراءات.

وقد كتب الله -سبحانه وتعالى-لي شرف خدمة القرآن العظيم، فأكرمني بحفظه وتعْليمه وتعلُّمه، ثم شرفت بالعناية به وخدمة أهله الذين سمّاهم النّبي -صلّى الله عليه وسلّم-أشراف الأمة، وأثنى عليهم المولى -سبحانه-في صريح التّنزيل: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنا مِنْ عِبادِنا..﴾ [فاطر:32]. ومن هنا يأتي هذا البحث ليعنى بدراسة موضوع بعنوان: (**القراء اليمنيون وأثرهم في نشر القراءات في العالم الإسلامي**) الذي يبين دور المقرئين اليمنيين وأثرهم في نشر القراءات وعلومها خارج اليمن على مدى العصور، وهو بحث لا بدّ منه؛ ليتبين للناس ما غاب عنهم-القراء اليمنيين-الذين كان لهم دور عظيم في نشر القراءات وعلومها في العالم الإسلامي عبر التاريخ.

أهداف البحث وأسباب اختياره:

1- إبراز دور المقرئين اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في العالم الإسلامي.

2- التعرف على أبرز القراء اليمنيين على مدى العصـــور الذين لهم دور في نشـــر القراءات وعلومها في العالم الإسلامي.

3- التعرف على دور أهل اليمن عامة في القراءات وعلوم القرآن الكريم.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

1- التسليم بربانيّة مصدر هذه القراءات في سائر وجوهها.

2- معرفة القراءات وعلومها من تحقيق حفظ الله –عز وجل–لهذا الكتاب، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[الحجر : 9].

3- بيان للناس ما غاب عن القراء اليمنيين الذين كان لهم دور عظيم في نشـــر القراءات وعلومها في العالم الإسلامي عبر التاريخ.

تساؤلات البحث:

س/ ما دور المقرئين اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في العالم الإسلامي؟

س/ من هم أبرز القراء اليمنيين على مدى العصور الذين لهم دور في نشر القراءات وعلومها في العالم الإسلامي؟

س/ ما دور أهل اليمن عامة في القراءات وعلوم القرآن الكريم؟

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي: –قراءة مصادر المتعلقة بالموضوع من مراجعها المتقدمة والمتأخرة–.

حدود البحث:

إبراز جهود القراء اليمنيين في نشر القراءات في العالم الإسلامي على مدى العصور.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقراء لم أجد من كتب في هذا الموضوع؛ سواءً كانت الكتابة في رسالة علمية أو غيرها من البحوث المختصرة.

خطة البحث:

تتكون الخطة من مقدمة، وثلاثة مباحث، وخاتمة والفهارس.

المقدمة: وتتضمن ما يلي: (أهمية البحث وأهدافه، وأسباب اختياره، وخطة البحث).

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث (القراءات، المصطلحات المتعلقة بها).

المبحث الثاني: التعريف بأبرز القراء اليمنيين الذين نشروا العلم خارج اليمن.

المبحث الثالث: جهود القراء اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في العالم الإسلامي.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

التعريف بمصطلحات البحث (القراءات، المصطلحات المتعلقة بها)

أولًا: تعريف القراءات.

القراءات لغة: جمع قراءة، وهي مصـــدر من قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا، ومعنى كلمة "قرأ" في اللغة: جمع، يقال: قرأت الشـــيء، أي: جمعته، وسمي القرآن قرآنا؛ لأنه جمع القصـــص والأمر والنهي، والوعد والوعيد، والآيات والســـور، بعضـــها إلى بعض، يقال: قرأ يقرأ قراءة وقرآنًا، والاقتراء افتعال من القراءة وقد تحذف الهمزة منه تخفيفا فيقال: قران(1).

القراءات اصطلاحًا:

فقد عرَّفها ابن الجزري –رحمه الله–بقوله: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"(2).

وعرَّفها الزركشـــى بأنها: "القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفياتها من تخفيف وتثقيل وغيرها"(3).

ولعل تعريف ابن الجزري هو من أفضل التعريفات.

إذن علم القراءات هو: علم يبحث في كيفية النطق بألفاظ القرآن وكتابتها ومواضـع اتفاق نقلتها ومواضـع اختلافهم مع عزو ذلك إلى ناقله وتمييز متواتره من آحاده وصحيحه مما لم يصح مما روي على أنه قرآن كريم.

(1) ينظر: الإفريقى؛ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ. (130/1). الرازي، عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، بيروت–لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ط، 1415هـ-1995م. (ص220).

(2)ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تحقيق: عارف الشيخ. بيروت، دار الكتب العلمية، 1423هـ-2002م(ص9)

(3) الزركشي، ابن بهادر، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل، دار المعرفة، بيروت، 1391هـ (1/ 318).

ثانيًا: بعض المصطلحات المتعلقة بالقراءات:

القراءة: هي ما نسب لأحد الأئمة من القراء العشرة مما أجمع عليه الرواة كقراءة نافع وعاصم ونحوهما(1).

المقرئ: هو العالم بالقراءات الذي رواها مشافهة عن مثله، وأجازه بالقراءة والإقراء، قال ابن الجزري: "ولو حفظ "التيسير" مثلًا، ليس له أن يقرئ بما فيه إن لم يشافهه من شوفه به مسلسلًا؛ لأن في القراءات أشياء لا تحكم إلا بالسماع، وأول من سمي مقرئًا هو مصعب بن عمير رضي الله عنه؛ حين أرسله النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الأوس والخزرج القرآن (2).

القارئ: وهو على ثلاثة أقسام: مبتدئ، ومتوسط، ومنتهٍ، فالمبتدئ من أفرد إلى ثلاث روايات، والمتوسط إلى أربع أو خمس، والمنتهي من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها(3).

القراءة المتواترة: وهي ما رواها جمع غفير لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى منتهى السند، وهذا النوع يشمل القراءات العشر المتواترات(4).

القراءة المشهورة: وهي ما صح سندها ولم تخالف الرسم ولا اللغة، واشتهرت عند القراء، فلم يعّدوها من الغلط ولا من الشذوذ وهي دون القراءة المتواترة (5).

القراءة الآحاد: وهي ما صح سندها وخالفت الرسم أو العربية، ولم تشتهر الاشتهار المذكور(6).

القراءة الشاذة: وهي التي لم يتحقق فيها أركان القراءة المتواترة، كالقراءة التي لم يصح سندها ولو وافقت رسم المصحف والعربية؛ لأنها اختل فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة (7).

---

(1) ينظر: الدمياطيّ، أحمد بن محمد بن أحمد، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م - 1427هـ. (26/1)، القاضي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة، بيروت–لبنان، دار الكتاب العربي ط1، 1401هـ. (ص10).

(2)ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، مرجع سابق (ص15). الدمياطيّ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، مرجع سابق (7/1).

(3) ينظر: الدمياطيّ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، مرجع سابق (7/1).

(4) ينظر: لطائف الإشارات، للقسطلاني، (69/1). ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، مرجع سابق (ص15).

(5) ينظر: ابن الجزري، منجد المقرئين ومرشد الطالبين، مرجع سابق (ص16). السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م. (1/ ص108).

(6) ينظر: السيوطي، عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق(1/ 108).

(7) ينظر: الدمياطيّ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، مرجع سابق (17/1). السيوطي، عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن، مرجع سابق (208/1).

القراءات السبع: وهي قراءة كل من نافعٍ المدني[1]، وعبدِالله بن كثير المكي[2] وأبي عمرو البصري[3]، وعبد الله بن عامر الشامي[4] وعاصمِ ابن أبي النجود [5]، وحمزةَ بن حبيب الكوفي[6]، وعليٍ بنِ حمزة الكسائي[7]، وهي التي قام الإمام ابن مجاهد[8]بتدوينها في كتابه (السبعة في القراءات).

(1) هو أبو رويم، هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ المدني، مولى بني ليث، صدوق، ثبت في القراءة، مات سنة تسع وستين ومائة. ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد، تهذيب التهذيب، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ط1، 1326هـ (10/ 408).

(2) هو أبو محمد عبد الله بن كثير الداري، كان إمام الناس في القراءة بمكة، لقي من الصحابة عبد الله بن الزبير وأبا أيوب الأنصاري وأنس بن مالك، توفي سنة عشرين ومائة بمكة المكرمة. وقد اشتهر بالرواية عنه ولكن بواسطة أصحابه البزي وقنبل. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الناشر: دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ-1997م. (ص71). ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر (ص409).

(3) هو أبو عمرو زبان بن العلا عمار البصري. كان من أعلم الناس بالقراءة، روى عن مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبيّ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقرأ على جماعة منهم أبو جعفر وزيد بن القعقاع والحسن البصري، توفي سنة:154 هـ. وممن اشتهر بالرواية عنه الدوري والسوسي. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مرجع سابق (ص85). ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق(ص263).

(4) عبد الله بن عامر اليحصبي، إمام أهل الشام في القراءة، تابعي جليل قد أخذ القراءة عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي عن عثمان بن عفان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد توفي بدمشق سنة: 118هـ ثماني عشرة ومائة. وقد اشتهر برواية قراءته هشام وابن ذكوان ولكن بواسطة أصحابه. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مرجع سابق (ص67). ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (ص263).

(5)هو أبو بكر عاصم بن أبي النجود الأسدي. كان قارئا متقنا. قرأ على زر بن حبيش على ابن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقرأ عبد الرحمن هذا على الإمام علي وأخذ الإمام علي قراءته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. توفي سنة سبع وعشرين ومائة. روى عنه شعبة وحفص كلاهما بدون واسطة. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مرجع سابق (ص 73). ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (ص320).

(6) هو أبو عمارة حمزة بن حبيب الزيات الكوفي، قرأ على الأعمش، وكان ورعاً، توفي سنة: 156هـ. وممن اشتهر بالرواية عنه خلف وخلاد؛ لكن بواسطة سليم بن عيسى الكوفي. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مرجع سابق (ص93). ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (ص240).

(7) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي. كان أوحد الناس بالقرآن فكانوا يكثرون عليه حتى يضطر أن يجلس على الكرسي ويتلو القرآن من أوله إلى آخره وهم يسمعون منه ويضبطون عنه. توفي سنة تسع وثمانين ومائة، وقد اشتهر بالرواية عنه أبو الحارث والدوري. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مرجع سابق (ص101). ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (ص494).

(8) هو أبو بكر أحمد بن مجاهد، شيخ العصر المقرئ، حفظ القرآن الكريم، وسمع القراءات وأكثر القراءة على الشيوخ، توفي سنة: 324هـ. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مرجع سابق (ص70). ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (ا/139).

القراءات العشر[1]: هي ما تجمع القراءات السبع المتواترة التي سبق بيان أصحابها، والثلاث التي تليها وهي قراءات كل من: أبي جعفر يزيد بن القعقاع المدني [2]، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي البصري[3]، وخلف بن هشام البزار الكوفي[4].

القراءات الشاذة: هي القراءات التي رويت عن الأئمة الأربعة: الحسنِ البصري[5]، وابنِ محيصن[6]، ويحيى اليزيدي[7]، والأعمش[8].

(1) ينظر: سال، حليمة، القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، قدم له: د. عمر الكبيسي – الشيخ. بصيري سال، الناشر: دار الواضح – الإمارات، الطبعة: الأولى، 1435 هـ -2014 م. (ص: 46).

(2) هو أبو جعفر يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، أخذ عن عبد الله بن عياش، وابن عباس وأبي هريرة، وقد اشتهر بالرواية عنه عيسى بن وردان وسليمان بن مسلم، توفي سنة130هـ. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مرجع سابق (ص: 40). ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (2/ 382).

(3) هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضرمي، قارئ أهل البصرة في عصره، ثقة في القراءة، قرأ القرآن على أبي المنذر سلام بن سليم. قرأ عليه أبو الحسن البصري، ومحمد بن المتوكل، وأبو حاتم السجستاني وغيرهم. روى عن حمزة حروفاً، وسمع من أبي الحسن الكسائي وشعبة، توفي سنة 205هـ. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مرجع سابق (157/1). ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (386/2).

(4) هو خلف بن هشام بن ثعلب. حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين، أخذ القرآن عرضاً عن سليم بن عيسى وعبد الرحمن بن أبي حماد عن حمزة. وهو إمامٌ في القراءات، فقد كانت له قراءة خاصة من اختياره تعتبر القراءة العاشرة، توفي سنة (229هـ). ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مرجع سابق (208/1)، الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، طبقات المفسرين للداوودي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر (1/ 167).

(5) هو أبو سعيد الحسن يسار البصري، كان من سادات التابعين، قال الذهبي: (كان سيد أهل زمانه، علما وعملا). توفي سنة. 110 هـ. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م. (1/ 565). الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مرجع سابق (1/ 238).

(6) هو محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي، كان لابن محيص اختيار في القراءات على مذهب العربية فرغب الناس عن قراءته وأجمعوا على قراءة ابن كثير، توفي سنة 123هـ. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م. (3/ 493). ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (2/ ص375).

(7) هو يحي بن المبارك بن المغيرة البصري المعروف باليزيدي، مقرئ ثقة، أخذ القرآن عرضاً عن أبي عمرو ابن العلاء، وله اختيار خالف فيه أبا عمرو، توفي سنة: 202 هـ. ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، مرجع سابق (5/ 226). الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مرجع سابق (151/1).

(8) هو سليمان بن مهران الأعمش الأسدي الكوفي أخذ القرآن عرضا عن زربن حبيش وعاصم بن أبي نجود، ومجاهد وغيرهم، كان حافظاً مثبتاً، واسع العلم بالقرآن وكان يسمى بالمصحف لشدة إتقانه، توفي سنة: 148هـ. ينظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء

القراءات الثلاث: هي قراءة كل من: أبي جعفر المدني، ويعقوب البصري، وخلف العاشر(1).

والقراءات الأربع عشرة: هي التي تجمع السبع والثلاث والأربع المذكورة(2).

الأصول (أصول القراءات): ويقصد بها القواعد المطردة التي تنطبق على كل جزئيات القاعدة، والتي يكثر دورها ويتحد حكمها مثل: الاستعاذة، البسملة، الإدغام الكبير، هاء الكناية، المد والقصر، الهمزتين من كلمة ومن كلمتين، الإمالة، إلخ (3).

المبحث الثاني

التعريف بأبرز القراء اليمنيين الذين نشروا العلم خارج اليمن.

اشتهر عدد كبيرٌ من القراء اليمنيين ممن عرفوا بمعرفة علوم القرآن والقراءات، ونشروها في العالم الإسلامي؛ ومن أبرز هؤلاء :

1-عطاء بن أبي رباح:

اسمه ونسبه:

هو: عطاء بن أبي رباح بن أسلم أبو محمد القرشي، مولاهم المكي، أحد الأعلام، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، روى القراءة عن أبي هريرة رضي الله عنه (4).

مولده: ولد بمدينة الجند باليمن(5)، وتلقى علومه بها، ثم رحل إلى مكة واستقرها (6).

أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت (2/ 400)، الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مرجع سابق (95/1).

(1) ينظر: سال، حليمة، القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، مرجع سابق(ص: 46).

(2) ينظر: الدمياطيّ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، مرجع سابق (ص: 98).

(3) ينظر: سال، حليمة، القراءات روايتا ورش وحفص دراسة تحليلية مقارنة، مرجع سابق (ص: 46).

(4) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1400 – 1980(20/ 69). ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (1/ 513).

(5) الجند –بالتحريك– مدينة يمنية بجانب زبيد، وفيها مسجد بناه معاذ بن جبل رضي الله عنه وقال ابن الحائك: من المدن النجدية باليمن الجند من أرض السكاسك وبين الجند وصنعاء ثمانية وخمسون فرسخا. ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م. (2/ 169).

(6) ينظر: الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر – المنصورة، ط1، 1411 هـ - 1991 م. (ص: 133).

من مشايخه: ابن عباس، وابن عمر، وابن عمرو بن العاص رضي الله عنهم وغيرهم(1).

من تلاميذه: أبو إسحاق السبيعي، ومجاهد، والزهري، وأيوب السختياني، وغيرهم(2).

أقوال العلماء فيه:

قال العجلي: عَطاء بن أبي رَبَاح مكي تَابِعِيّ ثِقَة، وَكَانَ مفتي أهل مَكَّة فِي زَمَانه(3).

وعن عبد الرحمن ابن أبي حاتم قال: ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: عطاء ثقة، وسئل أبو زرعة عن عطاء بن أبي رباح؟ فقال: مكى ثقة(4).

وقال ابن حبان: كان من سادات التابعين فقهاً، وعلماً، وورعاً، وفضلاً، وهو عند أصحاب الكتب الستة(5).

وفاته: توفي رحمه الله سنة: (114هـ) وقيل: غير ذلك (6).

2-عمرو بن دينار:

اسمه ونسبه:

هو: عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم، مولى بنى باذان من مذحج، وكان باذان عامل كسرى على اليمن ،كنيته: أبو محمد، من متقني التابعين، أحد الأعلام، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وأخذ القراءة عن عباس -رضي الله عنهما- (7). وقد كان مولده: سنة ست وأربعين(8).

(1) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (7/ 199).

(2) ينظر: المرجع السابق.

(3) ينظر: العجلى، أحمد بن عبد الله بن صالح، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، المحقق: عبد العليم البستوي، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية، الطبعة: الأولى، 1405 (2/ 135).

(4) ينظر: الرازي، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م. (6/ 331).

(5) ينظر: الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط1، 1393 هـ. (5/ 198).

(6) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، مرجع سابق (3/ 277). الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، مرجع سابق (ص: 133).

(7) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق(22/ 13). الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، مرجع سابق (ص: 137).

(8) ينظر: الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، مرجع سابق (ص: 137).

من مشايخه: سالم بْن عَبد اللَّهِ بْن عُمَر، وصيفي بن صهيب وغيرهما(1).

من تلاميذه: إسماعيل بْن حكيم الخزاعي صـــاحب الزيادي، وإسماعيل بن علية، وجعفر بْن سُـــلَيْمان الضبعي، وحماد بْن زيد وغيرهم(2).

أقوال العلماء فيه:

عن عبد الرحمن بن الحكم يذكر عن ابن عيينة قال: أنا عمرو بن دينار، وكان ثقة ثقة ثقة(3).

وقال نعيم بن حماد: سمعت بن عيينة يذكر عن ابن أبي نجيح قال: ما كان عندنا أحد أفقه ولا أعلم من عمرو بن دينار(4).

وفاته: توفي رحمه الله سنة: (120 هـ) (5).

3–عبد الله بن عمر العدني.

اسمه ونسبه:

هو: عبد اللّه بن الوليد بن ميمون بن عبد اللّه القرشي، الأموي، أبو محمّد، المعروف بالعدني.

مولى عثمان بن عفان، وكان يقول: أنا مكي، كان معلما يعلم أهل مكة(6).

من مشايخه: سفيان الثّوريّ، ومصعب بن ثابت، وإبراهيم بن طهمان، وجماعة(7).

من تلاميذه: أحمد بن حنبل، وأحمد بن نصـــر النّيســـابوريّ، وإسماعيل بن أبي خالد المقدســـي، ومؤمّل بن إهاب، وجماعة(8).

(1) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (8/ 28).

(2) ينظر: المصدر السابق (8/ 28).

(3) ينظر: الرازي، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، مرجع سابق(6/ 231).

(4) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (8/ 29).

(5) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، مرجع سابق (3/ 470). الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، مرجع سابق (ص: 137).

(6) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق (16/ 271).

(7) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، مرجع سابق (5/ 105).

(8) ينظر: المصدر السابق.

أقوال العلماء فيه:

قال أحمد: حديثه صحيح، ولم يكن صاحب حديث(1)

قال الحاكم: قلت للدّارقطنيّ عبد الله بن الوليد العدني؟ قال ثقة مأمون(2).

وفاته: توفي رحمه الله سنة: (212 هـ) وقيل: غير ذلك.(3)

4- حجر بن قيس المدري الهمداني.

اسمه ونسبه:

هو: حجر بن قيس الهمداني المدري اليماني، ويُقال له: الحجوري(4).

من مشايخه: زيد بن ثابت، وعبد اللَّه بْن عباس، وعلي بْن أَبي طالب رضي الله عنهم(5).

من تلاميذه: طاووس بن كيسان اليماني، عبيدة السلماني من مراد باليمن، ومرة الطيب بن شراحيل الهمداني، وغيرهم(6).

أقوال العلماء فيه:

قال العجلي: تابعي ثقة وكان من خيار التابعين(7).

وذكره ابن حبان في الثقات(8).

5-طلحة بن مصرف اليامي:

اسمه ونسبه:

هو: طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب، أبو محمد ويقال: أبو عبد الله الهمداني اليامي الكوفي تابعي

(1) ينظر: الرازي، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، مرجع سابق (5/ 188). الحنبلي، ابن المِبْرَد، يوسف بن حسن، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، تحقيق: الدكتورة روحية السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1413 هـ -1992م. (ص: 92).

(2) ينظر: المسلمي، محمد مهدي، ومجموعة من المؤلفين، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، ط1، 2001 م. (2/ 382).

(3) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، مرجع سابق (5/ 105).

(4) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق (5/ 475).

(5) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (2/ 215).

(6) ينظر: المصدر السابق.

(7)العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، مرجع سابق(ص 110).

(8) ينظر: الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، الثقات، مرجع سابق(4/ 177).

كبير، له اختيار في القراءة ينسب إليه [1].وقرأ على يحيى بن وثاب[2].

من مشايخه: أنس وزيد بن وهب، وأبو صالح السمان، وسعيد بن جبير، وسعيد بن عبدالرحمن بن أبزى، ومجاهد، وغيرهم[3].

من تلاميذه: أبو إسحاق السبيعي، وزبيد بن الحارث اليامي، والأعمش وغيرهم[4].

أقوال العلماء فيه:

قال ابن سعد: كان قارئ أهل الكوفة يقرؤون عليه القرآن[5].

وقال العجلي: كان عثمانيا وكان من أقرأ أهل الكوفة وخيارهم، قال: واجتمع القراء في منزل الحكم بن عتيبة فاجتمعوا على أن طلحة أقرأ أهل الكوفة فبلغه ذلك فغدا إلى الأعمش يقرأ عليه ليذهب ذلك الاسم[6].

وذكره ابن حبان في الثقات[7]. وقال ابن إدريس: كانوا يسمونه سيد القراء[8].

وفاته: توفي رحمه الله سنة: (112هـ) [9].

6–عبد الله بن قيس السكوني:

اسمه ونسبه:

هو: عبدالله بن قيس الكندي السكوني، أبو بحرية الحمصي شهد خطبة عمر بالجابية[10].

(1) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (1/ 343).

(2) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، مرجع سابق (ص: 33).

(3) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (5/ 25).

(4) ينظر: المصدر السابق.

(5) ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.(6/ 308).

(6) ينظر: العجلى، أحمد بن عبد الله بن صالح، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، مرجع سابق (ص 235).

(7) ينظر: الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، الثقات، مرجع سابق (4/ 393).

(8) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (5/ 26).

(9) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (1/ 343).

(10) ينظر: المصدر السابق(1/ 179).

من مشايخه: معاذ بن جبل، وأبو عبيدة بن الجراح، وأبو الدرداء، وأبو هريرة رضي الله عنهم(1).

من تلاميذه: بحرية، ويزيد بن قطيب الســكوني، وخالد بن معدان، ويزيد بن أبي زياد مولى بن عباس، وأبو طيبة الكلاعي، وغيرهم(2).

أقوال العلماء فيه:

قال العجلي: شامي تابعي ثقة(3).

وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ثقة(4).

وذكره ابن حبان في الثقات(5).

وفاته: توفي رحمه الله سنة: (77هـ)(6).

7-عبيد بن مخمر أبو أمية:

اسمه ونسبه:

هو: عبيد بْن مخمر، أَبُو أُمَيَّة المعافري(7).

من تلاميذه: أَبُو قبيل المعافري (8).

أقوال العلماء فيه:

له صحبة فيما ذكر أَبُو سَعِيد بْن يُونُس فِي تاريخه. قال: وشهد فتح مصر(9).

(1) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (5/ 364).

(2) ينظر: المصدر السابق.

(3) ينظر: العجلى، أحمد بن عبد الله بن صالح، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، مرجع سابق (2/ 51).

(4) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (5/ 365).

(5) ينظر: الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، الثقات، مرجع سابق (5/ 25).

(6) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (5/ 365).

(7) ينظر: القرطبي، ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م. (3/ 1018).

(8) ينظر: الجزري، ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، مرجع سابق(3/ 442).

(9) ينظر: الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى 1419 هـ - 1998 م. (4/ 1913).

وقال ابن يونس: إنه كان أول من أقرأ القرآن بمصر(1).

8-أبو إدريس الخولاني:

اسمه ونسبه:

هو: عائذ الله بن عبد الله الدمشقي الفقيه، عالم أهل الشام(2).

من مشايخه: أبو الدرداء، وأبو ذر، وحذيفة، وعبادة بن الصامت، وأبو هريرة رضي الله عنهم وطائفة(3).

من تلاميذه: الزهري، ومكحول، وربيعة القصير، ويحيى بن يحي الغساني، وآخرون(4).

أقوال العلماء فيه:

ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: وَكَانَ أَبُو إِدْرِيس من عباد أهل الشَّام وقرائهم (5).

أخذ عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وكان من عباد أهل الشام وقرائهم(6).

وقال ابن حجر: فقيه الشام(7).

وفاته: توفي رحمه الله سنة: (80هـ) بدمشق (8).

9- يحيى بن حمزة أبو عبد الرحمن الحميري:

اسمه ونسبه:

هو: يحيى بن حمزة أبو عبد الرحمن الحميري الشامي، من أئمة العلم ثقة جليل(9).

---

(1) ينظر: الصدفي، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس، تاريخ ابن يونس المصري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ (1/ 332).

(2) ينظر: القرطبي، ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مرجع سابق(4/ 1594).

(3) ينظر: الجزري، ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: 1415هـ - 1994 م. (5/ 8).

(4) ينظر: المصدر السابق.

(5) ينظر: الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، الثقات، مرجع سابق (5/ 277).

(6)ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تذكرة الحفاظ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ- 1998م. (1/ 45).

(7) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1415 هـ.(4/ 230).

(8) ينظر: الدارمي، محمد بن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، مرجع سابق (ص: 180).

(9) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق (31/ 278).

من مشايخه: يحيى بن الحارث الذماري، وزيد بن واقد، روى القراءة عنه الربيع بن تغلب(1).

من تلاميذه: ابنه محمد، وابن مهدي، والوليد بن مسلم، وأبو مسهر، ومحمد بن المبارك وهشام ابن عمار، وغيرهم(2).

أقوال العلماء فيه:

قال العجلي: ثقة، وكان على قضاء دمشق(3).

وذكره ابن حبان في الثقات(4).

وفاته: توفي رحمه الله سنة: (188هـ) وقيل: غير ذلك(5).

10- أبو عبد الملك الذماري:

اسمه ونسبه:

هو: مروان أبو عبد الملك الذماري، القارئ، الشـــامي، قاضـــي مدينة الجند باليمن، يلقب مزنة من أهل دمشق، قرأ القرآن، وولى قضاء دمشق (6).

من مشايخه: يحيى الذماري، وزيد بن واقد، وَحَدَّثَ عَنْهُمَا(7).

من تلاميذه: مروان بن محمد، وسُليمان ابن بنت شُرَحْبيل، ومحمد بن حسّان الأسديّ، وغيرهم(8).

أقوال العلماء فيه:

روى القراءة عنه أيوب بن تميم(9).

(1) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (11/ 200).

(2) ينظر: المصدر السابق.

(3) ينظر: العجلى، أحمد بن عبد الله بن صالح، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، مرجع سابق (ص: 470).

(4) ينظر: الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، الثقات، مرجع سابق (7/ 614).

(5) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (ص: 439).

(6) ينظر: ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415 هـ - 1995 م. (57/ 363).

(7) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، مرجع سابق (4/ 972).

(8) ينظر: المصدر السابق.

(9) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (1/ 618).

قال الذهبي: ما علِمْتُ فيه جَرْحًا[1].

11- يزيد بن عميرة الزبيدي:

اسمه ونسبه:

هو: يزيد بن عميرة الزبيدي ويقال الكندي ويقال: الكلبي ســـكن حمص، قال ابن سميع: أدرك الجاهلية، وقال ابن سعد: لقي أبا بكر وعمر وصحب معاذ بن جبل رضي الله عنهم [2].

من مشايخه: معاذ بن جبل وابن مسعود وغيرهما[3].

من تلاميذه: أبو إدريس الخولاني، وعطية بن قيس، وأبو قلابة، ومعبد الجهني، وغيرهم[4].

أقوال العلماء فيه:

قال ابن سعد: كَانَ ثِقَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ[5].

وقال العجلي: تَابِعِيّ ثِقَة من كبار التَّابِعين [6].

12- الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري رضي الله عنه:

اسمه ونسبه:

هو: الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري، عبد الله بن قيس بن سليم بن حاضر اليماني، فكان هو المقرئ بها، وإليه ينتهي إسناد قراءة أبي عمرو البصري[7].

من مشـايخه: روى عن النبي صـلى الله عليه وسـلم وَعَن أَبِي بكر، وعمر، ومُعاذ، وأبي بن كعب رضـي الله عنهم [8].

(1) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، مرجع سابق (4/ 972).

(2) ينظر: البخاري، محمد بن إسماعيل، التاريخ الكبير، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان (8/ 350).

(3) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق (32/ 217).

(4) ينظر: المصدر السابق.

(5) ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، مرجع سابق(7/ 440).

(6) العجلى، أحمد بن عبد الله، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، مرجع سابق (2/ 366).

(7) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (1/ 442)بتصرف.

(8) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، مرجع سابق (2/ 451).

من تلاميذه: طارق بن شهاب، وابن المسيب، والأسود، وأبو وائل، وأبو عبد الرحمن السلمي وربعي بن حراش، وأبو عثمان النهدي، وخلق (1).

مناقبه وفضائله:

هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقد عليه عند فتح خيبر سنة بياض، وحفظ القرآن وعرضه على النبي صلى الله عليه وسلم، عرض عليه القرآن (2).

وكان عالما عاملا صالحا تاليا لكتاب الله، إليه المنتهى في حسن الصوت بالقرآن، روى علما طيبا مباركا وأقرأ القرآن، أقرأ أهل البصرة وأفقههم(3).

قال أبو عبد الله الحافظ: وإن قصرت مدة صحبته فلقد كان من نجباء الصحابة، وكان من أطيب الناس صوتًا بالقرآن سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءته فقال: لقد أوتي هذا مزمارًا من مزامير آل داود وقد استغفر له النبي صلى الله عليه وسلم (4).

وفاته: توفي رحمه الله سنة: (44هـ) على الصحيح (5).

13- عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي:

اسمه ونسبه:

هو: عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي، وردت عنه الرواية في حروف القرآن، وهو من كبار قراء الشواذ (6).

من مشايخه: أَنَس بْن مَالِك، وعثمان بْن مرجعة، وعَن أَبِيهِ، عَنْ جده عَنْ عَلِي وغيرهم(7).

من تلاميذه: هَارُون بْن موسى الأَعور، وابن ابنه يعقوب بْن زَيْد، وغيرهما (8).

(1) ينظر: المصدر السابق.

(2) ينظر: القرطبي، ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مرجع سابق (3/ 980).

(3) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تذكرة الحفاظ، مرجع سابق(1/ 22).

(4) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (1/ 442).

(5) ينظر: المصدر السابق(1/ 443).

(6) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، مرجع سابق (1/ 410).

(7) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق (14/ 305).

(8) ينظر: المصدر السابق.

أقوال العلماء فيه:

ذكره ابن حبان في الثقات(1).

وفاته: توفي رحمه الله سنة: (129هـ) (2).

14-عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني:

اسمه ونسبه:

هو: عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني، أبو عبد الله المصري، قاضيها، من بني يعلى بن مالك، وهو ابن مجيرة الأكبر، والد عبد الله بن عبد الرحمن بن حجيرة الأصغر(3).

من مشايخه: أبو ذر، وابن مسعودٍ، وأبو هريرة رضي الله عنهم(4).

من تلاميذه: دراج أبو السمح، والحارث بن يزيد الحضرمي، وعبد الله بن ثعلبة وغيرهم(5).

أقوال العلماء فيه:

قال العجلي: ثقة(6).

وقال الذهبي: وكان جوادا ثقة(7).

وفاته: توفي رحمه الله سنة: (83هـ) (8).

(1) ينظر: الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، الثقات، مرجع سابق (5/ 61).

(2) ينظر: المصدر السابق (5/ 61).

(3) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق (17/ 54).

(4) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، مرجع سابق (2/ 965).

(5) ينظر: المصدر السابق.

(6) ينظر: العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، مرجع سابق (ص: 267).

(7) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط1، 1413 هـ - 1992 م (1/ 625).

(8) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق (17/ 55).

15–عبد الله بن مالك الجيشاني:

اسمه ونسبه:

هو: أبو تميم عبد الله بن مالك الجيشاني، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قرأ القرآن الكريم على معاذ ابن جبل رضي الله عنه باليمن، وقدم المدينة زمن عمر رضي الله عنه، وكان باليمن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أئمة القراء بمصر. (1)

من مشايخه: عمر، وعلي وأبو ذر، وقرأ القرآن على معاذ رضي الله عنهم(2).

من تلاميذه: عبد الله بن هبيرة، وكعب بن علقمة، ومرثد بن عبد الله اليزني، وبكر بن سوادة وغيرهم(3).

أقوال العلماء فيه:

حدثنا ابن لهيعة، حدثني ابن هبيرة، سمعت أبا تميم الجيشاني يقول: أقرأني معاذ القرآن حين بعثه النبي – صلى الله عليه وسلم–إلى اليمن.

قال ابن مسعود: جاء معاذ، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: (أقرئه). فأقرأته ما كان معي، ثم كنت أنا وهو إلى رسول الله يقرئنا(4).

وقال الذهبي: ثقة وكان من العابدين(5).

وفاته: توفي رحمه الله سنة: (77هـ) (6).

16–عبد الله بن بحير بن ريسان:

اسمه ونسبه:

هو: عبد الله بن بحير بن ريسان المرادي، أبُو وائل القاص اليماني الصنعاني (7).

(1) ينظر: الأثري، أكرم بن محمد زيادة الفالوجي، المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري، الناشر: الدار الأثرية، الأردن – دار ابن عفان، القاهرة (2/ 684). الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، العبر في خبر من غبر، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت (88/1).

(2) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق (5/ 30).

(3) ينظر: المصدر السابق.

(4) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق (4/ 73).

(5) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، مرجع سابق(1/ 591).

(6) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، مرجع سابق (4/ 74).

(7) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مرجع سابق (14/ 323).

من مشـــايخه: طاووس اليماني، عبد الرحمن بن يزيد القاص وعروة بن محمد السـعدي وهانئ مولى عثمان وغيرهم(1).

من تلاميذه: إبراهيم بن خالد وهشام بن يوسف وعبد الرزاق ورماح بن زيد وغيرهم(2).

أقوال العلماء فيه:

قال العجلي: عبد الله بن بحير الجُمحِي شامي ثِقة من خِيار النّاس(3).

وذكره ابن حبان في الثقات(4).

قال إسحاق بن منصور عن ابن معين: ثقة(5).

وفاته: توفي رحمه الله سنة: (170 هـ)(6).

المبحث الثالث

دور القراء اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في العالم الإسلامي.

يؤجر المسـلم على نشـر العلم حتى لو لم يكن عالما، فقد حثّ النبي عليه الصـلاة والسـلام على تبليغ العلم الشـرعي إلى الناس حينما قال: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً..» (7). دل مفهوم هذا الحديث على أهمية تبليغ العلم النافع للناس وفي هذا حث للمسلم أن يبذل ما يستطيع، ولو بخدمة آية من كتاب الله، فبالاستمرار يعظم الخير وتنتشر الهداية. (8)

(1) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (5/ 154).

(2) ينظر: المصدر السابق.

(3) ينظر: العجلى، أحمد بن عبد الله بن صالح، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، مرجع سابق (2/ 21).

(4) ينظر: الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، الثقات، مرجع سابق (7/ 22).

(5) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تهذيب التهذيب، مرجع سابق (5/ 154).

(6) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، مرجع سابق (4/ 420).

(7) جزء من حديث عبد الله بن عمرٍو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ... البخاري، محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ. (4/ 170) كتاب أحاديث الأنبياء-باب ما ذكر عن بني إسرائيل رقم (3461).

(8) ينظر: السخاوي، علي بن محمد، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى 1418 هـ - 1997 م (2/ 570).

فمنذ فجر الدعوة في الفتوحات الإسلامية، نزح عدد كبير من اليمنيين باتجاه شمال الجزيرة العربية للمشاركة في حركة الفتوح الإسلامية بناء على دعوة الخليفة أبي بكر الصديق حين وجه إليهم أنس بن مالك رضي الله عنه، فاستجابت لذلك القبائل اليمنية، واستوطنوا العراق والشام وخرسان ومصر والمغرب العربي والأندلس وغيرها من البلدان، وهكذا خرجوا من اليمن، ومن هؤلاء القراء اليمنيون الذين جهودا كبيرة في نشر القرآن الكريم وعلومه، وعلوم الشرعية، فتصدروا في الأمصار من هم من أهل اليمن مولدا ومنشأ وطلبا؛ حيث أنهم كانوا قد أخذوا عن الصحابة رضي الله عنهم، فكان لهم دور كبير في نشر علم القراءات وعلوم القرآن في خارج اليمن وخاصة في البلدان التالية:-

1- الأندلس:

وهي: جزيرة كبيرة فيها عامر وغامر، قد أحاطت بها البحار، وهي آخذة من البحر المغربي في الطول عند مدينة أخشنبة إلى منفرج البحر الجنوبي والمحيط، عند جبل هيكل الزهرة، فيما يجاوره، ومدينة تركونة، ومدينة برشلونة، وهناك باب الأندلس، وقاعدة الأندلس، ومدينة قرطبة هي دار السّنة، ومجمع كل آية، وليس في الدنيا مثلها، فأغنى ذلك عن ذكرها. كما تقع منطقة الأندلس في القارة الأوروبيّة، وتسمى الأندلس قديماً، وإسبانيا حديثاً، وهي: مطلّة على مياه كلٍّ من البحر الأبيض المتوسّط، بالإضافة إلى مياه المحيط الأطلسي، كما كانت تطل على مضيق جبل طارق، أمّا من شمالها فتقع فرنسا.ولقد حكم المسلمون هذه المنطقة فترة طويلة(1).

اشتهر من أهل اليمن بالإقراء فيها:

المقرئ عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني، أبو عبد الله المصري قاضيها، وكان عبد العزيز بن مروان قد جمع له القضاء والقصص وبيت المال و كان يقرأ في مصحف عمر بن عبد العزيز(2).

2- مصر:

اشتهر عدد كبير من أهل اليمن بالإقراء فيها منهم:

-أبو تميم الجيشاني عبد الله بن مالك: القارئ العالم العابد، قرأ القران الكريم على معاذ بن جبل رضي الله عنه باليمن، ثم أصبح من أئمة القراء بمصر (3).

(1) ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، مرجع سابق(1/ 262). القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، الناشر: دار صادر – بيروت (ص: 503). القُرشي، عبدُ الرحمٰن بن عبد الله ، فتوح أفريقيا والأندلُس، تحقيق: عبد الله أنيس الطبَّاع. بيروت – لُبنان :دار الكتاب اللُبناني،1964. (ص274).

(2) تقدمت ترجمته.

(3) تقدمت ترجمته.

-عبيد بن مخمر أبو أمية: كان من فاتحي مصر، وهو أول من أقرأ أهل مصر القرآن الكريم(1).

3- فلسطين:

اشتهر من أهل اليمن بالإقراء فيها:

عبد الله بن بحير بن ريسان المرادي أبو وائل القاص اليماني سكن الرملة بفلسطين، قال ابن سعد:" وهذه نهاية الطبقة الثالثة من فضلاء أهل اليمن(2).

4- الشام.

بلاد الشام هي: المنطقة الممتدة على الساحل الشرقي للبحر المتوسط وتمتد شرقا إلى منطقة الجزيرة السورية شرق نهر الفرات وتمتد شمالا من بلاد الروم (تركيا) حاليا إلى حدود مصر وجزيرة العرب جنوبا وتشتمل في الوقت الحاضر على سورية و فلسطين و لبنان و الأردن وأجزاءً من تركيا (ديار بكر واسكندرون وأضنة)، ويسمى سكان هذه المنطقة الشوام(3).

وكانت بالشام حركة علمية تتدارس القرآن، وكانت نواتها العلماء من الصحابة الذين دخلوا الشام عند الفتح وبعده ومركزها مسجد دمشق ومن أشهرهم: معاذ بن جبل الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه.

واشتهر من أهل اليمن بالإقراء فيها:

-الصحابية أم الدَرْدَاء اسمها: خيرة بنت أبي حَدْرَد ويقال: هجيمة، ويقال: جهيمة الأوصابية الحميرة من فاضلات النساء، وذوات الرأي فيهن. حفظت عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعن زوجها أبي الدرداء عويمر بن زيد الأنصاري الذي جعل للإقراء بمجامع دمشق فالتف حوله جم غفير من طلبة العلم واشتهر بمنهج متميز في الإقراء وكانت وفاتها بالشام في خلافة عثمان سنة: (30هـ)(4).

(1) تقدمت ترجمته.

(2) تقدمت ترجمته.

(3) ينظر: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، مرجع سابق(ص: 81). ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية، مصدر الكتاب: موقع الإسلام، http://www.al-islam.com. (1/ 201).

(4) ينظر: القرطبي، ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، مرجع سابق (2/ 127). العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، الإصابة في تمييز الصحابة، مرجع سابق (7/ 629).

-أبو إدريس الخولاني عالم أهل الشام عائذ الله بن عبد الله الدمشقي، أحد من جمع بين العلم والعمل، مولده عام حنين في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا صحبة له سكن الشام وولاه عبد الملك بن مروان القضاء بدمشق، وكان من عباد أهل الشام وقرائهم مات بدمشق سنة ثمانين (1).

5- دمشق.

دمشق الشام بكسر أوله وفتح ثانيه البلدة المشهورة قصبة الشام دمشق، هي عاصمة الجمهورية العربية السورية، ومركز محافظة دمشق .وهي إحدى أقدم مدن العالم مع تاريخ غير منقطع منذ أحد عشر ألف عام تقريبًا، وأقدم مدينة(2).

واشتهر من أهل اليمن بالإقراء فيها:

يحيى بن حمزة أبو عبد الرحمن الحميري الشامي قاضى دمشق، من أئمة العلم ثقة جليل، روى القراءة عن يحيى بن الحارث الذماري (3).

أبو عبد الملك الذماري الشامي قاضي مدينة الجند باليمن، نزل دمشق، وعرض عليه يحيى بن الحارث، وروى عنه أيوب بن تميم(4).

6- حمص.

حمص بالكسر ثم السكون والصاد مهملة بلد مشهور قديم كبير بأرض الشام بين دمشق وحلب، أصح بلاد الشام هواء وتربة. كانت من أجناد الشام الخمسة أيام الفتح الإسلامي يمر من جانبها نهر العاصي. ينسب إليها كثير من العلماء والشعراء منهم الشاعر عبد السلام بن رغبان الملقب بديك الجن وفيها قبر بطل الإسلام خالد بن الوليد وقبر ابنه عبد الرحمن(5).

(1) تقدمت ترجمته.

(2) ينظر: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، مرجع سابق (ص: 74). الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، مرجع سابق (2/ 463). حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، الناشر: دار الثقافة، تاريخ النشر: 1900/01/01 (ص308).

(3) تقدمت ترجمته.

(4) تقدمت ترجمته.

(5) ينظر: القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، مرجع سابق (ص: 73). الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، مرجع سابق (2/ 302). ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية، مرجع سابق (1/ 463).

واشتهر من أهل اليمن بالإقراء فيها:

يزيد بن عميرة الزبيدي ويقال الكندي ويقال الكلبي سكن حمص، لقي أبا بكر وعمر وصحب معاذ بن جبل وروى عن معاذ وابن مسعود وغيرهما (1)

7- الكوفة

هي: المدينة الكبرى بالعراق والمصر الأعظم وتقع على شاطئ نهر الفرات ذات بناء حسن وهي قبة الإسلام، وهي أول مدينة اختطها المسلمون بالعراق في سنة أربع عشرة من الهجرة، وهي على معظم الفرات ومنه شرب أهلها، وَلَمَّا تَوَلَّى الْخِلَافَةَ الخليفة الرابع عَلِيٌّ بن أبي طالب رضي الله عنه - اتَّخَذَ الْكُوفَةَ عَاصِمَةً لَه (2).

واشتهر من أهل اليمن بالإقراء فيها:

طلحة بن مصرف بن عمرو الهمداني السيامى: أبو محمد، قال ابن إدريس: كانوا يسمونه سيد القراء(3).

8- البصرة:

منطقة بالعراق، وهي كانت قبة الإسلام، ومقر أهله، بنيت في خلافة عمر رضي الله عنه سنة أربع عشرة واختط عتبة بن غزوان المنازل بها وبنى مسجداً من قصب، ويقال بل كان ذلك سنة سبع عشرة. وعتبة أول من اختطها ونزلها في ثمانمائة رجل وهو الذي فتح الأبلة. وبالبصرة خطب عتبة بن غزوان خطبته المشهورة(4).

واشتهر من أهل اليمن بالإقراء فيها:

الصحابي الجليل أبو موسى الأشعري فكان هو المقرئ بها وإليه ينتهي إسناد قراءة أبي عمرو البصري(5).

عبدالله بن أبي إسحاق الحضرمي وردت عنه الرواية في حروف القرآن وهو من كبار قراء الشواذ(6).

---

(1) تقدمت ترجمته.

(2) ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، مرجع سابق (4/ 490). الحِميرى، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، 1980 م (ص: 501)، الحربي، عاتق بن غيث، معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1402 هـ - 1982 م (ص: 175).

(3) تقدمت ترجمته.

(4) ينظر: الحِميرى، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، مرجع سابق(ص: 105).

(5) تقدمت ترجمته.

(6) تقدمت ترجمته.

ولعل ما سبق بيانا مقتضبا للدور الذي اضطلع به القراء اليمنيون من فجر الدعوة وحتى استقرار العلم المعتمد في أساسه على المشافهة والسماع والنقل ويمكن أن تقول: إن وجود هؤلاء المقرئين وقيامهم بمهمة الإقراء في تلك المواطن، كان قد شكل النواة الأولى لظهور مدارس القراءة التي نضجت فيما بعد(1).

الخاتمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فلقد توَّصل هذا البحث بفضل الله تعالى إلى نتائج متعددة، لعل من أهمها ما يلي: –

1. التسليم بربانيّة مصدر هذه القراءات في سائر وجوهها.
2. إن معرفة القراءات وعلومها من تحقيق حفظ الله –عز وجل–لهذا الكتاب العظيم.
3. إن القراء اليمنيين كان لهم دور عظيم في نشر القراءات وعلومها في العالم الإسلامي عبر التاريخ.
4. القراء اليمنيون لهم التعلق المبكر بالقرآن الكريم وعلومه، وملازمتهم له في الليل والنهار تلاوة وتعليما، وبناء عليه فقد اشتهر عدد منهم بإتقانه وإقرائه ودارت عليه أسانيد عدد من القراءات.
5. علم القراءات هو: علم يبحث في كيفية النطق بألفاظ القرآن وكتابتها ومواضع اتفاق نقلتها ومواضع اختلافهم مع عزو ذلك إلى ناقله وتمييز متواتره من آحاده وصحيحه مما لم يصح مما روي على أنه قرآن كريم.
6. القراءة المتواترة: وهي ما رواها جمع غفير لا يمكن تواطؤهم على الكذب، عن مثلهم إلى منتهى السند، وهذا النوع يشمل القراءات العشر المتواترات، والقراءة الشاذة: وهي التي لم يتحقق فيها أركان القراءة المتواترة، كالقراءة التي لم يصح سندها ولو وافقت رسم المصحف والعربية؛ لأنها اختل فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة.
7. اشتهر عدد كبير من القراء اليمنيين ممن عرفوا بمعرفة علوم القرآن والقراءات، ونشروها في العالم الإسلامي، وتم التعريف على عدد منهم.
8. فمنذ فجر الدعوة في الفتوحات الإسلامية، نزح عدد كبير من اليمنيين باتجاهات مختلفة، واستوطنوا العراق والشام وخرسان ومصر والمغرب العربي والأندلس وغيرها من البلدان، فتصدروا في الأمصار من هم من أهل اليمن مولدا ومنشأ وطلبا؛ حيث أنهم كانوا قد أخذوا عن الصحابة رضي الله عنهم، فكان لهم دور كبير في نشر علم القراءات وعلوم القرآن في خارج اليمن.

(1) ينظر: المنصوري، د. عبد الله، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن، –كلية التربية– صنعاء. سلسلة إصدارات جامعة صنعاء رقم9 (ص 60-71).

أهم التوصيات:

-ضرورة الاهتمام بعلوم القراءات في العالم الإسلامي، وتشجيع الطلاب والطالبات على تعلم وتعليم العلم الشريف.

-عمل رسائل علمية بالدراسات العليا في الجامعات الإسلامية على جمع كافة علماء القراءات في اليمن في مكان واحد.

المصادر والمراجع

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تحقيق: عارف الشيخ. بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، ط، 1423هـ-2002م.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، غاية النهاية في طبقات القراء، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.

ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.

ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، الطبقات الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ -1990 م.

ابن عساكر، علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: 1415 هـ -1995 م.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تعريف بالأعلام الواردة في البداية والنهاية، مصدر الكتاب: موقع الإسلام، .http://www.al-islam.com

الأثري، أكرم بن محمد زيادة الفالوجي، المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري، تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثري، الناشر: الدار الأثرية، الأردن -دار ابن عفان، القاهرة.

الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، معرفة الصحابة، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى 1419 هـ -1998 م.

الإفريقى؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ.

الجزري، ابن الأثير، علي بن أبي الكرم، أسد الغابة في معرفة الصحابة، المحقق: علي محمد معوض -عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، سنة النشر: 1415هـ -1994 م.

حتي، فيليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، الناشر: دار الثقافة، تاريخ النشر: 1900/01/01.

الحربي، عاتق بن غيث، معجم الْمَعَالِمِ الْجُغْرَافِيَّةِ فِي السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ، الناشر: دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1402 هـ -1982 م.

الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.

الحِميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، المحقق: إحسان عباس، الناشر: مؤسسة ناصر للثقافة -بيروت -طبع على مطابع دار السراج، الطبعة: الثانية، 1980 م.

الحنبلي، ابن المِبْرَد، يوسف بن حسن، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم، تحقيق: الدكتورة روحية السويفي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1413 هـ -1992 م.

الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، الثقات، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: د. محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، الهند، ط1، 1393 هـ.

الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر – المنصورة، ط1، 1411 هـ -1991 م.

الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، طبقات المفسرين للداوودي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.

الدمياطيّ، أحمد بن محمد بن أحمد، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المحقق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، 2006م -1427هـ.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، العبر في خبر من غبر، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية -مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط1، 1413 هـ -1992 م.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تذكرة الحفاظ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ-1998م.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1417 هـ-1997م.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م.

الرازي، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، الجرح والتعديل، الناشـــر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية -بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م.

الرازي، عبد القادر، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، بيروت، مكتبة لبنان ناشرون، 1415هـ-1995م.

الزركشـي، ابن بهادر، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضـل، دار المعرفة، بيروت -ط، 1391هـ.

سـال، حليمة، القراءات روايتا ورش وحفص دراسـة تحليلية مقارنة، قدم له: د. عمر الكبيسـي – الشـيخ. بصـيري سال، الناشر: دار الواضح – الإمارات، الطبعة: الأولى، 1435 هـ -2014 م.

السـخاوي، علي بن محمد، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: د. مروان العطيَّة -د. محسـن خرابة، الناشـر: دار المأمون للتراث -دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى 1418 هـ -1997 م.

السـيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن، المحقق: محمد أبو الفضـل إبراهيم، الناشـر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: 1394هـ/ 1974 م.

الصدفي، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس، تاريخ ابن يونس المصري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421 هـ.

العجلى، أحمد بن عبد الله بن صـالح، معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضـعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البسـتوي، الناشـر: مكتبة الدار -المدينة المنورة – السـعودية، الطبعة: الأولى، 1405 -1985.

العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تهذيب التهذيب، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ.

العسـقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، الإصـابة في تمييز الصـحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى -1415 هـ.

القاضـي، عبد الفتاح، البدور الزاهرة في القراءات العشـر المتواترة من طريق الشـاطبية والدرة، بيروت-لبنان، دار الكتاب العربي ط1، 1401هـ.

القُرشـي، عبدُ الرحمٰن بن عبد الله ، فتوح أفريقيا والأندلُس، تحقيق: عبد الله أنيس الطبَّاع. بيروت - لُبنان :دار الكتاب اللُبناني،1964.

القرطبي، ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ -1992 م.

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد وأخبار العباد، الناشر: دار صادر – بيروت.

المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 – 1980.

المسلمي، د. محمد مهدي، ومجموعة من المؤلفين، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، الطبعة: الأولى، 2001 م.

المنصوري، د. عبد الله، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن، –كلية التربية صنعاء. سلسلة إصدارات جامعة صنعاء رقم9.

مدارس الإقراء في اليمن في عصر الدولة الرسولية
(626هـ -858هـ/ 1229م-1454م)

د.منى عبد الله محمد الحداد
دكتوراه فقه -باحثة وأستاذة جامعية بمركز البحوث والتطوير التربوي
وزارة التربية والتعليم – عدن

الملخص

مدارس الإقراء في اليمن في عصر الدولة الرسولية

تناولت الدراسة التعريف بالدولة الرسولية، من خلال لمحة تاريخية ولمحة علمية عنها، وهدفت الدراسة إلى بيان أهم مدارس الإقراء التي أسسها وبناها ملوك وأمراء بني رسول في اليمن لتدريس القراءات.

وكانت منهجية الدراسة المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات من المراجع والمصادر المختلفة، وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن الدولة الرسولية كانت من أكبر الدول السنية التي استطاعت بسط نفوذها على أغلب أجزاء اليمن، وكان لهم دوراً في الحياة العلمية في اليمن، وأولو دور العلم جُلَّ عنايتهم، فشيدوا المدارس، وألحقوا بها خزائن الكتب، وأنشأوا مدارس متخصصة في تدريس علوم بعينها كالقراءات والحديث والفقه. إضافة إلى المدارس المشتركة، ولم يقتصر إنشاء المدارس على سلاطين الدولة، بل أسهم فيه الأمراء والفقهاء، وبعض الوزراء ونساء البيت الرسولي، كما أن المدارس المتخصصة في علم القراءات كان لها دوراً في إخراج قدر كبير من المقرئين في ذلك العصر.

كما توصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات أهمها: توسيع دائرة البحوث والندوات والمؤتمرات عن مدارس الإقراء في اليمن، وطباعة الكتب اليمنية في علم القراءات لتعريف الخلف بما تركه لهم السلف ليسهم في تحفيزهم فيحذو حذوهم، وإثراء المكاتب العربية بجهود اليمنيين في تشييد المدارس الإسلامية ومدارس الإقراء، من خلال طباعة الكتب والأبحاث التي تناولت ذلك.

الكلمات المفتاحية: الدولة الرسولية، مدارس الإقراء، الحياة العلمية.

Abstract

Schools of reading in Yemen in the era of the Rasulid state

The study dealt with introducing the Rasulid state, through a historical overview of it and a scientific overview, and the study aimed to explain the most important schools of recitation that were established and built by the kings and princes of the Banu Rasul in Yemen to teach the recitation.

The methodology of the study was the descriptive approach based on gathering information from various references and sources.

The study concluded with a number of results, the most important of which are: that the Rasulid state was one of the largest Sunni countries that was able to extend its influence over most parts of Yemen, and they had a role in the scientific life in Yemen, and they took the most care of the role of science, so they constructed schools, attached them to book coffers, and established schools. Specializing in the teaching of specific sciences such as readings, hadith and jurisprudence. In addition to the joint schools, the establishment of schools was not limited to the sultans of the state, but rather princes, jurists, some ministers and women of the Apostolic House contributed to it, and schools specialized in

the science of recitation had a role in producing a large number of reciters at that time.

The study also reached a number of recommendations, the most important of which are: expanding the circle of research, seminars and conferences on reading schools in Yemen, printing Yemeni books on the science of readings to introduce the successors to what the predecessors left for them to contribute to motivating them so that they follow their example, and enriching Arab offices with the efforts of Yemenis in building Islamic schools and schools of reading, By printing books and research papers that dealt with that.

Key words: The Apostolic State, Schools of Reading, Scholarly Life.

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد، فإن علم القراءات من أجلّ العلوم رفعةً وأعظمها قدرًا؛ لتعلقها بكتاب الله تعالى، وقد أولاها سلف الأمة عناية فائقة في نقلها أداءً ومشافهةً، وتدوينًا، وبيان صحيحها من ضعيفها، نقلًا لها في بطون الكتب وصدور الرجال جيلًا عن جيل، واهتموا بتحريرها وتقريبها، وتسهيلها للناس.

وكان لليمن وأهله دوراً بارزاً في العناية بالقراءات، وخاصة في عصر الدولة الرسولية التي حكمت اليمن فترة طويلة (626هـ -858هـ/ 1229م-1454م). ومن هنا فقد أردت إظهار ذلك الدور من خلال بحث سميته ((مدارس الإقراء في اليمن في عصر الدولة الرسولية)).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- لأنه يمثل مظهرًا بارزًا في تاريخ الدولة الرسولية خاصة، وفي تاريخ اليمن بوجه عام.
- لاحتياج المكتبات العربية لمثل هذه الدراسة، فالموضوع لم يوفَّ حقه من قبل الباحثين، والدراسات السابقة هي إما دراسات أثرية أو تاريخية أو سياسية.
- لازدهار علم القراءات، وانتشار مدارس الإقراء في اليمن في عصر الدولة الرسولية.
- لإظهار جهود اليمنيين في عنايتهم بمدارس الإقراء والقراءات؛ للباحثين في الدراسات القرآنية.

أهداف الدراسة:

- بيان دور الدولة الرسولية في إنشاء مدارس الإقراء.
- ذكر أهم مدارس الإقراء والقراءات في اليمن في عصر الدولة الرسولية.

مشكلة الدراسة:

حاولت الباحثة الإجابة عن أسئلة الدراسة وهي:

- ما هو دور الدولة الرسولية في إنشاء مدارس الإقراء في اليمن؟
- ما هي أهم مدارس الإقراء في اليمن في عصر الدولة الرسولية؟

الدراسات السابقة:

من خلال البحث لم تقف الباحثة على دراسات سابقة خصَّت بالبحث مدارس الإقراء والقراءات في اليمن في عصر الدولة الرسولية، ولكن هناك دراسات قريبة منها تناولت تاريخ الدولة الرسولية، وانجازاتها العلمية بشكل عام، أو تناولت المدارس الإسلامية بشكل عام في الدولة الرسولية، ومن هذه الدراسات:

- علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام حتى القرن الثامن، كتاب مطبوع من سلسلة إصدارات جامعة صنعاء، 1425هـ -2004م، للدكتور عبد الله عثمان المنصوري، تناول فيه المؤلف الحالة السياسية في اليمن في فترة الدراسة، والعلاقات الفكرية، والعوامل المؤثرة في حركة علم القراءات، والقراءات في اليمن.
- الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول، رسالة ماجستير، للباحث علي بن علي أحمد، 1414هـ -1994م، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، السعودية، تناولت دور الدولة الرسولية في النهضة العلمية في تعز.
- دور العلماء في الحياة السياسية والاجتماعية في عصر الدولة الرسولية، رسالة دكتوراه، للباحث محمد عبد الله محمد المعلمي، 2009م، كلية الآداب، جامعة صنعاء، اليمن، تناولت دور العلماء في اليمن في عصر الدولة الرسولية في الحياة السياسية والاجتماعية.
- الحياة الفكرية في الدولة الرسولية، رسالة ماجستير، للباحث محمود عبد المقصود ثابت محمد، 1430هـ -2009م، كلية دار العلوم، قسم التاريخ الإسلامي، جامعة القاهرة، مصر، تناولت أهم المراكز الفكرية في الدولة الرسولية وأشهر مؤسساتها التعليمية، وأشهر العلماء وأهم مصنفاتهم.
- الملك الأفضل الرسولي جهوده السياسية والعلمية، رسالة دكتوراه، للباحث يوسف بن عبد العزيز بن محمد الحميدي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، تناولت حياة الملك الأفضل الرسولي، وبيان جهوده السياسية والعلمية.
- الحياة العلمية في اليمن في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي (عصر الدولة الرسولية)، رسالة ماجستير، للباحث فضل محمد صالح محمد، 1427هـ -2006م، كلية الآداب، جامعة عدن، اليمن، وتناولت تأسيس المدارس في اليمن، ودور الملوك في تأسيسها في هذا العصر.
- الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية، رسالة ماجستير، للباحث عبد الله قائد حسن العبادي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، تناولت الحديث عن مدينة زبيد ومكانتها العلمية ونشأتها التاريخية والسياسية، والعناية التي أولاها بنو رسول للعلم والعلماء في زبيد.

صعوبات الدراسة:

كانت هناك بعض الصعوبات منها قلة المصادر والمراجع التي تناولت مدارس الإقراء والقراءات في اليمن في العصر الرسولي؛ حيث أن المصادر والمراجع التي تناولت المدارس الإسلامية في اليمن تناولتها بشكل عام، أي المدارس التي فيها تدريس العلوم بشكل عام، وقل أن تجد من ذكر أن هذه المدرسة أو تلك كانت خاصة لتدريس القرآن والقراءات، لذلك اكتفت الباحثة بذكر المدارس التي ذُكر في مصدرها أو مرجعها أنها لتدريس القراءات، أو تدريس القراءات وعلوم أخرى.

منهج الدراسة:

تم اتباع المنهج الوصفي القائم على جمع المعلومات من المراجع والمصادر المختلفة، وقد رسمت الباحثة منهجًا التزمت فيه بالإطارين الزماني والمكاني للدراسة التزامًا فعليًا، توخيًا للدقة ومحاولة لإعطاء صورة أقرب ما تكون عن واقع مدارس الإقراء في اليمن في عصر الدولة الرسولية، والوصول إلى النتائج.

خطة الدراسة:

اشتملت الدراسة على المقدمة التي حوت أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهدافه، وصعوباته، والدراسات السابقة، كما اشتملت الدراسة على مبحثين، وخاتمة فيها النتائج والتوصيات، ثم فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: التعريف بالدولة الرسولية:

المطلب الأول: لمحة تاريخية عن الدولة الرسولية:

الدولة الرسولية نسبةً إلى مؤسسيها بنو رسول الذين حكموا اليمن لمدة طويلة استمرت من الثلث الأول للقرن السابع الهجري (626هـ) وحتى منتصف القرن التاسع الهجري (858هـ)، فقد كان لمغادرة الملك المسعودي الأيوبي إلى الحجاز لأداء فريضة الحج سنة 625هـ، الفرصة لعمر بن رسول الذي أنابه للقيام بالحكم، وفي حال عدم عودته من الحجاز يتولى الحكم. وفي سنة 626هـ بعد وفاة المسعود الأيوبي تولى عمر بن علي بن رسول [1] الدولة، وهذا يعني أن الدولة الأيوبية بمصر واجهت قوة شابة باليمن وضعفًا إداريًا في كيانها، وهذا أيضًا ما جعل عمر بن رسول وابنه المظفر يسيطران على الحجاز ولم تستطع الدولة الأيوبية صدَّها رغم استنجاد أمير مكة أبي

[1] يعود نسبه إلى محمد بن هارون بن أبي الفتح بن يوحى بن رستم من ذرية جبلة بن الأيهم بن الحارث وسمي رسولاً لأنه كان رسول البريد بين بغداد ودمشق في العهد الأيوبي، انظر: علي بن الحسن بن أبي بكر الحسن الأنصاري الخزرجي، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تصحيح ومراجعة: محمد بن علي الأكوع، ط2، 1403هـ-1983م، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، 36/1.

قتادة بها [1].

تمكن عمر بن علي بن رسول من القيام بحكم اليمن، وذهب بعض المؤرخين في انتسابه إلى الغساسنة، ومؤرخو الأئمة الزيدية ينسبونه إلى التركمان، وعلى كلٍّ فالدولة الرسولية تعتبر من ألمع الدول الإسلامية في اليمن، وكانت اليمن في عصرهم (عصرًا ذهبيًا) لاستقبالهم وفود العلماء ونهوضهم بالحركة الصناعية والتجارية والزراعية باستصلاح الأراضي وشق القنوات بوادي زبيد، وحذوا حذو الأيوبيين في الدخل القومي الجمركي والزراعي والأنظمة السياسية والإدارية والقضائية [2].

وبالملك المنصور عمر بن علي الرسولي تبتدئ أشهر دولة عرفها تاريخ اليمن في عصوره القديمة والحديثة، وقد اكتسبت شهرتها من حيث الفترة الطويلة التي حكمت فيها وبتشجيعها للعلم والعلماء والاستقرار النسبي الذي شهدته البلاد في عهدها. أما نهاية الملك المنصور فقد كانت محزنة؛ حيث كان قتله بأيدي جماعة من غلمانه وخدامه الموالين لمنافسه على الحكم الأمير أسد الدين حسن بن رسول وذلك سنة 647هـ وعندما وصل الخبر إلى ولده المظفر يوسف بن عمر الرسولي وكان بالمهجم، تأهب لقتال ابن عمه واستطاع أن يستميل المماليك إلى جانبه والقبض على ابن عمه وزجه في سجن زبيد، وهذا أول انقلاب عسكري شهدته الدولة الرسولية [3].

وقد استمر حكم المظفر نحو نصف قرن من سنة 647هـ إلى سنة 694هـ، وازدهر عهده بالعمران الثقافي والمدني، وتوحدت البلاد اليمنية قاطبة تحت لوائه، وهو أول من سن من ملوك الدولة الرسولية نظام ولاية العهد، وتوفي سنة 694هـ، فخلفه في الحكم ابنه الملك الأشرف عمر بن يوسف، ولم يستمر حكم الأشرف سوى سنتين، فتولى الحكم بعده أخوه الملك المؤيد داود بن يوسف عمر بطلب من ابن الأشرف الناصر والعادل، وقد شهدت سنوات حكمه الأولى قيام أخيه الأمير المظفر بن يوسف بالخلاف عليه ومنازعته فأودعه السجن ثم أفرج عنه، ولا يخلو حكم المؤيد من بعض الإصلاح العمراني والرقي، حيث أنه تم بناء القصور الفخمة والمنتزهات الكبيرة[4]، وبعد وفاته سنة 720هـ كان قيام ابنه المجاهد علي بن داود ليجد النفوس من أقاربه طامحة في الحكم مشرئبة إليه ولم تمض سوى سنة واحدة حتى يقوم أحد الثوار وهو ابن عمه المنصور أيوب بن يوسف بن عمر بالاستيلاء على الحكم وإيداع المجاهد السجن لمدة ثلاثة أشهر ثم قام أحد مماليكه الموالين له بإعادة الملك المجاهد

---

[1] عبد الرحمن بن عبد الله الحضرمي، زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء–اليمن، دار المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق–سوريا، ص39.

[2] الحضرمي، زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، مرجع سابق، ص39، 40.

[3] الخزرجي، العقود اللؤلؤلية، مرجع سابق، ج1، ص274.

[4] انظر: عبد الرحمن بن علي الشيباني ابن الديبع، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، دار بساط، بيروت–لبنان، ط2، 1409هـ –1988م، ص 348، وابن عبد المجيد، تاج الدين عبد الباقي، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: مصطفى حجازي، دار الكلمة، صنعاء–اليمن، ط2، 1985م، ص385–387.

إلى كرسيه وطرد منافسه المنصور.

وفي عهد المجاهد كثرت ثورات القبائل التهامية على الدولة، ثم توفي المجاهد سنة 764هـ بعدن فخلفه في الحكم ابنه الملك الأفضل عباس بن علي بن داود، وفي عهده تجددت ثورات القبائل ووقعت معارك بين الدولة وغيرها من القبائل، وفي عهد الملك المجاهد سادت فوضى القبائل وتوفي الملك المجاهد بقصره بمدينة زبيد سنة 778هـ، فخلفه ولده الملك الأشرف الثاني إسماعيل، وقد تجددت بينه وبين الأمير ميكائيل معارك حدثت تحت صنعاء، وقامت تمردات القبائل حتى كادت أن تأسر الملك، وكانت وفاة الأشرف بذي عدينة سنة 803هـ، فتولى بعده الناصر أحمد بن إسماعيل وقد عرف عهده بالاضطراب وكثرة الفتن(1).

وفي عهده حدث النزاع الشهير بين الفقهاء والصوفية، وقام الناصر بعدة حملات عسكرية لتوطيد الأمن وقمع التمردات التي قامت عليه من قبل إخوته، وكانت وفاة الناصر سنة 827هـ في حصن قوارير فحما إلى تعز، ومنذ وفاة الناصر يبتدئ نجم الدولة الرسولية بالأفول فيخلفه في الحكم جماعة من الخلفاء الذين لا تستقر لهم الأوضاع، فبعد وفاة الناصر خلفه في الحكم ولده عبد الله بن أحمد وتلقب بالمنصور، فلم يلبث في الحكم سوى سنة واحدة، ثم مات فتولى بعده أخوه إسماعيل بن أحمد وتلقب بالأشرف وكان صغير السن فلم يلبث لزعزعات السياسة، وأزيح عن كرسيه بعد أشهر قليلة، وتولى الحكم بعده يحيى بن إسماعيل وتلقب بالظاهر.

وقد قام بالأمر أتم قيام وساس الناس بحكمة إلا أن شأن العبيد قد قوى في الدولة فقام بحملة تطهيرية ضدهم ونكل بجماعة أعيانهم. وفي عهد الظاهر تمرد عليه أخوه عباس بن إسماعيل، وانتهى تمرده بالفشل، ثم مات الظاهر سنة 842هـ، فقام بعده ولده إسماعيل بن يحيى وتلقب بالأشرف وقد تكالب عليه رؤساء القبائل وخاصة عرب تهامة فوقعت بينه وبينهم عدة معارك، ثم توفي الأشرف سنة 845هـ، فخلفه أخوه المظفر يوسف بن المنصور، وما زال العبيد في تمرداتهم ومالوا إلى نهب الأموال وزاد الهرج والفوضى، وكان في (حيس) أحد أمراء بنو رسول مسجوناً وهو أحمد بن العباس أفرجوا عنه وولوه الملك سنة 847هـ، فعاد إلى زبيد وأمر العبيد بنهب الأموال وازداد الهرج والفوضى حتى لقب بالأمير الجائر، ثم مال عنه الناس إلى شخص آخر من بني رسول هو المسعود الذي ختمت به الدولة الرسولية وولوه الحكم سنة 847هـ، والدولة الرسولية تحتضر فلم يمكث في الملك سوى سنوات قليلة حتى قام عمال الدولة الرسولية بنو طاهر بالانتفاضة على سادتهم وتمكنوا من القضاء على الدولة الرسولية سنة 858هـ(2).

(1) انظر: إسماعيل بن علي الأكوع، الدولة الرسولية في اليمن، ط1، جامعة عدن، عدن-اليمن، 2003م، ص 325.

(2) انظر: عبد الله بن محمد الحبشي، حياة الأدب اليمني، ضمن منشورات وزارة الإعلام والثقافة بالجمهورية العربية اليمنية، ط2، 1980م، ص20-22 بتصرف يسير، ويوسف بن عبد العزيز بن محمد الحميدي، الملك الأفضل الرسولي جهوده السياسية والعلمية، رسالة ماجستير، 1429هـ-2008م، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، السعودية، ص32-33.

يتضح مما سبق أن الدولة الرسولية مرت بمرحلتين:

المرحلة الأولى: مرحلة قوة الدولة في بناء اليمن علماً وفكرًا وزراعةً وصناعةً وسياسةً ابتداءً بالملك عمر بن علي بن رسول، فالمظفر يوسف، فالأشرف الأول، فالمؤيد، فالأفضل، فالأشرف الثاني إسماعيل، فالملك الناصر أحمد بن إسماعيل الرسولي.

المرحلة الثانية: مرحلة الضعف ابتداءً بالملك الظاهر يحيى بن إسماعيل، فالأشرف الثالث والمنصور الثاني، وانتهاءً بالملك المسعود سنة 845هـ كانت نهايتها بظهور مشايخ رداع بنو طاهر الذين بدأت علاقتهم مع الرسوليين عن طريق الصهارة، ومن ثم كانت قفزت بنو طاهر إلى السلطة عندما أدركوا الضعف برئاسة المجاهد علي بن داود بن معوضة بن طاهر، وأخوه الملك الظافر عامر بن داود بن طاهر [1].

المطلب الثاني: الملامح العلمية للدولة الرسولية:

شهدت بلاد اليمن خلال عصر الدولة الرسولية حركة علمية وفكرية واسعة عمت بلاد اليمن وأثمرت ثمارا يانعة حتى أصبح عصرها يُعد بحق من عصور الازدهار العلمي والثقافي، الذي عم غالب مدن وقرى اليمن التي انتشر فيها العلم بصورة كبيرة ، وذلك بفضل تشجيع سلاطين بني رسول للعلم والعلماء والأدباء وتكريمهم وإعلاء قدرهم ، وأصبح ذلك مظهرا بارزا من مظاهر اهتمامهم بالحركة العلمية[2]، وهذا التكريم لم يأت من فراغ، فلقد كان ملوك الدولة الرسولية من أهل العلم وطلابه حين نزلوا إلى منزلة طلاب العلم وتلقوا العلم على عدد من شيوخ عصرهم البارزين، ليس هذا فحسب، بل كان لهم مشاركة فعلية في شتى ميادين المعرفة[3]، مما انعكس ذلك أثره على الحياة العلمية، وهذا ما أسهم في انتشار العلم في عصرهم كما عم أكثر المدن والقرى اليمنية فأصبحت فيها مراكز ومؤسسات تعليمية يأتي إليها طلبة العلم من أنحاء المدن والقرى اليمني، وصارت بلاد اليمن في عصر الدولة الرسولية من البلدان التي يرحل إليها لطلب العلم[4]، وكان ملوك بني رسول يُقدِّرون العلماء ويرفعون من مكانتهم ويغدقون عليهم الهبات، والمكافآت الجزيلة من أجل النهوض بالحركة العلمية؛ فقد شجعوا العلماء وحثوهم على تصنيف المؤلفات المختلفة في شتى العلوم والمعارف، وخصصوا جوائز قيمة للمبدعين منهم،

(1) الحضرمي، زبيد مساجدها ومدارسها العلمية، مرجع سابق، ص39-40.

(2) محمد علي عسيري، أبو الحسن الخزجي وآثاره التاريخية، رسالة دكتوراه غير منشورة، 1406هـ -1986م، جامعة الإمام محمد بن سعود، ص43.

(3) علي بن علي أحمد، الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول، رسالة ماجستير، 1414هـ -1994م، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، السعودية، ص152.

(4) محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط1، صنعاء-اليمن، مكتبة الإرشاد، 1414هـ -1993م، 2/ 29، 31، وأحمد، الحياة العلمية في تعز، ص152.

كما تمتع العلماء لديهم بمكانة كبيرة، فأسندوا إليهم العديد من المناصب العلمية والإدارية[1]، مما كان له أثر كبير في النهوض بالحركة العلمية إلى أرقى المستويات، فأخرج العلماء مصنفات قيمة وأهدوها إلى ملوك بني رسول، ونالوا في مقابل ذلك المكافآت الجزيلة[2].

ولم يقف اهتمام حكام بني رسول عند هذا الحد بل كان لهم اهتمام بإنشاء الكثير من المساجد والمدارس وغيرها من المنشآت في مختلف المناطق اليمنية، ورتبوا فيها المدرسين وطلبة العلم، وتكفلوا بالإنفاق عليهم حتى يتفرغوا لطلب العلم والاستزادة منه، وكانت المدارس من أهم المراكز العلمية التي تخرج منها الكثير من العلماء الذين قاموا بنشر العلم، إضافة إلى تقلدهم بعض المناصب الإدارية الهامة في الدولة الرسولية [3].

بدأ ملوك بني رسول في تأسيس المدارس منذ بداية تأسيس دولتهم، وعلى رأسهم مؤسس الدولة ومؤسس النهضة العلمية في الدولة الرسولية الملك المنصور عمر بن علي بن رسول، الذي وضع له ولورثته من بعده نهجاً واضحًا، وهو نشر التعليم والنهوض بالحركة العلمية في اليمن؛ فكان القدوة الصالحة والحسنة لمن جاء بعده، حيث اهتم بالعلم والتعليم وتلقاه على أيدي علماء عصره، كما اهتم ببناء المساجد والمدارس، وسخر الأموال في خدمة العلم والتعليم، ورتب في كل مدرسة مدرسًا ومعيدًا وطلبة ومؤذنًا ومعلمًا، وأوقف على كل المدارس أوقافًا تكفي الجميع منها[4].

أما العلوم التي كانت تدرس في المؤسسات التعليمية فتأتي العلوم الشرعية في مقدمة هذه العلوم، وقد اهتمت بالفقه، وأصوله والتفسير وعلم القراءات والفرائض والحديث، إضافة إلى علوم اللغة كالنحو والصرف والأدب، وكذلك علم الحساب والجبر، وعلم التاريخ والأنساب، إضافة إلى علم الفلك والهندسة والطب وغيرها من العلوم التطبيقية [5].

هكذا كان للدولة الرسولية دور فعال في تفجير الطاقة العلمية باليمن، ببناء المدارس من قبل الملوك ونسائهم، وبناء حياة علمية وفكرية، واستقبال العلماء ومشاركتهم وتشجيعهم على إنتاجهم الفكري، ومساهمتهم في الناحية العلمية، كالملك المظفر والملك الأشرف الأول والعباس والمجاهد. في علم الطب والفلك والأنساب، واهتم الأشرف الثاني بحصر المدارس والمساجد بزبيد، فبلغت مائتين وستة وثلاثين مسجدًا ومدرسة، فأعاد ما اندثر وأصلح ما

(1) السخاوي، الضوء اللامع، مرجع سابق، 5/ 312، والبريهي، طبقات صلحاء اليمن، مرجع سابق، ص310

(2) أحمد، الحياة العلمية في تعز، مرجع سابق، ص141.

(3) ابن الديبع، قرة العيون، مرجع سابق، ص312 وما بعده.

(4) محمد، الحياة العلمية في اليمن، مرجع سابق، ص28.

(5) الحميدي، الملك الأفضل الرسولي، مرجع سابق، ص58.

تهدم [1].

المبحث الثاني: مدارس الإقراء في اليمن في عصر الدولة الرسولية [2]:

تميز أهل اليمن في هذا العصر بإنشاء المدارس والدُّور المتخصصة في تعليم القراءات القرآنية، وشارك في بناءها الملوك وجماعة من الأمراء والعلماء والتجار، وجعلوا عليها أوقافًا لها، وكان الأساتذة بها يتقاضون مرتبات شهرية تقتطع من أوقاف المدارس، وتختلف هذه المرتبات باختلاف المدرسين ومكانتهم العلمية [3]، وكانوا يختارون للتدريس والإقراء بهذه المدارس أوسع العلماء معرفة وثقافة، وأكثرهم فضلًا وورعًا [4]، ومن هذه المدارس والدور القرآنية:

مسجد الأشاعر:

وهو من المساجد الهامة والبارزة في مدينة "زبيد"، تعقد به الندوات والمجالس العلمية في القراءات والحديث.

يقول الإمام عثمان النَّاشري "ت: 848 هـ" عن قراءة متن "الدُّرَّة" بهذا المسجد على الإمام ابن الجزري: وقد قرأتها عليه في مجالس بعد عصر يوم السبت الثالث من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وثمانمئة بمسجد الأشاعر داخل مدينة "زبيد"، وسمعها بقراءتي جماعة كثيرون [5]. ونادرًا ما يأتي عالم إلى اليمن ولا يقصد هذا المسجد [6].

مسجد المملاح:

وهو من مدارس مدينة زبيد، أمر بإنشائه الملك الأشرف الثاني بن الملك الأفضل وذلك في سنة 790هـ، رتَّب فيه ستة مدرسين وأمرهم بتدريس العلم وكان كل مدرس يختص بعلم معين، ومقرئ للقرآن بالقراءات السبع ومدرس للقرآن بالقراءات السبع [7].

---

[1] الحضرمي، زبيد مدارسها ومساجدها العلمية، مرجع سابق، ص40.

[2] ستذكر الباحثة هنا المدارس التي وجدت في مصادرها ومراجعها أن فيها تدريس القراءات، ولذلك المدن التي وردت في البحث هي من ذكرته المراجع التي بين أيدينا، ولم نجد فيها ذكرًا لمدن أخرى في اليمن كانت فيها مدارس للقراءات، لذلك اكتفينا بذكر هذه فقط.

[3] عبد الله بن محمد الحبشي، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، ضمن منشورات وزارة الإعلام والثقافة بالجمهورية العربية اليمنية، ط2، 1980م، ص: 82-83.

[4] إسماعيل بن علي الأكوع، المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ-1986م، ص11.

[5] الزبيدي، تحقيق: عبد الرزاق علي إبراهيم موسى، شرح الإمام الزبيدي على الدُّرّة، المكتبة العصرية، بيروت، 1409هـ، ص109.

[6] انظر: الحبشي، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، مرجع سابق، ص: 75.

[7] انظر: الخزرجي، العقود اللؤلؤلية، مرجع سابق، ج2، ص202.

مدرسة ابن الجلاد:

وهي من مدارس زبيد، أنشأها القاضي جمال الدين محمد بن إبراهيم الجلاد الأشرفي الأفضلي المجاهدي، وكان فقيهاً عارفاً بالعلم، وممن درَّسوا في هذه المدرسة من علماء القراءات الفقيه شهاب الدين أحمد بن محمد المتيني [1].

المدرسة التاجية الثالثة للقراءات السبع:

هي من قديمات المدارس بزبيد أسسها الطواشي تاج الدين بدر بن عبد الله المظفري وكان من مماليك الأميرة بنت حوزة زوجة الملك المنصور عمر بن علي وتوفي سنة 645هـ [2]، وتقع بسوق المبردعين، وتعرف بمدرسة القراء، وقد أوقف عليها المظفري وقفًا عظيمًا وجعل مدرستين إحداهما للقراءة والأخرى للحديث.

درَّس بها أبو موسى عمر بن النعمان بن زيد الحرازي، وكان فقيهاً غلب عليه علم القراءات، ودرَّس بها أبو يعقوب يوسف بن محمد بن علي بن محمد بن مسعود المقري الجعفري نسباً، الأصابي بلدًا، تفقه بزبيد فأخذ القراءات السبع عن المقري يوسف المهلهل وأحمد بن يوسف الريمي، ودرَّس بها غيرهما من علماء القراءات [3].

مدرسة شَنِيْن:

أنشأها عمر بن منصور بن حسن بن زياد الحبشي، وهي من مدارس إب، درَّس فيها عدد من علماء الفقه والقراءات، منهم الفقيه عبد الله بن محمد بن علي الصراري الذي انتهت إليه الرئاسة في علم القراءات في عصره [4].

المدرسة الأسدية:

ابتناها الأمير أسد الدِّين محمد بن الأمير بدر الدِّين بن الحسن بن رسول سنة 677 هـ، وهي ما تزال عامرة إلى اليوم بمدينة "إب"[5]، وقد أوقف عليها أوقافاً تقوم بكفاية الجميع، وممن تولَّى تدريس علم القراءات بها المقرئ عثمان بن عمر النَّاشري ت: 848هـ [6].

---

[1] انظر: المرجع نفسه، ج2، 175.

[2] الحبشي، حياة الأدب اليمني، مرجع سابق، ص72.

[3] الحضرمي، زبيد مساجدها ومدارسها، مرجع سابق، ص 154.

[4] الجندي، السلوك، مرجع سابق، ج2، ص189، 190.

[5] لعل المؤلف قصد بقوله إلى اليوم عصره.

[6] عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي، طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء – اليمن، ط2، 1414هـ -1994م، ص116، والأكوع، المدارس الإسلامية، مرجع سابق، ص96-98.

المدرسة الظاهرية:

ابتناها السلطان الملك الظاهر يحي بن الملك الأشرف إسماعيل في مدينة "تعز"، وأوقف عليها أوقافاً جليلة، وأوقف أوقافًا على مقرئ لكتاب الله العزيز بالقراءات السبع، عارف محقِّق بأنواع علوم القراءات، متقن لها علمًا ونطقًا، وممن تولَّى التدريس والإقراء بها المقرئ عثمان بن عمر النَّاشري ت: 848هـ [1].

المدرسة السيفية:

هي أول مدرسة أُنشئت في "تعز" كانت في الأصل دارًا لسيف الدِّين الأتابك ثم اشتراها منه المعز إسماعيل بن طُغْتُكين الأيوبي، ونسبها إلى والده سيف الإسلام طُغْتُكين بن أيوب المتوفى سنة 593 هـ، وخصَّص لها أوقافًا كثيرة، ورتَّب عليها من القراء بالسبع القراءات، وظلَّت هذه المدرسة قائمة حتى القرن التاسع، أي حتى عصر الدولة الرسولية، حيث قموا بإعادة ترميمها [2].

المدرسة المؤيدية:

من المدارس الكبيرة في "تعز "بناها الملك المؤيد داود بن يوسف بن رسول سنة 672 هـ، وأوقف عليها أوقافاً طائلة، وجعل فيها مدرِّساً وإماماً ومؤذناً ومعلماً للأيتام ومقرئاً يقرئ بالقراءات السبع، وممن تولى تدريس القراءات والإقراء بها المقرئ عبد الله بن محمَّد بن علي النَّاشري "ت: 848 هـ [3]، وهو من تلامذة الإمام ابن الجزري، ودرَّس بها أبو عبد الله النزاري كان محققًا في علم القراءات وغيره من العلوم، وكان يقرئ في المؤيدية وغيرها من المدارس بالقراءات السبع [4].

المدرسة الأشرفية:

وتسمى بالمدرسة الأشرفية الكبرى وهي من مآثر الملك الأشرف الثاني إسماعيل بن الملك الأفضل، وكانت في تعز، وتتكون من بابين شرقي وغربي وباب كبير جنوبي ومقدم واسع، وممن درَّس فيها الفقيه محمد بن يوسف النزاري، كان عارفاً بالفقه والقراءات السبع وغيره من العلوم [5].

(1) البريهي، طبقات صلحاء اليمن، مرجع سابق، ص: 116، والأكوع، المدارس الإسلامية، مرجع سابق، ص219-227.

(2) الأكوع، المدارس الإسلامية، مرجع سابق، ص20-21، والحبشي، حياة الأدب اليمني، مرجع سابق، ص75.

(3) شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط1، 1412هـ -1992م، 5/ 58، والأكوع، المدارس الإسلامية، ص154-161، والحبشي، حياة الأدب اليمني، ص79.

(4) الأكوع، المدارس الإسلامية، مرجع سابق، ص44.

(5) المرجع نفسه، ص148، و198.

المدرسة السابقية:

وتسمى بمدرسة مريم، وتسمى بالعفيفية، وتعرف بالعافية، وتقع في زبيد، أسستها السيدة مريم بنت الشيخ شمس العفيف زوجة الملك المظفر يوسف بن عمر الرسولي[1]، رتبت فيها إمامًا ومؤذنًا ومعلمًا وأيتاماً يتعلمون القرآن، وأوقفت لها وقفاً جيداً درَّس بها علماء كثر في الفقه والقراءات منهم: العلامة أبو الحسن علي بن عبد الله الشاوري المعروف في الفقه وأصوله والحديث والقراءات السبع، تعلم في عدن ثم في زبيد فقرأ القراءات السبع على المقرئ محمد بن عثمان بن شَنِية، وعلى المقرئ علي بن شداد وأكمل عليه القرآن قراءةً، ورواية، ودرَّس بها محمد بن إسماعيل الملقب بالطيب كان محققًا في القراءات وعلوم أخرى[2].

المدرسة الفاتنية:

أسستها فاتن ماء السماء بنت الملك المؤيد الرسولي، وأوقفت عليها أوقافًا كبيرة، ورتبت فيها إمامًا ومؤذنًا ومعلمون يعلمون القرآن [3]، وهي من مدارس زبيد، درَّس بها الفقيه عمر بن علي الزيادي، تم ترميمها سنة 792هـ [4].

المدرسة الفرحانية:

وهي من مدارس زبيد، عمرتها الطواشي جمال الدين فرحان أم الملك الظاهري يحيى بن إسماعيل الرسولي أخي الملك الناصر أحمد بن إسماعيل، وهي لا تزال تعرف بهذا الاسم [5] وتمثل عظمة ذلك الفن المعماري، وممن درَّس بها الفقيه العلامة جمال الدين عمر الفارقي المشهور بالنهاري قرأ القراءات السبع على المقرئ الناشري [6].

المدرسة الغُرَابيَّة:

أنشأها السلطان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول، وسميت بالغرابية نسبةً إلى عبد الله غُراب، مؤذن المدرسة، وهي من مدارس تعز ويطلق عليها اسم المدرسة المنصورية، وهذه التسمية متأخرة وتناوب في التدريس عليها جماعة من كبار العلماء والفقهاء، منهم النزاري صاحب المؤيدية، حيث كان يقرئ بالقراءات السبع [7].

(1) الحبشي، حياة الأدب اليمني، مرجع سابق، ص74.

(2) انظر: الحضرمي، زبيد مساجدها ومدارسها العلمية، مرجع سابق، ص 166-168 بتصرف يسير.

(3) المرجع السابق حضرمي، ص 159.

(4) الحبشي، حياة الأدب اليمني، مرجع سابق، ص74.

(5) لعل المؤلف قصد أنها لا تزال في زبيد بهذا الاسم.

(6) الحضرمي، زبيد مساجدها ومدارسها العلمية، مرجع سابق، ص174.

(7) انظر: الأكوع، المدارس الإسلامية، مرجع سابق، ص42، 44، والحبشي، حياة الأدب اليمني، مرجع سابق، ص77.

المدرسة المنصورية:

كانت في عدن، أسسها الملك المنصور عمر بن علي الرسولي، ووقف لها أوقافًا كثيرة، درَّس بها أحمد بن علي الحرازي، كان عالـــمًا بالفقه والنحو والقراءات وغيرها من العلوم، أخذ القراءات عن أبي محمد النِكزاوي، في عدن وقرأ عليه بالحروف السبعة [1].

المدرسة الفتحية:

وهي من مدارس مدينة جبلة، لم يعرف من الذي أنشـــأها ولا تاريخ إنشـــائها، ومن الذين درّســـوا فيها من علماء القراءات أبو بكر بن محمد بن عمران وغيره [2].

مدرسة القراءات:

وهي من مدارس مدينة الجند، ومن الذين درَّسوا فيها، الفقيه عمر بن النعمان بن زيد الحرازي [3]، كان فقيهاً مقرئاً اشتهر بمعرفته علم القراءات [4].

هذه المدارس التي أُنشـئت في عصـر الدولة الرسـولية؛ لتدريس علم القراءات وغيرها من العلوم، ونشـره بين الناس، تميزت بها اليمن عن بعض الحواضر الإسلامية في هذا العصر، وقد اقتصرت على ذكر المدارس التي كان لها دور في تدريس القرآن الكريم بالقراءات، وإلا فالمدارس الإسـلامية التي قامت في اليمن في العصـر الرسـولي كثيرة، لكن منها كانت متخصـصـــة في تدريس علوم أخرى كالحديث والفقه والنحو وغيره، وهذه المدارس والدور أنجبت عدداً من المقرئين المبرزين لا يمكن الإحاطة بذكرهم ولا بذكر بعضـهم؛ لأن المؤرخين لم يذكروا في تراجم من ترجموا له من المقرئين أنهم درَّسوا أو قرأوا في تلك المدارس، فهؤلاء المتخرجون ساهموا في نشر وتعليم علم القراءات بالبلاد اليمنية.

---

[1] انظر: الأكوع، المدارس الإسلامية، مرجع سابق، ص 318-319.

[2] انظر: الأكوع، المدارس الإسلامية، مرجع سابق، ص57، 60.

[3] سبق ذكره في المدرسة التاجية في زبيد، ص13.

[4] فضل محمد صالح محمد، الحياة العلمية في اليمن في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي في عصر الدولة الرسولية، رسالة ماجستير، 1427هـ – 2006م، كلية الآداب، جامعة عدن، عدن-اليمن، ص 69.

الخاتمة

توصلت الدراسة في نهايتها إلى عدد من النتائج والتوصيات أهمها:

أولًا: النتائج:

1/ تعد الدولة الرسولية من أكبر الدول السنية التي استطاعت بسط نفوذها على أغلب أجزاء اليمن، وكان لها دور في الحياة العلمية في اليمن.

2/ أولى الرسوليون دور العلم جل عنايتهم، فشيدوا المدارس والأربطة وغيرها، وألحقوا بها خزائن الكتب وقد تعدت هذه العناية المدن الكبرى إلى القرى.

3/ شهد العهد الرسولي إنشاء مدارس متخصصة في تدريس علوم بعينها كالقراءات والحديث والفقه. إضافة إلى المدارس المشتركة، ولم يقتصر إنشاء المدارس على سلاطين الدولة، بل أسهم فيه الأمراء والفقهاء، وبعض الوزراء ونساء البيت الرسولي.

4/ كان الوقف يعد المصدر التمويلي الرئيسي للمؤسسات العلمية والمدارس في العصر الرسولي؛ فمن ريعه يتم الإنفاق عليها، ومنه يتم إجراء الترميمات والإصلاحات اللازمة لمبانيها، مما مكنها من مواصلة دورها العلمي.

5/ دور المدارس في علم القراءات وإخراج قدر كبير من المقرئين في ذلك العصر.

6/ الإقراء بالديار اليمنية قديم، وقد كانت لهم مناهج ومدارس وطرق ساروا عليها، جهلها كثير من الناس فأصبح يحصر الإقراء ببعض الحواضر الإسلامية دون البلاد اليمنية.

ثانيًا: التوصيات:

1/ توسيع دائرة البحوث والندوات والمؤتمرات عن مدارس الإقراء في اليمن.

2/ طباعة الكتب اليمنية في علم القراءات لتعريف الخلف بما تركه لهم السلف، وليسهم في تحفيزهم فيحذو حذوهم.

3/ إثراء المكاتب العربية بجهود اليمنيين في تشييد المدارس الإسلامية، ومدارس الإقراء، من خلال طباعة الكتب والأبحاث التي تناولت ذلك.

4/ تناول الموضوع بتوسع في الرسائل العلمية الجامعية، والأبحاث.

المصادر والمراجع

1/ إسماعيل بن علي الأكوع، الدولة الرسولية في اليمن، ط1، جامعة عدن، عدن-اليمن، 2003م.

2/ إسماعيل بن علي الأكوع، المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1406هـ-1986م.

3/ تاج الدين عبد الباقي بن عبد المجيد، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: مصطفى حجازي، دار الكلمة، صنعاء-اليمن، ط2، 1985م.

4/ الزبيدي، تحقيق: عبد الرزاق علي إبراهيم موسى، شرح الإمام الزبيدي على الدُّرّة، المكتبة العصرية، بيروت، 1409هـ.

5/ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت – لبنان، ط1، 1412هـ -1992م.

6/ عبد الله بن محمد الحبشي، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، ضمن منشورات وزارة الإعلام والثقافة بالجمهورية العربية اليمنية، ط2، 1980م.

7/ عبد الرحمن بن عبد الله الحضرمي، زبيد مساجدها ومدارسها العلمية في التاريخ، المركز الفرنسي للدراسات اليمنية، صنعاء-اليمن، دار المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق-سوريا.

8/ عبد الرحمن بن علي الشيباني ابن الديبع، قرة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، دار بساط، بيروت-لبنان، ط2، 1409هـ -1988م.

9/ علي بن الحسن بن أبي بكر الحسن الأنصاري الخزرجي، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تصحيح ومراجعة: محمد بن علي الأكوع، ط2، 1403هـ-1983م، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

10/ عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي، طبقات صلحاء اليمن المعروف بتاريخ البريهي، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد، صنعاء – اليمن، ط2، 1414هـ -1994م.

11/ محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، ط1، صنعاء-اليمن، مكتبة الإرشاد، 1414هـ -1993م، 2/ 29، 31، وأحمد، الحياة العلمية في تعز.

الرسائل الجامعية:

12/ حمد علي عسيري، أبو الحسن الخزجي وآثاره التاريخية، رسالة دكتوراه غير منشورة، 1406هـ -1986م، جامعة الإمام محمد بن سعود.

13/ علي بن علي أحمد، الحياة العلمية في مدينة تعز وأعمالها في عصر بني رسول، رسالة ماجستير، 1414هـ - 1994م، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، السعودية.

14/ فضل محمد صالح محمد، الحياة العلمية في اليمن في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي في عصر الدولة الرسولية، رسالة ماجستير، 1427هـ – 2006م، كلية الآداب، جامعة عدن، عدن–اليمن.

15/ يوسف بن عبد العزيز بن محمد الحميدي، الملك الأفضل الرسولي جهوده السياسية والعلمية، رسالة ماجستير، 1429هـ–2008م، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، السعودية.

مدارس الإقراء والقراءات في اليمن

(النشأة – العرض التاريخي – الأدوار)

د. محمد فيصل باحميش

الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية – كلية التربية/ عدن

الملخص:

من المعلوم أن الأمم لا تقوم لها قائمة ولا تحجز موقعها في خارطة التأثير العلمي والمعرفي والثقافي إلا بالاستناد على إرثها الفكري والذي بنيت أساساته عبر تراكم الخبرات وتجسيدها في ميدان التطبيق العملي، ومن أجل ذلك برزت فكرة هذا المؤتمر العلمي ليكشف النقاب عن الإرث اليمني النوعي في مجال التعليم والتربية القرآنية، وقد هدفت هذه الدراسة إلى إظهار تلك الأدوار اليمنية وتقديمها للعالم الإسلامي على طبق العزة والفخر بأن عقلية اليمني الإقرائية لا تقل شأنًا وعظمة عن عقليات أقرانه في حواضر البلدان الإسلامية، فقد عملت اليمن ومنذ وقت طويل على تصدير خاماتها القرآنية المتميزة وفلذات كبدها الرائدة إلى النطاق الجغرافي الإسلامي فأبدعت وهي تحجز موطئ قدم لها في خارطة التخليد القرآني، وهذا ما أكدته المراجع التي طفنا بحدائقها الغناء.

وقد وقعت هذه الدراسة في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة.

أما المقدمة: فتطرقت فيها إلى أهداف البحث ومنهجيته، والخارطة العامة للبحث.

وأما المبحث الأول: (مدارس الإقراء اليمنية النشأة والتأسيس) فسوف نأخذ القارئ فوق سفينة الإقراء اليمنية الضاربة بأعماقها في جذور التاريخ وسوف نطوف بالقارئ في مشاهد التأسيس العلمي والتأصيل المعرفي لتلك المدارس من خلال بعدين: بعد الأصالة (القرون الأولى)، والبعد المعاصرة (العصر الراهن)، وسوف نتحدث في المطلب الأول عن نشأة مدارس الإقراء اليمنية في العصور المتقدمة والدور الإيجابي الذي لعبته في تطبيع الحياة القرآنية في الحواضر الإسلامية، وعن نشأة مدارس الإقراء اليمنية في العصر الراهن وطبيعة الدور الذي لعبته تلك المدراس في النهضة القرآنية الذي تلمسه الأعين وهي تشاهد قلاع القرآن تؤسس بين فينة وأخرى.

وأما المبحث الثاني: (العرض التاريخي المدارس الإقراء والقراءات في اليمن) فسوف نطوف بأذهان القراء في هذا المبحث في جولة تحليلية لنقف على الخلفية العلمية والثقافية لتلك المدراس، فكما سرنا في التمهيد بطريقة متوازنة فلن نسير في هذا المبحث بشق مائل، فسوف نعرج على مدارس الأصالة وبرامجها العلمية، وكذا مدارس التنوير المعاصرة وبرامجها العلمية والتأهيلية، وسنستعرض تاريخيًا الحركة العمرانية لمدارس الإقراء اليمنية في العصور المتقدمة، ومدى إسهاماتها في الترويج للثقافة القرآنية، وسنأخذ القارئ في جولة تثقيفية وهو يناظر مدارس الإقراء اليمنية في عصرنا الحالي وهي تنشر خيوط القرآن الذهبية في ربوع يمننا الحبيب وغيرها من بلدان العالم العربي والإسلامي.

وأما المبحث الثالث: (دور المدارس القرآنية في اليمن) فسوف أطوف بخيالك أيها القارئ النبيل في مشاهد التطبيق العملي لمرحلة التحصيل العلمي والمعرفي، وسوف نتوقف في أبرز محطات التفاعل المجتمعي لتلك المدراس وكيف أصبحت تلك المدراس جزءاً لا يتجزأ من روزنامة النهوض المجتمعي وفي مختلف مجالات البناء الإنساني والفكري، وسنكشف عن الأدوار الإيجابية لمدارس الإقراء اليمنية في بناء منظومة الفرد القيمية وبأبعادها المختلفة، ثم سنبين عن طبيعة الأدوار النوعية لمدارس الإقراء اليمنية في بناء المجتمع والإسهام في تحريك عجلة الفاعلية.

وأما الخاتمة: فقد عرضت فيها أهم المحطات التي توقفت عندها في هذه الدراسة.

الكلمات الافتتاحية: مدارس الإقراء في اليمن –النشأة – العرض التاريخي – الأدوار.

Abstract

It is well known that nations do not establish and not reserve their position in the map of scientific, cognitive and cultural influence except by leaning and relying on their intellectual impact, whose foundations were built through the accumulation of experiences and their embodiment in the field of practical application. It is for this reason the idea of this scientific conference emerged to unveil the qualitative Yemeni heritage in the field of Quranic education. This study, like other research papers that will break through the challenges, aimed to show the Yemeni roles and proudly present them to the Islamic World that the Yemeni's reading mentality is no less significant than the mentalities of their peers in the urban Muslim countries in the field of recitation. It is not only in the Yemeni geographical area, but also Yemen has worked for a long time on exporting its distinctive Qur'anic recitations and its pioneers (Senior Reciters) to the Islamic geographical scope. So they innovated while reserving a foothold in the Qur'anic immortalization map. This is what has been assured by references we consulted to collect Qur'anic recitations and analyzed them using the critical analysis tools. This study consisted of an Introduction, Three Sections and a Conclusion. The introduction dealt with the objectives of the study, the methodology used to reveal its components, and the general structure of the study. The first section is about (Yemeni Reading Schools, Iqra Schools, Origin and Establishment). I will show the reader the Yemeni Schools of Reading that struck its depths in the roots of history, and I will show the scenes of scientific establishment and cognitive rooting of these schools through two dimensions: The Origin dimension (i.e. the first centuries), and the contemporary dimension (i.e. the current era). In the first topic, I will talk about the emergence of Yemeni Schools of Reading in ancient eras and the positive role they played in the normalization of Qur'anic life in urban Muslim countries. In the second topic, I will talk about the emergence of Yemeni Schools of Reading in the current era and the nature of the role that these schools played in the Qur'anic renaissance that we witness where the *fortresses* of the Holy Qur'an are being established from time to time. The second section is about (Historical Review of Schools of Reading and the Readings in Yemen). I will show in this section an analytical display to stand on the scientific and cultural background of these schools. I will present originality schools and their scientific programs as well as the contemporary enlightenment schools and their scientific and rehabilitative programs in two topics: In the first topic, I will historically review the urban movement of Yemeni Schools of Reading in ancient ages, and

the extent of their contributions to promoting Quranic culture. In the second topic, I will display the Schools of Reading in present era as they spread the golden strings of the Qur'an in the quarters of our beloved Yemen and other countries of the Arab and Islamic world. The third section is about (The Role of Qur'anic Schools in Yemen). I will display the events of practical application of the stage of educational and knowledge achievement. I will focus on the most prominent points of community interaction for these schools and how these schools have become an integral part of community advancement in the various fields of human and intellectual development. In the first topic, I will reveal the positive roles of Yemeni Reading Schools in building the individual value system and its various dimensions. In the second topic, I will explain about the nature of the qualitative roles of Yemeni Schools of Reading in building the society and contributing to moving the effectiveness wheel. The conclusion includes the most important points that I focused on in this study.

المقدمة:

الحمد لله الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى، والصلاة والسلام على نبيه المصطفى، خير من صام وصلى، وأفضل من حكم وقضى، وأكرم من منح وأعطى، وعلى آله وصحبه وسلم، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين واقتفى وبعد:

تتسابق الأمم والشعوب في توثيق إرثها العلمي ومخزونها الثقافي والمعرفي والذي تم بناؤه عبر سلسلة طويلة من النحت في صخور التجارب العملية، وحتى لا تضيع تلك الجهور هدرًا وترسل إلى مزبلة النسيان فإن تلك الأمم تجند القامات العلمية والأقلام السيالة لأرشفة ذلك الإرث العلمي، وتوثيق تلك المجهودات في سجل التاريخ لتنعم الأجيال المتعاقبة بموروث علمائها ومفكريها، فإن الأمة التي لا ماضي لها يصعب عليها أن تحجز موقعها في خارطة التباهي العلمي والثقافي بسهولة، فمن لا ماضي له لابد أن يضع حجر أساس الثقافة ليعبد الطريق لمن يأتي بعده.

ولأن العقول اليمنية القرآنية لا تقل شأنًا عن عقول الشعوب الأخرى فقد أدركت تلك العقول ومنذ العصور الأولى لانبثاق بذرة الإسلام في تربة اليمن الطاهرة بأن العمل العشوائي وإن حقق أهداف التمكن العلمي، وحقق الكثير من المكتسبات النوعية في مضمار إثبات الذات العلمية للأمم؛ إلا أنه يشوبه الكثير من أوجه القصور، ولذلك فكرت قيادات العمل الدعوي بإعادة صياغة خارطة عملها العلمي فسعت إلى تأسيس المدارس النظامية التي تستوعب العناصر التواقة لبناء فكرها وقدراتها العلمية والمعرفية وتضع برنامجًا علميًا يحقق أهداف التحول العلمي والسلوكي.

ولأن قيادة جامعة القرآن والعلوم الإسلامية تعشق لغة المغامرة وتجيد الصيد في مياه القدرات البحثية فقد رمت صنارة التحفيز لاصطياد الباحثين والمفكرين من شتى أنحاء الوطن العربي والإسلامي لرمي دلو البحث في بئر التاريخ اليمني الزاخر بالمحطات والوقفات العلمية واستخلاص الدرر العلمية التي تفرقت في بطون الكتب والمؤلفات،

ولأنني أحد الذين رضعوا حليب العشق الوطني فقد تاقت نفسي لوضع قدمي البحثية في خدمة التاريخ الوطني فقد لبيت نداء الوطن وكرست جهدي لأزيح لثام الخفاء عن فترة هي أبهى فترات التحول العلمي في تاريخ اليمن، في بحث أسميته(مدارس الإقراء والقراءات في اليمن(النشأة – العرض التاريخي – الأدوار).

أهداف البحث:

ويهدف هذا البحث إلى تسويق بعض الأمور المهمة للقارئ الكريم، ومنها:

- إبراز الدور الإيجابي الذي لعبته مدارس الإقراء اليمنية في الحفاظ على الموروث القرآني والإسهام الفاعل في نشره من خلال توسيع قاعدة الاستقطاب القرآني.
- تقديم نبذة تاريخية متكاملة عن مدارس الإقراء اليمنية والتي تحدت الظروف السياسية التي مرت بها الأمة الإسلامية في فتره التيه القيمي وشقت طريقها لتثبيت ركائز المنظومة القرآنية.
- تعريف الأجيال اليمنية التي لم تشهد ذلك التحول العلمي بعدسة التسويق والترويج عن الإسهامات الفاعلة التي قدمتها مدارس الإقراء اليمنية والأدوار الإيجابية التي لعبتها في الحفاظ على القيم النبيلة للمجتمعات الإسلامية وتعزيز أواصر لحمتها الأخلاقية.
- إظهار قدرات ومهارات المفكر القرآني اليمني من خلال العرض الدرامي لأدواره ومدى قدرته على ترجمة أفكاره في النهوض بأمته ومجتمعه.

منهج البحث:

عنوان البحث قد حمل الباحث على أن يسلك المنهج الاستقرائي التحليلي، من خلال استقراء الأدوار اليمنية في مجال الإقراء والتنقيب عنها بعدسة التحليل في بطون الكتب، ومن ثم العمل على توثيقها والبناء فوق تلك الأساسات القرآنية ليشاهد العالم منارة الإقراء اليمنية وهي تناطح سحاب الحضور الفاعل فيقصدها القراء وينهلوا من معينها القرآني.

خطة البحث:

كان لعنوان البحث الأثر الفاعل في هيكلته وتقسيمه، وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن يقسم إلى ثلاثة مباحث وخاتمة.

وهذه إشارة إجمالية للهيكلة العامة له:

المبحث الأول: مدار س الإقراء اليمنية النشأة والتأسيس، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: نشأة مدارس الإقراء اليمنية في العصور المتقدمة.

المطلب الثاني: نشأة مدارس الإقراء اليمنية في العصر الحديث.

المبحث الثاني: العرض التاريخي لمدراس الإقراء والقراءات في اليمن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: استعراض المدارس القرآنية في العصور المتقدمة.

المطلب الثاني: استعراض المدارس القرآنية في العصر الحديث.

المبحث الثالث: دور المدارس القرآنية في اليمن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: دور المدارس القرآنية في تنمية الأفراد.

المطلب الثاني: دور المدارس القرآنية في تنمية المجتمع.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج.

المبحث الأول

مدارس الإقراء اليمنية النشأة والتأسيس

المطلب الأول: نشأة مدارس الإقراء اليمنية في العصور المتقدمة:

إن كان وضع حجر أساس المدارس القرآنية في اليمن قد تأخر حتى القرن السادس تقريبًا إبّان حكم الدولة الأيوبية عطفًا على نظيراتها من حواضر الدول الإسلامية كمكة والمدينة والعراق؛ إلا أن عقول أهل اليمن في هذه الفترة كانت تتجه صوب التأهيل العلمي والبناء المعرفي والذهني للوصول بعقلية الإقراء اليمنية إلى الاكتفاء الذاتي، فقد هاجرت تلك العقول إطار الركود والجمود إلى إطار النهم والتزود العلمي فرحلت في طلب العلم وخاصة لاكتساب علم القراءات، وبفضل هذه الهجرات العلمية رسخ أهل اليمن أقدامهم في هذا العلم وشقوا طريق بناء الهوية القرآنية بالرغم من تيه بقية ملفات الحياة في غياهب عدم الاستقرار السياسي.

فقد أسهمت تلك الرحلات العلمية في النهوض بالحركة القرآنية وقد شكل دخول الوافد الجديد على الحياة العلمية ألا وهو علم القراءات الفارق الكبير، فمنذ ولوجه أرض اليمن ثبت حضوره أثر على النسيج العلمي والثقافي اليمني فنجد أن بعض المناطق قد تأثرت بتلك القراءات المنقولة فحضرموت تقرأ برواية الدوري عن أبي عمر البصري، وما تزال بعض المساجد في العاصمة صنعاء تقرأ برواية قالون عن نافع، بينما تمكنت رواية حفص عن عاصم من بسط هيمنتها واستطاعت عبر قرائها من تثبيت أقدامها في بقية المساحة الجغرافية لليمن [1].

ففي الوقت التي تزين فيه القرن الخامس الهجري بقص شريط إنشاء المدارس في كل من العراق والمشرق الإسلامي، فقد انتظرت الساحة اليمنية القرن السادس حتى يزف بشراه ويحمل لليمنيين أخبار التجسيد العملي للمدارس والانتقال بالحركة القرآنية من الارتجال إلى مرحلة التأسيس والتكوين المؤسسي، ومن عقلية الشتات الفردي إلى عملية التوازن الجمعي المنتظم، وقد وُلد ذلك التجسيد المؤسسي القرآني بسواعد أمراء الدولة الأيوبية.

(1) المنصوري، عبد الله عثمان: علم القراءات في اليمن، ص (42) بتصرف يسير.

يقول إسماعيل الأكوع:" أما اليمن فلم تظهر فيها المدراس إلا بعد أن امتد إليها نفوذ الدولة الأيوبية سنة(569هـ) حينما أخذ الملك المعز إسماعيل بن طغتكين بين أيوب بهذا التقليد الحسن، فبنى له مدرستين: أحدهما في تعز وسماها (المدرسة السيفية) نسبة إلى أبيه سيف الإسلام...، والأخرى في زبيد وقد بناها سنة (594هـ) وسماها (المدرسة المعزيّة) أو (مدرسة المعز)، وهي التي عرفت فيما بعد بمدرسة الميلين"[1].

إلا أن بعض المؤرخين قد تمردوا على ذلك الإجماع التاريخي وأثبتوا بأن تشييد قواعد المدراس لم يبدأ في ظل رحاب الدولة الأيوبية، فقد عرف أهل اليمن ذلك التشييد الفكري قبلهم، يقول المؤرخ عمارة الحكمي:" دخلت زبيد سنة(553هـ) أطلب العلم وأنا يومئذ دون العشرين، فكانت الفقهاء في جميع المدارس يتعجبون كوني لا ألحن بشيء"[2].

ثم استمر مسلسل بناء المدراس وتشييد القلاع القرآنية، فبعد أن وضعت الدولة الأيوبية أساس هذا المظهر العلمي الجمالي من مظاهر التحضر المدني اليمني، وبعد أن خفت بريقها السياسي وغابت عن المشهد الإداري والقيادي، فتسلمت راية السياسة من بعدها الدولة الرسولية فسار ملوك هذه الدولة على ذات النهج العلمي فاستمروا بإنشاء مدارس البناء القرآني حتى صار ذلك تقليدًا ملكيًّا فكل من تسلم زمام الأمور وتربع على عرش السلطة أسهم في التوسع القاعدي المدرسي، بل لم يقتصر ذلك الفكر على من يحمل صولجان القيادة فقد انتقل ذلك الفكر حتى صار تقليدًا شعبيًا ومظهرًا بارزًا من مظاهر حضارتهم"[3].

ولأن هاجس نقل المعارف واستمرار تدفق العطاء المعرفي قد سيطر على عقول علماء اليمن فقد ابتكروا الوسائل الرديفة، وأبدعوا في تشييد البيئات الحاضنة والتي من خلالها يتم زرع قيم الإيمان ومبادئ القرآن، فقد جعل العلامة محمد بن عبدالملك بن أبي فلاح منزله في قرية العمق بالقرب من الجند مدرسة لغرس المعارف في نفوس طلابه وذلك سنة (570هـ)، ومثل ذلك فعل المقرئ زيد بن عبد الله اليفاعي، كانت له مدرسة بالجند، واجتمع إليه ما يقرب من مائتي طالب، ومن القراء من أراد العمل بعيداً عن قيود الوصاية الحكومية فقد أسس المقرئ زيد بن الحسن الفائشي بالجند مدرسة بجوار المسجد، وكذلك فعل القاضي عبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم الصعبي[4].

ومن النقول السابقة يتضح بأن اليمن قد عرفت المدارس قبل العصر الأيوبي إلا أن الإشراف المباشر من خلال الإنفاق المالي عليها واختيار مناهج التعليم لم يُعرف إلا ظل سيادة الدولة الأيوبية فلها قصب السبق في ذلك.

(1) الأكوع، إسماعيل بن علي: المدارس الإسلامية في اليمن، ص (5).
(2) المدارس الإسلامية في اليمن، ص (78)، مرجع سابق.
(3) المدارس الإسلامية في اليمن، ص (6). مرجع سابق.
(4) علم القراءات في اليمن، ص (42) بتصرف، مرجع سابق.

وقد بين د. عبد الله المنصوري السبب الكامن وراء تشييد مدارس العلم، حيث قال:" لقد كان الهدف من وراء هذا الزخم الكبير من المدارس إيمانًا عميقًا بأثر القرآن الكريم في تكوين مجتمع مؤمن،... وقفها على متعلم القرآن، ودارس الفقه، وعلى مقرئ لكتاب الله بالقراءات السبع، وعارف محقق لأنواع القراءات، متقن لها علمًا ونطقًا، وعلى خمسة من الطلبة يشتغلون عليه في القراءات المذكورة، في كل يوم ما سهل الله -عز وجل- بالبحث والإتقان"(1).

وتشير المراجع التاريخية أن عصر الدولة الرسولية هو أخصب العصور ازدهارًا في تاريخ اليمن ففي ظل هذه الدولة التي لا تؤمن سوى بمفردات البناء الفكري والتي لا تحسن من سياسات الاستقطاب المجتمعي إلا سياسة استقطاب الهامات العلمية والقامات التربوية والعقول التنويرية، فقد كانت أسوار هذه الدولة مفتوحة أمام رحلات العلماء الفكرية والثقافية ليس فقط للتلاقح الفكري وبناء الإنسان والعقل اليمني وإنما لتوسد تلك العقول على هرم القضاء والإدارة، حتى أضحت اليمن والعاصمة السياسية للدولة الرسولية تعز مهبطًا للعلماء الأفذاذ والمفكرين الأقحاح من أمثال المحقق الحافظ ابن حجر العسقلاني، والعالم اللغوي الكبير الفيروز أبادي(2).

يقول إسماعيل الأكوع:" وقد استمر ملوك بني رسول في بنيان المدارس حتى اضمحلت دولتهم بقيام الدولة الطاهرية التي سار ملوكها على ذلك النهج، فبنوا مدارس لهم في جُبَن وَرَدَاع والمِقْرانَة وتعز وزبيد، وسلك مسلكهم وزراؤهم وأعيان دولتهم، فلما زالت هذه الدولة بتغلب الجراكسة عليهم واستيلائهم على عاصمتهم ومعاقلهم، ظهر الإمام شرف الدين، وبنى أربعة مساجد في كوكبان وثُلاء وصنعاء وذمار، وأسماها مدارس جريًا على ما كان مألوفاً ومعروفاً عن الدولتين الرسولية والطاهرية"(3).

وبنهاية هذه الحقبة الاستثنائية من حقب الحكم الرشيد والذي أولى حكامه جل اهتمامهم والنصيب الأوفر من سياساتهم الداخلية لبناء قلاع العلم وتشييد محاضن التربية والتعليم القيمي وباضمحلال هذه المؤسسات الرائدة وتواريها عن الساحة اليمنية رفعت أقلام الأوامر العلمية وجفت صحف التوسع القاعدي الإيجابي، وقبل أن يضرب الجفاف أرض اليمن كلية ويقتلع ما بقي من براعم العلم والمعرفة فقد عملت الدولة العثمانية وعبر ولاتها على تشييد بعض المدارس العلمية لتؤمن الاستجابة العلمية والنهم المعرفي لسكان اليمن.

ويحدثنا القاضي إسماعيل الأكوع عن النفق المظلم الذي دخلته المناطق اليمنية وحالة التصحر الذي أصاب مشروعها العلمي بعد انسحاب الدولة العثمانية، إذ يقول:" ولما شمل نفوذ الدولة العثمانية اليمن في المائة العاشرة بنى بعض ولاتها مدارس في صنعاء وزبيد، ثم لم يهتم أحد بعد ذلك ببناء المدارس إلى أن انتهت الحرب العالمية الأولى بهزيمة الدولة العثمانية فاستدعى الوالي العثماني في اليمن محمود نديم باشا الإمام يحيى بن محمد حميد الدين

(1) علم القراءات في اليمن، ص (80) بتصرف، مرجع سابق

(2) المدارس الإسلامية في اليمن، ص (7) وما بعدها بتصرف، مرجع سابق.

(3) المدارس الإسلامية في اليمن، ص (10) وما بعدها بتصرف، مرجع سابق.

لتسليمه العاصمة صنعاء وغيرها مما كان بيد الدولة العثمانية من اليمن فحول الإمام يحيى مقر الوالي العثماني في صنعاء بعد رحيله من اليمن إلى مدرسة، وسماها (المدرسة العلمية) وتم افتتاحها في شهر ربيع الأول سنة 1344هـ"[1].

المطلب الثاني: نشأة مدارس الإقراء اليمنية في العصر الحديث:

ونظرًا لأن اليمن في هذا العصر لم يكن موحدًا فقد كانت تتجاذب أطرافه الكثير من الأجندات السياسية المتباينة فكرًا وهوية، ففي الوقت الذي كان جنوب اليمن ممثلة بعدن والمحميات تحت الحكم الاستعماري والوصاية البريطانية، فقد كان شمال اليمن يرزح تحت الحكم الإمامي الزيدي بعد انسحاب الدولة العثمانية وتسليمها زمام القيادة للإمام يحيى بن حميد الدين، وفي الوقت ذاته كان قطب اليمن الثالث والذي يعد الخزان الاستراتيجي لعوامل النهوض الاقتصادي والمتمثل بالمناطق الشرقية تحت إمرة السلطنتين (الكثيرية والقعيطية)، وإذا ما أردنا الحديث عن نشأة المدارس العلمية وتفتق براعمها القرآنية في هذا العصر ينبغي أن نوصف الحياة العلمية لكل بقعة جغرافية في منأى عن الأخرى.

أولًا: شمال اليمن:

ولأن فترة الحكم الإمامي الزيدي وإدارته لدفة القيادة اليمنية قد أثارت الكثير من الجدل وأسالت حبر الخلاف بين أقلام الكتاب وأفكار القراء، وخاصة شخصية المؤسس الإمام يحيى والذي مثل نقطة الجدل بين فرقاء الفكر العقدي، فقد كانت سيرته بين مطرقة المدح من قبل الأنصار ومن يؤمنون بقدرة الفكر الملكي على القيادة الرشيدة لسفينة اليمن، وبين مطرقة الذم من قبل النابذين لذلك الفكر الإمامي والذي يرتكز على الفكر الأحادي وممارسة ثقافة الإقصاء والتهميش في حق من هم خارج إطار السيادة والامتداد السلالي، ونظراً لهذا الخلاف الفكري والجدل لن نتمكن من وضع مؤشر الاختيار على الفترة التي وضعت فيها مدارس الإقراء والتعليم قواعدها في تراب التوجيه والإرشاد المجتمعي.

لهذا سنضطر في هذه المساحة الحوارية إلى استعراض الصوت المؤيد والذي تؤكد مفرداته بأن الإمام يحيى قد أطلق العنان لمدارس التعليم والذي شكل نقلة نوعية في تاريخ الثقافة والفكر، ومن ثم سنقوم بالتعريج على الأصوات التي أكدت بأن الإمام يحيى صاحب الفكر الأوتوقراطي قد أدخل اليمن في قفص العزلة وأغلقه بقفل التجهيل والتغريب.

فخلصت القراءات المؤيدة أنه بمجرد أن آلت أمور الإدارة إلى الإمام يحيى واستلم زمام المبادرة القيادية وتربع هرم التوجيه الفني العلمي عمل على تجسيد العقلية المعرفية والتي صُقِلت في قوالب التنشئة الاجتماعية الموجهة، فلم يغرد خارج سرب المجتمع الذي لا يؤمن سوى بعقلية التدين والصلاح الذاتي، ولأن المجتمع اليمني يرفض فكرة

(1) المدارس الإسلامية في اليمن، ص (11) وما بعدها بتصرف، مرجع سابق.

الخضوع للأهواء والخروج خارج نص القيم المثلى التي زرعت في كيانه عبر عقود طويلة، ومن كلام القاضي الأكوع الذي بين بأن أول عمل قام به الإمام يحي حميد الدين هو تحويله لمقر الوالي العثماني إلى مدرسة علمية يدل على أنه يحمل مشروعًا علميًّا سوف يترجمه في إدارة الدولة في شمال اليمن.

يقول المؤرخ عبدالكريم مطهر عن إحياء هِجرِ العلم:" لما أدرك الإمام يحي حتمية تسلمه لمقاليد الأمور في نهاية الأمر، فقد عمد في فترات سابقة إلى إحياء هِجر العلم في مختلف أنحاء اليمن مع إيلاء المناطق الوسطى، وخاصة تلك المحيطة بصنعاء عناية خاصة... فقام بتكليف ذوي الكفاءات العلمية بالتدريس والوعظ في مناطقهم ... وخصص ما يلزم من الأموال لإحياء الهجر العلمية التي كانت قد اندرست معالمها واختفى دورها العلمي بسبب الصراع اليمني العثماني، فكلف الإمام يحي قبيل دخوله صنعاء العلامة أحمد عبد الله الكبسي ت(1366هـ) بالانتقال من الأهنوم إلى هجرة سناع – من بلاد البستان القريبة من حدة في نواحي صنعاء- لنشر العلم فيها وتدريس فنونه المختلفة، وإقامة الجمعة والجماعة، والتذكير والإرشاد"[1].

نلحظ من خلال هذا النقل أن الإمام يحي قد أولى مدارس العلم والإقراء جل اهتمامه حتى قبل أن يجلس على عرش السلطة ويمارس مهام الإدارة والسياسة الشرعية، وهذا لا يدع مجالاً للشك بأن النهضة الثقافية الإقرائية لليمن بدأت في عصر الإمام يحي وفي أوائل العشرينيات من القرن الماضي على حد زعم الأنصار والمؤيدين لذلك الفكر الإمامي.

بينما المعسكر الآخر ومن يرى أن الإمام يحي حميد الدين قد مارس ثقافة الإقصاء لقامات التنوير العلمي وهامات الفكر الوسطي المعتدل، فعمد إلى إغلاق تلك الأفواه بسياسة التكميم بأبعاده المختلفة، وعمد إلى إدخال اليمنيين نفق التجهيل الممنهج ليسبحوا بحمده ويدينون بالطاعة العمياء، ولأن العلم هو بوابة الصحوة الفكرية فقد أحاط مملكته بسياج من العزلة حتى يظل في السلطة لأطول فترة ممكنة.

وعن هذه الفترة السوداوية من تاريخ اليمن المعاصر في ظل سيادة راية الحكم الإمامي ورفرفة علم الإقصاء الملكي يقول البتول:" ولقد عزز حكم الإمام يحي الفكرة التاريخية الثابتة بعدم قدرة نظام الإمامة على تطوير اليمن، وخلال أربعة وأربعين عامًا من حكم الإمام يحي سيطر الجمود والشلل على الحياة الاقتصادية والثقافية والعمرانية في اليمن كلها... وبعد خروج الأتراك مارس الإمام يحي سياسة الاستئصال للشخصيات البارزة وخاصة تلك التي وقفت معه من زعماء القبائل، فكان كان لا يعطي المناصب إلا من ترتضيه طبيعة الحاكم المستبد، والملك القوي الحقود الكنود"[2].

(1) مطهر، عبدالكريم أحمد: سيرة الإمام يحي بن محمد حميد الدين المسماة (كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأمة)،(185/1).
(2) البتول، عبدالفتاح محمد: خيوط الظلام عصر الإمامة الزيدية (284-1382هـ) ، ص (309).

ويقول في موضع آخر من كتابه:" كانت اليمن في عهد الإمام يحيى مازالت تعيش في أوهام القرون الوسطى، وتتخبط في متاهات من الضلال لا حدود لها، فالشعب اليمني في عهده حي كالميت وميت كالحي، حرم الشعب من كل شيء، لقد كانت كل دقيقة في سني حكم الإمام يحيى الطويل طاحونة هائلة تسحق عظام الشعب، وتنهش لحمه وتفري جلده"(1).

وحتى نقطع هذا الجدل ونضع القارئ النبيل في الصورة، ونزيل الغشاوة والتشويش الذي سيطر على عدسة النقد والتقييم بسبب الخلفية السياسية والفكرية للنقاد بشأن الفترة التي أشعلت فيها شرارة البناء الفكري والعلمي وانطلقت مسيرة البناء القرآني. إن المتتبع للخارطة الديموغرافية لليمن الشمالي وتحليل البنية السلوكية للإنسان اليمني يصل إلى حقيقة لا يختلف على مفرداتها أن الشعب في شمال اليمن ظل محافظًا على قيم الإسلام النبيلة وأعرافه القبلية، وحافظ على هويته الإسلامية من أن تمسها أدوات التغريب وهذا يدل بأن مدارس التعليم ودور الإقراء ومجالس التثقيف قد استمرت في زرع القيم وبناء الإنسان اليمني ولم تتوقف لحظة واحدة، وقد لا يكون الإمام يحيى قد آمن بذلك الفكر ولكن لأن الطبيعة الفسيولوجية للمواطن اليمني قد أجبرته على تعزيز ثقافة التنوير وإشاعة روحها في المجتمع.

ثانيًا: عدن:

ولأن العصر الحديث لعدن قد سار في شقين، **الأول:** خضوعها لسلطة الاستعمار البريطاني والذي وفد إليها في العام 1839م من القرن التاسع عشر تحت ذريعة واهية للإمساك بزمام الأمور وطمس معالمها وهويتها الإسلامية والسيطرة على مفاصل القرار فيها، فهيمنت تلك اليد الآثمة وذلك العقل التواق لتغيير روزنامة التفكير النمطي الإيجابي لسكان عدن، ولأنه يمتلك القوة العسكرية والإدارية والمال فقد استطاع أن يبسط سلطانه على الحياة السياسة والملفات التابعة له وأهمها الملف الثقافي والعلمي، فكما عمل إمام اليمن في الشمال إلى عزل الشعب في نفق التجهيل، فهكذا عمل المستعمر البريطاني على تغييب الناخب الوطني وإدخاله نفق التبعية من خلال فرض الأجندات العلمية التي تحقق مبتغاه؛ ولهذا وجدت بعض المحاولات لفتح بعض النوافذ العلمية ليطل من خلالها الساكن العدني على العالم من حوله.

يقول الدكتور محمد البار:" وقد انحدرت مكانة عدن التجارية والعلمية منذ القرن السابع عشر الميلادي. وعندما احتلها الإنجليز عام 1839م كانت مدينة صغيرة، ولم يكن بها أحد من العلماء الأعلام الذين اشتهرت بهم واشتهروا بها. وازداد أمرها سوءًا بمجيء الإنجليز وصارت مدينة أغلب سكانها من الهنود الهندوس والمسلمين"(2).

(1) خيوط الظلام عصر الإمامة الزيدية (284-1382هـ) ، ص (310) ، مرجع سابق.

(2) د. البار، محمد علي: عدن في العصر الحديث، (406/3).

وقد حاول المستعمر البريطاني فتح المدارس الحكومية؛ إلا أن المواطن العدني تمنع عن إرسال أولاده بحجة الخشية من تغيير الروزنامة العقدية لأولادهم في تلك المدارس الأجنبية، ثم حصلت محاولات جريئة لتعديل نظام التعليم في المدارس بما يتوافق مع القيم الإسلامية للمجتمع وإدخال المناهج التي تعزز الروابط الدينية للطلاب، واستخدمت سياسة الترغيب فأعلن عن توظيف من يلتحق بها فانخرط فيها بعض الطلاب، وقد استعان المستعمر بنخبة من المدرسين الأكفاء والذين أشرف الإنجليز على تدريبهم وتعليم أساسيات البناء العلمي والمعرفي.

هذا عن واقع المدارس المنهجية والتعليم النظامي، وأما عن مدارس الارتقاء بالسلوك القيمي والأخلاقي فلأن الأهالي في عدن كانوا على وعي عام بأهمية إنشاء المحاضن التربوية التي تعتني بالأخلاق وتولي أهمية كبيرة للرعاية السلوكية فقد قاموا بتأسيس مدرسة الفلاح الإسلامية الهاشمية في شارع الزعفران بكريتر لتعزيز العقائد الدينية والمهارات اللغوية، وكذا قام الشيخ محمد عمر بازرعة بتأسيس مدرسة إسلامية خيرية أطلق عليها اسم (بازرعة) وقد تم تكليف الشيخ محمد المكي لإدارتها ثم آلت أمور القيادة لرائد الخطاب الوعظي المتزن العلامة/ علي محمد باحميش قاضي عدن وعضو محكمة الاستئناف فيها[1].

يقول د. البار:" فقد قام المحسنون بإنشاء عدة مدارس... بعضها متخصص في التعليم التجاري أو التعليم الديني... المدارس القرآنية وكانت تحرص على تعليم القرآن الكريم تلاوة وحفظًا مع مبادئ القراءة والحساب ومن أشهرها مدرسة الشيخ عبد الله الخوري، ومدرسة الشيخ محمد المكي، ومدرسة الشيخ محمد الشنقيطي، ومدرسة الشيخ عوض(للبنين)، ومدرسة الشريفة خديجة، ومدرسة الست حليمة عبد الله حامد(للبنات). وجميع هذه المدارس في كريتر عدن. وفي الشيخ عثمان نجد مدرسة الأستاذ حيدر سعيد، ومدرسة ابنته الست نور حيدر سعيد، ومدرسة الست زهرة بنت علوان"[2].

وأما الشق الثاني: فهي وقوع عدن تحت القبضة الحديدية للحزي الاشتراكي اليمني ومرجعيته الماركسية التي لا تؤمن سوى بعقيدة المادة، والإيمان بكل ما هو ملموس ومشاهد، فقد عمل هذا الحزب بعد أن تسلم زمام السلطة على محاربة العقائد والأديان، وعمل على إفراغ قيم الإسلام من محتواها، فشهدت الساحة العدنية انحدارًا كبيرًا لمدراس التنوير القرآني، وظل رجال الإصلاح والوعظ الديني يمارسون أساليب التدريس وأرواحهم على أكفهم خشية من آلة القمع التي كانت تحصد كل صوت ينادي بإقامة شعائر الإسلام والدعوة إليها.

ونتيجة لهذا الانحسار للمدارس المؤسسية فقد أوكلت مهمة التدريس واستمرار العطاء القرآني لبعض الحلقات في المنازل وكانت تسمى بالـ (المعلامة) يدرس فيها الطلاب بعض الأجزاء القرآنية تلاوة دون إشارة المعلم إلى

(1) عدن في العصر الحديث، (407/3) وما بعدها بتصرف، مرجع سابق.

(2) عدن في العصر الحديث، (412/3) ، مرجع سابق.

أحكام التجويد التي لم تزين بعد الوسط العدني، إضافة إلى بعض المساجد التي كانت تقوم بمهمة التدريس والتعليم لكتاب الله كمسجد أبان، ومسجد العسقلاني، ومسجد الشنقيطي، وكلها في مدينة كريتر.

كما لا يخفى الدور الحقيقي الذي لعبه رجال الدين ومشـــايخ العلم والذين نهلوا العلوم والمعرفة من الأزهر الشريف، فقد حملوا على عاتقهم مشعل الهداية المجتمعي، وتجشموا العناء ورفعوا راية القرآن خفاقة في سماء خيمت عليها غيوم الإلحاد والشـرك، فكان الشـيخ العلامة محمد بن سـالم البيحاني يصـدح بصـوته في جنبات مسـجده العسـقلاني في المدينة العتيقة كريتر، ورفيق درب جهاده القاضـي العلامة علي محمد باحميش والذي كان هو الآخر يذود عن حمى القرآن ويرفع راية السنة عالية في مسـجد العيدروس في ذات المدينة السـاحرة، والتي قضـى نحبه بآلة القمع والبطش الماركسية.

وحتى نصـــور ذلك الرُّهاب الفكري الذي أحدثه الإلحاد الماركســـي في جســـد الطهر والنقاء القيمي العدني، يقول أحد رواد المسـاجد والذي شـهد ذلك الكابوس المخيف:" عندما رزئت عدن بالهجمة الشـرسـة للماركسـية واشتد أوارها منذ السبعينيات التي اتسمت باستصدار العديد من القوانين الجائرة والتشريعات المجحفة ووقع الناس أسرى لمسخ من الأقوال والمصطلحات الغربية المنقولة من بلاد لا تشرق فيها الشمس كان ديدن الجميع البحث عن متنفس صـــحي للتخفيف من وطأة ذلك الكابوس الممل... وخلال هذه الســـنين العجاف أخذ أولادي يتدرجون في الدراسـة سـنة بعد أخرى ولاتقاء تلك الحملة المسـعورة صـار لزامًا على أولياء أمور الطلبة بأن يأخذوا حذرهم ممن وضعوا السم في الدسم ويحيطوا فلذات أكبادهم بسياج لا تخترقه تلك الدعوات النشاز لا سيما وهم في سـن التقبل لكل ما يقدم لهم، ومن هنا اسـتوجب الأمر أن يزامن الدراسـة في المدارس الحكومية تطعيم الطلبة بجرعات من اللقاح المضـاد لتلك السـموم والأوبئة، وهكذا عاد الناس إلى المصـادر الأولى والرئيسـة للتعليم ألا وهي المساجد"[1].

هذا الواقع السـوداوي بكل مآسـيه لم يدفع رواد النهضـة العلمية إلى رفع راية التقاعس البيضـاء والركون إلى الواقع المزري الذي خيم عليهم، فبعد تحقيق الوحدة في الـ22 من مايو من العام 1990م تغير الواقع كلية في عدن وارتفعت أسـهم القرآن في بورصـة التعليم والتربية، فبعد أن صُـبغت الحياة القرآنية بألوان الإغلاق السـوداء، تبدل الحال وصبغ الواقع بألوان التوسع القرآني فقد أسست المعاهد العلمية في المحافظات الشرقية والجنوبية، كما أنشئت الجمعية الخيرية لتعليم القرآن في صـــنعاء ومن ثم امتدت أشـــعتها البيضـــاء إلى المحافظات الأخرى بما فيها عدن وحضرموت لتشرق شمس القرآن من جديد، كما قُص لاحقًا شريط افتتاح الكلية العليا للقرآن الكريم في العاصمة صنعاء وكذا فروعها في المحافظات الجنوبية والشرقية في عدن والمكلا وسيئون، ولم يتوقف الحد عند هذا فلم تكتفِ المؤسـسـات القرآنية بالإنجاز الذي تحقق فأسـسـت مراكز الإقراء والإجازة بالسـند لإيصـال الطلاب إلى مرحلة

(1) باوزير، أمين سعيد: حلقة القرآن الكريم بجامع العسقلاني، ص (32).

الإجادة والإتقان وقد أخذت عدن نصيبها من ذلك، وهذه المؤسسات والمدارس سنتحدث عن بمزيد تفصيل في المبحث الثالث عند عرض الأدوار النوعية القرآنية لها.

ثانيًا: حضرموت (الدولة القعيطية والكثيرية):

لا يختلف حال النهوض المؤسسي لمشروع الإقراء في حضرموت عما كان عليه في عدن ومحمياتها، وكذا في شمال اليمن فقد كانت مدارس الإقراء المتخصصة مغيبة تمامًا عن المشهد الحضرمي، إلا من بعض الدور والكتاتيب التي كانت تقوم بتلك الأدوار النوعية وقدمت العطاء القرآني على طبق من استبسال وحماسة، بالرغم من أن عهد السلطنات (الكثيرية والقعيطية) قد وجهت بوصلة البناء المؤسسي نحو تشييد المدارس والكتاتيب الدينية وكذا الأربطة النظامية وتحديدًا ما قبل الحرب العالمية الثانية.

يقول د. محمد البار عن الخدمات التعليمية في حضـــرموت:" وفيها الكتاتيب والمدارس الدينية وعدة أربطة دينية أهمها رباط الإمام علي بن محمد الحبشي بسيئون، ورباط تريم الذي تولى إدارته والتدريس فيه الإمام عبد الله الشاطري، ورباط غيل باوزير الذي أنشأه محمد بن عمر بن سلم 1321هـــ -1903م، وكانت هذه الأربطة مراكز علمية متقدمة"[1].

ومن النقل الآنف الذكر يتضح لنا أن النشاط القرآني لم يتوقف في ظل سيادة دولة السلطنات وإن كان قد تدثر في جلباب المدارس الدينية، ولا نشك بأن القرآن قد أخذ سهمه من نشاط تلك المدارس؛ ولكن بلا شك لن تكون الفاعلية التدريسية موجودة لأن النشاط القرآني يمارس بشكل ثانوي ولم يستحوذ على جل النشاط العلمي؛ نظراً لأن المدارس تعنى بتدريس العديد من البرامج العلمية التي تهدف إلى بناء الإنسان سلوكيًا ومعرفيًا.

ولكن بعد غياب السلطنة الكثيرية عن المشهد السيئوني وتواريها عن أنظار الحكم، وكذا غياب نجم السلطنة القعيطية في الساحل ودخولها القسري في فلك الزوال وهي جزء لا يتجزأ من نواميس الكون، وكذا نيل حضرموت شارة الاستقلال والحرية ودحر المستعمر البريطاني الغاشم من أراضي الطهر والنقاء؛ فقد آل صولجان الإدارة وسيطر على القرار السياسي في حضرموت صوت الإقصاء والتهميش الاشتراكي، فضرب رواد الفكر والإصلاح بخيزران القمع ووأد الأصوات المنادية بإصلاح منظومة القيم في تراب الانتقام الممنهج.

فقد صور د. محمد البار مشهد الصعود الأليم لنجم الاشتراكية في سماء حضرموت:" كان لجمعية الإخوة الأهلية أنشطة ثقافية، وأقامت شركة المعاونة للزراعة، وأرسلت مجموعات من الطلبة إلى البلاد العربية للدراسات الثانوية والجامعية، وظلت فترة طويلة إلى أن توقفت بعد الاستقلال وظهور النظام الشيوعي"[2].

(1) عدن في العصر الحديث، (388/3) ، مرجع سابق.

(2) عدن في العصر الحديث، (388/3) ، مرجع سابق.

وقد حاولت البحث عن المراجع بأدوات الجهد والمشقة لكي نثبت هذه الحقبة المهمة من تاريخ حضرموت القرآني إلا أن المراجع التي نزلت ضيفاً خفيفاً على أوراقها ومفرداتها لم تشبع نهمي فرجعت بخفي حنين، وكلما أعدت الكرة رجع إلي بصري خاسئاً وهو حسير من جراء الوقوف الطويل أمام عدسات البحث الضوئية إلى أن وقعت عيني البحثية على كلام للأستاذ أحمد عوض باوزير نشره في مجلة الرسالة يثبت بأن الوسيلة المتاحة في بث دماء العلم في شرايين الحياة العلمية في حضرموت كانت الكتاتيب، وسوف أنقل إليك طائفة من كلامه ليتضح المشهد بجلاء.

يقول الأستاذ أحمد باوزير:" قبل خمسين عامًا، أو أكثر كانت (حضرموت) تعيش في عزلة تامة عن تطورات الثقافة في الأقطار العربية. وكانت دور (الكتاتيب) التي عاشت إلى وقت متأخر جدا هي كل ما هناك من مظاهر الحياة العقلية والعلمية. ويجوز أن تكون (حضرموت) قد عرفت من مظاهر الحياة العلمية والعقلية غير هذه (الكتاتيب). إلا أننا لا نستطيع أن نحدد، من الناحية التاريخية، معالم تلك الحياة، أو نتبين آثارها الأدبية. فإن دراسة تاريخ الحياة الأدبية، والسياسية، والعقلية في حضرموت ليس من المتعذر فحسب وإنما كذلك عمل شائك لا يخلو من المفارقات والملابسات.

ثم أردف قائلًا: والذي يمكن الاطمئنان إليه في معرفة نشأة الحياة العقلية، في (حضرموت) هو أن ظهور المدرسة القديمة، أو ما يسمونه (بالمجامع العلمية)، في أوائل القرن الرابع عشر الهجري كان بداية طبيعية لتلك الحياة. وهذه (المجامع) تشبه إلى حد ما في نظام دراستها، تلك الجوامع القديمة التي كانت منتشرة في حواضر الدولة العباسية"[1].

وحضرموت كغيرها من مناطق الأرض اليمنية ظلت تعاني القهر السياسي فتأثرت معها منظومة ثقافتها ودخلت في غياهب التغريب إلا من بعض المحاولات الجريئة للخروج عن نص السيناريو الذي كتبه المستعمر البريطاني ونفذته عقليات الإقصاء الاشتراكي، وما إن أرخت الوحدة اليمنية بظلالها على الأرض الحضرموتية إلا وتبدل معها المشهد وانقلبت الساحة القرآنية رأساً على عقب، فشهدت ساحتها بناء صروح العلم والإيمان ووفدت المراكز القرآنية إليها، وأسست فيها الجامعات القرآنية المتخصصة، ومدت حبال الوصل بمن أنزل القرآن عليه لتتصل أسانيد قراء حضرموت بالنسب الأشرف والأزكى عن طريق مراكز الإقراء والإجازة بالسند.

(1) باوزير، أحمد عوض، [يونيو 1952م] ، الحركة العلمية الحديثة في حضرموت، مجلة الرسالة، العدد (987).

المبحث الثاني

العرض التاريخي لمدراس الإقراء والقراءات في اليمن

بعد أن وصل بنا قطار الاستقصاء في المبحث الأول إلى محطته الختامية، سنبدأ رحلة أخرى نشق فيها عباب بحر العرض التاريخي لمدراس الإقراء اليمنية، ونبحر في أعماقها لنترجم لحظات التجسيد والتكوين بحبر التوثيق والتقييد، سنقوم بعرض درامي للمدارس القرآنية في العصور المتقدمة أولًا، ثم نردفه بالحديث عن المدراس القرآنية في العصر الحديث.

المطلب الأول: استعراض المدارس القرآنية في العصور المتقدمة [1]:

لأن مساحة البحث الورقية ضيقة ولا تمنح الفرصة الكافية لتوثيق المنهجية العلمية والفنية لتلك المدراس [2] التي رسمت تاريخ اليمن بريشة الإبداع، وكتبت هويته بأدوات الخروج عن النص التقليدي الذي سيطر على حواضر الدول الإسلامية؛ ولهذا سنقتصر على توثيق اسم المدرسة وتاريخ إنشائها وأبرز القراء الذي تربعوا على هرم التدريس فيها.

1-المدرسة السيفية:

الموقع: أول مدرسة أنشئت في تعز، وقد كانت في الأصل دارًا لسيف الدين الأتابك.

المؤسس: المعز إسماعيل بن طُغْتُكين بن أيوب.

سنة التشييد والبناء: (593هـ)، وبقيت قائمة حتى القرن التاسع الهجري.

---

(1) عند تتبعي لخارطة المدارس القرآنية التي نشبت قواعدها في تربة اليمن فأينعت أوراقها الإقرائية وفاح أثرها الإيجابي في أرجاء اليمن السعيد، وجدت بأن المؤرخ قد صدّر الحديث عنها بقوله: (وأيتامًا يتعلمون القرآن) أو عبارة تدل على حضور القرآن في أروقتها، وهذه إشارة إلى أن هذه المدارس قد مارست أدوار الإقراء وإن غاب التصريح بتعيين القراء المتخصصين على هرم التدريس في تلك المدارس، ولأن المؤتمر حصر الحديث عن مدارس الإقراء والقراءات فسوف أشير إليها في الهامش لمن أراد الرجوع إليها، وهي كالآتي: المدرسة الياقوتية(حيس)، المدرسة الفاتنية(ذي جبلة)، مدرسة المِدْيَر(وصاب)، المدرسة الوزيرية(تعز)، المدرسة الغرابية(تعز)، مدرسة في عدن لم يذكر اسمها ويظهر أنها المنصورية وسيأتي الحديث عنها، مدراس المنصوريات: الشافعية- الحنفية – الحديث النبوي(زبيد)، مدرسة في حد المنسكية(وادي سهام)، المدرسة المظفرية(مغربة تعز)، المدرسة المنصورية(الجند)، المدرسة المزجاجية(زبيد)، المدرسة المعتبية(الواسطة تعز)، المدرسة الشمسية(زبيد)، المدرسة الأشرفية(مغربة تعز)، المدرسة الصلاحية أو أم السلطان(زبيد)، المدرسة الصلاحية(المسلب/زبيد)، المدرسة الصلاحية أو مدرسة السلامة(السلامة/زبيد)، المدرسة الصلاحية أو مدرسة التُرَيْبَة(التربية/زبيد)، المدرسة الفاتنية(زبيد)، مدرسة جوهر(مغربة تعز)، مدرسة جوهر(زبيد)، المدرسة الأفضلية(تعز)، المدرسة العباسية(تعز)، مدرسة سلامة أو المؤيدية(مغربة تعز)، مدرسة تقي الدين بن معيبد(تعز). ينظر: الزبيدي، علي بن الحسن: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (1/ 334)، (82/1)، (209/2)، والسخاوي، محمد بن عبد الرحمن: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (51/10)، والبريهي، عبد الوهاب بن عبد الرحمن: طبقات صلحاء اليمن، ص (278)، والمدارس الإسلامية في اليمن في مواضع متفرقة من كتابه، مرجع سابق، والحبشي، عبد الله أحمد: حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، ص (74)، (80).

(2) لقد أشار القاضي إسماعيل الأكوع إلى المنهجية التدريسية التي كانت تتبع في غالب مدارس اليمن الإقرائية وتلك الطريقة غنية بأن تجعل من المتعلم عنصرًا فاعلًا في الحلقة القرآنية. المدارس الإسلامية في اليمن، ص (19)، مرجع سابق.

قراء المدرسة: لم تشر المصادر إلى أسماء القراء؛ إلا أنها أشارت إلى أنه رتب عليها جماعة من القراء بالسبع القراءات [1].

2-المدرسة الشمسية:

الموقع: في ذي عدينة في مدينة تعز.

المؤسس: الدار الشمسي ابنة عمر بن علي بن رسول شقيقة الملك المظفر توفيت سنة(695هـ)، وقيل: مؤسسها الأمير شمس الدين بن علي بن رسول المتوفى سنة(614هـ).

سنة التشييد والبناء: لم تشر المصادر إلى سنة التأسيس ولكن من خلال الخلاف الواقع حول منشئ المدرسة يرجح أن التأسيس كان بين القرن السادس والسابع الهجري.

قراء المدرسة: المقرئ أَبُو الْقَاسِم بن عَليّ بن مُحَمَّد الأصبحي، والمقرئ شمس الدين علي بن محمد بن مهدي بن سبأ المرْشي، وقد قرأ على جماعة القراءات السبع [2].

3-المدرسة الدحمانية:

الموقع: في زبيد.

المؤسس: الأمير سيف الدين الأتابك سُنْقُر الأيوبي.

سنة التشييد والبناء: لم تشر المصادر إلى سنة التأسيس، ولم نقف على ترجمة المؤسس حتى يسنى لنا تقدير سنة التأسيس.

قراء المدرسة: المقرئ أحمد بن محمد المتيني وقد كان عارفاً بالقراءات السبع [3].

4-المدرسة الغُرابِيّة:

الموقع: في مَغْرَبَة تعز، وقد سميت بالغرابية نسبة إلى عبد الله بن غراب مؤذن المسجد.

المؤسس: السلطان الملك المنصور عمر بن علي بن رسول.

سنة التشييد والبناء: لم تشر المصادر إلى سنة التأسيس، وبالنظر إلى سنة وفاة المؤسس(647هـ) ربما يكون التأسيس في بداية القرن السابع أو نهاية القرن السادس الهجري.

قراء المدرسة: المقرئ محمد بن يوسف بن علي بن محمود بن أبي المعالي، وقد كان محققاً في علم القراءات [4].

(1) ينظر: المدارس الإسلامية في اليمن، ص (12) ، مرجع سابق، وحياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، ص (75) ، مرجع سابق، وبكران، محمد بن سعيد: عناية أهل اليمن بتطوير علم القراءات القرن التاسع أنموذجاً، ص (13).

(2) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص (216) ، مرجع سابق، والمدارس الإسلامية في اليمن، ص (157) ، مرجع سابق.

(3) ينظر: الجُنْدي، محمد بن يوسف: السلوك في طبقات العلماء والملوك، (49/2) ، والمدارس الإسلامية في اليمن، ص (24) ، مرجع سابق.

(4) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك، (125/2) ، مرجع سابق، والمدارس الإسلامية في اليمن، ص (42) ، مرجع سابق.

5-المدرسة المنصورية:

الموقع: في مدينة عدن.

المؤسس: الملك المنصور عمر بن علي بن رسول، توفي سنة(647هـ).

سنة التشييد والبناء: لم تشر المصادر إلى سنة التأسيس، وربما يكون التأسيس بنفس الفترة الزمنية التي أسس فيها المدرسة الغرابية في تعز.

قراء المدرسة: المقرئ أحمد بن علي بن أحمد الحرازي وقد كان عالما بالقراءات [1].

6-المدرسة النجمية:

الموقع: قيل في عدن، وقيل في ذي جبلة في إب. وكانت في الأصل دارًا لأبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن المعلم.

المؤسس: خاتونة الملقبة بـ (الدار النجمي) ابنة علي بن رسول، وهي أخت الملك المنصور. اشترته من ابن المعلم وحولتها مدرسة وسمتها باسم زوجها الأمير نجم الدين بن أبي بكر بن زكريا.

سنة التشييد والبناء: لم تشر المصادر إلى سنة التأسيس، ولم نعرف سنة وفاة المؤسِّسة.

قراء المدرسة: المقرئ أبو محمد عبد الله بن عمر بن سالم الفائشي وكانت له معرفة جيدة بالقراءات [2].

7-مدرسة الأشرفية الجديدة:

الموقع: في مدينة تعز.

المؤسس: على القول بأنها هي ذات الأشرفية الكبرى فيكون مؤسسها هو الملك الأشرف إسماعيل بن الملك الأفضل توفي سنة(803هـ)، وعلى القول بأنها غير الأشرفية الكبرى فقد تكون نسبتها إلى الملك الأشرف إسماعيل الأفضل، أو الملك مُمَهّد الدين عمر بن يوسف؛ إلا أن تاريخ من درسوا فيها يؤكد أنهم قد عاصروا الملك الأشرف إسماعيل الأفضل كما أكد ذلك القاضي الأكوع.

سنة التشييد والبناء: لم تشر المصادر إلى سنة التأسيس، ولكن من خلال تاريخ وفاة المؤسس يرجح أن يكون البناء في القرن السابع الهجري.

قراء المدرسة: المقرئ الْعَلامَة وجيه الدّين عبد الرَّحْمَن بن هبة الله بن عبد الرَّحْمَن الْعَبْسِي، وقد كان عالماً محققاً في القراءات [3].

(1) ينظر: أبو مخرمة، الطيب بن عبد الله: تاريخ ثغر عدن، ص (210) ، والمدارس الإسلامية في اليمن، ص (57) ، مرجع سابق، وحياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، ص (81) ، مرجع سابق.

(2) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك، (180/2) ، مرجع سابق، والمدارس الإسلامية في اليمن، ص (67) ، مرجع سابق.

(3) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص (204) ، مرجع سابق، والمدارس الإسلامية في اليمن، ص (279) ، مرجع سابق.

8-المدرسة النظامية:

الموقع: في زبيد.

المؤسس: هو الطواشي نظام الدين مختص بن عبد الله المظفري توفي سنة(666هـ).

سنة التشييد والبناء: لم تشر المصادر إلى سنة التأسيس، ولكن من خلال تاريخ وفاة المؤسس يرجح أن يكون البناء في القرن السابع، أو نهاية القرن السادس الهجري.

قراء المدرسة: المقرئ الْعَلامَة شمس الدين يوسف بن يونس الجَبَائي التعزي، وقد تميز في علم القراءات [1].

9-مدرسة ابن بطال:

الموقع: في تعز في قرية ذي يَعْمُد من أعمال الدُّمْلُوة.

المؤسس: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن سليمان بن بطال الرَّكْبي توفي سنة(709هـ).

سنة التشييد والبناء: لم تشر المصادر إلى سنة التأسيس، ولكن من خلال تاريخ وفاة المؤسس يتأكد أن قواعد هذه المدرسة قد وضعت في القرن السابع الهجري.

قراء المدرسة: المقرئ إسماعيل بن محمد بن أحمد بن بطال، كان محققاً في علم القراءات السبع [2].

10-المدرسة الأسدية:

الموقع: في مدينة إب وما تزال عامرة إلى اليوم.

المؤسس: الأمير أسد الدين محمد بن الأمير بدر الدين الحسن بن علي بن رسول، توفي سنة(677هـ).

سنة التشييد والبناء [3]: لم تشر المصادر إلى سنة التأسيس، ولكن من خلال تاريخ وفاة المؤسس يرجح بأن يكون بداية التأسيس في أوائل القرن السابع.

قراء المدرسة: المقرئ عفيف الدين عثمان بن عمر بن أبي بكر الناشري، كان عالـمًا محققًا وقد أخذ علم القراءات من عراب القراءات الإمام ابن الجزري عندما زار اليمن [4].

11-المدرسة السابقية:

الموقع: في زبيد، وتسمى أيضًا: (العفيفية) و(مدرسة مريم) و(مدرسة الدار الجديد).

---

(1) المدارس الإسلامية في اليمن، ص (101) ، مرجع سابق.

(2) ينظر: الزركلي، خير الدين بن محمود: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، (54/6) ، والمدارس الإسلامية في اليمن، ص (117) ، مرجع سابق.

(3) أشار الباحث محمد بكران في بحثه عناية أهل اليمن بتطوير علم القراءات ص (12) بأن بناء المدرسة كان في سنة (677هـ) ويبدو بأنه قد التبس عليه فنقل سنة وفاة الأمير محمد بن الحسن على أنها سنة التأسيس فيستبعد بأن تكون سنة التأسيس هي سنة وفاته.

(4) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص (116) ، مرجع سابق، والمدارس الإسلامية في اليمن، ص (121) ، مرجع سابق، وحياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، ص (81) ، مرجع سابق.

المؤسس: مريم بنت الشيخ الشمس بن العفيف زوج السلطان الملك المظفر يوسف بن عمر بن علي بن رسول، توفيت سنة(713هـ).

سنة التشييد والبناء: لم تشر المصادر إلى سنة التأسيس، ولكن من خلال تاريخ وفاة المؤسسة يرجح بأن يكون بداية التأسيس في القرن السابع الهجري.

قراء المدرسة: المقرئ محمد بن إسماعيل بن محمد بن أحمد بن مُبَارز، كان عالمًا محققًا في القراءات [1].

12-المدرسة السابقية:

الموقع: في مغربة تعز، وتسمى أيضاً: (مدرسة الحميراء).

المؤسس: السيدة مريم زوجة الملك المظفر، توفيت سنة(713هـ).

سنة التشييد والبناء: لم تشر المصادر إلى سنة التأسيس، ولكن يبدو بأنها قد شيدت في ذات الفترة التي شيدت فيها المدرسة السابقية في زبيد؛ كون المؤسِّسة واحدة وهي السيدة مريم.

قراء المدرسة: القاضي صفي الدّين أَحْمد بن مُحَمَّد بن عَليّ التباعي الذي تلقى علم القراءات عن الإِمَام عفيف الدّين الشنيني [2].

13-المدرسة التاجية للقراء وأهل الحديث:

الموقع: في زبيد، وهي من أقدم المدارس فيها، وتسمى أيضًا: مدرسة المبردِعين، وسيمت بذلك؛ لأن صناع البرادع يجتمعون عندها فسميت بهم.

المؤسس: الطواشي تاج الدين بدر بن عبد الله، توفي سنة(645هـ).

سنة التشييد والبناء: لم تشر المصادر إلى سنة التأسيس، ولكن يبدو من تاريخ وفاة المؤسس بأنها قد شيدت أساساتها في القرن السابع الهجري.

قراء المدرسة: المقرئ أبو موسى عمران بن النعمان بن زيد الحرازي، ويوسف بن محمد بن علي بن المسعود المقرئ كان عارفًا بالقراءات السبع، ومحمد بن يوسف وكان عالمًا محققًا في القراءات، وعلي بن أبي بكر بن شداد وقد انتهت إليه رئاسة علم القراءات السبع في اليمن، وعلي بن صالح الحضرمي الذي غلب عليه علم القراءات [3].

14-المدرسة الأشرفية:

الموقع: في زبيد، وتسمى أيضاً: مدرسة (جهة دار الدُّمْلُوة).

المؤسس: نبيلة بنت السلطان الملك المظفر، توفيت سنة(718هـ).

(1) ينظر: المدارس الإسلامية في اليمن، ص (160) ، مرجع سابق، وحياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، ص (74) ، مرجع سابق.

(2) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص (215) ، مرجع سابق، وحياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، ص (79) ، مرجع سابق.

(3) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك، (371/2) ، مرجع سابق، والمدارس الإسلامية في اليمن، ص (180) ، مرجع سابق، وحياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، ص (72) ، مرجع سابق.

سنة التشييد والبناء: لم تشر المصادر إلى سنة التأسيس، ولكن يبدو من تاريخ وفاة المؤسِّسة بأنها قد شيدت أساساتها في القرن السابع الهجري.

قراء المدرسة: المقرئ شهاب الدين أحمد بن علي بن إبراهيم بن صالح الحضرمي المقرئ، وقد ناب في مشيخة القراء بالأشرفية عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد الناشري [1].

15-مدرسة شنين:

الموقع: في إب قرية شنين، وتسمى أيضاً: مدرسة (جهة دار الدُّمْلُوة).

المؤسس: عمر بن منصور بن حسن بن زياد الحُبيشي، لم يعرف تاريخ وفاته.

سنة التشييد والبناء: لم تشر المصادر إلى سنة التأسيس، ولا نستطيع أن نخمن التاريخ؛ لأن سنة وفاته غير معلومة ولم نستطع الحصول على ترجمته.

قراء المدرسة: المقرئ عبد الله بن محمد بن علي بن عمر بن منصور الصراري، انتهت إليه الرئاسة في علم القراءات[2].

16-المدرسة الواثقية:

الموقع: في زبيد، وتسمى أيضاً: المدرسة (النورية).

المؤسس: الجهة الكريمة ماء السماء بنت السلطان الملك المظفر، توفيت سنة(724هـ).

سنة التشييد والبناء: لم تشر المصادر إلى سنة التأسيس، ولكن بالنظر إلى تاريخ وفاة المؤسِّسة ماء السماء يرجح أن البناء كان في القرن السابع، أو بداية القرن الثامن الهجري.

قراء المدرسة: المقرئ شهاب الدين أحمد بن علي بن إبراهيم بن صالح الحضرمي المقرئ [3].

17-المدرسة المؤيدية:

الموقع: في مغربة تعز، وهي من أكابر مدراس التعليم في تعز.

المؤسس: السلطان الملك المؤيد داود بن عبد الملك المظفر، توفي سنة(721هـ).

سنة التشييد والبناء: فقد استوت على عودها في العام (672هـ).

قراء المدرسة: المقرئ عبد الله بن محمد بن علي بن أبي بكر بن علي الناشري فقد ولي تدريس القراءات فيها، ومحمد بن يوسف بن علي بن محمود بن أبي المعالي وكان يقرأ بالقراءات السبع فيها [4].

---

(1) ينظر: الأعلام، (8/8) ، مرجع سابق، والمدارس الإسلامية في اليمن، ص (196) ، مرجع سابق.

(2) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك، (189/2) ، مرجع سابق، والمدارس الإسلامية في اليمن، ص (189) ، مرجع سابق.

(3) المدارس الإسلامية في اليمن، ص (201) ، مرجع سابق.

(4) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع،(58/5)، مرجع سابق، والمدارس الإسلامية في اليمن، ص(44)،(202)، مرجع سابق، وحياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، ص(79)، مرجع سابق، وعناية أهل اليمن بتطوير القراءات، ص(13)، مرجع سابق.

18-المدرسة المجاهدية:

الموقع: في تعز، وهو الموضع الذي عليه (المستشفى العسكري) الذي بناه العثمانيون.

المؤسس: الملك المجاهد علي بن المؤيد، توفي سنة(764هـ).

سنة التشييد والبناء: فقد استوت على عودها وقدمت خدمات التدريس في العام (731هـ).

قراء المدرسة: المقرئ محمد بن علي المقرئ المصري، كان عارفًا بالقراءات، وشهَاب الدّين أَحْمد بن مُحَمَّد الربيعي الْحِمْيَرِي الْمَشْهُور بالشلفي وقد قرأ القراءات بالسبع برواياتها [1].

19-مدرسة النظاري:

الموقع: في إب، في قرية النظاري.

المؤسس: لم يعرف اسمه على وجه التأكيد، وقد أشار خير الدين الزركلي إلى ذلك الخلاف حول اسمها، ورجح القاضي إسماعيل الأكوع أنها سيدة بنت أحمد النظاري، توفيت سنة(532هـ).

سنة التشييد والبناء: وبناء على سنة وفاة المؤسِّسة يرجح أن البناء كان في أوائل القرن الخامس الهجري.

قراء المدرسة: المقرئ علي بن عمر بن منصور الأصبحي، وقد غلب عليه علم القراءات [2].

20-مدرسة الحُوَيْت:

الموقع: في ظَفِير حجة.

المؤسس: هو مسعود بن محمد الحُوَيْت، وقد كان متقناً لعلم القراءات بما في ذلك الأوجه الشاذة، وهو من أعلام المئة الثامنة.

سنة التشييد والبناء: لا نستطيع تقدير القرن الهجري التي وضعت فيها قواعد هذه المدرسة؛ لأن تاريخ وفاة المؤسس غير معلوم ولم نقف على ترجمته في كتب التراجم والطبقات.

قراء المدرسة: لم تشر المصادر إلى القراء الذين مارسوا أدوار الإقراء في أروقتها، ولكن يبدو بأن المؤسس هو أحد أشهر القراء فيها وقد كان يملك عقلية قرائية ناقدة [3].

21-المدرسة الأفضلية:

الموقع: من مدارس الجُبَيل في تعز بجوار المدرسة المجاهدية، وهي من أجمل المدارس هندسة.

المؤسس: هو الملك الأفضل عباس بن علي بن داود الرسولي، توفي سنة(778هـ).

سنة التشييد والبناء: في يوم الجمعة 14 من شهر رجب سنة (765هـ).

---

(1) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص (212) ، مرجع سابق، والمدارس الإسلامية في اليمن، ص (229) ، مرجع سابق، وحياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، ص (79) ، مرجع سابق.

(2) المدارس الإسلامية في اليمن، ص (238) ، مرجع سابق.

(3) المدارس الإسلامية في اليمن، ص (239) ، مرجع سابق.

قراء المدرسة: المقرئ عبد الله بن محمد بن علي بن عمر بن منصور الصراري، وقد انتهت إليه الرئاسة في علم القراءات [1].

22-مدرسة ابن الجلاد:

الموقع: في زبيد.

المؤسس: هو محمد بن إبراهيم بن يوسف الجلاد، توفي سنة(784هـ).

سنة التشييد والبناء: لم تشر المصادر إلى السنة التي شيدت فيها المدرسة، ولكن بالنظر إلى تاريخ ولادته سنة(724هـ) يتأكد أن التشييد كان في منتصف القرن الثامن الهجري تقريباً.

قراء المدرسة: المقرئ شهاب الدين أحمد بن محمد المتيني، وقد كان عارفاً بالقراءات السبع [2].

23-مدرسة الدُّنْوَة:

الموقع: في إب قرية الدُّنْوَة.

المؤسس: هو الحسام بن محمد الزاهر، ولم يعرف تاريخ وفاته لعدم توفر ترجمته.

سنة التشييد والبناء: تم تشييد هذا الصرح القرآني في العاشر من شهر شعبان من العام (774هـ).

قراء المدرسة: المقرئ صفي الدين أحمد بن أبي القاسم الرَّيْمي، وكان قد قرأ القراءات على جماعة من علماء عصره [3].

24-المدرسة الأشرفية الكبرى:

الموقع: في مدينة تعز، وقد جعل منها الإمام أحمد بن يحيى مدبغة للجلود فتأثر أساسها.

المؤسس: هو الملك الأشرف إسماعيل بن العباس بن علي الرسولي، توفي سنة(845هـ)، وقد عين للتدريس فيها من يقرأ كتاب الله بالقراءات السبع ومن بلغ منزلة التحقيق لعلوم القراءات.

سنة التشييد والبناء: تم تشييد هذا الصرح القرآني في العام (800هـ).

قراء المدرسة: المقرئ الحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الجزري الذي انتهت إليه الرئاسة في علم القراءات[4].

25-المدرسة الفرحانية:

الموقع: في مدينة زبيد، ويقال لها أيضاً مدرسة (أم السلطان).

---

(1) ينظر: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (2/ 115) ، مرجع سابق، والمدارس الإسلامية في اليمن، ص(192)،(243)، مرجع سابق، وحياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، ص(80)، مرجع سابق

(2) ينظر: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، (2/ 150، 169) ، مرجع سابق، والأعلام،(5/299)، مرجع سابق.

(3) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص (74) ، مرجع سابق، والمدارس الإسلامية في اليمن، ص (262) ، مرجع سابق.

(4) ينظر: المدارس الإسلامية في اليمن، ص (268) ، مرجع سابق، وحياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، ص (82) ، مرجع سابق.

المؤسس: هي الحرة جهة الطواشي جمال الدين فرحان سلامة، وهي زوجة السلطان الملك الأشرف إسماعيل بن الأفضل، توفيت سنة(836هـ).

سنة التشييد والبناء: تم بناء المدرسة بعد وفاة زوجها في عهد الملك الناصر أحمد بن الأشرف.

قراء المدرسة: المقرئ جمال الدين محمد بن عمر الفارقي، وقد قرأ بالقراءات السبع على الشيخ عثمان الناشري [1].

26-المدرسة الظاهرية:

الموقع: في مدينة تعز.

المؤسس: الملك الظاهر يحيى بن إسماعيل بن الأفضل الرسولي، توفي سنة(842هـ)، وقد قام بإصلاحها وإعادة عمارتها الأمير حسين بن الوزير حسن باشا فقد كان واليًا على تعز، وقد عين للتدريس فيها من يقرأ كتاب الله بالقراءات السبع ومن بلغ منزلة التحقيق لعلوم القراءات.

سنة التشييد والبناء: يبدو أن التشييد لهذا الصرح القرآني كان في الربع الأول من القرن التاسع الهجري؛ لأن الملك قد جلس على عرش السلطة في العام (830هـ)، وقيل: (831هـ).

قراء المدرسة: المقرئ محمد الطيب بن أحمد بن أبي بكر الناشري، والمقرئ عفيف الدين بن عثمان الناشري، وهما من تلامذة الإمام ابن الجزري [2].

27-المدرسة الياقوتية:

الموقع: في زبيد غربي الخان المجاهدي.

المؤسس: الحرة جهة الطواشي اختيار الدين ياقوت زوج الملك الظاهر يحيى بن الأشرف، وقد عاشت إلى بعد سنة (840هـ).

سنة التشييد والبناء: يبدو أن التشييد لهذا الصرح القرآني كان في مستهل القرن التاسع الهجري، وهذا ما نستشفه من الإطار الزمني التي عاشت فيه السيدة المؤسِّسة.

قراء المدرسة: ذكرت كتب التراجم بعض أسماء الفقهاء الذين درسوا فيها، وأما القراء فلم يرد ذكرهم، ولكن المراجع تجمع بأنها رتبت فيها مقرئاً للقراءات السبع [3].

28-مدرسة الجلالية العليا:

الموقع: في مدينة إب، وهي ما تزال عامرة حتى اليوم.

المؤسس: جلال الدين بن محمد بن أبي بكر السَّيَرِي، ولم تذكر المصادر سنة وفاته.

سنة التشييد والبناء: تم الفراغ من بنائها في أحد شهور العام (815هـ).

(1) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص (26) ، مرجع سابق، والمدارس الإسلامية في اليمن، ص (289) ، مرجع سابق.

(2) ينظر: الأعلام، (138/8) ، مرجع سابق، المدارس الإسلامية في اليمن، ص (296) ، مرجع سابق.

(3) ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، (134/11) ، مرجع سابق، والمدارس الإسلامية في اليمن، ص (308) ، مرجع سابق.

قراء المدرسة: المقرئ تقي الدين عمر بن محمد بن علي المشهور باليريمي، وقد أخذ القراءات عن المقرئ وجيه الدين المِلحاني [1].

29-مدرسة حَقْلة:

الموقع: قرية حقلة في عزلة المقاطن من مخلاف بعدان، ولم يبقَ منها إلا بقايا الجدران المهترئة.

المؤسس: جمال الدين بن محمد السَّيَري، ولم تذكر المصادر سنة وفاته.

سنة التشييد والبناء: لا يعرف شيئاً عن المؤسس ولا عن تاريخ بنائها.

قراء المدرسة: المقرئ عمران بن أحمد بن عمران، وقد قرأ القراءات السبع على علماء عصره [2].

30-المدرسة الفتحية:

الموقع: في ذي جِبْلَة.

المؤسس: لم تذكر المصادر التي بين أيدينا مؤسس المدرسة.

سنة التشييد والبناء: لا يعرف شيئاً عن المؤسس ولا عن تاريخ بنائها.

قراء المدرسة: المقرئ رَضِي الدّين أَبُو بكر بن مُحَمَّد بن عمرَان الْمَعْرُوف بالكابة، وقد قرأ القراءات السبع في ذي جبلة [3].

31-مدرسة عَيْقرة:

الموقع: في مدينة إب قرية عيقرة.

المؤسس: الشيخ جمال الدين علي بن الحسام الزاهر، ولم يعرف تاريخ وفاته لعدم توفر ترجمته.

سنة التشييد والبناء: لا يعرف شيئاً عن المؤسس ولا عن تاريخ بنائها.

قراء المدرسة: المقرئ شمس الدّين يُوسُف بن يُونُس الجبئي الجابري، وقد قرأ بالقراءات السَّبع على المقرئ عفيف الدّين عُثْمَان النَّاشِرِيّ [4].

المطلب الثاني: استعراض المدارس القرآنية في العصر الحديث:

اليمن وإن غيبتها الأحداث السياسية وعطلت مكائنها القرآنية عن الدوران وحرفت مسار القيم والارتقاء بمنظومة العمل القرآني؛ إلا أنها ما إن تسنح لها الفرصة تنفض غبار التغييب وتنطلق من جديد لتمارس مهام الإقراء وتعليم الناشئة أبجديات العيش في ظل راية القرآن فهو القادر على تشكيل هوية الإنسان السلوكية، نستسمحك عذرا أيها القارئ في أخذ لبك والتجول به في حدائق تلك النهضة القرآنية الغناء بأبهى ألوان التحول السلوكي في

(1) المدارس الإسلامية في اليمن، ص (311) ، مرجع سابق.

(2) المدارس الإسلامية في اليمن، ص (311) ، مرجع سابق.

(3) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص (122) ، مرجع سابق، والمدارس الإسلامية في اليمن، ص (318) ، مرجع سابق.

(4) ينظر: طبقات صلحاء اليمن، ص (246) ، مرجع سابق، والمدارس الإسلامية في اليمن، ص (326) ، مرجع سابق.

العصر الحديث.

وهنا حصل التباين في تطبيق استراتيجيات التعليم بالنظر إلى الخلفية السلوكية والفكرية لصناع القرار بينما نجد بأن اليمن الشمالي بمجرد أن أزاح العقبة الإمامية من طريقه وأقصي الفكر الملكي من قيادة دفة المركب اليمني، وتحولت عجلة القيادة إلى النظام الجمهوري سرعان ما بادر أرباب القرار إلى إعادة صروح العلم إلى الواجهة وسلمتها مشعل التنوير العلمي، ولندع الدكتور عبد الحق القاضي يحدثنا عن تلك النهضة العمرانية العلمية.

يقول القاضي:" وفي أواخر القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر قامت نهضة علمية مباركة في اليمن ومن ضمن هذه النهضة وجود المعاهد العلمية التي أخذت على عاتقها تعليم الكتاب والسنة على طريقة سلف هذه الأمة، وأنشأت مدارس لتحفيظ القرآن الكريم في عموم الجمهورية أي: الجمهورية العربية اليمنية سابقاً للطلاب والطالبات على حد سواء، وأدت دورها قدر استطاعتها وإمكانياتها، وتوسعت كثيراً مما كان سبباً في عجزها عن توفير المدرس الكفء والمتطلبات المالية، بسبب اهتمام القائمين على تلك المعاهد وبخاصة مدارس تحفيظ القرآن بالكريم على الكم دون الكيف"[1].

بينما في الجزء الآخر من اليمن وهي المحافظات الجنوبية والشرقية فعقب نيل الاستقلال الوطني وطرد المستعمر البريطاني في 30 نوفمبر من العام 1967م، فقد سلم مشعل القيادة لشخصيات لا تؤمن بقدرة القرآن على صنع التحول القيمي في حياة المجتمع نظرًا للخلفية الاعتقادية التي كانت تسبح بحمد المادة، فوضعت التحركات التي أرادت التغريد خارج سرب الواقع تحت عدسة المراقبة للقيام بوأد تحركها حتى قبل أن تدب في شراينها دماء الصدح بالقرآن، وكنتيجة حتمية لذلك الإقصاء الممنهج فقد ظلت المسيرة القرآنية حبيسة خلف قضبان البيوت وشكلت الهوية القرآنية للطلاب في (المعلامة)، مع بعض الأدوار التي كانت تقوم بها بعض المساجد وقد كانت محدودة جدًا، وقد أشرنا إلى بعضها في مطلع هذا البحث فارجع إليه.

قول د. زفر – رحمه الله –:" ثم بعد تحقيق الوحدة اليمنية افتتحت المعاهد العلمية في المحافظات الجنوبية والشرقية، وفتحت الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم فروعها في مختلف المحافظات اليمنية، كما افتتح فرع الكلية العليا للقرآن الكريم في المحافظات الجنوبية الشرقية في عدن وسيئون والمكلا، وافتتحت مراكز الإقراء والإجازة بالسند في صنعاء وبعض محافظات الجمهورية ومنها فرع عدن"[2].

وفيما يلي سنقوم باستعراض الأدوار التي قامت بها دور القرآن ومدارس التحفيظ في تعليم وتحفيظ الناشئة الآيات القرآنية بأرقى أساليب التعليم وطرائق التدريس، وسنتحدث أولًا عن المؤسسات القرآنية العامة وإسهامها

(1) د. عبدالحميد، زفر عبد الحبيب: المنهج النبوي في التعليم القرآني دعوة إلى التدبر والعمل [تجربة الجمهورية اليمنية نموذجًا] ، بحيث غير منشور، شارك به في الملتقى التربوي شبه الإقليمي حول المنهج النبوي في التعليم القرآني – جمهورية جيبوتي، ص (11).

(2) المنهج النبوي في التعليم القرآني دعوة إلى التدبر والعمل، ص (13) ، مرجع سابق.

في نشر الثقافة القرآنية وتعزيزها في المجتمع، ثم سنخصص الحديث عن مراكز ومدارس الإقراء المتخصصة والتي ربط الطالب من خلالها بسلسة النقاء والطهر النبوي.

الفرع الأول: المؤسسات والمراكز القرآنية العامة [1]:

ونقصد بقولنا الـــ(عامة) أي التي تقدم الخدمات القرآنية؛ ولكنها لا تصل بالطالب إلى مرحلة الإتقان والإجادة، ولأننا بصدد الحديث عن المدارس القرآنية فلا يمكن أن نغفل هذه المؤسسات التي تطورت مع تطور مفاهيم العمل المؤسسي.

أولًا: المعاهد العلمية:

عَرفت المعاهد العلمية طريق النور في المحافظات الشمالية في أواخر ستينيات وبداية سبعينيات القرن المنصرم وبجهود أهلية، وقد زاوجت تلك المعاهد بين التربية الإسلامية والتنشئة المنهجية الحديثة، ونظرًا للنجاحات النوعية التي حققتها في ساحة التربية القيمية فقد قرر صناع القرار بقيادة القاضي عبد الله الحجري(1972- 1974م) إلى تقنين هذه المعاهد لتستمر بأداء أدوارها تحت مظلة الدولة فأنشأ إدارة خاصة لها في الهيكل الوظيفي لوزارة التربية والتعليم[2].

وقد كان النشاط العلمي في المعاهد يتوزع إلى جماعات مهنية عديدة ومنها جماعة القرآن، وهي جماعة مستحدثة تركز على دراسة كتاب الله العزيز حفظًا وتجويدًا ودرسًا وتلاوة وتفسيرًا ودراسة للقراءات السبع[3].

وقد ظلت هذه المعاهد منارة علمية وتربوية يسترشد بمخرجاتها النوعية المجتمع، وقد مارست أدوارها في زراعة القيم وبناء الإنسان إلى أن أطلقت بعض الأصوات الصاخبة نداء الحقد ونادت إلى وأد شرارتها العلمية وبتر قواعدها العطائية، وشُكِّلت في قوالب الانصهار السياسي الممنهج، فاتخذ القرار الساذج بدمجها في التعليم العام وصار لها إدارة عامة تُعنَى بشؤون مدارس التحفيظ.

ثانياً: مدارس تحفيظ القرآن الكريم:

وقد أنشئت في العام 1974م ضمن هيكل الهيئة العلمية التربوية ثم لما أدمجت الهيئة مع رئاسة المعاهد العلمية في مؤسسة تعليمية واحدة هي (الهيئة العامة للمعاهد العلمية) التي أنشئت عام 1980م كانت مدارس التحفيظ ضمن هيكلها الإداري، ويمنح الطالب الحافظ المتخرج من حلقات مدارس تحفيظ القرآن الكريم شهادة

(1) ينظر المراجع الآتية: وثائق ندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية، مجموعة من البحثين، ص(169) وما بعدها، والمنهج النبوي في التعليم القرآني دعوة إلى التدبر والعمل، ص(13،14)، مرجع سابق، والإجازة في اليمن، نبيل السنفي، بحث غير منشور، ص(19،20)، والمؤسسة الخيرية هائل سعيد أنعم وشركاه[إدارة مدارس تحفيظ القرآن الكريم]، ص(19)، ومجلة قوافل الخير التابعة لمؤسسة هائل سعيد أنعم، ص(10)، والصفحات الرسمية للمراكز والمؤسسات على موقع الفيسبوك https://m.facebook.com، بتصرف.

(2) وثائق ندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية، ص(169) بتصرف، مرجع سابق.

(3) وثائق ندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية، ص(177)، مرجع سابق.

معادلة الثانوية العامة وهي الجهة الوحيدة التي تمنح هذه الشهادة، وقد توقف منحها بعد حرب 2015م[1].

ولما ألغيت الهيئة العامة للمعاهد العلمية عام 2001م ألحقت مدارس تحفيظ القرآن الكريم بوزارة التربية والتعليم وأصبح لها إدارة عامة في قطاع التعليم لا تزال تؤدي واجبها حتى الآن[2].

ثالثًا: أربطة التربية الإسلامية ومدارسها التعليمية والمهنية:

يقول علي الأرضي:"كان من أولى المهمات التي أولاها السيد العلامة أبوبكر العدني بن علي المشهور بعد عودته من شمال الوطن اهتمامًا كبيرًا هي العمل على إحياء وبناء أربطة التربية الإسلامية، وكان أسمى الأهداف التي وضعها للأربطة هي إحياء ما اندثر من آداب الإسلام وأخلاقه من خلال الربط بين التربية الإسلامية والتعليم والاضطلاع بالدور التكميلي للمدرسة المعاصرة"[3].

فالعلامة المشهور عمل على إحياء فكرة هذه الأربطة لدورها الإيجابي في بناء الفكر الوسطي والمعتدل، وإلا فاليمن قد عرفت هذا النوع من المؤسسات العلمية قديماً، يقول الباحث محمد:" ظهرت الأربطة في اليمن عامة ما بين القرنين الخامس والسادس الهجريين، الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين"[4].

ومن أهم المدارس القرآنية التابعة للأربطة مدرسة الفتيات والتي تأسست في العام 1418هـ بعدن ومقرها مسجد العسقلاني فقد تخرج منها الكثير من حفاظ القرآن، كما تقرر أن يضاف إليها هذا العام 1422هـ – 2001م قسم للقراءات[5].

رابعًا: حلقات التحفيظ التابعة لوزارة الأوقاف:

وهذه الحلقات تتبع وزارة الأوقاف ويتم الإشراف المباشر عليها من قبل قطاع التحفيظ في الوزارة والمكاتب، وقد تم تأسيسها في السنوات الأخيرة ومقرها المساجد، وهي لا زالت تمارس أدوارها القرآنية في محافظات اليمن، وهي لم ترتقِ بعد سلم الخدمة القرآنية المتخصصة[6].

خامسًا: حلقات تحفيظ القرآن الكريم الأهلية:

وهذه المؤسسات القرآنية تمثل القطاع الأعرض في تقديم الخدمات القرآنية العامة على مستوى التراب اليمني، فحلقات التحفيظ الأهلية تغطي أجزاء واسعة من الخارطة الجغرافية لليمن وقد أسهمت بشكل كبير في تعزيز الحضور القرآني في مفاصل المجتمع والركائز الرئيسية فيه، ولعبت الكثير من أدوار التقييم السلوكي، والتقويم

(1) بحسب إفادة الأستاذ إيهاب باوزير مدير إدارة مدارس تحفيظ القرآن في محافظة عدن.

(2) الإجازة في اليمن، ص(19)، مرجع سابق.

(3) وثائق ندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية، ص(179)، مرجع سابق.

(4) عبدالنور، محمد يسلم: الحركة العلمية في حضرموت في القرنين السابع والثامن للهجرة (الثالث عشر والرابع عشر للميلاد) ، كلية الآداب، جامعة صنعاء، اليمن، 1429هـ – 2008م، رسالة دكتوراه، ص (73).

(5) وثائق ندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية، ص(181)، مرجع سابق.

(6) الإجازة في اليمن، ص (19) بتصرف، مرجع سابق.

الأخلاقي للناشئة، وهذه الحلقات منها ما يستظل بغطاء الجمعيات والمؤسسات القرآنية فتحوطها بأدوات الرعاية والاهتمام وتقديم ما يلزم لمواصلة رحلة العطاء، ومنها من تقف على قدميها بفضل الجهود السخية الذاتية التي يبذلها رجال العطاء والخير، وإليكم قائمة ببعض هذه الجمعيات والمؤسسات القرآنية الخيرية:

1- الجمعية الخيرية لتعليم القرآن الكريم، وقد تأسست في العام (1413هـ-1992م) وهي تغطي شريحة واسعة من التراب اليمني باعتبارها إحدى الجمعيات الرائدة في العمل القرآني ولها قاعدة تأثيرية عريضة، فهي لم تقف عند هذا الحد وإنما قامت بقفزات نوعية ونقلت العمل القرآني من الارتجالية إلى المؤسسية عن طريق تأسيس الكلية العليا للقرآن الكريم في العام(2008م)، ومن ثم تشكيل جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية. في العام(2012م)، وكذا تأسيس مراكز الإقراء والإجازة بالسند في العام (2004م).

2- المؤسسة الخيرية لهائل سعيد أنعم وشركاه، وقد أسست أول مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم في جامع المرحوم محمد سعيد أنعم في المجلية في العام (1987م)، ثم توسع نشاطها وامتد نفوذها القرآني إلى عدة محافظات يمنية كتعز وهي عاصمة النشاط السعيدي وصنعاء وعدن، ولأن العقلية القيادية لهذه المؤسسة أبت إلا أن تصل بسفينة القرآن إلى شاطئ المؤسسية فعملت على إنشاء كلية العلوم الإسلامية عام(2004م) وهي جامعة السعيد حالياً، وفيها قسم خاص بعلوم القرآن، كما أسست مركز السعيد للقراءة والإقراء وذلك عام(2008م).

3- جمعية البيحاني الخيرية للتربية والتعليم: وهي التي أسسها علامة عدن الشيخ محمد سالم البيحاني تحت مسمى (الجمعية الإسلامية للتربية والتعليم) في العام (1957)؛ إلا أن القائمين على هذا الصرح العلمي ومواكبة لتطور مفاهيم التربية فقد حولوها إلى (جمعية البيحاني الخيرية للتربة والتعليم) في العام (1996م)، وهي من الجمعيات القرآنية ذات السنابل المثمرة ولها امتداد قرآني لا بأس به في محافظات (عدن – لحج – أبين)، وقد أنشأت دارًا خاصًا بتدريس القراءات السبع.

4- جمعية معاذ العلمية لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية: والتي دخلت مضمار العمل القرآني في العام (1426هـ-1996م)، وهي تشتغل في نطاق جيوغرافي يعد هو الأوسع بعد الجمعية الخيرية لتعليم القرآن؛ إذ وصلت خيوط نشاطها القرآني إلى محافظات (تعز وعدن والحديدة وإب وذمار)، وقد جعلت تدريس القراءات والمحافظة على الأسانيد في سلم أهدافها.

5- جمعية الدعوة الخيرية: فقد قصت شريط افتتاحها في العام (1422هـ -2001م) في تريم بمحافظة حضرموت ولها إسهامات قرآنية ملحوظة في مجال التثقيف القرآني المتخصص فقد تخرج من مراكزها بعض المجازين بالروايات القرآنية المختلفة.

6- مراكز الشفيع: وهي ضمن الهيكل التنظيمي لمؤسسة التواصل للتنمية الإنسانية، وقد شقت طريق التأسيس في العام(2005م)، وتشتغل في مساحة مكانية تصنف في خانة الأوسع إذ تغطي مراكزها محافظات (صنعاء – الحديدة- تعز-عدن)، ولكن ليس من أهدافها الانتقال من مربع الجهد العام إلى مربع الجهد التخصصي.

7- جمعية الحكمة الخيرية اليمانية: وهي جمعية تهدف إلى التنمية المستدامة للإنسان والمجتمع من خلال برامج التطوير القيمي، وقد تفتق برعم تأسيسها في العام (1411هـ، - 1990م)، وتنضوي تحت مظلتها الكثير من الحلقات القرآنية، كما فكرت باكرًا بإنشاء مراكز الإقراء المتخصصة، وقد أنشأت لذلك الغرض خمسة مراكز لتعليم القراءات القرآنية بالأسانيد المتصلة ستأتي الإشارة إليها.

8- جمعية الإحسان الخيرية: والتي تأسست في صنعاء في العام (1413هـ)، وتتبع أثرها التنموي الكثير من الفروع، وللجمعية أنشطة علمية وتنموية متعددة، والنشاط القرآني أحد أهم أعمدتها من خلال تأسيس حلقات تحفيظ القرآن التي تدعمها ماديًا وتشرف على سير نشاطها العلمي والمعرفي.

سادسًا: المعاهد والدور الشرعية:

لقد أسهمت المعاهد ودور العلوم الشرعية في خدمة المنظومة القرآنية وتعزيز حضورها، من خلال نشر آفاق القيم القرآنية وتعميق أواصرها في نفوس الناشئة ليظلوا على اتصال دائم بمنبع العزة ومستودع المعارف والحكمة، وقد سارت في شقين أثناء الانبثاق فمنها ما صبغ بألوان الإدارة الحكومية، ومنها ما ظل محافظًا على هويته الأهلية، وإليك هذه الجولة السريعة في أروقة تلك المعاهد والدور:

1- المعهد العالي للتوجيه والإرشاد يتبع وزارة الأوقاف والإرشاد، وقد تم تشييده في العام (1992م) في العاصمة صنعاء، ويشترط في المتقدم أن يكون حافظًا لثلاثة أجزاء من القرآن على أن يتم إلزام الطالب ببعض الأجزاء أثناء فترة تلقيه المعارف العلمية.

2- معهد البيحاني للتوجيه والإرشاد يتبع وزارة الأوقاف والإرشاد، وهو من فروع المعهد العالي للتوجيه والإرشاد، وقد تم تحويله إلى المعهد المذكور في العام (2003م) تقريباً، ويلزم الطالب خلال فترة تلقيه للعلم والمعرفة حفظ بعض سور القرآن الكريم لصقل عقليته الوعظية الإرشادية، وتعزيز رصيده الدلالي عند ممارسة مهمة الخطاب الوعظي، وقد استمر المعهد في تقديم عطاءاته العلمية والقرآنية حتى توقفت عجلته العلمية عن الدوران بعد حرب 2015م.

3- دار المصطفى للدراسات الإسلامية: وقد تم تأسيس قواعده العلمية في العام (1414هـ) في مدينة العلم تريم بمحافظة حضرموت، وقد وضع القائمون على هندسة مناهجه وتوصيف مقرراته عدة مقاصد للدار وكان مقصد حفظ القرآن الكريم وتلقي علومه على رأس تلك المقاصد النبيلة.

4- معهد عدن للعوم الشرعية تأسس في العام (1417هـ -1996م) في مديرية المنصورة في محافظة عدن وهو أحد فروع معهد الفرقان في محافظة تعز، وقد أفرغت لجنة صياغة المناهج مساحة للقرآن الكريم بإلزام الطالب بحفظ خمسة عشر جزءًا من القرآن الكريم، وقد توقف عن العمل في العام(2004م) بعد منع المعاهد الشرعية بقرار سياسي.

سابعًا: أقسام علوم القرآن في الجامعات الحكومية والأهلية:

ونعني بهذه الأقسام أي الأقسام العامة وليس الأقسام التخصصية كقسم القراءات سيأتي الحديث عنها في الفرع الثاني من هذا المطلب، وأقسام علوم القرآن سواء في الجامعات الحكومية أو الخاصة قد جعلت من القرآن الكريم محور عمليتها التعليمية من خلال إقرار المساقات العلمية التي تعزز الشخصية والهوية القرآنية عند الطالب، كما أفرغت مساحة لحفظ بعض سور القرآن وتطبيق أحكام التجويد لتستقيم ألسن الطلاب على عود المهارة الفنية، وبعضها وزع سور القرآن على جميع مراحل الدراسة فيتخرج الطالب وقد حفظ القرآن كاملًا كجامعة الإيمان، وقسم علوم القرآن في الكلية العليا للقرآن الكريم – جامعة القرآن والعلوم الإسلامية.

تنبيه: بعض المؤسسات والمدارس والجمعيات التي ذكرت لها إسهامات متخصصة في خدمة علم الإقراء والقراءات سنستعرض جهودها النوعية في الفرع الثاني، وبعضها الآخر لديها نشاطات تخصصية كتشكيل حلقات خاصة بتدريس علم القراءات ورواياته المختلفة؛ ولكنها بجهود ذاتية ولم ترتقِ لتصنف في خانة العمل المؤسسي.

الفرع الثاني: المؤسسات والمراكز القرآنية المتخصصة[1]:

وفي هذا الفرع سنستعرض جهود المؤسسات القرآنية التي وجهت مؤشر عملها إلى العمل المؤسسي فعملت على تأسيس الأقسام الأكاديمية، ومراكز الإقراء والإجازة بالسند، ودور القرآن المتقدمة لحفظ أسانيد القراءة وتوسيع قاعدة علم القراءات بتوسيع الشريحة المتقنة لعلومها المختلفة.

أولًا: أقسام القراءات الأكاديمية في الجامعات الأهلية:

1- قسم القراءات والذي كان أحد أقسام كلية الإيمان في جامعة الإيمان، وقد خُصِّص هذا القسم لمن يرغب في التخصص في هذا الفن ويصبح متاحاً بعد الانتهاء من السنة الرابعة، فيدرس الطالب القراءات السبع من طريق الشاطبية والدرة، وما تخصيص هذا القسم إلا لإيمان قيادة الجامعة بضرورة تأهيل القراء ليأخذوا على عاتقهم مشعل الإقراء والحفاظ على عوده غضًا طريًّا بتخريج الحفاظ المتقنين لأدواته وعلومه.

2- قسم القراءات التابع للكلية العليا للقرآن الكريم – جامعة القرآن، ويشترط لمن أراد الانخراط في هذا القسم أن يكون حافظًا للقرآن الكريم، وعلى مدار أربع سنوات يتلقى الطالب التأهيل القرآني النوعي بما في ذلك دراسته للقراءات السبع من طرق الشاطبية الذي تصقل قدراته الإقرائية فيحصل على شهادة الليسانس كإجازة له.

(1) ينظر المراجع الآتية: المنهج النبوي في التعليم القرآني دعوة إلى التدبر والعمل، ص(13،14)، مرجع سابق، والإجازة في اليمن، ص(24) وما بعدها، مرجع سابق، والمؤسسة الخيرية لهائل سعيد أنعم وشركاه [إدارة مدارس تحفيظ القرآن الكريم]، ص(19)، مرجع سابق، والصفحات الرسمية للمراكز والمؤسسات القرآنية على موقع الفيسبوك https://m.facebook.com، بتصرف.

ثانيًا: مراكز الإقراء والإجازة بالسند:

المؤسسات التعليمية الرائدة في مجال التدريب والتأهيل القرآني لم تنزل أهدافها من على عاتق الطموح والرغبة في التميز فسعت إلى تشييد الصروح القرآنية التخصصية التي تسهم في الحفاظ على فنون الإقراء وعلوم القراءات، وفي هذه العجالة السريعة سنسلط الضوء عن أبرز هذه المراكز النوعية:

1- مراكز الإقراء والإجازة بالسند: التابعة للجمعية الخيرية لتعليم القرآن والتي تم وضع لبنتها الأولى في العام (2004م) بالتنسيق مع الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم في العاصمة صنعاء، ثم امتدت فروع هذا المركز اليانع إلى كل من عدن وحضرموت وغيرها، والإجازة فيها على مستويين: الأول: إجازة برواية حفص عن عاصم، والثاني: إجازة بالقراءات السبع من طريق الشاطبية، والعشر من طريق الشاطبية والدرة.

2- مركز الإمام الشاطبي لتلقي القراءات والعلوم الشرعية: وهو أحد المراكز التابعة لجمعية الحكمة اليمانية الخيرية، وقد كانت ولادة نجم التأسيس في العام (1420هـ) في العاصمة صنعاء، وقد كان أهم أهداف تأسيسه هو المحافظة على القراءات القرآنية بأسانيدها المتصلة، وتأهيل من يرغب بحمل مشعل الإقراء التأهيل الفني النوعي؛ إلا أن سياسة المركز قامت على المزج بين علوم القراءات والعلوم الشرعية.

3- مركز السعيد للقراءة والإقراء: وقد تم الإنشاء في العام(2008م) في محافظة تعز، وهو من المراكز التابعة لمؤسسة هائل سعيد أنعم وشركاه [إدارة تحفيظ القرآن الكريم]، وقد فتحت أذرع المركز لاستيعاب الراغبين في صقل مواهبهم القرآنية ومنحهم الإجازة في الروايات والقراءات السبع والعشر الصغرى والكبرى، مع إفساح مساحة صغيرة لعلوم الشريعة الضرورية لتمنح شخصيات القراء التوزان الفكري المطلوب.

ثالثًا: دور القرآن الكريم:

وبدأ العمل بفكرة هذه الدور القرآنية في العام (1989م) حينما قص شريط التأسيس لأول دار في العاصمة صنعاء من أجل قيامها بأدوار التربية الإسلامية والتنشئة القرآنية لمواجهة الأفكار المتطرفة التي بدأت تستشري في جسد الأمة وتغازل أفكار الشباب، وذلك بإيعاز من القيادة السياسية التي كانت تمسك بزمام الإدارة، وبدأ بالفعل تجسيد تلك الفكرة وتم الاستعانة ببعض الكوادر التي قدمت من خارج اليمن بعد أن غذت عقلها بالمفاهيم القرآنية وأخذت الكثير من جرعات التأهيل القرآني المتخصص.

ونتيجة لذلك الجهد الطيب وذلك الغراس القرآني الذي دفن في تراب العمل المتواصل أثمرت البذور سريعًا فأعلن في العام (1993م) عن أول دفعة تحفظ القرآن بالقراءات السبع والعشر، وهذه كانت الشرارة الأولى لانطلاق قافلة الإقراء والقراءات في طرقات الاستقطاب المهدف، واستمرت عجلة بناء الدور حتى وصل عددها إلى أربعين دارًا توزعت في عموم محافظات الوطن المعطاء.

رابعًا: المساجد والجوامع:

ولا يمكن أن ننسى المساجد ونحن نتحدث عن محاضن الإقراء والتنشئة القرآنية التخصصية، فقد كان المسجد ولا يزال شاهداً على تلك الأدوار التي أسهمت في حفظ القراءات واستمرار نسلها الطيب المبارك بتخريج العديد من الأبناء البارين بهذا الفن، ونذكر على سبيل المثال المسجد الكبير، ومسجد قبة المتوكل وكلاهما في صنعاء، فقد كانت المساجد مأوى للطلاب ينهلون منه أحكام القراءة، ويجازون بالقراءات والروايات القرآنية المختلفة.

المبحث الثالث: دور المدارس القرآنية في اليمن:

المدارس القرآنية بشكل عام واليمنية على وجه الخصوص كانت لها العديد من الأدوار الإيجابية إلى جانب نشرها للثقافة القرآنية في أوساط الناشئة وشرائح المجتمع الأخرى، فإلى جانب هدف بناء الشخصية القرآنية الاستراتيجي فقد لعبت العديد من الأدوار في الارتقاء بمنظومة الأفراد الفكرية والمجتمعات السلوكية، ولأن حدود البحث لن يسعفنا لاستعراض جميع الأدوار بلغة الاستفاضة؛ فلهذا سنستخدم فن الإيجاز ومنطق الاختصار.

المطلب الأول: دور المدارس القرآنية في تنمية الأفراد[1]:

هناك العديد من المكتسبات النوعية التي حققتها مدراس القرآن للارتقاء بالأفراد من جميع النواحي الأخلاقية والسلوكية والتربوية والنفسية، وسوف نسلط أضواء التوصيف الكاشفة على هذه الجوانب لنظهر الوجه المشرق لها، ودورها في التأهيل المهاري للفرد:

1- البناء العقدي: تعمل مدارس القرآن في اليمن على تنمية الفكر العقائدي للطلاب، وتعزيز مفاهيم الوحدانية وبناء المنظومة العقدية على منهج أهل السنة والجماعة وبعيداً عن التصورات الخيالية التي ترفضها الفطرة ولا تستقيم مع تفكير الإنسان، ومن مظاهر هذا البناء:

- إعداد المناهج المرافقة لمنهج القرآن والتي تسهم في ترسيخ مفاهيم العقيدة، وتجسد في نفس الطالب مفاهيم الرقابة الإلهية لتحركاته وسلوكه.

- الوقوف على الآيات التي تناولت مفاهيم العقيدة وشرحها بأسلوب شيق والعمل على عكسها في ميدان التطبيق العملي للفرد.

(1) ينظر المراجع الآتية: عطاء الله، مسعودة: [ذو القعدة 1436هـ - سبتمبر 2015م]، التعليم القرآني في الطور التمهيدي، مجلة رسالة المسجد، السنة الثالثة عشر، العدد الخامس، ص(48) وما بعدها، ويوسفي، أم كلثوم، وبريشي، خولة: المدارس القرآنية ودورها في تطوير الكفاءة اللغوية عند تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي مدرستا (أبو عبيدة عامر بن الجراح – عقبة بن نافع) بأدرار أنموذجاً، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 1441هـ – 2020م، رسالة ماجستير، ص(16) وما بعدها، و أ. د. القحطاني، عبد الله هادي: [ربيع الأول 1441هـ- يوليو 2017م]، المدارس القرآنية دور عالمي جديد، مجلة البيان، العدد (363)، ص(3)، وقجاجة، حنان: أثر المدارس القرآنية في علاج اضطرابات النطق، كلية الآداب واللغات، جامعة 8 ماي 1945م قالمة، الجزائر، 2017-2018م، رسالة ماجستير، ص(18)، بتصرف كبير من الباحث.

2- البناء العلمي والمعرفي: مدارس القرآن قد أفرغت مساحة للبناء العلمي للطلاب لإيمان القائمين عليها بضرورة تسلح الطالب بأدوات العلم والمعرفة التي تسهم في بناء هويته العلمية وشخصيته المعرفية، فتعمل على تخصيص الكثير من البرامج الهادفة التي تعمل على إطلاق وتحرير قدرات الطالب نحو التحصيل العلمي والمعرفي، ومن مظاهره:

- تضمين الروزنامة الخططية للمدرسة العديد من الدورات التأهيلية في شتى فروع العلم لتكون الهوية العلمية للطالب وتشكيل نسيجه المعرفي.

- الحث المستمر للطلاب على القراءة في فنون العلم ببعديه الشرعي والدنيوي، وإعلام الطالب بأنه الخيار الأمثل لبناء عقليته وتوسع مداركه الذهنية.

- تكليف الطلبة ببعض الأبحاث الميسرة بغرض صقل موهبة الاستقصاء وتعزيز قدراتهم البحثية وإكسابهم مهارة الحصول على المعلومة وتوظيفها في خدمة الفكرة.

3- البناء التعبدي: تحرص مدارس القرآن على تجسيد مفاهيم العبادة وتعزيز حضورها في واقع المتعلم من خلال الارتقاء به في سلم التنشئة العبادية، واستخدام سياسة التدرج في تعاطيه مع ألوان العبادة لتحقيق الاستجابة الطوعية من الطالب تجاه شعائر الإسلام المختلفة القولية والفعلية والمالية، ومن مظاهر هذا البناء:

- تدريب الطلاب على إقامة الشعائر الوقتية في محاضن التحفيظ والتربية، وتشغيل عدسة المتابعة للإشراف على سير علاقة الطالب بالشعائر التي تحين خارج أسوار المنشأة التعليمية.

- التطبيق العملي من قبل قيادة مدارس التحفيظ للعبادات التي لا تتقن إلا بالدربة والمران كتأدية الصلاة من قبل الطلاب في جماعة وتطبيق مهارات الوضوء السليم، وتوجيه الطالب إذا ما غرد خارج سرب التطبيق الصحيح لإعادته إلى المسار الصحي والسوي.

- تنفيذ بعض الشعائر التعبدية بشكل جماعي لتخفيف آثار المشقة وإيصال الطالب إلى مرحلة الرغبة والشغف العبادي، كصيام يوم في سبيل الله أو قيام ليلة ابتغاء مرضاة الله.

- تصميم بعض الأدوات التي تحث الطالب على تنفيذ الشعائر في أوقاتها وتساعده في تنظيم وقته وقياس نسبة الانحراف في سلوكه.

4- البناء الأخلاقي: لقد أولى الإسلام البعد الأخلاقي رعاية كبيرة، فقد قال الله ممتدحًا رسوله الأمين-ﷺ {وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم} [القلم: ٤]، ومن أجل تحقيق هذا المقصد السامي من مقاصد الإسلام عملت المدارس القرآنية على تعزيز الحضور الأخلاقي في شخصيات الطلاب وفي أروقة المؤسسات القرآنية لخلق التوازن بين الآيات النظرية وأبعادها التطبيقية العملية، ولأن الآيات المجردة والمفرغة من محتوى التطبيق ستكون وبالًا على القارئ يوم الدين، ومن مظاهر البناء:

– تشكيل مجلس الآباء ليكون همزة وصل بين إدارة المدرسة والطالب بغرض الإشراف المباشر على المنظومة الأخلاقية للطالب والتدخل الوعظي لإعادة قطارها إلى مسار الانضباط القيمي.

– تصميم الملصقات الهادفة وتضمينها بعض العبارات المحفزة التي تحث الطالب على الالتزام بالمنظومة الأخلاقية والعودة السريعة إلى تعديل السلوك إذا مالت مفردات أخلاقه إلى زاوية المخالفة.

– إطلاق منافسة التمسك بالقيم وتجويد السلوك على أن ترصد الحوافز المادية والمعنوية اللازمة لتحفيز الطلاب على خوض غمار هذه المسابقة والظفر بلقب الطالب المثالي.

5– البناء المهني: وحتى لا يصبح الطالب عالة على مجتمعه يتكفف مفردات البقاء على قيد الحياة من خلال إتقان لغة التسول بكافة أبعاده (العلمي والاقتصادي والمعرفي) فقد اهتمت مدارس التحفيظ بهذه المحطة من محطات التأهيل المجتمعي، فأطلقت حزمة من الأنشطة التي تعزز المهارات لدى الطالب وتسهم في إطلاق قدراته وصقلها بشكل إيجابي، والبناء المهني في المدارس القرآنية يسير في اتجاهين:

الاتجاه الأول: تنمية المهارات العقلية: ومن أهم مظاهره:

– تدريب الطلاب على الدخول في نوبة تأمل أثناء قراءة الآيات القرآنية والعمل على تحليلها بعقلية التدبر لاقتناص الأفكار التي يمكن يستفاد منها في عملية التأهيل والتطوير الفردي والمجتمعي.

– تنمية مهارة الاستدلال والاستنباط أثناء عرض الآيات القرآنية، فيطلق المدرس عقل الطالب التخيلي ليطوف في سور القرآن بحثًا عن الشواهد التي تعزز ملكة الاستدلال والاستنباط.

الاتجاه الثاني: تنمية المهارات الحسية: ومن أهم مظاهره:

– مساعدة الطالب وخاصة الناشئ والذي لم يسبق له الجلوس على مقاعد الدراسة النظامية على إتقان مهارات القراءة والكتابة والحرص على تأهيله نفسياً ليدخل في منظومة التعليم بسلاسة ويحصل التوافق المهني الأولي.

– عقد بعض الدورات التخصصية النوعية والتي تسهم في إكساب الطالب المهارات اللازمة للوصول به إلى مرحلة الاكتفاء الذاتي في مجالات (الحاسوب – المهن المجتمعية).

5– **البناء الجسمي والفكري**: ولأن العقل السليم في الجسم السليم فقد حرصت المدارس القرآنية على إفراغ مساحة في خططها الاستراتيجية للأنشطة الفكرية والجسدية وذلك لخلق الإنسان الفاعل والنشيط والذي تسمح له قدراته الجسدية بتحمل مسؤوليات إبلاغ الأمانة وإيصال صوت القرآن إلى أصقاع المجتمع المترامية، ومن أجل خلق التوزان بين البناء الجسدي والبناء المعرفي، ومن أهم المظاهر:

الاتجاه الأول: البناء الفكري: ومن أهم مظاهره:

– إقامة المسابقات الفكرية النوعية في المدراس التي تنشط الفكر وتحفز الطالب على القراءة الهادفة، وإشراك الطلاب في الإعداد اللوجستي لها والتنسيق الفني لمراحلها المختلفة.

– تفعيل فكرة القراءة الإلزامية تحت شعار (بالقراءة نصنع المستقبل)، والعمل على اختيار الكتب البسيطة في لغة الخطاب والغنية بأبعادها السلوكية والقيمية والأخلاقية والغنية بمهارات التعرف على القدرات واكتشاف الذات.

الاتجاه الثاني: البناء الجسمي: ومن أهم مظاهره:

– وضع خطة شهرية بالأنشطة التي تستهدف بناء جسم الطالب وإلزام الطالب بالاشتراك في تلك الأنشطة بما يتفق مع خصائصه الفسيولوجية، ومدى رغبته وشغفه بممارسة تلك الهواية وذلك النشاط من عدمه.

المطلب الثاني: دور المدارس القرآنية في تنمية المجتمع[1]:

لم تبذل المدارس القرآنية جهودها النوعية على التأهيل النفسي والذهني والبدني للفرد ليظل حبيسًا في حجرات السلبية القاتلة، وإنما صُنع ذلك الفرد ليكون عنصرًا فاعلًا في مجتمعه يضع بصمته الإيجابية في كل زوايا مجتمعه ويرسم بأنامل الحركة ملامح الإبداع، وسوف نعرج في هذه العجالة على بعض مظاهر هذه العقلية المجتمعية الفاعلة:

1– إطلاق الحفاظ في ميادين التعليم: تعمل المدارس القرآنية على تأهيل الفرد وبعد أن يقطف ثمرة الإعداد الفني لا يجمد في مربعه كالماء الراكد الآسن ليصاب بداء التعفن القيمي وإنما ينطلق كالسهم الملتهب يشق عباب التحديات لينشر الثقافة القرآنية في المجتمعات التي تسوقه رياح العطش والنهم القرآني ليضع رحال تعليمه في مربعاتها، وكنتيجة طبيعية لذلك الحماس والاندفاع فقد أشرقت شمس القرآن في مساحات اليمن، ومساحات الحواضر الإسلامية المجاورة.

الرحلة القرآنية الداخلية: لأن حفاظ القرآن قد تشربوا مفاهيم العطاء المجتمعي في محاضن التعليم القرآني وأدركوا أن الاستمرارية لا تحصل إلا إذا قدم الحافظ العطاء القرآني على طبق التفاني والبذل، فقد انطلق الحفاظ في ربوع اليمن وشقوا بنبراتهم وأصواتهم الشجية الصحاري والقفار، وعملوا على إيصال مفردات التحول القرآني إلى المناطق النائية ونتيجة لذلك الجهد غير المسبوق فتغيرت خارطة المفاهيم المجتمعية وأصبح القرآن هو المهيمن على علاقة الناس ببعضهم.

الرحلة القرآنية الخارجية: العقلية اليمنية قد صُنعت في قوالب العطاء، وتشكلت ملامحها في مؤسسات الإيثار الأخلاقي، ولهذا لم يضع حفاظ القرآن رحالهم القرآنية في محطة الركود، وإنما استجابوا لنداء العلم والتعليم وشقوا طريقهم ليجدوا أنفسهم خارج أسوار اليمن فتقمص حفاظ القرآن أثواب العلم فزاحموا علماء الأمصار الركب ونهلوا من معينهم القرآني الذي لا ينضب، وبعد أن تشربت أرواحهم مفردات القرآن ونهلت قلوبهم من كنوزه التربوية، حملوا مشعل التدريس وانطلقوا في أهم الأمصار الإسلامية كمكة والمدينة والعراق والشام ومصر ليوصلوا

(1) ينظر: الحبشي، عبد الله محمد: مصادر الفكر الإسلامي، ص(13) وما بعدها، والنادي، آمنة حسن: دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية عند الأطفال، ص(53) وما بعدها بتصرف كبير من الباحث.

صوت العلم، ويلقنوا شعوب العالم مفردات العطاء القرآني اليمني[1].

2- الدفع بالحفاظ إلى التأهيل الأكاديمي: تقوم المدارس القرآنية بإشعال فتيل الحماس وتدفع بحفاظها صوب الأقسام العلمية الأكاديمية القرآنية لصقل مهاراتهم العلمية وإكسابها الصبغة المنهجية ليقوم الحفاظ فيما بعد بأدوار التعليم الأكاديمي، وتلقين المجتمع مفردات مفاهيم العلوم القرآنية، بل ويتعدى ذلك الدفع مرحلة التعليم التأسيسي لتذهب بحفاظها بعيداً إلى مرحلة التخصص الجامعي الأعلى بالانخراط في برامج التأهيل العالي (الماجستير والدكتوراه) ليتمكن الحافظ لاحقًا من الكتابة والتأليف في فنون القراءة والإقراء ويسهم بكتاباته إلى إشاعة روح القرآن وتنوير المجتمع بإضاءات القرآن الإشراقية[2].

3- **المساهمة المجتمعية:** ومن مظاهر المساهمة لحفاظ القرآن في التنموية المجتمعية:

- الإسهام في تخفيف معاناة المجتمع من خلال تأسيس الجمعيات والمؤسسات التنموية التي تسهم في تحقيق التنمية المستدامة للإنسان من الناحية المهارية وتحقيق الاكتفاء الذاتي له، كما تسهم في تقديم الاستشارات الفنية والتوجيهية لإعادة رسم مساره الإيجابي في الحياة.

- ممارسة الخطاب الوعظي المتزن من خلال المنابر المسجدية ونشر مفردات الثقافة الوسطية في أوساط المجتمع والعمل على محاصرة الأفكار المتطرفة من خلال تضييق الخناق بالتوسع الأفقي للخطاب الوسطي واستهدافه لجميع شرائح المجتمع.

الخاتمة:

وبعد أن وصل قطار رحلتنا البحثية إلى محطة التوصيف الأخيرة، ولأن هذه الرحلة قد شابها الكثير من محطات التأمل الإيجابية وقد وقفت مشدوهاً وأن أرى تلك الهامات اليمنية تسطر إسهاماتها القرآنية وأدوارها الإقرائية بأحرف من نور في كتاب التاريخ القرآني، وسجلات البناء الإبداعي، وحتى لا يفوتنا تدوين تلك اللحظات فقد استفدنا من المساحة الصغيرة التي تمنحها قواعد البحث العلمي للباحث ليسطر أهم النتائج بأحرف الإيجاز وعبارات الاختصار، فنقول:

1- صحيح بأن العمل المؤسسي القرآني قد تأخر حتى ناهز حضوره القرآن السادس الهجري في ظل إدارة العقلية الأيوبية لمؤسسات صنع القرار اليمني؛ إلا أن الهجرات اليمنية قد شقت طريقها منذ أن أطل الإسلام بخيوطه الذهبية من شرفة الهداية والدعوة، وهذه الرحلات قد أسهمت في تنمية العقلية القرآنية اليمنية ومنحتها الهوية القرآنية المستقلة.

2- تباينت آراء النقاد حول الفترة التي شهد فيها شمال اليمن التحول التاريخي في بناء المدرس بعد الركود العلمي

(1) ينظر: مصادر الفكر الإسلامي، ص(13) وما بعدها، مرجع سابق، وعلم القراءات في اليمن، ص(60) وما بعدها، مرجع سابق.

(2) د. الردادي، يوسف بن مصلح: دور الجهات المتخصصة في تطوير خدمة كتب علوم القرآن، ص(13) وما بعدها بتصرف.

الذي ضرب هذه البقعة، ولكن ما تؤكده الوقائع وتشهد له الطبيعة الإسلامية لشرائح السكان الديموغرافية يدرك بأن النشاط القرآني لم يتوقف بما في ذلك الفترة التي سيطر فيها الفكر الإمامي على مؤسسات صنع القرار اليمني.

3- فيما يخص المناطق الجنوبية والشرقية لليمن فقد انحسر فيها النشاط القرآني في العصر الحديث في ظل هيمنة قوى الاستعمار البريطاني، ومن ثم حكم النظام الماركسي الاشتراكي إلا من بعض الجهود الذاتية التي لم تكن على مستوى الطموح، ولكنها حافظت على الموروث القرآني اليمني والعرف الإقرائي المتميز.

4- أثمرت عملية استقراء الأدوار القرآنية اليمنية في بطون الكتب عن إحصاء إحدى وثلاثين مدرسة كانت تمارس عمليات الإقراء وتسهم في التنمية الفنية والمهنية لعقل القارئ اليمني، وقد توزعت تلك المدارس في البقع الجغرافية لليمن كـ (تعز التي أخذت النصيب الأوفر من تلك المدارس باعتبارها عاصمة اتخاذ القرار الرسولي، وزبيد، وإب، وعدن، وحجة)، والملاحظ غياب العمل المؤسسي عن حضرموت وهذا لا يعني غياب الأنشطة القرآنية فيها فالمساجد في حضرموت كانت المؤسسة القرآنية الرائدة على مر التاريخ.

5- كان القرن الخامس عشر الهجري هو قرن التحول القرآني، وعصر النهضة المؤسسية القرآنية في شمال اليمن فقد انطلقت مسيرة البناء القرآني حتى يومنا هذ، وأما النهضة القرآنية في المناطق الجنوبية والشرقية فقد تأخرت حتى أرخت الوحدة اليمنية بظلالها القرآنية على تلك المساحات العلمية التي ظلت تعاني الجفاف القرآني في ظل سيادة وحكم الصوت الواحد الذي لا يسمح إلا بإنشاد سيمفونية الإشباع الغريزي للشهوة المادية.

6- صحيح بأن المدرسة كانت ولا زالت هي المحضن النمطي الذي تمارس فيه عمليات الإقراء إلا أن ذلك المفهوم قد تطور بتطور مفاهيم المعرفة وعرفت الساحة القرآنية اليمينة الكثير من المؤسسات القرآنية الأخرى التي تؤسس لثقافة الإقراء كـ (المعاهد العلمية والأربطة ودور القرآن وأقسام التأهيل الأكاديمي القرآني، ومراكز الإقراء التخصصية).

7- لم يقتصر دور المدارس القرآنية اليمنية على التأهيل القرآني للفرد فقط، وإنما توسع نشاطها ليشمل التأهيل العقائدي والعلمي والمعرفي والجسدي والتعبدي والأخلاقي والمهني حتى غدت المدرسة القرآنية كجزء فاعل من منظومة التعليم التي يعول عليها في بناء الفرد من الناحية الفكرية والسلوكية، كما امتدت خيوط المدارس لتشمل التأهيل المجتمعي للفرد وبناء عقلية التكامل المجتمعي من خلال إسهامه ونشاطه النوعي في خدمة المجتمع، ولعب الأدوار الإيجابية في نشر الوعي والإسهام في بناء منظومة المجتمع القيمية، وتحقيق التنمية المستدامة الشاملة.

قائمة المصادر والمراجع:

- أبو عبد الله الطيب بن محمد بن أبي مخرمة: (1408هـ - 1987م، ط:2) تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها، اعتنى به: علي حسن علي، دار الجيل – بيروت، دار عمار – عمان.
- أحمد عوض باوزير، [يونيو 1952م]، الحركة العلمية الحديثة في حضرموت، مجلة الرسالة، العدد (987).

• إدارة مدارس تحفيظ القرآن الكريم: (1430هـ - 2009م، د.ط)، الحفل السنوي لمدارس تحفيظ القرآن الكريم، النيل للطباعة الحديثة.

• إسماعيل بن علي الأكوع: (1406هـ -2006م، ط:2) المدارس الإسلامية في اليمن، مؤسسة الرسالة – بيروت.

• أم كلثوم يوسفي، خولة بريشي: المدارس القرآنية ودورها في تطوير الكفاءة اللغوية عند تلاميذ السنة الثالثة ابتدائي مدرستا (أبو عبيدة عامر بن الجراح – عقبة بن نافع) بأدرار أنموذجاً، كلية الآداب واللغات، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، رسالة ماجستير، (1440،1441 – 2020م،2019).

• آمنة حسن النادي:(1436هـ-2015م، ط:1)، دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية عند الأطفال، دار المستشارون – الأردن.

• أمين سعيد باوزير: (د.ط، د.ت)، حلقة القرآن الكريم بجامع العسقلاني دورها، نشاطها، مشايخها، طلابها، كمسابقاتها الداخلية والخارجية، (د.ن).

• التهامي الراجي الهاشمي:(ربيع أول 1418هـ - أغسطس 1997م)، دور المدارس القرآنية في التربية، (دعوة الحق) مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية وبشئون الثقافة والفكر – المملكة المغربية، تأسست عام (1957م)، العدد (330).

• حنان قجاجة، أثر المدارس القرآنية في علاج اضطرابات النطق، كلية الآداب واللغات، جامعة 8 ماي 1945م قالمة، الجزائر، 2017-2018م، رسالة ماجستير.

• خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، (2002م، ط:15)، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين.

• زفر عبد الحبيب عبد الحميد: (بحث غير منشور)، المنهج النبوي في التعليم القرآني دعوة إلى التدبر والعمل [تجربة الجمهورية اليمنية نموذجاً]، شارك به في الملتقى التربوي شبه الإقليمي حول المنهج النبوي في التعليم القرآني – جمهورية جبيوتي.

• الصفحات الرسمية للمؤسسات والمراكز القرآنية على موقع فيسبوك https://m.facebook.com.

• عبد الفتاح محمد البتول، (1428هـ -2007م، ط:1)، خيوط الظلام عصر الإمامة الزيدية في اليمن (284- 1382هـ)، مركز نشوان الحميري للدراسات والنشر.

• عبد الكريم بن محمد مطهر: (1418هـ - 1998م، ط:1)، سيرة الإمام يحيى بن محمد حميد الدين المسماة (كتيبة الحكمة من سيرة إمام الأمة)، دراسة وتحقيق: د. محمد عيسى صالحية، دار البشير – عمان.

• عبد الله بن هادي القحطاني: (ربيع الأول 1441هـ - يوليو 2017م)، المدارس القرآنية دور عاملي جديد، (مجلة البيان) تصدر عن المنتدى الإسلامي – الكويت، السنة الثالثة عشر، العدد (363).

• عبد الله عثمان المنصوري: (1425هـ - 2004م، د.ط)، علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري، جامعة صنعاء – اليمن.

• عبد الله محمد الحبشي:(1980م، ط:2)، حياة الأدب اليمني في عصر بني رسول، منشورات وزارة الإعلام – الجمهورية العربية اليمنية.

• عبد الله محمد الحبشي: (1425هـ - 2004م، د.ط)، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المجمع الثقافي – أبو ظبي.

• عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي: (د.ط، د.ت)، طبقات صلحاء اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الإرشاد – صنعاء.

• علي بن الحسن الزبيدي: (1403هـ -1983م، ط:1)، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مركز البحوث والدراسات اليمني – صنعاء.

• قوافل الخير، (رجب 1434هـ - يونيو 2013م)، مجلة دورية تصدر عن المؤسسة الخيرية لهائل سعيد أنعم وشركاه (إدارة تحفيظ القرآن الكريم)، العدد الثاني.

• مجموعة من الباحثين: (1422هـ - 2001م، د.ط)، المدرسة الياقوتية في عدن ودور المدارس الإسلامية في اليمن في نشر التعليم (وثائق ندوة الحياة العلمية والفكرية في عصر الدولة الرسولية)، دار جامعة عدن للطباعة والنشر – عدن.

• محمد بن سعيد بكران (1434هـ - 2013م): عناية أهل اليمن بتطوير علم القراءات القرن التاسع أنموذجاً، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود – السعودية.

• محمد بن يوسف الجندي: (1995م، ط:2)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد – صنعاء.

• محمد عبد الرحمن السخاوي: (د.ط، د.ت)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار مكتبة الحياة – بيروت.

• محمد علي البار: (1433هـ - 2012م، ط:1)، عدن في العصر الحديث من الاحتلال البريطاني 1839م إلى الاستقلال 1967م ونتائجه، كنوز المعرفة – جدة.

• محمد يسلم عبدالنور، الحركة العلمية في حضرموت في القرنين السابع والثامن للهجرة (الثالث عشر والرابع عشر للميلاد)، كلية الآداب، جامعة صنعاء، صنعاء، رسالة دكتوراه، (1429هـ - 2008م).

• مسعودة عطاء الله، (ذو القعدة 1436هـ - سبتمبر 2015م)، التعليم القرآني في الطور التمهيدي، مجلة رسالة المسجد، السنة الثالثة عشر، العدد الخامس.

• نبيل بن أحمد النسفي: (1427هـ - 2006م)، الإجازة في اليمن، بحث غير منشور من إصدارات مركز الإقراء والإجازة بالسند – صنعاء.

• يوسف بن مصلح بن مهل الردادي (1434هـ - 2013م): دور الجهات المتخصصة في تطوير خدمة كتب علوم القرآن علم القراءات أنموذجًا، المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود – السعودية.

المدرسة اليمنية في الإقراء

الباحثة/ وفاء محمد محمد السمّان

طالبة دكتوراه في جامعة أم القرى -تخصص قراءات

مقدمة:

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا) [الكهف: 1]، والصلاة والسلام على أشرف خلقه النبي العربي الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، المعلم الأول لكتاب الله المبين، وعلى آله الطيبين، وصحابته الغر الميامين، الذين حملوا عنه كلام رب العالمين، ونقلوه كما أنزل إلى من أتى بعدهم من التابعين، وبعد:

فإن من رحمة الله بعباده أن أنزل عليهم الكتاب يتلى إلى يوم الدين، وجعله متسعًا في اللغات، ومتعددًا في أوجه القراءات، فكان أحق ما يشتغل به الباحثون، وينهل منه الدارسون، وأولى ما اتجهت إليه العقول، وصرفت إليه الأبصار، هو تعلم كتاب الله وتعليمه، والعمل بمقتضاه، وقد فطن لذلك الجهابذة من العلماء، في شتى العصور والأمصار، فقاموا بكتاب الله يتلونه حق تلاوته، ويتعاهدونه بالضبط والإتقان، فقد بذلوا أنفسهم في حفظه، وتدريسه، والعمل به، وتجردوا لتوثيق نصه وأدائه.

هذا، وقد كان لأهل اليمن نصيبًا وافرًا من هذا الاعتناء والاهتمام، فبرز فيها العديد من العلماء الذين اعتنوا بالقرآن الكريم وقراءاته المتعددة، منذ دخول الإسلام إليها حتى عصرنا الحاضر، كما تبوأت اليمن مكانة سامية في العصور الإسلامية المختلفة، فكانت معقلاً من معاقل العلم، ونشطت الرحلة العلمية فيها على مختلف العصور، فرحل إليها العلماء وطلاب العلم، كما رحلوا منها، كل ذلك طلباً للعلم، ومن هؤلاء علماء القراءات، فاتصلت أسانيد أهل اليمن بأسانيد غيرهم من بلدان العالم الإسلامي، ولأجل معرفة ذلك والتزود فيه فقد قمت بكتابة بحثي هذا بعنوان: " المدرسة اليمنية في الإقراء" عرضت فيه لتاريخ تعليم القرآن في اليمن عبر مراحل الإقراء المختلفة، كما سيُعرض في ثناياه ترجمة للعديد من علماء القراءات في اليمن على مر العصور، وكذا ذكر أسانيد بعضهم، وقبل ذكر خطة البحث فإني أذكر أسباب اختيار الموضوع وأهميته، مع بيان بعض تساؤلات البحث.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته

1. معرفة كيفية دخول القراءات إلى اليمن.
2. إبراز الدور التاريخي للقراءات القرآنية في اليمن، والمتمثل بالمراحل العلمية، مع إيضاح طرق نقل القراءات السبع إلى اليمن.
3. إبراز بعض المدارس اليمنية في الإقراء، مع أبرز المقرئين من أهل اليمن.
4. أهمية الإسناد الإقرائي لأهل اليمن منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم إلى عصرنا الحاضر.
5. أهمية تلقي اليمنيين للقراءات على يد الجهابذة العلماء المبرزين في القراءات كابن الجزري، وأبي معشر الطبري وغيرهم.
6. أهمية التنقل في طلب العلم من وإلى اليمن، فقد جعل من أهل اليمن قراء مشهورين عبر العصور.

تساؤلات البحث

كيف دخلت القراءات إلى اليمن؟ وماهي القراءات التي كان يقرأ بها أهل اليمن؟ ولماذا لم تشتهر مدرسة إقرائية في اليمن كمدرسة الإقراء في العراق والشام، مع أن تلك البلدان أبعد مسافة من اليمن؟ وما سبب اقتصار بعض الأقاليم اليمنية على الإقراء ببعض الروايات؟ وكيف انتشرت القراءات في اليمن في العصر الحديث؟ وغير ذلك من التساؤلات، والتي سنبينها خلال البحث.

الدراسات السابقة:

علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري: د/عبد الله عثمان علي المنصوري، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء (9)، 1425هـ-2004م.

هذا، وكان منهجي في البحث هو:

1. قمت بتقسيمه إلى مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة:

المقدمة: وفيها أسباب وأهمية وتساؤلات البحث مع عرض خطته.

المبحث الأول: الإقراء من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني: مرحلة الإقراء في عهد الصحابة والتابعين حتى مرحلة التسبيع.

المبحث الثالث: الإقراء من بعد مرحلة التسبيع حتى عصر ابن الجزري.

المبحث الرابع: الإقراء من بعد عصر ابن الجزري حتى عصرنا الحاضر.

خاتمة: فيها أهم نتائج البحث.

2. اتبعت البحث بفهرسين: الأول: فهرس المصادر والمراجع، والثاني: فهرس للموضوعات.
3. اعتمدت طريقة توثيق المصادر في الهامش بحسب ذكر المرجع ورقم الجزء والصفحة، أو الصفحة فقط إن لم يكن فيه أجزاء.
4. خرجت الأحاديث الواردة في البحث، واكتفيت بذكرها إن كانت في صحيح البخاري أو مسلم.
5. إن كان هناك لفظة أو جملة مبهمة تحتاج إلى شرح فإني أوضح ذلك في الهامش.
6. ترجمت للأعلام الواردة في البحث دون التي في الأسانيد نظرًا لكثرتها في البحث.
7. ذكرت أسانيد بعض قراء اليمن في عصور مختلفة متصلة بشيوخهم، مسلسلة من دون رسم شجري؛ نظرًا لطولها.
8. أوردت أعلام الإقراء لكل مرحلة من المراحل في مرحلته بحسب تواريخ الوفاة، وترجمت لهم في خضم كل مبحث.

9. رجعت إلى كثير من كتب التراجم والتاريخ العامة وغير ذلك من الكتب التي تذكر مناقب أهل العلم من اليمنين خاصة.
10. تركت التعريف بالإقراء والقراءة والقراءات وما إلى ذلك من المقدمات نظرًا؛ لكثرة الكتب والمؤلفات في ذلك.

هذا، وأسال الله العلي العظيم أن أكون قد وفقت فيما كتبته ونقلته، وهو جهد المقل يعتريه الخطأ والنسيان، فما كان فيه من توفيق فمن الله، وما كان فيه من خطأٍ أو نسيان فمن نفسي والشيطان، وأسال الله عز وجل أن يتجاوز عني، وأن يلهمني الصواب في القول والعمل، إنه وليّ ذلك والقادر عليه، فأحمده تعالى أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وأصلي وأسلم على حبيبي وقرة عيني محمد صلى الله عليه وسلم وآله الطيبين الطاهرين.

المبحث الأول:

الإقراء من عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

أولًا: الإقراء في المرحلة المكية:

إن الحديث عن القراءات القرآنية في اليمن يستلزم منا الحديث أولًا عن المدرسة القرآنية في اليمن، إذ إن علم التلقي للقرآن نشأ يوم أن نشأ ابتداءً في المرحلة المكية، منتهيًا بالمرحلة المدنية حيث استقر الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد كان يتلقى القرآن من ربه عز وجل عن طريق أمين الوحي جبريل عليه السلام، وعنه أخذ الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، هذا بحرف، وهذا بحرف، كلٌّ بما تيسر له، وهكذا انطلقوا يعلمون القرآن لغيرهم، كلٌّ حيث استقر مقامه.

هذا، وإننا لنلمح منهج الرسول صلى الله عليه وسلم في تعليم القرآن الكريم من خلال النظر في أسلوب دعوته صلى الله عليه وسلم، فقد كان يقرأ القرآن على من يدعوهم إلى الإسلام، وكان يحث صحابته رضوان الله عليهم على حفظ القرآن وتعهده، وبيّن في أحاديث كثيرة فضل القرآن، ومعلميه، كما في حديث عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن أفضلكم من تعلم القرآن، وعلمه» [1].

ومن خلال هذا المنهج النبويّ نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان من أعماله في دعوته في المرحلة المكية تعليم الوفود ثم إرسالها إلى أقوامهم دعاةً لهم إلى الإسلام، ومعلمين لهم القرآن، ولهذا كان من أسلم في مكة

(1) أخرجه البخاري (5028) في فضائل القرآن باب: خيركم من تعلم القرآن وعلمه، وأبو داود (1452) في الوتر، باب ثواب قراءة القرآن، والترمذي (2908) في ثواب القرآن، باب: ما جاء في تعليم القرآن، وابن ماجه (211) و(212) في المقدمة، باب: فضل من تعلم القرآن وعلمه.

من غير قريش من قبائل العرب يعيده إلى قبيلته؛ حتى لا يتعرض للإيذاء، ولكي يعودوا دعاة إلى قومهم، وقد أسلم في تلك الفترة بعضاً من أهل اليمن فرجعوا إلى قومهم بما أخذوه وتعلموه من رسول الله صلى الله عليه وسلم من القرآن الكريم، فكانوا هم طلائع المعلمين لأهل اليمن بما معهم من آيات القرآن الكريم، وقد عادوا إلى المدينة بعد هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إليها، ومعهم العديد ممن أسلم على أيديهم، ومن هؤلاء:

1_ أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: ظل يدعو قومه مدة، ثم قدم بجماعة منهم في فتح خيبر [1]، ثم عاد بتوجيه من النبي صلى الله عليه وسلم معلماً كما سيأتي لاحقًا بإذن الله.

2_ ضماد بن ثعلبة الأزدي، من أزد شنوءة: أتى مكة فسمع قريشاً تقول: إن محمدًا مجنون، فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي، قال فلقيه، فقال: يا محمد إني أرقي من هذه الريح، وإن الله يشفي على يدي من شاء، فهل لك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، أما بعد» قال: فقال: أعد علي كلماتك هؤلاء، فأعادهن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثلاث مرات، قال: فقال: لقد سمعت قول الكهنة، وقول السحرة، وقول الشعراء، فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء، ولقد بلغن ناعوس[2] البحر، قال: فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام، قال: فبايعه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وعلى قومك»، قال: وعلى قومي، قال: فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية، فمروا بقومه، فقال صاحب السرية للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئا؟ فقال رجل من القوم: أصبت منهم مطهرة، فقال: ردوها، فإن هؤلاء قوم ضماد [3].

3- الطفيل بن عمرو الدّوسي: فقد أسلم بسماعه للقرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد كان أهل مكة حذروه من سماع النبي صلى الله عليه وسلم، وما زالوا يحذروه حتى كاد أن لا يسمع منه شيئًا ولا يكلمه، ولكنه كان شاعرًا لبيبًا لا يخفى عليه الحسن من القبيح، فغدا إلى المسجد، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة، فتبعه حتى إذا دخل بيته دخل عليه، وطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يعرض عليه الإسلام، فما كان منه إلا أن أسلم، فرجع إلى قومه داعياً لهم إلى الإسلام، فأبطأوا في قبول الإسلام، فدعا لهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالهداية فأسلموا ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر[4].

(1) ينظر: الطبقات الكبرى:82/2، البداية والنهاية: 69/5.

(2) وهو وسط البحر ولجته. ينظر: لسان العرب، (مادة: نعس)233/6.

(3) ينظر: صحيح مسلم: باب تخفيف الصلاة والخطبة، حديث رقم (868): 593/2، كما ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب:751/2، الإصابة: 394/3.

(4) ينظر: سيرة بن هشام: 22/2وما بعدها، دلائل النبوة للبيهقي: 360/5ومابعدها، زاد المعاد: 546/3وما بعدها.

4_ صفوان بن عسال، فقد روى ابن عبد البر بسنده، عن زر بن حبيش قال: «جاء رجل من مراد يقال له صفوان بن عسال إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد متكئ على برد له أحمر قال: قلت: يا رسول الله، إني جئت أطلب العلم قال: «مرحبا بطالب العلم، إن طالب العلم لتحف به الملائكة وتظلله بأجنحتها فيركب بعضها بعضًا حتى تعلو إلى السماء الدنيا من حبهم لما يطلب» [1].

5_ الوفود التي كانت تفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومنها:

-وفد خولان الذين وفدوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلموا القرآن والسنن [2] .

- وفد فروة بن مسيك الذي فارق ملوك كندة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقرأ عليه الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن؛ فأسلم، وعاد معلما إلى قومه، [3] وغيرها من الوفود، وهي كثيرة.

فكان عليه الصلاة والسلام هو المعلم الأول لأهل اليمن، فقد كان حريصا على تعليمهم القرآن ومبادئ الإسلام، لذا فإنه لم يكتف في تعليمه لأهل اليمن، وهدايتهم إلى الإسلام بالأسلوب الدعوي المباشر، أو بما زود به وفودهم من القرآن وتعاليم الإسلام، بل أرسل إليهم عددًا من خيرة أصحابه، وأكثرهم فضلًا، وأغزرهم علمًا، وهذا بإذن الله ما سيتم بيانه في المرحلة الثانية من طرق تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل اليمن.

ثانيًا: الإقراء في المرحلة المدنية:

هذه المرحلة مرتبطة ارتباطًا شديدًا بالمرحلة المكية، إذ كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبعث مع الوفود من يعلمهم القرآن، فكان هذا أول عمل قام به عليه الصلاة والسلام لدعوة أهل المدينة، حيث أرسل إليهم الصحابيّ الجليل مصعب بن عمير رضي الله عنه، فكان يلقب بالمقرئ لتعلق الناس بقراءته. [4]

لكن في هذه المرحلة تختلف عن سابقها، فقد كانوا من جمّاع القرآن وكتبة الوحي، لذا فقد اصطفاهم الرسول صلى الله عليه وسلم لتعليم أهل اليمن، وكان من مشاهير الصحابة الذين بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن:

1_ علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كان عليّ رضي الله عنه من كبار قراء الصحابة رضي الله عنهم، وممن جمع

(1) جامع بيان العلم وفضله: 155/1رقم الحديث 162، كما أخرجه الطبراني عن زر عن ابن مسعود بنحو منه، ينظر: المعجم الكبير: 54/8 برقم (7347)، وقد صححه الألباني في السلسلة:1176/7.

(2) ينظر: السيرة النبوية لابن كثير: 179/4.

(3) ينظر: تاريخ الطبري: 134/3، الطبقات الكبرى: 247/1.

(4) ينظر: زاد المعاد: 42/3، سيرة بن هشام: 58/2، الرحيق المختوم: 130.

القرآن الكريم، فعن أبي عبد الرحمن السلمي[1] قال: « ما رأيت ابن أنثى أقرأ لكتاب الله من علي »[2].

وإلى علي رضي الله عنه تنتهي أسانيد قراءة عاصم وحمزة والكسائي، وقد دخل رضي الله عنه اليمن؛ لدعوة أهل همدان إلى الإسلام، فأسلمت همدان كلها في يوم واحد، [3] وكان نزوله على أم سعيد بنت بزرج امرأة داذوية أمير الفرس بعد باذان لأنّه كان ابن أخيه، وكان من وصل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّما يصل إلى داذويه فينزله عند هذه المرأة، فذكر المؤرخون لأخبار اليمن أنّها أول من أسلم من أهل صنعاء وقرأ القرآن، وذُكر أنّ علياً رضي الله عنه لبث بصنعاء أربعين يوماً ودخل أماكن من اليمن منها عدن أبين، وليست هي المرة الوحيدة التي دخل فيها عليّ رضـــي الله عنه إلى اليمن، فقد تكرر دخوله إليها، حتى في عهد أبي بكر رضـــي الله عنه،[4] وكان في حجة الوداع قادما بحجته من اليمن،[5] وكان قد خرج معه إلى اليمن عدد من الصـحابة منهم: أبو عمرو بن حفص بن المغيرة،[6] وأبو سعيد الخدري،[7] وأبو العاص بن الربيع.[8]

ولا شـك أن عليًا بن أبي طالب رضـي الله عنه قد تتلمذ على يديه عدداً من أهل اليمن في القراءة وسـائر علوم الدين.

2_ معاذ بن جبل رضي الله عنه: تعلق معاذ رضي الله عنه بالقرآن منذ صغره، فحفظه، وكان ممن جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو ممن أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بأخذ القرآن عنهم، حيث قال عليه الصلاة والسلام: «استقرئوا القرآن من أربعة، من ابن مسعود، وسالم مولى أبي حذيفة، وأُبي، ومعاذ بن جبل »[9].

ولهذا اختاره النبي صلى الله عليه وسلم؛ ليكون مبعوثًا له إلى أهل اليمن عاملًا له صلى الله عليه وسلم،

(1) وهو أبو عبد الرحمن عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي، ولأبيه صحبة، وقرأ القرآن وجوده، أخذ القرآن عرضاً على عثمان وعلي وابن مسعود – رضي الله عنهم–وغيره، وأخذ عنه القراءة عرضا عاصم بن أبي النجود ويحيى بن وثاب وغيرهم، توفي في سنة 74هـ. ينظر: معرفة القراء:27، غاية النهاية: 413/1.

(2) غاية النهاية:546/1.

(3) ينظر: تاريخ الطبري: 132/3.

(4) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك: 79/1، 80.

(5) ينظر: صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع رقم:4348، 164/5، دلائل النبوة للبيهقي: 398/5.

(6) ينظر: صحيح مسلم: كتاب الطلاق، باب المطلقة ثلاثا لا نفقة لها، 1117/2.

(7) ينظر: دلائل النبوة للبيهقي: 398/5.

(8) ينظر: البداية والنهاية: 355/6.

(9) أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار، باب مناقب معاذ بن جبل: برقم (3806)، 36/5.

ومعلمًا للقرآن وشرائع الإسلام[1]، فعن ابن عباس رضي الله عنهما:« أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا إلى اليمن»[2]، وقد أوصاه النبي صلى الله عليه وسلم وصية بليغة وأمره بحسن التعامل مع أهل اليمن، وكانت بعثته في السنة التاسعة للهجرة[3]، وقيل: أن الأشبه إنها كانت بعد غزوة تبوك، [4] وأرسل معه النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من أصحابه؛ ليكونوا عوناً له في مهمته، منهم: مالك بن مرّة، ومالك بن عبيدة، وعقبة بن نمر، وعبدالله بن زيد [5].

وكان معاذ رضي الله عنه يتردد بين مخلافي الجند وحضرموت، ويصلي بهم ويفقههم، وعنه أخذ جماعة من أهل اليمن، وصحبوه وتفقهوا عليه [6] ، ومن تلامذته:

ـ الأسود بن يزيد النخعي: سمع الأسود من معاذ باليمن ثم ارتحل عنها وقت ما خرج معاذ منها، ونزل الكوفة فقرأ على ابن مسعود رضي الله عنه، وصار من أقطاب مدرسة الإقراء في الكوفة، مات سنة أربع، وقيل خمس وسبعين، [7] فقد روى البخاري عن الأسود بن يزيد، قال: «أتانا معاذ بن جبل، باليمن معلماً وأميراً، فسألناه عن رجل... الحديث» [8].

ـ عبد الرحمن بن غنم الأشعري: جاهلي، كان مسلماً على عهد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، ولم يره، ولم يفد عليه، ولازم معاذاً بن جبل منذ بعثه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم إلى اليمن إلى أن مات في خلافة عمر، يعرف بصاحب معاذ، لملازمته له، وسمع من عمر بن الخطاب، وكان من أفقه أهل الشام، وكانت له جلالة وقدر، مات سنة ثمان وسبعين. روى عنه أبو إدريس الخولاني وجماعة من تابعي أهل الشام. [9]

ـ أبو تميم عبد الله بن مالك الجيشاني، (وجيشان من اليمن) [10] روي عنه أنه قال: تعلمت القرآن من معاذ بن جبل حين قدم اليمن، [11] هاجر إلى المدينة في خلافة عمر رضي الله عنه، وهو نزيل مصر فقد كان من عبادها وعلمائها، توفي سنة ثمان وسبعين. [12]

---

(1) ينظر: الطبقات الكبرى: 272/7، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 1403/3.

(2) صحيح البخاري، كتاب التوحيد، باب ما جاء في دعائه صلى الله عليه وسلم أمته إلى توحيد الله عز وجل: رقم (7371)، 114/9.

(3) ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك:264/4.

(4) ينظر: دلائل النبوة: 405/5.

(5) ينظر: تاريخ الطبري: 121/3، الطبقات الكبرى: 61/6.

(6) ينظر: السلوك: 82/1.

(7) ينظر: أسد الغابة: 234/1، الإصابة: 342/1.

(8) صحيح البخاري، كتاب الفرائض، باب ميراث البنات، رقم (6734)، 151/8.

(9) الطبقات الكبرى:2/850-851.

(10) التاريخ الكبير: 249/2، تهذيب التهذيب: 275/12.

(11) ينظر: أسد الغابة: 38/6، الاستيعاب: 1616/1، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: 546/5.

(12) ينظر: الاستيعاب: 1616/4، أسد الغابة: 38/6، العبر في خبر من غبر: 65/1، شذرات الذهب: 318/1، تهذيب الكمال: 504/15.

ـ سيف بن مالك بن الأسحم الرعيني ثم الجيشاني، وهو أخ لأبي تميم الجيشاني، وهو أكبر من أبي تميم، أسلم في حياة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وقرأ القرآن على معاذ بن جبل، وهاجر في خلافة عمر رضي الله عنه، وشهد فتح مصر. (1)

والذي يظهر لي أن الجيشانين كثيرًا منهم ذهبوا من اليمن إلى مصر مشاركين في فتحها، ونزلوا فيها، وكانوا ممن تعلم القرآن من معاذ رضي الله عنه حين قدم اليمن.

ـ ناشرة بن سمّي اليزني: أدرك زمن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، وصلى خلف معاذ باليمن، فقد روي عنه، أنه قال: «كنت أتبع معاذاً بن جبل أتعلم منه القرآن، وآخذ منه، فلما كنت بالمدينة وصليت في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فقرأت، فمر بي رجل فضرب كتفي قال لي: ليس كما تقرأ، فلما فرغت أتيت معاذًا فأخبرته بقول الرجل، فقال معاذ بن جبل: أنعرفه؟ قلت: نعم. وأريته إياه، فانطلق إليه معاذ فقال: أخبرني هذا أنك رددت عليه ما قرأ. قال: نعم-وهو أبي بن كعب-نعم يا معاذ بعثك نبي الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فأنزل بعدك قرآن ونسخ بعدك قرآن، فأتني بأصحابك يعرضون علي القرآن، فقال معاذ: يا ناشرة إن أعلم الناس بفاتحة آية وخاتمتها أبي بن كعب، وإن أقدر الناس على كلمة حكمة أبو الدرداء، وإن أعلم الناس بفريضة وأقسمه لها عمر بن الخطاب» (2)، وفي سنة إحدى عشرة انصرف معاذ بن جبل من اليمن. (3)

3ـ أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيسٍ رضي الله عنه: أسلم رضي الله عنه في فترة الدعوة بمكة وعاد إلى قومه داعيا كما سبق ذكره، ثم قدم إلى المدينة في فتح خيبر، وقد امتدح النبي صلى الله عليه وسلم تلاوتهم للقرآن حيث قال: «إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل، وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار» (4).

ثم بعثه الرسول صلى الله عليه وسلم إلى اليمن مرة أخرى مرافقًا لمعاذ بن جبل رضي الله عنه وأوصاهما صلى الله عليه وسلم بقوله: « يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا » (5)، وكان اليمن مخلافين فبعث الرسول صلى الله عليه وسلم كل واحد منهما على مخلاف، (6) فانطلق كلّ واحدٍ منهما إلى عمله، وكان كلّ واحدٍ منهما إذا سار في أرضه كان قريبًا من صاحبه أحدث به عهدًا، فسلّم عليه، وقد دار بينهما في أحد لقاءاتهما حوارٌ يبين منهج كل واحد منهما في التعامل مع القرآن، حيث قال معاذٌ لأبي موسى: يا عبد اللّه، كيف تقرأ

(1) ينظر: أسد الغابة: 605/2.

(2) المعرفة والتاريخ: 481/1، وينظر: الإصابة:384/6.

(3) ينظر: تاريخ الطبري: 342/3، البداية والنهاية: 332/6

(4) صحيح مسلم: باب من فضائل الأشعريين رضي الله عنهم رقم: (2499): 1944/4.

(5) صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، رقم: 4344، 162/5.

(6) ينظر: المصدر نفسه: كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، رقم: 4341، 162/5.

القرآن؟ قال: أتفوّقه تفوّقًا، قال: فكيف تقرأ أنت يا معاذ؟ قال: أنام أوّل اللّيل، فأقوم وقد قضـــيت جزئي من النّوم، فأقرأ ما كتب اللّه لي، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي. [1]، وقد كان أبو موسى رضي الله عنه ممن جمع القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على رغم قصر مدة صحبته له، [2] وكان ذا صوت حسن امتدح النبي صلى الله عليه وسلم قراءته بقوله له: «يا أبا موسى لقد أوتيت مزمارًا من مزامير آل داود» [3]، وقد كان عالـــمًا فطنًا حاذقًا ولعل هذه المؤهلات هي السبب وراء اختيار النبي صلى الله عليه وسلم لأبي موسى ليكون عاملًا له على جزء من اليمن (وهي زبيد وعدن وساحل اليمن)[4] ، ومعلمًا لأهلها،[5].

هذا وقد أخذ القراءة عن أبي موســى جموعٌ كثيرة من أهل اليمن، وظلت قراءته هي الســائدة في اليمن حتى وصول المصحف العثماني، وقد ذكر أنه لم يكن أحدٌ من أهل اليمن يرغب عن قراءة أبي موسى.[6]

ثم بعد ذلك ترك أبو موسى الأشعري اليمن ونزل بالشام، ثم أرسله عمر بن الخطاب في خلافته إلى البصرة معلمًا لأهلها القرآن وعاملًا له، ولم يزل فيها معلمًا حتى توفي عمر رضــي الله عنه، ثم تولى خلافة الكوفة في عهد عثمان رضي الله عنه، ومات أبو موسى الأشعري بالكوفة في خلافة معاوية، واختلف في تاريخ وفاته، فقيل: سنة اثنتين وأربعين، وقيل: سنة أربع وأربعين، وقيل: سنة تسع وأربعين، وقيل: غير ذلك. [7]

وكان أيضا ممن بعثهم رسول الله إلى اليمن: خالد بن سعيد بن العاص حيث ولي صنعاء، [8] وتوفي النبي صلى الله عليه وســـلم وهو عامله عليها.[9] والمهاجر بن أبي أمية[10] حيث بعثه على كندة، وزياد بن لبيد[11] الذي بعثه

---

(1) ينظر: المصدر نفسه: كتاب المغازي، باب بعث أبي موسى، ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع، رقم: 4341، 162/5. ومعنى قول أبي موسى: (أتفوقه تفوقاً) بالفاء ثم القاف أي ألازم قراءته ليلا ونهارا شيئا بعد شيء وحينا بعد حين مأخوذ من فواق الناقة وهو أن تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب. ينظر: فتح الباري لابن حجر: 62/8.

(2) ينظر: لطائف الإشارات: 95.

(3) صحيح البخاري: باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن: حديث رقم: 5048: ج195/6.

(4) تاريخ دمشق لابن عساكر: 32/ 15.

(5) ينظر: فتح الباري لابن حجر: 62/8.

(6) ينظر: كتاب المصاحف: 134.

(7) ينظر: مختصر تاريخ دمشق: 13/ 233وما بعدها.

(8) ينظر: الوافي بالوفيات: 81/1، تاريخ دمشق لابن عساكر: 67/16.

(9) ينظر: الطبقات الكبرى: 72/4.

(10) وهو المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لأبيها وأمها، استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضاً على صدقات كندة والصدف، ثم ولاه أبو بكر اليمن، وهو الذي افتتح حصن النجير بحضرموت مع زياد بن لبيد الأنصاري. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 1454/4، أسد الغابة:265/5.

(11) وهو أبو عبد الله زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن أمية بن بياضة الأنصاري البياضي، من بني بياضة بن عامر بن زريق، خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأقام معه بمكة حتى هاجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، شهد العقبة، وبدرا، وأحدا، والخندق، والمشاهد كلها

على حضرموت،[1] وأبو عبيدة بن الجراح فقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم معلمًا لأهل اليمن حين طلبوا منه معلمًا يعلمهم القرآن والسنة،[2] وغيرهم.

وعلى هذا قد اكتفيت بالإسهاب في البارزين منهم، الذين كان لهم أثر واضح ومشهور في القراءة والإقراء.

وهكذا يتبين لنا أن تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن لأهل اليمن كان على طريقتين:

الطريقة الأولى: قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن على من أتاه من قبائلها سواء ممن كانوا يردون على مكة بقصد زيارتها، أو ممن كانوا يفدون إلى النبي صلى الله عليه وسلم عنوة لسماع خبره عليه الصلاة والسلام.

الطريقة الثانية: إرسال الرسول صلى الله عليه وسلم مبعوثيه إلى اليمن لتعليم الناس القرآن، وأمور دينهم.

المبحث الثاني:

مرحلة الإقراء في عهد الصحابة والتابعين حتى مرحلة التسبيع

وأما الإقراء في اليمن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في عصر الصحابة والتابعين، فمن خلال ما سبق تبين لي أن كثيرًا من الصحابة الذين بعثهم النبي صلى الله عليه وسلم عمالًا له على اليمن ومعلمين لأهلها قد تركوها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واستوطنوا أماكن أخرى من بلاد المسلمين، فمنهم من نزل الشام، ومنهم من نزل الكوفة، ومنهم من نزل البصرة وغيرها من البلدان، إلا أن أهل اليمن لم يكونوا ليعدموا من معلمي القرآن الكريم لهم، فقد ترك أولئك المعلمون الأوائل بلا شك تلامذة لهم، فأصبحوا معلمين يعلمون الناس كتاب الله تعالى، ثم إن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم قد بعثوا لليمن بعمال لهم، ذوي قدر كبير من العلم، ومن هؤلاء:

-أبان بن سعيد بن العاص[3] الذي بعثه أبو بكر رضي الله عنه إليها،[4] وهو من كتاب الوحي،[5] وقد ذُكر أن أبان لما قدم صنعاء بنى فيها مسجدًا،[6] فعلى يد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم تعلم التابعين من أهل اليمن فاشتهر منهم معلمون للقرآن.

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على حضرموت، مات في أول خلافة معاوية. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 533/2، أسد الغابة:339/2.

(1) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 1403/3.

(2) ينظر: صحيح مسلم: باب فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه، حديث رقم (2419): 1881/4.

(3) وهو أبان بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الأموي، أسلم بعد فتح خيبر، جعله الرسول صلى الله عليه وسلم عاملا له على البحرين، وأقام فيها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم، توفي سنه13هـ ينظر: الاستيعاب: 62/1، أسد الغابة: 148/1.

(4) ينظر: معجم الصحابة، للبغوي: 151/1، الإصابة: 170/1.

(5) ينظر: البداية والنهاية: 340/5.

(6) ينظر: تاريخ مدينة صنعاء: 133.

-بنتا النعمان بن بزرج[1] نزل عندهما الصحابي الجليل وبر بن يخنس[2] حين قدم اليمن فأسلمتا وتعلمتا منه القرآن، وكذلك أخوهما عبد الرحمن[3].

-وكذلك مركبود الديلمي[4]، وذكر أن ابنه عطاء[5] بن مركبود الديلمي هو أول من جمع القرآن في صنعاء اليمن،[6].

-وأيضاً طاووس بن كيسان اليماني قيل: اسمه ذكوان وقال يحيى بن معين[7] سمي طاووسًا؛ لأنه كان طاووس القراء، فقد أخذ عن جمع غفير من الصحابة منهم: علي وابن عباس، وروي عنه أنه قال: أدركت خمسين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم،[8] وُليّ قضاء الجند وصنعاء،[9] وروى عنه خلائق من التابعين واتفقوا على فضله ووفور علمه وحفظه وثبته، توفي سنة 106هـ. [10]

-ومنهم أيضاً وهب بن منبه[11] الذي كان ينزل ذمار وهي على مرحلتين من صنعاء،[12] وغيرهم.

وظل الناس يتناقلون القراءة جيلًا بعد جيل فكانت قراءة أبي موسى الأشعري سائدةً في اليمن، وكان أهل اليمن

(1) وهو النعمان بن بزرج اليماني، من أهل صنعاء، يقال أن له صحبة، وقيل أدرك النبي صلّى اللّه عليه وآله وسلّم ولم يلقه، وقدم الشام في عهد عمر، توفي في خلافة عبد الملك بن مروان. ينظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: 447/8، الإصابة: 346/3.

(2) وهو وبر، وقيل :-وبرة- بن يخنس الخزاعي، كان من الأبناء الذين كانوا باليمن فقدم على النّبيّ - صلّى اللّه عليه وسلّم وسمع منه، وهو أحد الثلاثة الذين أرسلهم النبي عليه الصلاة والسلام لقتل الأسود العنسي، روى عنه النعمان بن بزرج. ينظر: الطبقات الكبرى:62/6، أسد الغابة: 408/5.

(3) وهو عبد الرحمن بن النعمان بن بزرج، من أهل سبأ، كان كبير القدر شهير الذكر في الجاهلية، أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه، وكان من أقرئ قومه لكتاب الله وأقومهم بحقوقه، ولم تذكر المصادر وفاته، إلا إنه كان حياً في زمن عبد الملك بن مروان. ينظر: أسد الغابة:494/3، السلوك: 92/1.

(4) وهو مركبود من أبناء الفرس بصنعاء أسلم في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن ابنه عطاء كان من أول من جمع القرآن باليمن، ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته. ينظر: أسد الغابة:138/5، الإصابة: 225/6.

(5) وهو عطاء بن مركبود الديلمي، من أبناء الفرس بصنعاء، كان أول من جمع القرآن بصنعاء، ولم تذكر المصادر تاريخ وفاته. ينظر: تاريخ الطبري:158/3، الإصابة: 392/6.

(6) ينظر: الإصابة: 392/6، الطبقات الكبرى: 63/6، طبقات الفقهاء: 73.

(7) وهو أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المرى بالولاء، البغدادي، من أئمة الحديث ومؤرخي رجاله. سيد الحفاظ، وإمام الجرح والتعديل. له التاريخ والعلل في الرجال، وتوفي بالمدينة حاجاً سنة 223هـ. ينظر: وفيات الأعيان:139/6، سير أعلام النبلاء:71/11.

(8) ينظر: تهذيب الكمال: 358/13 وما بعدها.

(9) ينظر: الطبقات الكبرى: 66/6.

(10) ينظر: سير أعلام النبلاء: 38/5، طبقات المفسرين للأدنه : 12.

(11) وهو أبو عبد الله وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار، الأبناوي، اليماني، الذماري، الصنعاني، أخو همام بن منبه، مؤرخ، كثير الإخبار عن الكتب القديمة، عالم بأساطير الأولين ولا سيما الإسرائيليات، يعد في التابعين. أصله من أبناء الفرس الذين بعث بهم كسرى إلى اليمن. توفي سنة114هـ. ينظر: وفيات الأعيان:35/6، سير أعلام النبلاء: 544/4

(12) ينظر: مشاهير علماء الأمصار: 198.

متمسكون بها فلم يكن أحد من أهل اليمن يرغب عن قراءته. [1]

وقد ذكر أن عثمان رضي الله عنه أرسل بمصحف إلى اليمن، واختلف العلماء في ذلك، بين نفي وإثبات، وكانت اليمن محطة حل وترحال للعلماء من أهلها ومن غير أهلها، فكان بعضهم يرتحلون منها إلى الأقطار الإسلامية الأخرى لتعلم العلم ومن ذلك تعلم كتاب الله تعالى، فمنهم من طاب له المقام في غيرها فكان من علماء تلك الأمصار وبارزيها كما كان تلامذة معاذ الذين رحلوا معه كالجيشانيين وغيرهم، ومنهم من كان يرتحل عنها طالبا للعلم ثم يعود إليها كطاووس بن كيسان ووهب بن منبه، ومنهم من نزلها وتعلم من علمائها وعلّم أهلها كعكرمة[2] مولى ابن عباس وسفيان الثوري[3]، وسفيان بن عيينة[4] والشافعي وأحمد بن حنبل،[5] وغيرهم، ومن المؤكد أن تعليم القرآن الكريم بأحرفه المختلفة كان أحد أولويات هؤلاء العلماء الأفذاذ.

وعندما دخلت القراءة مرحلة الاختيار[6]، كان بعض القراء اليمنيين يقرؤون باختيار شيوخهم من أئمة القراءة باليمن، ولما بزغ نجم القراء السبعة وذاع صيتهم وعلا ذكرهم، أخذ عنهم القراءة عدد من القراء اليمنين، ولقد تيسر لعدد منهم أن يجمع بين أكثر من قراءة، وذلك عندما ظهرت مرحلة الجمع في تاريخ القراءة ولم تشتهر هذه الطرق التي أخذ بها اليمنيون القراءة، ولعل للبعد الجغرافي اليمني النصيب الوافر في عدم اشتهارهم، ولم تحتفظ كتب القراءات إلا برواية واحدة لأهل اليمن وهي رواية موسى بن طارق عن شيخه نافع من طريق علي بن زياد اللحجي، وعن ابن زياد أخذ المفضل بن محمد الجندي، وعن المفضل أخذ ابن مجاهد، وقد ذكرت هذه الرواية في

---

(1) ينظر: المصاحف: 134.

(2) وهو أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، أصله من البربر من أهل المغرب، حدث عن ابن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم، وهو أحد فقهاء مكة وتابعيها، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، توفي سنة 105هـ.ينظر: وفيات الأعيان: 265/3، سير أعلام النبلاء: 12/5.

(3) وهو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، ولد ونشأ في الكوفة، كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، وهو أحد الأئمة المجتهدين، توفي سنة 161هـ. ينظر: حلية الأولياء: 356/6. سير أعلام النبلاء:229/7.

(4) وهو أبو محمد سفيان بن عيينة بن الهلالي الكوفي، محدّث الحرم المكيّ، من الموالي، ولد بالكوفة، وسكن مكة وتوفي بها، كان حافظاً ثقة، واسع العلم كبير القدر، توفي سنة 198هـ. ينظر: حلية الأولياء: 270/7، تذكرة الحفاظ: 193/1.

(5) ينظر: السلوك: 135،139/1.

(6) الاختيار عند القراء: هو (الحرف الذي يختاره القارئ من بين مروياته، مجتهداً في اختياره) كما عرفه الدكتور عبد الهادي الفضلي في كتابه القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: 105، وعرفه محمد الهرري بأنه (أن يختار القارئ من بين قراءاته ومروياته التي أتقنها ليداوم عليها ويلازمها ويعرف بها وتؤخذ عنه فتنسب إليه قراءة معينة) القراءات القرآنية المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه من أول القرآن إلى آخر سورة التوبة: 136.وهناك تعريفات أخري ولعل جميعها يصب حول هذه المفاهيم. وهذا ما أشار إليه نافع بأنه قرأ على سبعين من التابعين فما اجتمع عليه اثنان أخذه، وما شك به واحد تركه حتى ألفت هذه القراءة. ينظر: القواعد والإشارات: 36_ 37. وهذه المرحلة نشأت في النصف الثاني من القرن الأول الهجري والنصف الأول من القرن الثاني الهجري. ينظر: القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: 105.

كتاب السبعة [1] لابن مجاهد[2] والكامل للهذلي[3] إلا أن الهذلي نسب موسى بن طارق إلى قراء المغرب[4]، ولعل مصدر الوهم كثرة وتكرر ذكره في المصادر المغربية كونه أحد تلاميذ الإمام مالك ومن رواة موطئه، ولقد اهتم المترجمون المغاربة بالترجمة له.

كما أنه لم يبرز في اليمن قارئًا مشهورًا يؤخذ عنه القراءة كما برز في بقية الأمصار وذلك لعدة أسباب منها:

أولها: أن الصحابة الذين نزلوا اليمن معلمين لأهلها القرآن الكريم، وكانوا من البارزين في ذلك كعلي بن أبي طالب، ومعاذ بن جبل، وأبي موسى الأشعري، وغيرهم رضوان الله عنهم جميعاً قد تركوا اليمن ونزلوا غيرها من البلدان وارتحل معهم كثيرٌ من تلاميذهم لازموهم في تلك البلدان وأصبح كثيرٌ منهم من أبرز علماء تلك البلدان التي نزلوها.

ثانيها: أن اليمن كانت تعد بلاد المدد، فكان الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم وعلى رأسهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه يستنفرون أهل اليمن؛ ليكونوا مدداً لهم في الغزوات والجهاد، فكان الكثير منهم حيثما خرجوا بلداً من البلدان للجهاد وفتحت لهم طاب لهم المقام في تلك البلدان التي دخلوها فحلّوا فيها، وقد كان لكثير منهم بروز في شتى العلوم، والمتتبع لألقاب بعض القراء العشرة يرى أن ألقاب بعض منهم يرجع إلى القبائل اليمنية فهذا القارئ ابن عامر اليحصبي يرجع إلي يحصب وهو بطن من بطون اليمن [5]، وكذلك تلميذه يحي بن الحارث الذماري أبوه من ذمار وهي من اليمن على مرحلتين من صنعاء ينسب إليها نفر من أهل العلم [6]، وغيرهم.

ثالثها: بعد اليمن الجغرافي عن مقر الخلافة الإسلامية.

رابعها: ما حصل من فتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما فقد تأثرت اليمن بتلك الفتنة أثرًا كبيرًا فكان عبد الرحمن بن ملجم المرادي [7]و كبير الخوارج من مراد في اليمن، كذا ما حدث من والي معاوية على اليمن بسر بن

(1) ينظر: 91.

(2) وهو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي الحافظ الأستاذ أبو بكر بن مجاهد البغدادي شيخ الصنعة، وأول من سبع السبعة، ولد سنة 245هـ بسوق العطش ببغداد، وبعد صيته واشتهر أمره وفاق نظراءه مع الدين والحفظ والخير، توفي سنة 324هـ. ينظر: معرفة القراء: 153، غاية النهاية: 139/1.

(3) وهو أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن سوادة الهذلي اليشكري، الأستاذ الكبير الرحال والعلم الشهير الجوال، طاف البلاد في طلب القراءات، وكان مقدماً في النحو والصرف وعلل القراءات، له كتاب الكامل في القراءات والذي حوى أسانيد عديدة، توفي سنة 465هـ. ينظر: المصدران أنفسهما:239، 397/2

(4) ينظر: الكامل: 155_156.

(5) ينظر: تاريخ دمشق: 281/29.

(6) ينظر: معجم البلدان: 7/3.

(7) وهو عبد الرحمن بن ملجم، المرادي الحميري: أدرك الجاهلية، وهاجر في خلافة عمر، وقرأ على معاذ بن جبل فكان من القراء وأهل الفقه والعبادة، لكنه خُتم له بشر فقتل أمير المؤمنين علياً رضي الله عنه متقرباً إلى الله بدمه بزعمه، فقتل ابن ملجم فقطعت أربعته ولسانه وسملت عيناه سنة40هـ. ينظر: ميزان الاعتدال: 592/2، لسان الميزان: 439/3.

أرطأة [1]، وكل ذلك تذكره كتب التاريخ[2]. هذا والله تعالى أعلى وأعلم.

أما دخول قراءات الأئمة السبعة إلى اليمن فقد دخلت عن طريق عدد من المقرئين ومن ذلك:

قراءة ابن كثير: دخلت عن طريق بكر بن عبد الله بن الشرود، ويقال بن شروس الصنعاني، كان مقرئًا بليغًا، أخذ قراءة ابن كثير عن تلميذه عبدالله بن إسماعيل بن قسطنطين،[3] وأخذها عن بكر تلميذه محمد بن عمر بن أبي مسلم السمسار[4].

وكذلك عن طريق إسماعيل بن شروس[5] ، قرأ القرآن على ابن كثير نفسه [6]، وغيرهم وهم كثير[7].

قراءة نافع: دخلت قراءته عن طريق عدد من قراء أهل اليمن منهم من أخذها منه مباشرة، كرواية موسى بن طارق أخذها عن الإمام نافع عند رحلته إلى المدينة، وأخذها عنه تلاميذه من مختلف المدن اليمنية، ومنهم: ولده طارق، وعلي بن زياد اللحجي اليماني[8]، وعن اللحجي أخذ المفضل بن محمد الجندي، وهو من الأسانيد التي اعتمد عليها ابن مجاهد في كتابه السبعة، وذكره الهذلي في الكامل.

ومنهم أيضًا محمد بن يوسف الزبيدي، فقد روى الحروف سماعًا عن أبي قرة وعظمت روايته عنه، وروى الحروف كذلك عن المفضل بن محمد الجندي[9].

قراءة عاصم: دخلت قراءة عاصم عن طريق من أخذ منه القراءة مباشرة، كالمقرئ عبد الله بن صالح بن أبي غسان، كان نسيج وحده بصنعاء في العبادة والفضل، وتعليم القرآن، ومن تلامذته: محمد بن هشام الصنعاني، وعلي بن الحسن بن عبد الوارث الصنعاني: أحد قراء اليمن وفقهائها في القرن الثالث الهجري. [10]

(1) وهو أبي أرطاة بن عمير، وقيل بن عويمر العامري، من بني عامر بن لؤي بن غالب بن فهر، اختلف في سماعه من النبي عليه الصلاة والسلام، وكان شديد التحامل على الإمام علي وأصحابه حتى أنه قتل ابني عبيد الله بن العباس حين بعثه معاوية إلى اليمن، توفي في حدود 70هـ. ينظر: الاستيعاب: 157/1، أسد الغابة: 373/1.

(2) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: 159/1، السلوك في طبقات العلماء والملوك: 173/1.

(3) ينظر: تاريخ مدينة صنعاء: 343.

(4) ينظر: المصدر نفسه: 345.

(5) ينظر في ترجمته: لسان الميزان: 411/1، الثقات لابن حبان: 31/6، ذكره خليفة خياط في الطبقة الثالثة من أهل اليمن: ينظر: طبقات خليفة: 519.

(6) ينظر: تاريخ مدينة صنعاء: 339.

(7) ينظر: علم القراءات في اليمن: 181_182.

(8) ينظر: غاية النهاية: 543/1.

(9) ينظر: المصدر نفسه: 287/2.

(10) ينظر: تاريخ مدينة صنعاء: 345.

قراءة حمزة: دخلت عن طريق عبد الله بن صالح بن أبي غسان، وقد قرأ على خلاد بن خالد عن سليم عن حمزة. (1)

قراءة أبي عمرو البصري: نزل أبي عمرو نفسه اليمن فقد كان على خصومة مع الحجاج فقد جاء عنه أنه قال: "أخافنا الحجاج فهرب أبي نحو اليمن وهربت معه فبينما نحن نسير إذا أعرابي ينشد على بعير له.

لا تضيقن بالأمور فقد تفـ *** ـرج غماؤها بغير احتيال

رب ما تكره النفوس من الأمـ *** ـر لها فرجة كفرج العقال (2).

وقد أخذ عنه القراءة مباشرة عند دخوله صنعاء بن ماهان محمد بن خالد صاحب معمر بن راشد، ومنهم من أخذ عنه بواسطة كالقارئ مكرم الأبناوي وأخيه أبي العكار الأبناوي، فأخذا القراءة عن أبي عمرو محمد بن عمر الرومي البصري، وهو أخذها عن أبي عمرو البصري. وغيرهم كثير. (3)

قراءة الكسائي: دخلت قراءته اليمن عن طريق أبي العكار بن إسماعيل الأبناوي، عن محمد بن عمر البصري، عن الكسائي.

قراءة أبي جعفر: دخلت قراءته اليمن بواسطة المقرئ بكر بن عبد الله الشرود، وكان بكر قد أخذها عن عيسى بن وردان الحذاء، وأخذها عنه محمد بن عمر بن أبي مسلم السمسار، الذي كان محمود القراءة عند عامة أهل صنعاء، والمقدم في مسجد جماعتهم(4).

وفي هذه المرحلة كانت قراءة غير هؤلاء القراء السبعة تسير جنبًا إلى جنب مع قراءتهم كقراءة اليزيدي التي دخلت اليمن عن طريق أبي العكار الأبناوي، عن محمد بن عمر البصري عن اليزيدي.

وقراءة عبد الله بن إسحاق الحضرمي حيث دخلت قراءته اليمن بواسطة المقرئ السلام بن يزيد بن المعلم الصنعاني، الذي قرأ على القاسم بن عبد الواحد المكي، الذي قرأ على عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي. وغيرها من القراءات كقراءة ابن مجاهد وشيبة بن نصاح وإبراهيم بن أبي عبلة وغيرها. (5)

(1) ينظر: المصدر نفسه:344.

(2) غاية النهاية: 290/1.

(3) ينظر: تاريخ مدينة صنعاء: 346.

(4) ينظر: المصدر نفسه:345_346.

(5) ينظر: المصدر نفسه:341_342.

المبحث الثالث

الإقراء من بعد مرحلة التسبيع حتى عصر ابن الجزري

معلوم أن القرن الثالث الهجري لم يكن القراء فيه ليعتمدوا على قراءات بعينها، فقد كانت من الكثرة بمكان، وعلى الرغم من اشتهار قراءات بعض القراء لا سيما السبعة الذين اختارهم ابن مجاهد، إلا أن اعتماد قراءة بعينها لتكون مقرأةً الناس لم يكن سائدًا آنذاك، وهذا ينطبق على اليمن كما ينطبق على غيره من البلدان الإسلامية، فلم يكن أهل ليمن يعتمدون قراءة بعينها، وإنما تعددت القراءات لديهم، فالتزمت كل جماعة منهم قراءة أو أكثر، وكان بعضهم يقرأ باختيار البعض الآخر، وعبارة القراءات السبع لم تكن قد عرفت في الأمصار الإسلامية حين بدأ العلماء يؤلفون في القراءات، والسابقون منهم كأبي عبيد القاسم بن سلام، وأبي جعفر الطبري، وأبي حاتم السجستاني، فقد ذكروا في مصنفاتهم أضعاف تلك القراءات، وإنما بدأت هذه العبارة تشتهر على رأس المائتين بإقبال الناس في الأمصار الإسلامية على قراءة بعض الأئمة دون بعض، فاشتهرت في مكة قراءة ابن كثير، وفي المدينة قراءة نافع، وفي الشام قراءة ابن عامر، وفي البصرة قراءة كل من أبي عمرو ويعقوب، وبالكوفة قراءة عاصم وحمزة والكسائي،[1] وقراءة هؤلاء القراء جميعها قد دخلت اليمن منذ وقت مبكر، وقد سبق الإشارة إلى من أدخل بعض تلك القراءات إلى اليمن، والمصدر الرئيس الذي أشار إلى دخول قراءات القراء المشتهرين من أئمة الأمصار الذين ذاع صيتهم إلى اليمن والرواة الذين نقلوها عنهم، هو تاريخ مدينة صنعاء، وكثير من رواة تلك القراءات من أهل اليمن والآخذين بها لم تشر إليهم كتب تراجم القراء، ولعل السبب في ذلك يعود إلى انقطاع تلك الروايات فيما بعد، ولم ترد من المصادر التي ذكرت الرواة الذين نقلوا القراءات المشتهرة إلى اليمن ذكر قراءة ابن عامر الدمشقي، وقد سادت بعض القراءات في اليمن فكانت هي التي يقرأ بها العامة، وأهم تلك القراءات:

قراءة أبي عمرو البصري: فقد نالت هذه القراءة اهتماما خاصاً عند أهل اليمن، ولعل دخول أبي عمرو البصري إلى اليمن وتتلمذ بعض اليمنيين عليه كان من الأسباب المؤدية إلى انتشار قراءته وشيوعها عند أهل اليمن، قال المقدسي:« القراءات بمكّة على حرف ابن كثير، وباليمن قراءة عاصم ثم قراءة أبى عمرو مستعملة في جميع الإقليم »[2]. يعني إقليم اليمن.

فقراءة أبي عمرو بنص المقدسي كانت هي السائدة في القرن الرابع الهجري بعد أن كانت القراءة السائدة من قبل ذلك هي قراءة عاصم، وظلت قراءة أبي عمرو سائدة بعد ذلك ومما يدل على ذلك ما جاء في رسالة الأمير أبو الطامي جياش بن نجاح [3] إلى معلم ولده، فقد جاء فيها: "وعلمه كتاب الله، فإنه الحبل المتين، ولا ترخص له

(1) ينظر: مباحث في علوم القرآن لمناع القطان: 350.

(2) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: 97.

(3) هو صاحب تهامة اليمن أحد ملوك الدولة النجاحية الذي لقب بالملك المكين، واستمر ملكه إلى أن توفي سنة 498هـ، وقيل 500هـ ، ينظر: تاريخ ثغر عدن: 76.

في نسيانه، فإنه الخسران المبين، وعلمه قراءة أبي عمرو، فإنها أشهر القراءات في البدو والحضر" [1]، وهذا يدل على أن قراءة أبي عمرو كانت منتشرة وسائدة في ذاك العصر في اليمن، كما أنه يدلنا بطريقة غير مباشرة على تواجد غيرها من القراءات في اليمن.

وانتشرت أيضا قراءة عاصم فكانت سائدة في أقاليم اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، كما ذكر ذلك المقدسي[2] وهو الرحالة الجغرافي المعروف (تـ 380هـ).

ومن الروايات التي كانت منشرة في اليمن رواية قالون عن نافع، فقد دخلت صنعاء، وكان دخولها في القرن الرابع الهجري [3] واستمر الناس يقرأون بها إلى أن شاعت المصاحف المطبوعة برواية حفص حيث انحسرت القراءة بها [4]، كل هذا كان بالنسبة لقراءة العامة.

وفي القرن السادس للهجرة تفرد بإسناد قراءة أبي عمرو المقرئ أحمد بن محمد الحضرمي الحاسب المتوفي حوالي (590) [5]، وفيما تلا ذلك من القرون فقد أشار المحقق بن الجزري إلى أنها كانت هي السائدة في اليمن حين قدومه إليها فلا تكاد تجد أحدًا يلحن القرآن إلى على حرفه خاصة في الفرش وقد يخطئون في الأصول وذلك في القرن الثامن الهجري، ومطلع القرن التاسع [6]، وانزوت هذه القراءة فيما تلا ذلك من القرون إلى إقليم كبير من أقاليم اليمن، وهو إقليم حضرموت، وما زالت منتشرة فيه إلى يومنا هذا حيث طبع مصحف في حضرموت على رواية الدوري عن أبي عمرو[7] .

فكانت تلك الروايات كرواية قالون والدوري يقرأ بها أكثر أهل اليمن، إلا أنه لم تذكر المصادر غير رواية الدوري عن أبي عمرو.

أما بالنسبة للمتخصصين في القراءة والإقراء فقد كانت قراءة هؤلاء الذين انتشرت قراءتهم–وكان يُقرأ بها عند العامة–سائرة جنباً إلى جنب مع غيرها من القراءات المتواترة في الدرس والبحث والاستظهار، وقد بلغ الاهتمام بعلم القراءات والقراء ذروته في عهد الدولة الرسولية، فظهرت مدارس مستقلة خاصة بالقراءات، ومن تلك المدارس:

(1) تاريخ ثغر عدن: 78.

(2) ينظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: 97.

(3) ينظر: علم القراءات في اليمن: 201، نقلاً عن تاريخ مسلم اللحجي: ورقة 219 من المخطوط.

(4) ينظر: المصدر نفسه: 201. –

(5) ينظر: المصدر نفسه: 198، نقلاً عن مخطوط كتاب المفيد في القراءات الثمان: لمحمد بن إبراهيم بن أبي مشرح الحضرمي (تـ 560هـ) ويعد من أول المخطوطات التي ظهرت لمقرئ من اليمن.

(6) ينظر: غاية النهاية: 292/1.

(7) ينظر: علم القراءات في اليمن: 199.

-مدرسة القراء: وكانت أول مدرسة رسمية للقراءات في زبيد، عرفت بمدرسة القراء، حيث قام بإنشائها تاج الدين بدر بن عبد الله الطواشي (تـ645هـ) إذ أوقفها على قراء القراءات السبع، كما أنشأ مدرستين للفقه والحديث وفي كل مدرسة من هذه المدارس مدرس وطلبة وإمام ومؤذن في أوقات الصلوات الخمس وأوقف عليهن وقفًا جيدًا يقوم بكفاية الجميع منهم [1].

_ المدرسة السيفية: وهي أول مدرسة أنشئت في تعز بناها المعز إسماعيل بن طغتكين الأيوبي سنة 593هـ ونسبها إلى والده سيف الإسلام طغتكين بن أيوب والذي توفي في نفس السنة التي بنى فيها ولده المدرسة السيفية، وخصص لها المعز أوقافًا كثيرة ورتب فيها جماعة من القراء بالسبع القراءات[2].

_المدرسة المؤيدية: وهي من المدارس الكبيرة في تعز أنشأها الملك المؤيد داود بن يوسف بن رسول[3] سنة 672هـ، وأوقف عليها أوقافًا طائلة، وجعل فيها مدرّسًا وإمامًا ومؤذنًا ومعلمًا للأيتام ومقرئًا يقرئ بالقراءات السبع، وممن تولّى تدريس القراءات والإقراء بها المقرئ عبد الله بن محمّد بن علي النّاشري (تـ 848هـ)، وهو من تلامذة الإمام ابن الجزري.[4]

_ المدرسة الظاهرية، والمدرسة المرشدية: تولّى تدريس علم القراءات بهما المقرئ عثمان بن عمر النّاشري (تـ848هـ)[5].

كما أنه كانت هناك مدارس أخرى لها من مشايخ العلم يدرسون فيها القرآن بالقراءات السبع كالمدرسة الياقوتية[6]، كذلك مسجد الأشاعرة بزبيد من أهم أماكن التعليم، فقد كانت تقام فيه حلقات دراسية، ويعقد فيه كبار العلماء الوافدين إلى زبيد دروس العلم، ومنهم الشيخ ابن الجزري[7] .

والمتتبع لكتب التاريخ يتجلى له معالم نهضة قرائية، بل نهضة علمية في عصر بني رسول في اليمن، فلم يكن معالم النهضة مقتصراً على توفر المدارس فحسب، بل شمل ذلك مبدأً هاماً من مبادئ التعليم وهو رعاية الدولة للتعليم وإنفاق الأموال لتلك المدارس وصرف المرتبات على المدرسين، فكانت تقتطع من أوقاف المدارس، وأحيانًا

(1) ينظر: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: 120_121، حياة الأدب اليمني في عهد بني رسول: 73.
(2) ينظر: حياة الأدب اليمني في عهد بني رسول: 75.
(3) ينظر ترجمته: البدر الطالع: 247/1، تاريخ ثغر عدن: 104.
(4) ينظر: الضوء اللامع: 58/5، حياة الأدب اليمني في عهد بني رسول: 79.
(5) ينظر: طبقات صلحاء اليمن: 116.
(6) ينظر: الفضل المزيد على بغية المستفيد: 112.
(7) ينظر: حياة الأدب اليمني في عهد بني رسول: 75، طبقات فقهاء اليمن: 245.

من الجزية التي كانت تؤخذ من يهود اليمن آنذاك[1]، كما تجلت مظاهر هذه النهضـــة بكثرة القراء وكانوا من الأعلام الكبار في ذلك ومن أبرزهم:

_المقرئ علي بن مســعود بن علي الكتبي، كان إماماً كبيراً ذو فنون كثيرة، حيث اشــتغل في أول عمره بالقراءات وأتقنها، وتفقه في قراءته بحراز، وقد قصده عددٌ من طلبة العلم ليأخذوا عنه توفي سنة 650هـ [2].

_ المقرئ أحمد بن علي المنعوت بالصفي الحرازي، شيخ اليمن، إمام تصدر بثغر عدن، قرأ على عبد الله بن محمد البكراوي[3]، قرأ عليه أبو الحســن على ابن أبي بكر بن شــداد شــيخ اليمن في عصــر ابن الجزري وأثنى عليه ابن شداد، توفي في حدود 730هـ[4].

_ المقرئ يحيى بن أبي بكر البوني الذي ارتحل إلى دمشق، وتلقى بالسند المتصل الشاطبية عن الإمام الذهبي[5]، – عبيد بن محمد اليمني قرأ على الدلاصي بمكة وابن الحذاء[6] ويوسف الريمي، قرأ عليه محمد بن علي الحرازي شيخ ابن شداد، وكانت أسرته كلها من حفظة القرآن[7].

_ المقرئ محمد بن عبدالله بن زاكي توفي708هـ [8].

_ المقرئ يحيى بن منصور اليماني الذي قرأ بالسبع على الشهاب الطوسي، ولازم أبا الحسن المقدسي[9].

–المقرئ أحمد بن يوسف الريمي أحد مشايخ اليمن حاذق مصدر، قرأ على والده، قرأ عليه حاتم بن سالم الحبلي شيخ علي بن أبي بكر بن شداد[10].

_ المقرئ يوسف بن محمد بن علي الجعفري، كان فقيهًا فاضـلًا عارفًا كاملًا مقرئًا نحويًا درس بالأشـرفية في تعز، أخذ القراءات السّبع بزبيد عن المقري أحمد بن يوسف الريمي وغيره[11].

_ المقرئ علي بن أبي بكر بن شـداد انتهت إليه رئاسـة الإقراء في اليمن كله في زمانه، وما من مقرئ في اليمن إلا

(1) ينظر: المصدر نفسه: 82 _83.

(2) ينظر: العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: 1/102_103.

(3) عبد الله بن محمد بن عبد الله أبو محمد النكزاوي بالنون والزاي، الإسكندري مقرئ كامل مصدر عارف، ألف كتاب الشامل في القراءات السبع، ولد بالإسكندرية سنة أربع عشرة وستمائة، وقرأ بها على الصفراوي وقرأ على أبي العباس المرجاني وأبي على القابسي وعلى الكمال الضرير بمصر وعلى السخاوي بدمشق، وغيرهم، مات سنة 683هـ. ينظر: غاية النهاية: 1/ 452

(4) ينظر: غاية النهاية: 1/ 91

(5) ينظر: المصدر نفسه: 2/367.

(6) هو عمر بن أحمد بن أسعد عرف بابن الحذاء، عالم بالقراءات أخذ عنه جماعة من القراء. ينظر: السلوك: 1/392، هجر العلم:1/298.

(7) ينظر: غاية النهاية: 1/497، السلوك: 1/393.

(8) ينظر: طبقات الخواص: 310.

(9) ينظر: غاية النهاية:2/397.

(10) ينظر: المصدر نفسه: 1/152.

(11) ينظر: السلوك: 2/150، بغية الوعاة: 2/360.

وأخذ منه، وكان ابن الجزري يود الرحلة إليه وملاقاته فما اتفق له ذلك[1].

- ومنهم المقرئ أحمد بن سعيد بن كحل أبو العباس المعروف بالزيلعي قرأ على ابن شداد، وقدم القاهرة سنة تسع وخمسين وسبعمائة ولزم الشيخ الجندي، توفي سنة 774هـ [2].

-المقرئ أبو بكر بن علي بن نافع بن محمد بن نافع الحميري الحضرمي الزبيدي المنعوت بالرضي شيخ القراء بمدينة زبيد بعد ابن شداد[3]، تصدر للإقراء مدة، قرأ على ابن شداد القراءات السبع، توفي سنة807هـ.

هذا وقد تتلمذ على أيدي هؤلاء القراء كثير من الطلاب الذين كان لهم الدور المشرق في تعليم القراءات، فمنهم:

-أحمد بن محمد بن أحمد الأشعري العبدلي شيخ زبيد في القراءة، قرأ للسبعة على الرضي أبي بكر بن علي بن نافع صاحب ابن شداد، وأخذ الشاطبية عن محمد بن أحمد لده بسماعه من العماد يحيى بن أبي بكر البوني عن الحافظ محمد بن أحمد الذهبي ومحمد بن أحمد بن علي الرقي، ولما دخل ابن الجزري اليمن لازمه كثيرًا وسمع منه تحبير التيسير والطيبة والتقريب ونحو نصف النشر وغير ذلك، وكان كثير الاستحضار أجازه ابن الجزري بالقراءات العشر توفي سنة (841هـ) بزبيد[4]

_ الفقيه المقرئ عثمان بن عمر الناشري الزبيدي، وهو من بيت معمور بالأئمة الأجلة، مشهود لهم بالعلم والزهد والعبادة، أخذ القراءات عن ابن الجزري تلا عليه ختمة للعشر والشهاب أحمد بن محمّد الأشعري، تنقل ما بين زبيد وتعز وإب وتوفي في إب سنة (848)هـ[5].

_ المقرئ علي بن محمد الشرعبي، تتلمذ على يده العديد من القراء، توفي بمدينة تعز سنة (871هـ) [6].

_ الشفا عبد الله بن محمّد بن عليّ بن أبي بكر النّاشريّ اليمانيّ، حفظ القرآن والشاطبية وأخذ القراءات السّبع عن عليّ بن محمّد الشرعبي وأحمد بن محمّد بن أحمد الأشعريّ، والعشر عن ابن الجزري، وولي تدريس القراءات بالمؤيدية بتعز، وحج غير مرّة، وأخذ بمكّة القراءات عن الزين بن عيّاش، والنجم بن السكاكيني وتصدر فيها وفرغ نفسه لذلك فانتفع به الفضلاء، وتوفي سنة (841هـ) [7].

(1) ينظر: غاية النهاية: 1/ 528.
(2) ينظر: المصدر نفسه: 57/1.
(3) ينظر: المصدر نفسه: 183/1.
(4) ينظر: المصدر نفسه: 103/1، الضوء اللامع: 90/2.
(5) ينظر: الضوء اللامع: 5/ 134.
(6) ينظر: الفضل المزيد على بغية المستفيد: 135.
(7) ينظر: الضوء اللامع: 58/5.

ـ المقرىء العلامة جمال الدّين محمّد بن إبراهيم الخولانيّ المشهور بالساودي قرأ بالقراءات السّبع على عدد من أئمة زمانه منهم والده الذي قرأ على ابن شداد، فلم يكن في زمنه بصنعاء وذمار وصعدة وغيرها من تلك الجهات العليا من يماثله ويدانيه في علم القراءات ، السّبع وصنف في ذلك كتاباً حافلاً سمّاه فكاهة البصر والسمع في معرفة القراءات السّبع، وجعله في ثلاثة مجلدات كبار، وألف كتابًا مختصرًا في قراءة نافع وأبي عمرو ووفدت عليه طلبة العلم من جهات شتّى فأفادهم الفوائد السّنيّة، توفي سنة 861هـ.(1) وغيرهم كثير.

كما تجلت مظاهر النهضة الإقرائية في هذه الفترة ـ عصر الدولة الرسولية ـ بكثرة الدارسين وحفاظ القرآن، ففي أسرة واحدة هي أسرة آل أبي الخل فقد ذكرت المصادر أنه كان فيهم من حفظة كتاب الله العزيز ثلاثمائة وستّون حافظًا (2).

وتجلت مظاهر النهضة كذلك في حركة الرحلة العلمية سواء إلى داخل اليمن أو إلى خارجها، فقد نشطت الرحلة الخارجية لعلماء القراءات فرحل جماعة منهم إلى مصر والشام وغيره من البلدان، فإلى مصر رحل المقرئ أحمد بن سعيد بن كحل أبو العباس المعروف بالزيلعي(3)، وإلى دمشق رحل المقرئ يحيى بن أبي بكر البوني(4)، والمقرئ الفقيه أحمد بن محمد بن سعيد الشرعبي، وتوفي فيها سنة 837هـ وقيل 839هـ(5).

كما كثرت الوفود العلمية القادمة إلى اليمن فوصلها المقرئ النكزاوي، وابن الجزري، والفيروز أبادي، وغيرهم، فكان لهذه الزيارات أثر في الحركة العلمية في اليمن، فقد استفاد منهم الكثير من أهل اليمن كما استفادوا هم من أهل اليمن، فهذا ابن الجزري تتلمذ عليه عدد كبير من القراء اليمنيين، وقد ترجم لبعضهم في كتابه غاية النهاية، وتعمق خلال هذه الفترة لدى اليمنيين آداب البحث، وطرق التأليف بفضل تلك الرحلات، واحتكاك اليمنيون بغيرهم، فجاروهم في أساليب البحث، وألوان التصنيف، فظهرت المصنفات اليمنية العميقة في موضوعه، والشيقة في أسلوب عرضها ومنهجها ، ومنها:

– شرح الدرة المضيئة في القراءات الثلاث الصحيحة المرضية، والدر النظم في رواية حفص من قراءة عاصم، والهداية إلى تحقيق الرواية في روايتي قالون والدوري، وثلاثتها لعثمان بن عمر الناشري الزبيدي وقد شابهت في جزالة أسلوبها مؤلفات شيخه ابن الجزري، وغيرها من المؤلفات.

(1) ينظر: طبقات صلحاء اليمن المعروف ب تاريخ البريهي: 23_24.

(2) ينظر: السلوك في طبقات العلماء والملوك: 339/2، طبقات الخواص: 51_52.

(3) ينظر: غاية النهاية: 57/1.

(4) ينظر: المصدر نفسه: 367/2.

(5) ينظر: الضوء اللامع: 111/2، كشف الظنون: 646/1.

المبحث الرابع

الإقراء في اليمن من بعد عصر ابن الجزري حتى عصرنا الحاضر

استمرت العناية بالقراءات من قبل أهل اليمن في شتى العصور، فكان الاهتمام بتعلمها وتعليمها يبلغ ذروته في بعض تلك العصور كما لا حظنا ذلك جلياً في عهد الدولة الرسولية في الفترة ما بين(626-858هـ) وكان يضعف في بعض الفترات إلا أنه لم يعدم قرن من القرون من معلمين ومتعلمين للقراءات.

فمن بعد عهد ابن الجزري رحمه الله ظهر اهتمام القراء من أهل اليمن بالقراءات الثلاث المتممة للعشر جنبًا إلى جنب مع القراءات السبع، فقد تبين واتضح من خلال المبحث السابق أن هناك عددًا من القراء قرأوا بالقراءات العشر من الطيبة والنشر على ابن الجزري نفسه، كأحمد بن محمد الأشعري العبدلي[1]، وعثمان بن عمر الناشري الزبيدي الذي قرأ عليه ختمة بالعشر[2]، والشفا عبدالله بن محمد بن علي الناشري[3]، وغيرهم، فاستمر هؤلاء الشيوخ وغيرهم يعلمون القرآن الكريم بقراءاته المتواترة وتتلمذ على أيديهم الكثير فممن تتلمذ على العفيف عثمان بن عمر الناشري: أحمد بن محمّد بن عليّ بن أبي بكر النّاشريّ، حفظ القرآن والشاطبية، واشتغل بها، توفي سنة 857هـ[4]، فظهر فيما تلا ذلك من القرون عدداً من المشايخ في القراءات ولعلي هنا استعرض بعض القراء المشهورين من بعد عصر ابن الجزري:

_حمزة بن عبد الله بن محمّد الناشري الزبيدي الشافعي، نشأ بزبيد فحفظ القرآن والشاطبية وغيرها من العلوم، وتلى بالسبع على محمّد بن أبي بكر المقري، وقرأ على جماعة من علماء زبيد في فنون من العلم (ت926هـ)[5].

_محمد بن عمر بن مبارك بحرق الحضرمي المتوفي سنة (930هـ)، وله عددٌ من المؤلفات في التجويد والقراءات منها مختصر الهداية إلى تحقيق الرواية للناشري، وتحفة القاري والمقري، وغيرها. [6]

_ الشيخ العلامة عبدالله بن محمد باقي المزجاجي، كان إمامًا جليلًا، عالمًا، فاق الأقران بما امتاز به من العلوم لا سيما علم القراءات السبع منها والعشر، بل والأربع عشر، أخذها على الشيخ علي بن عبدالرحمن بن محمد الديبع جمعاً وفرادى، ثم أخذ عن الشيخ العلامة المحقق أحمد البنا الدمياطي، له كتاب في شرح الطيبة أوقفه وجعله بنظر أخيه علاء الدين، وقال صاحب نزهة الإجازة: (والكتاب المذكور هو عندنا اليوم لانتفاع أولادنا به والحمد لله رب العالمين)، توفي سنة1107هـ [7].

(1) ينظر: غاية النهاية: 103/1.

(2) ينظر: الضوء اللامع: 134/5.

(3) ينظر: المصدر نفسه: 58/5.

(4) ينظر: المصدر نفسه: 146/2_147.

(5) ينظر: البدر الطالع: 238/1.

(6) ينظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: 30.

(7) ينظر: نزهة رياض الإجازة: 138وما بعدها.

ـ الشيخ علاء الدين بن محمد باقي المزجاجي، شيخ العلماء في وقته ومقدم القراء في زمنه [1] (انتفع به خلق كثير من أولاده وأقاربه وغيرهم من أهل زبيد وغيرها لا سيما في علم القراءات، فكان المرجع فيه والمحقق لظواهره، ففضائله كثيرة ومناقبه ومحاسنه شهيرة، توفي سنة1144هـ [2].

ـعبدالخالق بن الزين بن محمد بن الزين بن الصديق بن عبدالباقي المزجاجي، ولد بمدينة زبيد سنة 1117هـ، وأخذ عن علمائها، وقد قرأ القرآن حفظاً وتجويداً نحو سبعة عشر مرة على شيخ القراء في زمنه الشيخ علاء الدين بن محمد باقي المزجاجي، ثم قرأ السبع القراءات عليه، وله شرح الشاطبية، وقد حقق القراءات إلى الغاية، له كتاب في القراءات اسمه (إتحاف البشر في القراءات الأربعة عشر)، وكان في مدينته مرجع العلماء ورحل إلى الحرمين، ثم انتقل إلى صنعاء ودرس على العلامة ابن الأمير وغيره وتوفي بها سنة 1152هـ [3].

ـ حسين بن زيد بن علي جحاف، له كتاب مختصر النشر في القراءات، اختصر فيه كتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزري، توفي سنة 1127هـ [4] .

ـ أبو الزين علي بن عبد الخالق بن علي بن الزين المزجاجي، حفظ القرآن الكريم وبرع في العديد من العلوم، تفقه على علماء زبيد، ولازم شيخ القراء في زمانه العلامة إسماعيل بن محمد بازي، وكان شيخًا محققًا عارفًا بوجوه القراءات توفي سنة 1201هـ [5].

وهكذا استمرت القراءات في اليمن يتعلمها ذوي الاختصاص، جيلًا بعد جيل، ويتناقلونها مسندة إلى القراء قبلهم، فهذا العلامة محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني المتوفى سنة1250هـ، صاحب التصانيف الكثيرة في شتى العلوم وعلى رأسها تفسيره (فتح القدير الجامع بين فني الرّواية والدّراية من علم التفسير) [6]، فقد ذكر سنده بالقراءات السبع عن أهل اليمن متصلة بالشيخ ابن الجزري في كتابه إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر [7].

أما في القرن الرابع عشر كان هناك مقرئين منهم: محسن بن محمد الرقيحي الصنعاني، حفظ القرآن وأسمع القراءات السبع على المقرئ يحيى بن هادي الشرفي الآنسي ثم الصنعاني [8] .

(1) ينظر: المصدر نفسه: 151_152.

(2) المصدر نفسه: 128 بتصرف يسير.

(3) ينظر: نزهة رياض الإجازة المستطابة: 151_152، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: 37، الأعلام: 291/3.

(4) ينظر: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: 36.

(5) ينظر: نزهة رياض الإجازة المستطابة: 7، الأعلام: 292/3.

(6) ينظر: نيل الوطر: 159_160.

(7) ينظر: 1521/3.

(8) ينظر: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر: 663_664.

أما في عصرنا الذي نعيشه فقد برز كثير من القراء ومعلمي القرآن، فهناك كم هائل من حفاظ القرآن، وكم هائل من الطلاب الذين تعج بهم مراكز التحفيظ والإقراء، فالكثير من الصغار والشباب وكبار السن يتوافدون على مراكز ومدارس التحفيظ لحفظ القرآن برواية حفص عن عاصم، وهناك من أخذوا الإجازة برواية حفص مسندة للشيخ الدكتور أيمن رشدي سويد، وعلى يد غيره من المشايخ المعاصرين.

أما بالنسبة للقراءات فهناك مراكز لتدريسها كمركز الإقراء والإجازة بالسند بصنعاء، وله فروع في كثير من محافظات اليمن، ومنها كذلك الكلية العليا للقرآن الكريم بصنعاء وفروعها في عدد من محافظات اليمن، وغيرها.

ومن أشهر مشايخ ومقرئي السبع والعشر في اليمن ومن تتصل به أسانيد قراء اليمن في يومنا هذا:

الشيخ إسماعيل عبد العال أحمد وهو من علماء القراءات في مصر درس القراءات في الأزهر الشريف، وأخذ القراءات العشر الصغرى والكبرى عن شيخه جودة محمد سليمان العزيزيّ الشرقاوي، ودرّس القراءات في بور سعيد ثم في معهد القراءات في الإسماعيلية ثم في بنها، وذلك قبل أن ينتقل إلى اليمن سنة 1995م، حيث واصل فيها رحلته مع تعليم القرآن الكريم بقراءاته العشر الصغرى والكبرى، فتتلمذ على يده الكثير من طلبة علم القراءات[1] الذين أصبحوا فيما بعد مدرسين لها منهم الشيخ الدكتور عبدالسلام مقبل المجيدي[2] الذي أخذ عنه القراءات العشر الصغرى والكبرى، والشيخ محمد أحمد الأهدل، والشيخ حمود مهيوب، والشيخ فضل مراد، والشيخ أحمد محسن دحابة، والشيخ قائد الوائلي، والشيخ صادق الجابري، وغيرهم، وتتلمذ على يد هؤلاء الكثير[3]، وتوفي الشيخ إسماعيل رحمه الله يوم الأربعاء 26/شعبان/1432هـ الموافق 2011/7/27م [4].

وهكذا يهيئ الله من يقوم بتعلم وتعليم كتابه، في كل زمان ومكان، فهو سبحانه وتعالى المتكفل بحفظ كتابه حيث يقول عز وجل: (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) [الحجر: 9].

الخاتمة

الحمد لله حمدًا يوافي نعمه، ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام على معلمنا الأول نبينا وحبيبنا محمد وبعد:

فقد توصلت بحمد الله وتوفيقه إلى خلاصة وأهم نتائج هذا البحث ومنها:

ـ تلقى أهل اليمن كتاب الله تعالى منذ وقت مبكر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم إما عن طريق تعليم

(1) نقلاً من لقاء تلفزيوني مع الشيخ رحمه الله على قناة الرحمة في برنامج اقرأ وارتق طالعته على اليوتيوب: https://www.youtube.com/watch?v=lI6dV-mhciw

(2) الشبكة العنكبوتية: موقع طريق الإسلام: ar.islamway.net مقال بعنوان ترجمة الشيخ إسماعيل عبد العال.

(3) ذكر ذلك لأخي إبراهيم الشيخ محمد أحمد الأهدل، وهو تلميذ الشيخ إسماعيل، وأخي حفظه الله نقل هذا لي.

(4) الشبكة العنكبوتية: ملتقى أهل التفسير: vb.tafsir.net/tafsir27356.

الوفود، أو عن طريق إرسال معلمي القرآن من الصحابة إلى اليمن، وهذا الطريق الأخير سلكه صحابته رضوان الله عليهم من بعده.

ـ اهتمام أهل اليمن بالقرآن الكريم وحفظه وتدريسه على مر العصور والأزمان.

ـ وجود كم هائل من القراء والمقرئين اليمنين في مختلف العصور والمراحل لم تذكرهم كتب تراجم القراء وطبقاتهم.

ـ تلقي اليمنيين للقراءات على يد الجهابذة العلماء، والأئمة الأعلام المبرزين في القراءات كابن الجزري، وأبي معشر الطبري وغيرهم.

-أهمية التنقل في طلب العلم من وإلى اليمن، فقد جعل من أهل اليمن قراء مشهورين، أضف إلى ذلك اقتباس المقرئين من أهل اليمن الأسلوب الفريد والنمط الفريد في التأليف.

هذا، وأحمد الله تعالى على ما من به عليّ من إتمام هذا البحث، وأسأله تعالى أن أكون قد وفقت فيه للصـــواب، وجانبت الزلل والخطأ، ولا يسعني في الأخير إلا أن امتثل بقول الشاطبي رحمه الله:

(وإن كان خرقٌ فادّركه بفضلةٍ ... من الحلم وليصلحه من جاد مقولا) [1]

فهرس المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم:

1- إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر: محمد علي الشوكاني، تحقيق: خليل عثمان السبيعي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، 1420هـ-1999م.

2- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: أبو عبد الله محمد بن أحمد المقدسي البشاري، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1411هـ/1991م.

3- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ) تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت الطبعة: الأولى، 1412 هـ -1992 م.

4- الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى -1415 هـ.

5- البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، دار

(1) حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: بيت رقم 78.

الفكر، 1407 هـ -1986 م.

6- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)، دار المعرفة – بيروت، بدون تاريخ.

7- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية -لبنان / صيدا، بدون تاريخ.

8- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1413 هـ -1993 م.

9- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري): محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، و(صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطبي، المتوفى: 369هـ)، دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية -1387 هـ.

10- التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ) مراقبة: محمد عبد المعيد خان، طبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن، بدون تاريخ.

11- تاريخ ثغر عدن وتراجم علمائها: أبي عبد الله الطيب بن عبد الله بن أحمد أبي مخرمة (المتوفى:947هـ)، اعتنى به: علي بن حسن علي عبد الحميد، دار عمار، الأردن، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية، 1408هـ -1987م.

12- تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ) تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1415 هـ -1995م.

13- تهذيب التهذيب: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ.

14- تهذيب الكمال في أسماء الرجال: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: 742هـ) تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 – 1980م.

15- الثقات: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: 354هـ) مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ - 1973م.

16- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه =(صحيح البخاري) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار

طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

17- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (المتوفى: 590هـ) تحقيق: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى ودار الغوثاني للدراسات القرآنية، الطبعة: الرابعة، 1426 هـ - 2005 م.

18- حياة الأدب اليمني في عهد بني رسول: عبد الله بن محمد الحبشي: منشورات وزارة الإعلام والثقافة اليمنية، الطبعة الأولى بتاريخ 1977م، والطبعة الثانية بتاريخ 1980م.

19- دلائل النبوة: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ) تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث.

20- الرحيق المختوم: صفي الرحمن المباركفوري (المتوفى: 1427هـ)، دار الهلال - بيروت (نفس طبعة وترقيم دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع)، الطبعة: الأولى، بدون تاريخ.

21- زاد المعاد في هدي خير العباد: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت - مكتبة المنار الإسلامية، الكويت.

22- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف) 1422 هـ - 2002 م.

23- السلوك في طبقات العلماء والملوك: محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين الجندي اليمني (المتوفى: 732هـ)، تحقيق: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مكتبة الإرشاد -صنعاء -الطبعة: الثانية، 1995م.

24- سنن ابن ماجه: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية -فيصل عيسى البابي الحلبي، بدون تاريخ.

25- سنن أبي داود: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السّجستاني (المتوفى: 275هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بدون تاريخ.

26- سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر وزملائه، مطبعة مصطفى البابي الحلبي– مصر، الطبعة: الثانية، 1395هـ - 1975 م.

27- السيرة النبوية (من البداية والنهاية لابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي

(المتوفى: 774هـ) تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت – لبنان، 1395هـ - 1976 م.

28- السيرة النبوية لابن هشام: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 213هـ) تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، ب.ط

29- الشبكةالعنكبوتية: https://www.youtube.com/watch?v=lI6dV-mhciw ، ar.islamway.net ، vb.tafsir.net/tafsir27356 .

30- شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ) تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ -1986م.

31- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ) منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، الطبعة: الأولى -1408 هـ -1988 م.

32- طبقات الخواص أهل الصدق والإخلاص: أحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي (ت893هـ)، الدار اليمنية للنشر، الطبعة الأولى، 1406هـ -1986م، توزيع دار المناهل، بيروت _ لبنان.

33- طبقات الفقهاء: أبو اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: 476هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1970م.

34- الطبقات الكبرى: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى:230هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،1410 هـ -1990 م

35- طبقات خليفة بن خياط: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (المتوفى: 240هـ) تحقيق: د سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1414 هـ = 1993 م.

36- طبقات صلحاء اليمن/ المعروف بتاريخ البريهي: عبد الوهاب بن عبد الرحمن البريهي السكسكي اليمني (المتوفى: 904هـ) تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، مكتبة الارشاد – صنعاء، بدون تاريخ.

37- طبقات فقهاء اليمن: عمر بن علي بن سمرة الجعدي: تحقيق/ فؤاد السيد: دار القلم، بيروت _ لبنان، بدون رقم طبعة، وبدون تاريخ.

38- العبر في خبر من غبر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ) تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، بدون

تاريخ.

39- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية: علي بن الحسن بن أبي بكر بن الحسن بن وهاس الخزرجي الزبيدي، (المتوفى: 812هـ) عني بتصحيحه وتنقيحه: محمد بسيوني عسل، مطبعة الهلال، مصر،1329 هـ -1911 م.

40- علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن الهجري: عبد الله عثمان علي المنصوري، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء (9)، 1425هـ-2004م.

41- فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي وزميله، دار المعرفة -بيروت، 1379هـ.

42- الفضل المزيد على بغية المستفيد في أخبار مدينة زبيد: وجيه الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الديبع الشيباني، تحقيق: يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث-صنعاء، 1983م.

43- القراءات القرآنية المتواترة التي أنكرها ابن جرير الطبري في تفسيره والرد عليه من أول القرآن إلى آخر سورة التوبة: محمد عارف عثمان عيسى الهروي: الطبعة الأولى: حقوق الطبع محفوظة للمؤلف محاضر في معهد القرآن الكريم وعلومه-الرياض،1406هـ_1986م.

44- القراءات القرآنية تاريخ وتعريف: عبد الهادي الفضلي: دار القلم، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة،1405هـ -1985م.

45- القواعد والإشارات في أصول القراءات: أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا، الحموي الحلبي (المتوفى: 791هـ) تحقيق: الدكتور عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، 1406 هـ -1986 م.

46- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهذلي اليشكري المغربي (المتوفى: 465هـ) تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، 1428هـ -2007 م.

47- كتاب السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ) تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، 1400هـ.

48- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى:170هـ) تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال.

49- كتاب المصاحف: أبو بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: 316هـ) تحقيق: محمد بن عبده، الفاروق الحديثة -مصر / القاهرة، الطبعة: الأولى،

1423هـ - 2002م.

50- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (المتوفى: 1067هـ)، مكتبة المثنى -بغداد 1941م.

51- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى، الإفريقى (المتوفى:711هـ)، دار صادر– بيروت، الطبعة: الثالثة -1414هـ.

52- لسان الميزان: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى:852هـ) تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1390هـ /1971م.

53- مباحث في علوم القرآن: مناع بن خليل القطان (المتوفى: 1420هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة 1421هـ-2000م.

54- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

55- مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البستي (المتوفى: 354هـ)، تحقيق: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، الطبعة: الأولى 1411 هـ -1991 م.

56- مصادر الفكر الإسلامي في اليمن: عبد الله الحبشي، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1425هـ،2004م.

57- معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.

58- معجم الصحابة: أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي (المتوفى: 317هـ) تحقيق: محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ -2000 م.

59- المعرفة والتاريخ: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف (المتوفى: 277هـ) تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، 1401 هـ-1981 م.

60- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ -1992 م.

61- نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر: محمد بن محمد بن يحيى زبارة: تحقيق: عبد الله بن عبد الكريم

الجرافي وآخرون: مكتبة الإرشاد، اليمن _ صنعاء، الطبعة الأولى، 1431هـ_2010م.

62- نزهة رياض الإجازة المستطابة بذكر مناقب المشايخ أهل الرواية والإصابة: أبي الزمن عبد الخالق بن علي المزجاجي، تحقيق: مصطفى الخطيب وزميله، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى:1418هـ-1997م.

63- نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر من هجرة سيد البشر صلى الله عليه وسلم: محمد بن محمد بن يحيى زبارة اليمني الصنعاني، المطبعة السلفية، القاهرة، 1350هـ.

64- الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت،1420هـ-2000م.

القراء اليمنيون وأثرهم في نشر القراءات وعلومها في اليمن

د. رجاء بنت محمد يعقوب الهوساوي

الأستاذ المشارك بجامعة الطائف

ملخص البحث

هذا البحث يتناول موضوع (**القراء اليمنيون وأثرهم في نشر القراءات وعلومها في اليمن**) **وتكمن أهمية البحث** في أن الاهتمام بالقراءات هو الاهتمام بكتاب الله –عز وجل–، وإن العناية بهذه القراءات من العناية بكتاب الله –جل وعلا–، ومعرفة هذا العلم بالنسبة للأمة فرض كفاية، كغيره من العلوم، ومعرفة القراءات وعلومها من تحقيق حفظ الله –عز وجل– لهذا الكتاب، **ويهدف البحث إلى:** بيان أثر المقرئين اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في بلادهم وجهودهم، والتعرف على القراء اليمنيين الذين نشروا العلم خارج اليمن على مرّ العصور، والتعرف على أبرز القراء اليمنيين على مدى العصور. **وجاء البحث في:** مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة والفهارس. **أما المبحث الأول:** مفهوم القراءات والتعريف باليمن، **والمبحث الثاني:** التعريف بأبرز القراء اليمنيين، **والمبحث الثالث:** اهتمام القراء اليمنيين بعلوم القراءات، **والمبحث الرابع:** أثر القراء اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في اليمن، **ثم الخاتمة: واشتملت على أهم النتائج والتوصيات منها:** إن القراء اليمنيين كان لهم دور عظيم في نشر القراءات وعلومها في العالم الإسلامي عبر التاريخ، ولهم التعلق المبكر بالقرآن الكريم وعلومه، ومن أبرز الاهتمامات اليمنيين لعلوم القراءات: رحلاتهم لطلب علوم القراءات، والاهتمام بأسانيد القراءات، والاستفادة من الوافدين من علماء القراءات، ومن آثار القراء اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في اليمن إنشاء المكتبات الخاصة والعامة وتوفير الكتب بها، وعنايه علماء اليمن بكتب علوم القراءات. **ومن أهم التوصيات:** العمل على جمع من تراث السّلف المخطوطِ ونشره، وخاصة ما يتعلق بكتب علوم القراءات في اليمنِ.

Search Summary

This research deals with the topic (Yemeni readers and their impact on the publication of readings and sciences in Yemen) and the importance of research lies in the fact that the interest in readings is interest in the Book of God - Azzogel - and that taking care of these readings from taking care of the Book of God - Gel waala - and knowing this science for the nation is imposed Kifaya، like other sciences، knowledge of readings and sciences from the realization of God's preservation - Azzogel - for this book، the research aims to: to show the impact of Yemeni readers in publishing readings and sciences in their country and their efforts، and to get to know Yemeni readers who have spread the flag outside Yemen over the past Ages، and get to know the most prominent Yemeni readers throughout the ages. The research came in: introduction، four detectives، a conclusion and indexes. The first topic: the concept of readings and the definition of Yemen، and the second research: introducing the most prominent Yemeni readers، and the third: the interest of Yemeni readers in the sciences of readings، and the fourth research: the impact of Yemeni readers in the publication of readings and sciences in Yemen، and then the conclusion: included the most important results and

recommendations including: Yemeni readers had a great role in publishing readings and sciences in the Islamic world throughout history، and they have early attachment to the Qur'an and its sciences، among the most prominent Yemeni interests in reading sciences : Their journeys to request reading sciences، attention to reading support، and benefit from the arrivals of reading scientists، and the effects of Yemeni readers in publishing readings and sciences in Yemen the establishment of private and public libraries and the provision of books in them، and the care of Yemeni scientists in the books of reading sciences. One of the most important recommendations is to work on collecting and publishing the legacy of the manuscript ancestors، particularly with regard to reading science books in Yemen.

المقدمة:

الحمد لله الذي علم القرآن، خلق الإنسان علمه البيان، الحمد لله الذي كان بعباده خبيرًا بصيرًا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد:

فإن القرآن الكريم هو حبل الله المتين، وصراطه المستقيم، نور للفرد والأمة، يقاس تقدم الأمة وتقهقرها بقدر تمسكها بهذا النور الهادي؛ ذلك لأن فيه العلاج الناجح لكل تقهقر وتأخر، وفيه الدليل المرشد لكل تقدم ورقي، ومن فضل الله الكبير على هذه الأمة أن حفظ عليها كتابه القرآن الكريم، وكان من سبب هذا الحفظ أن قيض له علماء مخلصين حفظوا هذا القرآن الكريم، وعلومه ومن تلك العلوم القراءات، حيث اهتم العلماء بها اهتماما شديدا، لأن القرآن الكريم وقراءاته روح حياة الأمة الإسلامية ومشكاة حضارتها الفكرية، فلذلك كان حقا على المتخصصين من أبناء هذه الأمة في كل عصر من العصور أن يعنوا بمحاسن هذا الدين العظيم من خلال كتابه المبين، وأن ينبروا لإظهار الحق وإبرازه بلغة تناسب عصورهم ومعطياتها .

ويأتي هذا البحث ليعنى بدراسة موضوع بعنوان: (**القراء اليمنيون وأثرهم في نشر القراءات وعلومها في اليمن**) الذي يبين دور المقرئين اليمنيين وأثرهم في نشر القراءات وعلومها في بلادهم على مدى العصور، وقد جاء هذا البحث ثمرة تدريس هذا العلم فترة غير قصيرة، والاطلاع على بعض ما كتب فيه من دراسات وبحوث، ونظرًا لتعلقي الشديد، وحبي العظيم لكل دراسة متّصلة بالقرآن الكريم، فقد أحببت أن أشارك في واحد من محاور المؤتمر، ومن الله تعالى أستمد العون، ومنه سبحانه أستلهم الرشاد.

أهداف البحث وأسباب اختياره:

1- بيان أثر المقرئين اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في بلادهم.

2- التعرف على أبرز القراء اليمنيين على مدى العصور.

3- إبراز دور أهل اليمن في الإقراء والقراءات.

4-الرغبة في المشاركة بإحدى محاور المؤتمر، وهو المحور الثاني: أثر مدارس الإقراء والقراءات في العالم الإسلامي على المدرسة اليمنية.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

إن الاهتمام بالقراءات هو الاهتمام بكتاب الله –عز وجل–، وأن معرفة القراءات وعلومها من تحقيق حفظ الله –عز وجل– لهذا الكتاب، ولا شك كذلك أن من علامة توفيق الإنسان أن يهتم بها، كما إن العناية بهذه القراءات من العناية بكتاب الله –جل وعلا–، ومعرفة هذا العلم بالنسبة للأمة فرض كفاية، كغيره من العلوم، إن لم يكن أهم من غيره، وأن القراءات لها علاقة وطيدة بسائر العلوم الشرعية، مما يوجب على القراء أن يوسعوا مداركهم في تلك العلوم، ويأخذوا من كل بنصيب كاف.

تساؤلات البحث:

س/ ما أثر المقرئين اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في بلادهم؟

س/ من هم أبرز القراء اليمنيين على مدى العصور الذين لهم دور في نشر القراءات في اليمن؟

س/ ما دور أهل اليمن في الإقراء والقراءات.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي: –قراءة مصادر المتعلقة بالموضوع من مراجعها المتقدمة والمتأخرة.

حدود البحث:

إبراز أثر وجهود القراء اليمنيون وأثرهم في نشر القراءات وعلومها في اليمن فقط على مدى العصور

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاستقراء لم أجد من كتب في هذا الموضوع؛ سواءً كانت الكتابة في رسالة علمية أو غيرها من البحوث المختصرة.

خطة البحث:

تتكون خطة البحث من مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة والمصادر والمراجع.

المقدمة: وتتضـــمن ما يلي: (أهداف البحث، أهمية البحث وأســـباب اختياره، منهج البحث وحدوده، خطة البحث).

المبحث الأول: مفهوم القراءات والتعريف باليمن.

المبحث الثاني: التعريف بأبرز القراء اليمنيين.

المبحث الثالث: اهتمام القراء اليمنيين بعلوم القراءات.

المبحث الرابع: أثر القراء اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في اليمن.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم القراءات والتعريف باليمن.

أولًا: مفهوم القراءات.

1- تعريف القراءات لغة واصطلاحًا:

القراءات لغة: القراءات جمع قراءة، والقراءة مصـدر سماعي لقرأ، تقول: قرأ يقرأ قراءة، وقرآنًا، وقرءًا، والقرء في اللغة الجمع والضم (1).

واصطلاحًا: عرَّفها ابن الجزري(2) بقوله: "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة"(3).

(1) ينظر: الإفريقى؛ ابن منظور ، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ. (ص220).

(2) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي الشيرازي الشهير بابن الجزري: شيخ الإقراء في زمانه، من حفاظ الحديث، ولد ونشأ في دمشق، له مؤلفات كثيرة منها: النشر في القراءات العشر، وطيبة النشر في القراءات العشر، غاية النهاية في طبقات القراء. مات سنة: 833هـــ. ينظر: الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، **طبقات المفسرين للداوودي**، الناشـر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسـخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشـراف الناشـر (2/ 64)، الحنبلي، ابن العماد، **شـذرات الذهب في أخبار من ذهب**، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م. (205/7).

(3) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**. تحقيق: عارف الشيخ. بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ط، 1423هـ-2002م. (ص9).

وعرفها الشيخ عبد الفتاح القاضي -رحمه الله-(1) بقوله: "هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله" (2).

ثانيًا: التعريف باليمن(3).

اليَمَن أو رسميًا:الجُمْهُوْرِيَّةُ اليَمَنِيَّة: هي دولة عربية تقع جنوب غرب شبه الجزيرة العربية في غرب آسيا .تبلغ مساحتها حوالي 555،000 كيلومترا مربعا، ويبلغ عدد سكانها 26،687،000 نسمة حسب التعداد السكاني لعام 2015م.

وهي بلاد واسعة من عمان إلى نجران، يحد اليمن من الشمال المملكة العربية السعودية ومن الشرق سلطنة عمان، ولها ساحل جنوبي على بحر العرب وساحل غربي على البحر الأحمر، والشريعة الإسلامية هي المصدر الأساسي للتشريع، واليمن عضو في جامعة الدول العربية والأمم المتحدة وحركة عدم الانحياز ومنظمة التعاون الإسلامي ومنظمة التجارة العالمية.

وتُعتبر اليمن من أقدم مراكز الحضارة في العالم القديم. لا يُعرف بالتحديد متى بدأ تاريخ اليمن القديم، لكنَ بعض نقوش حضارة بلاد ما بين النهرين تصوّر أنها بدأت منذ زمن بعيد. وبها الأحقاف وهي الآن تلال من الرمل بين عدن وحضرموت، وكانت مساكن عاد أعمر بلاد الله وأكثرها عمارة وزرعاً وشجراً، فلما سلط الله تعالى عليهم الريح طمها بالرمل، وهي إلى الآن تحت تلك الأحقاف، جعلها الله تعالى عبرة للناظرين وخبرة للغابرين، كما قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا﴾ [الروم: 9]، وبها قصران من قصور عاد.

وقامت عدة دول في العصور الوسطى مثل الدولة الزيادية والدولة اليعفرية والإمامة الزيدية والدولة الطاهرية وأقواها كانت الدولة الرسولية .استقل ما عُرف بشمال اليمن عن الدولة العثمانية عام 1918م وقامت المملكة المتوكلية اليمنية إلى إسقاطها عام 1962م وقيام الجمهورية العربية اليمنية، بينما بقي

(1) هو عبد الفتاح بن عبد الغني القاضي، عالم مبرز في القراءات، من علماء الأزهر، له مؤلفات كثيرة منها: الوافي في شرح الشاطبية، والبدور الزاهرة في القراءات، توفي سنة: (1982م). ينظر: الشافعي، ابن السيد عبد الفتاح، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، الناشر: مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية. (2/ 658). البرماوي، إلياس بن أحمد حسين، **إمتاعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري**، تقديم: فَضيلة المقرئ الشيخ محمَّد تميم الزّعبي، الناشر: دار الندوة، ط1، 1421 هـ - 2000 م. (1/ 194).

(2) ينظر: القاضي، عبد الفتاح، **البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريق الشاطبية والدرة** ، بيروت-لبنان، دار الكتاب العربي ط1، 1401هـ. (ص7).

(3) ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.(5/ 447). القزويني، زكريا بن محمد، **آثار البلاد وأخبار العباد**، الناشر: دار صادر – بيروت (ص: 65).

جنوب اليمن محمية بريطانية إلى العام1967م وقيام جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .تحققت الوحدة اليمنية في1990م (1).

المبحث الثاني: التعريف بأبرز القراء اليمنيين.

اشتهر عدد من القراء اليمنيين ممن عرفوا بمعرفة علوم القرآن والقراءات، ومن أبرز هؤلاء :

1-طاوس بن كيسان اليماني.

اسمه ونسبه:

هو: طَاوس بن كيسَان الْيَمَانِيّ أَبُو عبد الرَّحْمَن الْحِمْيَرِي أحد الْأَئِمَّة الْأَعْلَام(2).

من مشايخه: أبو هُرَيْرَة، وَزيد بن ثَابت، وَزيد بن أَرقم، وَجَابِر، وَابْن عمر، وَابْن عَبَّاس، وَعَائِشَة رضي الله عنهم وغيرهم(3).

من تلاميذه: ابْنه عبد الله، وَمُجَاهد، وَالزهْرِيّ، وخلائق (4).

أقوال العلماء فيه:

قال فيه عمرو بن دينار: "ما رأيت أحدا مثل طاووس"(5).

قَالَ ابن حبَان: "كَانَ من عباد أهل الْيمن وَمن سَادَات التَّابِعين حج أَرْبَعِينَ حجَّة وَكَانَ مستجاب الدعْوَة" (6).

(1) ينظر: العلي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**، الجزء الاول(927/1).
"Arabia Felix." Encyclopædia Britannica. Encyclopædia Britannica Online. Encyclopædia Britannica Inc., 2012. Web. 25 Nov. 2012

(2) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 – 1980 (13/ 357).

(3) العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ (5/ 8).

(4) ينظر: المصدر السابق.

(5) ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت (2/ 509).

(6) الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، **الثقات**، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ (4/ 391).

قال النووي: "اتفقوا على جلالته وإمامته وحفظه وتثبيته"(1).

وقال فيه الذهبي: "كان طاوس شيخ أهل اليمن"(2).

فقد كان من رجال العلم والعمل وأدرك من أصحاب النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-نحو الخمسين ورد أنه حج بيت الله الحرام أربعين مرة وله آراء في تفسير القرآن الكريم(3).

وردت عنه الرواية في حروف القرآن، أخذ القرآن عن ابن عباس-رضي الله عنه- وعظم روايته عنه(4).

وفاته: مات بمكة أيام الموسم سنة: (106 هـ). (5)

2-وهب بن منبه.

اسمه ونسبه:

وهْب بن منبه بن كامل اليماني الصنعاني الذماري، أَبُو عَبْد اللَّهِ الا بناوي، عالم أهل اليمن(6).

من مشايخه: ابن عمر، وابن عباس وجابر، رضي الله عنهم وغيرهم(7).

(1) العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، مرجع سابق (5/ 8).

(2) الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م. (3/ 65).

(3) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر (1/ 341).

(4) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق(1/ 341).

(5) ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م. (5/ 537)، والشافعي، ابن السَّلَّار، عبد الوهاب، **طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم**، المحقق: أحمد محمد عزوز، الناشر: المكتبة العصرية - صيدا بيروت، ط1، 1423 هـ - 2003 م. (1/ 341)، والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **سير أعلام النبلاء**، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ / 1985 م. (5/ 38)، والذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **العبر في خبر من غبر**، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت (1/ 130)، والبُستي، محمد بن حبان، **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط1، 1411 هـ - 1991 م. (ص122)، والجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، **صفة الصفوة**، المحقق: أحمد بن علي، الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة: 1421هـ/2000م (2/ 284). الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط3. (2/ 20).

(6) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، مرجع سابق(31/ 140).

(7) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، مرجع سابق (11/ 166).

من تلاميذه: أبو هريرة، وأبو سعيد الخدري، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم، وغيرهما.(1).

أقوال العلماء فيه:

قال المثنّى بن الصّبّاح: لبث وهب بن منبّهٍ أربعين سنة لم يسبّ شيئا فيه الرّوح. ولبث عشرين سنة لم يجعل بين العشاء والصبح وضوءًا. قال: وقال وهبٌ: لَقَدْ قَرَأْتُ ثَلاثِينَ كِتَابًا نَزَلَ على ثلاثين نبيًا(2).

وسئل أبو زرعة عن وهب بن منبه فقال: يماني ثقة(3).

وَكَانَ عابدًا فَاضلًا قَرَأَ الْكتب(4).

تَابِعِيّ ثِقَة وَكَانَ على قَضَاء صنعاء(5).

وذكر ابن خلكان: أنه صاحب الأخبار والقصص، وكانت له معرفة بأخبار الأوائل وقيام الدنيا وأحوال الأنبياء صلوات الله عليهم وسلامه، وسير الملوك، وذكر عنه ابن قتيبة في كتاب " المعارف " أنه كان يقول: قرأت من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتابًا. ورأيت له تصنيفاً ترجمه بذكر الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وقصصهم وقبورهم وأشعارهم، في مجلد واحد، وهو من الكتب المفيدة. وكان له إخوة منهم: همام بن منبه، كان أكبر من وهب، وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه(6).

قال الذهبي: ثقة مشهور ضعفه أبو حفص الفلاس وحده(7).

(1) ينظر: المصدر السابق.

(2) ينظر: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبرى**، مرجع سابق(6/ 71).

(3) ينظر: الرازي، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، **الجرح والتعديل**، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م. (9/ 24).

(4) ينظر: الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، **الثقات**، مرجع سابق(5/ 487).

(5) ينظر: العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية، الطبعة: الأولى، 1405 - 1985. (2/ 345).

(6) ينظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، مرجع سابق(6/ 35).

(7) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق**، تحقيق محمد شكور أمرير المياديني، الناشر مكتبة المنار، سنة النشر 1406، مكان النشر الزرقاء (ص: 193).

وفاته: توفي سنة أربع عشرة ومائة بصنعاء[1].

3-عَبد اللَّهِ بن طاوس:

اسمه ونسبه:

عَبد اللَّهِ بن طاوس بن كيسان اليماني، أبو محمد الا بناوي. [2]

من مشايخه: أبوه، وعطاء، ووهب بن منبه، وسماك بن يزيد وغيرهم[3] .

من تلاميذه: طاوس، ومحمد وعمرو بن دينار ، وأيوب السختياني وهو من أقرانه[4].

أقوال العلماء فيه:

قَالَ ابْن خلكان فِي تَارِيخه: كانَ من أعلم النَّاس بِالْعَرَبِيَّةِ قد وثقوه [5].

قال العجلي: عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني: ثقة [6]

وقال: عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: سألت أبي عن عبد الله بن طاوس؟ فقال: ثقة [7].

وقال الذهبي: ثقة[8].

وفاته: مَاتَ فِي سنة ثِنْتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَة [9]

(1) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، مرجع سابق (31/ 140).

(2) ينظر: المصدر السابق. (15/ 130).

(3) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، مرجع سابق (5/ 267).

(4) ينظر: المصدر السابق.

(5) ينظر: الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:1420هـ- 2000م (17/ 118).

(6) ينظر: العجلي، أحمد بن عبد الله بن صالح، **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، مرجع سابق(2/ 38).

(7) ينظر: الرازي، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، **الجرح والتعديل**، مرجع سابق (5/ 89).

(8) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان ، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط1، 1413 هـ - 1992 م (2/ 187).

(9) ينظر: الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، **الثقات**، مرجع سابق (7/ 4).

4-ابن السميفع:

اسمه ونسبه:

محمد بن عبد الرحمن بن السميفع -بفتح السين- أبو عبد الله اليماني(1).

من مشايخه: ابن عباس، وابن عمر-رضي الله عنهم- (2).

من تلاميذه: زيد بن أسلم، ويحي بن سعيد الأنصاري، وأبو الخير اليزني وغيرهم(3).

أقوال العلماء فيه:

له اختيار في القراءة ينسب إليه شذ فيه أخبرني به الإمام محمد بن عبد الرحمن الصائغ قال قرأته على الحافظ عبد الكريم بن منير الحلبي وقرأته على ابن اللبنان عن ابن منير المذكور بسنده إلى أبي معشر الطبري(4).

وقد أفرده الحافظ أبو العلاء الهمذاني وذكر أنه قرأ به على أبي العز القلانسي عن غلام الهراس ذكر أنه قرأ على أبي حيوة شريح بن يزيد عن أبي البرهسم، وقيل: إنه قرأ على نافع وقرأ أيضاً على طاوس بن كيسان عن ابن عباس (5).

قال الذهبي: أحد القراء. له قراءة شاذة منقطعة السند، قاله أبو عمرو الداني وغيره. (6)

وفاته: مات في حدود الستين ومائة(7).

(1) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، مرجع سابق (6/ 293).

(2) ينظر: المصدر السابق.

(3) ينظر: المصدر السابق.

(4) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق (2/ 161).

(5) ينظر: المصدر السابق.

(6) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 1382 هـ - 1963 م. (3/ 575).

(7) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب** مرجع سابق (6/ 293).

5-موسى بن طارق اليماني:

اسمه ونسبه:

موسى بن طارق اليماني أبو قرة الزبيدي(1).

من مشايخه: أيمن بن نابل، وموسى بن عقبة، وابن جريج، وعبيد الله وغيرهم(2).

من تلاميذه: أحمد، وإسحاق بن راهويه، وسعيد بن سليمان السقطي، وغيرهم (3).

أقوال العلماء فيه:

عن الأثرم قال: سمعت ابن حنبل وذكر أبا قرة موسى بن طارق الزبيدي فأثنى عليه خيرا(4).

وقال السهمي: سألت أبا الحسن الدَّارَقُطْنِيّ؟ فقال: كانت أصابت كتبه علة فتورع أن يصرح بالإخبار(5) .

وروى القراءة عن أبيه، روى القراءة عنه: الحسن بن تمس، لا أعرفهما(6).

6-زياد سمين كوش اليماني:

اسمه ونسبه:

زِيَادُ الْأَعْجَمُ، وَهُوَ زِيَادُ بْنُ سُلَيْمٍ، أَبُو أُمَامَةَ، مَوْلَى عَبْدِ القيس(7).

من مشايخه: أبو موسى الأشعري وعثمان بن أبي العاص الثقفي وعبد الله بن عمرو وغيرهم. (8)

(1) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، مرجع سابق (29/ 80).

(2) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، مرجع سابق (10/ 349).

(3) ينظر: المصدر السابق.

(4) ينظر: الرازي، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، **الجرح والتعديل**، مرجع سابق (8/ 148).

(5) ينظر: المسلمي، د. محمد مهدي، ومجموعة من المؤلفين، **موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله**، الطبعة: الأولى، 2001 م (2/ 669).

(6) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق (1/ 338).

(7) ينظر: الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، مرجع سابق(3/ 46).

(8) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، مرجع سابق (3/ 370).

من تلاميذه: طاوس، وهشام بن قحذم، وغيرهما [1].

أقوال العلماء فيه:

ذكره ابن سلام الجمحي في الطبقة السابعة من شعراء الإسلام [2]

وكان أحد الشعراء المجيدين. [3]

وذكره ابن حبان في الثقات[4].

قال الذهبي: توفي سنة: 101 - 110 هـ[5].

7-أبو بكر بن علي:

اسمه ونسبه:

أبو بكر بن علي بن نافع بن محمد بن نافع الحميري الحضرمي الزبيدي المنعوت بالرضي شيخ القراء بمدينة زبيد من اليمن بعد ابن شداد، تصدر للإقراء مدة[6].

من مشايخه: ابن شداد في القراءات السبع[7].

من تلاميذه: الصفر أحمد ابن محمد بن أحمد الأشعري وغيره [8].

أقوال العلماء فيه:

شيخ القراء ببلاد اليمن في وقتنا، كانت إقامته بمدينة زبيد أقرأ بها زمنًا وأسمع الحديث بها دهرًا ورد إلينا جماعة ممن ذكر أنه رآه واجتمع به وكنت أود الرحلة إليه فما اتفق وأخبرني صاحبنا الشيخ أحمد بن سعيد بن كحل اليمني

(1) ينظر: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، مرجع سابق (3/ 370).
(2) ينظر: الجمحي، محمد بن سلّام، **طبقات فحول الشعراء**، المحقق: محمود محمد شاكر، الناشر: دار المدني، جدة. (2/ 693).
(3) ينظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، مرجع سابق (9/ 477).
(4) ينظر: الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، **الثقات**، مرجع سابق (4/ 257).
(5) ينظر: الذهبي، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، مرجع سابق (3/ 46).
(6) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق (ص: 79).
(7) ينظر: المصدر السابق.
(8) ينظر: المصدر السابق.

أنه تلا عليه بالسبع، ثم رأيت له بالقاهرة مؤلفاً سماه المبهج للطالب المدلج بحث فيه بحوثاً ونقل نقولاً وهو بعيد عن التحقيق(1).

وذكر أنه قرأ على أحمد بن يوسف الريمي وسالم بن حاتم الجبلي وأحمد بن علي الحرازي والصفي أحمد بن علي الحرازي وروى عن عبدا لله بن عبد الحق الدلاصي إجازة وكذا عن التقي الصائغ وأبي عبد الله القصري، بقي حيًا إلى حدود السبعين وسبعمائة ثم أخبرت أنه وقد أكثر عنه محدث اليمن وحافظها سليمان بن بياض العلوي فمات عن سن عالية، قرأ عليه محمد بن شريف العدلي الجبري شيخ اليمن بعده والرضي أبو بكر بن علي بن نافع الحضرمي ومنصور ابن عثمان بن أمد الوصابي اليمني وجماعة(2).

وفاته:

توفي في شوال سنة إحدى وسبعين وسبعمائة بزبيد (3).

المبحث الثالث: اهتمام القراء اليمنيين بعلوم القراءات.

إن من يدرس علوم القرآن والقراءات يدرك عظمة الجهد الذي بذله علماء الإسلام، في خدمة كتاب الله عز وجل، ففي كل جزئية علم، وفي كل علم عشرات الكتب، وفي كل كتاب آراء واجتهادات تعبر عن عظمة تراثنا العلمي، وبخاصة ما يتعلق بالدراسات القرآنية، ولقد اهتم اليمنيون قديما وحديثا بعلوم القراءات اهتماما واضحا بالعلم والتعلم، كما في حديث زر بن حبيش، قال: "جَاءَ رَجُلٌ مِنْ مُرَادٍ–ومراد من اليمن– يُقَالُ لَهُ: صَفْوَانُ بْنُ عَسَّالٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ مُتَّكِئٌ عَلَى بُرْدٍ لَهُ أَحْمَرَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ قَالَ: «مَرْحَبًا بِطَالِبِ الْعِلْمِ، إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَتَحُفُّ بِهِ الْمَلَائِكَةُ وَتُظَلِّلُهُ بِأَجْنِحَتِهَا فَيَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا حَتَّى تَعْلُوَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا مِنْ حُبِّهِمْ لِمَا يَطْلُبُ فَمَا جِئْتَ تَطْلُبُ؟» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا أَزَالُ أُسَافِرُ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَأَفْتِنِي عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ "(4).

(1) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق (ص: 79).

(2) ينظر: المصدر السابق.

(3) ينظر: المصدر السابق.

(4) الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الكبير**، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة. (54/8) وقال الهيثمي في المجمع (131/1): رجاله رجال الصحيح.

كما أن صفوان كان يقرأ على الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فقرأ الرسول -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-بالإمالة فأثار استغرابه لكونها ليست لغة لقريش التي نزل القرآن بلسانها، روى أبو القاسم الهذلي: أن صفوان بن عسال المرادي سمع النبي -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-يقرأ: « ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم:12] فقال: أتميل وليس هي لغة قريش؟! قال: هي لغة الأخوال، -يعني- بني سعد»(1).

وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: " أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَعَقَلْتُ نَاقَتِي بِالْبَابِ، فَدَخَلْتُ فَأَتَاهُ نَفَرٌ مِنَ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: " «اقْبَلُوهَا يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذَا لَمْ يَقْبَلْهَا إِخْوَانُكُمْ بَنُو تَمِيمٍ»، فَقَالُوا: قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَتَيْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ كَيْفَ كَانَ؟ قَالَ: «كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ كَتَبَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ ثُمَّ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ثُمَّ أَتَانِي، فَقَالَ: أَدْرِكْ نَاقَتَكَ فَقَدْ ذَهَبَتْ فَخَرَجْتُ فَوَجَدْتُهَا يَنْقَطِعُ دُونَهَا السَّرَابُ، وَأَيْمُ اللهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي تَرَكْتُهَا» (2)

ولم يكتف الرسول الكريم -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-في تعليمه لأهل اليمن، وهدايتهم إلى الإسلام بأسلوبه المباشر في الدعوة، أو بما زود به وفودهم من التعاليم والوصايا، أو بما كتبه لأهل اليمن خاصة من الخطابات، والرسائل المفسرة لأحكام الصلاة والزكاة، وغيرهما من الفرائض، بل بعث إليهم عددًا من خيرة أصحابه، وأكثرهم فضل وأغزوهم علمًا (3).

ومن أبرز الاهتمامات اليمنيين لعلوم القراءات:

1-رحلات اليمنيين لطلب علوم القراءات:

إنّ الرِّحلة في طلب العلمِ مُهِمّةٌ جليلةٌ، وهي تُعتبَر إحدى أهَمِّ أسباب اكتسابِ العِلم، كما أنها من مزايا أهل العلم في الإسلام من قديم الزَّمان، وخيرُ مَن ضَرَب المثلَ الأعلى في طلب العلم هم أمة محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فكان أحدُهم يَرحَلُ من المدينة إلى الشَّام أو إلى مِصْرَ؛ ليَأخُذَ العلم الصحيح، وأعطوا لذلك غايةَ اهتمامِهم، وبَذلُوا مِن أجل ذلك كُلَّ ما في وُسْعِهم، حتى رَحَلُوا المسافاتِ البعيدة، على بُعْد الشُّقَّة وعِظَمِ الْمَشَقَّة

(1) المغربي، ابن جبارة، يوسف، **الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها**، المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م (ص: 310).

(2) البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-وسننه وأيامه =صحيح البخاري**، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم (محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة: الأولى، 1422هـ. (10/ 464) بَاب مَا جَاءَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ برقم (2953).

(3) ينظر: المنصوري، د. عبد الله، **علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن**، -كلية التربية- صنعاء، سلسلة إصدارات جامعة صنعاء رقم9 (ص 209-210).

وغَوْلِ الطَّريق، طلباً للعلم، فأصبحت الرحلةُ في طلب العلم، مقصداً أساسياً في نفوس العلماء، للازدياد من العلم وتنقيحِه وتنويعِه وتعميقِه، فما كان يَتخلَّف عنها إلاَّ مَن أَقعَده ضَعْفُ الجسم، أو كثرةُ العِيال، أو فقدُ الدُّرَيْهِمات، أو رعايةُ حقِّ الوالدة أو الوالد(1).

2- الاهتمام بأسانيد(2) القراءات:

يعد الإسناد خصيصة مهمة انفردت بها الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم، فهو القنطرة التي وصلت بواسطتها إلينا أصول ديننا الحنيف.

فالقرآن والسنة لم يصلا إلي أجيال هذه الأمة إلا بواسطة أولئك الرجال الذين نقلوا لنا هذا الدين، قال محمد بن سيرين "إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذون "(3) وقال عبد الله بن المبارك:" الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء"(4) وقال الإمام أحمد:" طلب الإسناد العالي سنة عمن سلف"(5).

وبناء على ما تقدم فقد اشترط علماء الحديث لقبول الخبر شروطاً في الراوي (السند)، والمروي (المتن).

فاشترطوا لصحه السند: أن يرويه عدل، ضابط، عن مثله، واشترطوا لصحة المتن: الخلو من الشذوذ والعلة القادحة

والقراء كالمحدثين اشترطوا لصحة القراءة شروطًا ثلاثة، وهي: صحة السند، وموافقة العربية ولو بوجه، وموافقة الرسم العثماني.

(1) ينظر: أبو غدة، عبد الفتاح، **صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل**، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، سنة النشر: 1394 – 1974. (ص107).

(2) الإسناد في اللغة: مصدر للفعل اسند من قولهم: أسندت هذا الحديث إلى فلان، اسنده إسنادا إذا رفعته فاسند الحديث بمعنى رفعه. الإفريقى؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، مرجع سابق: مادة (سند).
الاسناد في الاصطلاح: عرفه ابن حجر فقال: " الإسناد: حكاية طريق المتن" ينظر: العسقلاني، ابن حجر، **نزهة النظر**؛ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده . مصر. (ص 19).

(3) القشيري، مسلم بن الحجاج، **شرح مقدمة صحيح مسلم**، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير. (1/ 33).

(4) النووي، يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية ، 1392 (1 /77).

(5) الحاكم، محمد بن عبد الله، **معرفة علوم الحديث**، المحقق: السيد معظم حسين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1397هـ - 1977م. (ص: 40).

ولم يقتصر طلب الإسناد على القرءاة والسنة؛ بل إن من علماء الفنون الأخرى من اقتدى بمنهج المحدثين والقراء، وطبقه على العلوم الأخرى، كالسير والتاريخ والنوازل الفقهية.

وقد درج المقرئون الأوائل على تقديم الأسانيد التي أدت إليهم تلك القراءات بين يدي مصنفاتهم، ومروياتهم في القراءة، وأن أسانيد مقرئي اليمن على ثلاثة أصناف؛ فالصنف الأول: أفراد أسانيده في القراءة برسالة خصّ بها شيوخه، إلى شيوخهم الذين رووا عنهم القراءات السبع ثم شيوخ شيوخهم ، وهكذا ... حتى أوصلوها إلى الرسول-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، كصنيع المقرئ علي ابن أبي بكر بن شداد الزبيدي(1) والمقرئ محمد محمد بن إبراهيم الساودي(2).

وإما الصنف الثاني: فقد سلك منهجًا قريبًا من المنهج السابق فلم يفرد أسانيد القراءات التي يرويها بمصنف أو رسالة خاصة، وإنما جعلها بجانب ما يرويه من كتب ومصنفات في علوم مختلفة كصنيع المقرئ المزجاجي(3) والشوكاني، فقد صنف المزجاجي كتابه (نزهة رياض الاجازة المستطابة بذكر مناقب المشايخ أهل الرواية والإصابة)، فذكر شيوخه الذي يروى عنهم ، ومنهم شيوخه في القراءات ، وذكر أسانيد القراءات التي يرويها إلى رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- (4)، أما الإمام الشوكاني فقد سمى كتابه: (إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر) استعرض فيه مروياته حسب حروف العجم بأسانيدها في شتى العلوم ، ومنها القراءات السبع فذكر شيوخه فيها، والأسانيد التي أدت إليه القراءات(5).

واما الصنف الثالث: فيذكر في مقدمة مصنفه في القراءات أسانيده إلى رجال تلك القراءات التي يرويها كصنيع القراء الأوائل كابن مجاهد، وأبي عمرو الداني، وسار على هذا المنهج من مقرئي اليمن محمد بن إبراهيم الساودي في كتابه:(فكاهة البصر والسمع في معرفة القراءات السبع) (6)

(1) ينظر: الرقيحي، أحمد، وآخرين ، **كتاب الاسانيد في القراءات للمقرئ على بن شداد الزبيدي فهرس المخطوطات التابعة لمكتبة الجامع الكبير بصنعاء** ، منشورات وزارة والارشاد ،صنعاء 1404هـ 1984م (1/ 68).

(2) ينظر: المنصوري، د. عبد الله، **علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن**، مرجع سابق (ص 209-210).

(3) هو ابو الزين عبد الخالق بن علي بن الزين المزجاجي، درس بزبيد قرأ بالسبع قراء عصره، ورحل لطلب العلم ،(ت 1201هـ). بزبيد ، وال المزجاجي أسرة شهيرة بعلمائها الذين يتمذهبون بالمذهب الحنفي. ينظر: المزجاجي، أبي الزين، عبد الخالق، **نزهة رياض الاجازة المستطابة بذكر مناقب المشايخ اهل الرواية والاصابة**، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، ومصطفى ،دار الفكر ، بيروت – لبنان ط1، 1418هـ. (ص:1).

(4) ينظر: المزجاجي، أبي الزين، عبد الخالق، **نزهة رياض الاجازة المستطابة بذكر مناقب المشايخ اهل الرواية والاصابة**، مرجع سابق(ص 285).

(5) ينظر: المنصوري، د. عبد الله، **علم القراءات في اليمن من صدر الإسلام إلى القرن الثامن**،مرجع سابق (ص 209-210).

(6) ينظر: المصدر السابق.

3- الاستفادة من الوافدين من علماء القراءات:

لقد استفاد الطلاب اليمنيون الذين أخذو من علماء القراءات ، ونهلوا من علومهم ومعارفهم، فتعددت ثقافتهم، واتسعت معارفهم، وظهر ذلك جليا على مصنفاتهم، ومازال العلماء "والأئمة إليه يرحلون، بل هي في كل عصر في ازدياد من العلم" (1).

المبحث الرابع: أثر القراء اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في اليمن.

لقدِ اهتمَّ القراء اليمنيون على مرِّ العصورِ بالقرآن الكريمِ وعلومه، وعُنُوا به عنايةً فائقةً من كلِّ وجه، وهذه الاهتمام والعناية لها أثر عظيم في نشر القراءات وعلومها في اليمن، إذ وضَعوا حولَه التآليفَ والتصانيفَ الكثيرةَ المتنوِّعَة، وقد ازدهرتِ المكتبةُ الإسلاميَّةُ، ولقد كان لدخول علماء القراءات إلى الديار اليمنية أثرا بارزا في تطوير علم القراءات وقد أولى أهل اليمن عناية فائقة خاصة بها، ومن تلك الآثار:

1- إنشاء المكتبات الخاصة والعامة وتوفير الكتب بها.

أ-المكتبات الخاصة:

هي خاصه بالذين يملكون المال ولهم شغف بالكتب، وفي مقدمة هؤلاء ملوك الدولة الرسولية الذين جمعوا لأنفسهم مكتبات كبيرة، وقد حذا حذوهم في جمع الكتب جماعة من صغار الأمراء وأثرياء العلماء، فكانت هذه المكتبات في عمومها مقصدا لطلاب العلم على الرغم من ملكية أصحابها لها، و نادرا ما كانوا يحرمون المستفيدين منها؛ بل نجد البعض منهم أوقفها على العلماء بعد وفاته(2)، و هذه المكتبات تحوي فنوناً كثيرة من العلوم الشرعية ومنها علم القراءات.

ب-المكتبات العامة:

-مكتبه المدرسة الاسدية.

-مكتبه المدرسة الظاهرية.

-مكتبه المدرسة المؤيدية.

(1) ينظر: السخاوي، أحمد بن عبد الرحمن، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، تحقيق سالم بن غتر بن سالم الظفيري، دار الصميعي، الرياض، ط 1، 1438 هـ. (ص: 296).

(2) ينظر: بكران؛ محمد بن سعيد ، عناية أهل اليمن بتطوير علم القراءات، القرن التاسع أنموذجا، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود، كرسي القرآن الكريم وعلومه. 1434هـ.. (ص23).

فهذه جملة من المكتبات العامة التي أنشأها أصحابها لطلبة العلم؛ لأجل الاستفادة منها، ولم تكن لها ملكية خاصة بأصحابها[1]، ولا شك أنها تحوي كتب القراءات، إذ هذه المدارس المذكور من اهتماماتها علم القراءات، وخير شاهد على ما نراه في عصرنا هذا كثرة المكتبات الخاصة والعامة باليمن المليئة بالمخطوطات في علم القراءات[2]، فهذه المكتبات أسهمت في زيادة الاطلاع على الكتب والاستفادة منها جمعا بين الرواية والدراية عنايه علماء اليمن بتقريب طيبه النشر وأصلها.

2-عنايه علماء اليمن بكتب القراءات ومن تلك العناية:

أ- سماع هذه الكتب من مؤلفيها:

حرص مقرئي الديار اليمنية على سماع هذه الكتب على مؤلفها طلبا لعلو الإسناد وللاستفسار عما قد يشكل عليهم منها، ومن ذلك:

ب-عقد المجالس لسماعها: ففي "زبيد" مثلا أسمع الإمام ابن الجزري "الطيبة" و"التقريب" و"النشر" حضر ذلك الإمام أحمد بن محمد العبدلي [3] "ت: 841هـ" وغيره، وحضر الإمام شرف الدين إسماعيل الشغدري الزبيدي الشهير بابن المقرئ "ت: 837هـ" سماح "الطيبة" و"النشر"[4]، وحضره غيره كذلك

وكذلك عقد مجالس لسماع "النشر" في مدينة "تعز"[5] وحضرها جمع من مقرئي اليمن.

ج-مراجعة علماء القراءات في بعض المسائل: وذلك مثل مراجعة وتنبيه الامام المقرئ عبد العليم بن عبد الله الخزرجي الانصاري لابن الجزري على إغفال لفظة: (دري)في سورة النور، حيث قال في النشر: إن خلفا لم يخرج عن قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر إلا في موضعين وهما: (وحرام على قرية أهلكناها)، والثاني: السكت بين السورتين على ما ذكر أبو العز القلانسي فاستدرك هذا المقرئ اليماني لفظة (دري) فإن خلفا خالف في الثلاثة

(1) ينظر: المصدر السابق.

(2) ومن طالع فهرس المخطوطات لمكتبة الجامع الكبير، أو فهرس المكتبات الخاصة في اليمن أو غير ذلك من فهارس المكتبات اليمني، سيرى بها عددا كبيرا من كتب القراءات سواء كان مؤلفوها يمنيون أو غيرهم. ينظر: بكران؛ محمد بن سعيد، عناية أهل اليمن بتطوير علم القراءات، القرن التاسع أنموذجا، مرجع سابق (ص25).

(3) ينظر: ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، مرجع سابق (103/1).

(4) ينظر: الفاداني، أبو الفيض، محمد ياسين، **أسانيد الفقيه أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي** (ص:107-108).

(5) ينظر: السكسكي، عبد الوهاب، **طبقات صلحاء اليمن**، المعروف بتاريخ البريهي، المحقق: عبد الله محمد الحبشي، الناشر: مكتبة الارشاد – صنعاء(ص:347).

المذكورين ووقف عليه الامام ابن الجزري فامر به واستحسنه(1).

وهذا يدل على حرصهم على تطوير علم القراءات في بلدهم بالسماع المباشر وأخذ هذه الكتب عن أصحابها والحرص الشديد على السماع والاستفادة.

د-بيان زوائد "الطيبة" على الشاطبية:

وكانت القراءات السبع من الشاطبية هي المقروء بها عند القراء اليمنيين، فلما أدخل الإمام ابن الجزري "ت: 833هـ" العشر الكبرى إليهم أراد بعض المقرئين أن يجمع ما زادته الطيبة على الشاطبية من طرق القراءات السبع خاصة ومن أولئك المقرئين عثمان الناشري "ت: 848هـ " ألف كتابه "زيادة الطيبة على الشاطبية"، وهذه صورة من صور السعي في تطوير وتقريب علم القراءات والعناية به.

هـ-عنايه علماء اليمن بتقريب نظم الدرة وأصلها:

أولًا: الحرص على سماعه من ناظمه.

ثانيًا: الحرص على سماع أصلها "تحبير التيسير" ونظمه.

ثالثًا: شرح الدرة وتقريب مسائلها(2).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فقد وقفنا لإتمام هذا الكتاب الذي نرجو أن يجد فيه الدارس بغيته مما يتعلق بعلم القراءات القرآنية.

ويقتضي المقام أن نورد أبرز الأفكار التي وردت في هذا الكتاب والنتائج التي توصل إليها، فمن ذلك:

1. بيان دور المقرئين اليمنيين وأثرهم في نشر القراءات وعلومها في بلادهم على مدى العصور.
2. إن العناية بهذه القراءات من العناية بكتاب الله -جل وعلا-، ومعرفة هذا العلم بالنسبة للأمة فرض كفاية، كغيره من العلوم، إن لم يكن أهم من غيره.
3. إن القراءات لها علاقة وطيدة بسائر العلوم الشرعية، مما يوجب على القراء أن يوسعوا مداركهم في تلك العلوم، ويأخذوا من كل بنصيب كاف.
4. بيان أثر المقرئين اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في بلادهم، وإبراز دور أهل اليمن في الإقراء والقراءات.

(1) ينظر: السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت. (241/4).

(2) ينظر: عناية أهل اليمن بتطوير علم القراءات، القرن التاسع أنموذجا، مرجع سابق (ص25).

5. القراءات لها تعريفات متعددة، بعضها قريبة من بعض، وهناك تعريفات متداخلة وأحسنها جمعًا وشمولًا، فهو "هو علم يُعرف به كيفية النطق بالكلمات القرآنية، وطريق أدائها اتفاقًا واختلافًا مع عزو كل وجه لناقله".

6. من أبرز الاهتمامات اليمنيين لعلوم القراءات: رحلاتهم لطلب علوم القراءات، والاهتمام بأسانيد القراءات، والاستفادة من الوافدين من علماء القراءات.

7. من آثار القراء اليمنيين في نشر القراءات وعلومها في اليمن إنشاء المكتبات الخاصة والعامة وتوفير الكتب بها، وعنايه علماء اليمن بكتب علوم القراءات.

التوصيات:

العمل على جمع تراث السّلف المخطوطِ ونشره، وخاصة ما يتعلق بكتب علوم القراءات في اليمنِ.

المصادر والمراجع

- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **غاية النهاية في طبقات القراء**، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عني بنشره لأول مرة عام 1351هـ ج. برجستراسر.
- ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**. تحقيق: عارف الشيخ. بيروت–لبنان، دار الكتب العلمية، ط، 1423هـ–2002م.
- ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت.
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410 هـ - 1990 م.
- أبو غدة، عبد الفتاح، **صفحات من صبر العلماء على شدائد العلم والتحصيل**، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، سنة النشر: 1394 – 1974.
- الإفريقى؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، **لسان العرب**، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–وسننه وأيامه =صحيح البخاري**، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم (محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ.
- البرماوي، إلياس بن أحمد حسين، **إمتاَعُ الفُضَلاء بتَراجِم القرّاء فِيما بَعدَ القَرن الثامِن الهِجري**، تقديم: فَضيلة المقرئ الشيخ محمَّد تميم الزّعبي، الناشر: دار الندوة، ط1، 1421 هـ - 2000 م.

- البُســتي، محمد بن حبان، **مشــاهير علماء الأمصــار وأعلام فقهاء الأقطار**، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على ابراهيم، الناشر: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط1، 1411 هـ - 1991 م.
- بكران؛ محمد بن سـعيد، **عناية أهل اليمن بتطوير علم القراءات، القرن التاسـع أنموذجا**، بحث مقدم للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية، جامعة الملك سعود، كرسي القرآن الكريم وعلومه. 1434هـ.
- الجمحي، محمد بن سـلّام، **طبقات فحول الشـعراء**، المحقق: محمود محمد شـاكر، الناشـر: دار المدني، جدة.
- الجوزي، عبد الرحمن بن علي بن محمد، **صــفة الصــفوة**، المحقق: أحمد بن علي، الناشــر: دار الحديث، القاهرة، مصر، الطبعة: 1421هـ/2000م.
- الحاكم، محمد بن عبد الله، **معرفة علوم الحديث**، المحقق: السـيد معظم حسـين، الناشـر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الثانية، 1397هـ - 1977م.
- الحموي، ياقوت بن عبد الله، **معجم البلدان**، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1995 م.
- الحنبلي، ابن العماد، **شــذرات الذهب في أخبار من ذهب**، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986م.
- الدارمي، أبو حاتم، محمد بن حبان، **الثقات**، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، الطبعة: الأولى، 1393 هـ
- الداوودي، محمد بن علي بن أحمد، **طبقات المفســرين للداوودي**، الناشــر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، تاريخ **الإســلام وَوَفيات المشــاهير وَالأعلام**، المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **العبر في خبر من غبر**، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، المحقق: محمد عوامة، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط1، 1413 هـــ - 1992 م (2/ 187).

- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق**، تحقيق محمد شكور أمرير الميادیني، الناشر مكتبة المنار، سنة النشر 1406، مكان النشر الزرقاء.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **سير أعلام النبلاء**، المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ / 1985 م.
- الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 1382 هـ - 1963 م.
- الرازي، ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد، **الجرح والتعديل**، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م.
- الرقيحي، أحمد، وآخرين، **كتاب الاسانيد في القراءات للمقرئ على بن شداد الزبيدي فهرس المخطوطات التابعة لمكتبة الجامع الكبير بصنعاء**، منشورات وزارة والإرشاد، صنعاء 1404هـ 1984م .
- الزُّرْقاني، محمد عبد العظيم، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط3.
- السخاوي، أحمد بن عبد الرحمن، **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ**، تحقيق سالم بن غتر بن سالم الظفيري، دار الصميعي، الرياض، ط 1، 1438 هـ.
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
- السكسكي، عبد الوهاب، **طبقات صلحاء اليمن**، المعروف بتاريخ البريهي، المحقق: عبد الله محمد الحبشي، الناشر: مكتبة الارشاد – صنعاء.
- الشافعي، ابن السَّلَّار، عبد الوهاب، **طبقات القراء السبعة وذكر مناقبهم وقراءاتهم**، المحقق: أحمد محمد عزوز، الناشر: المكتبة العصرية - صيدا بيروت، ط1، 1423 هـ - 2003 م.
- الشافعي، ابن السيد عبد الفتاح، **هداية القاري إلى تجويد كلام الباري**، الناشر: مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية.
- الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر:1420هـ- 2000م.
- الطبراني، سليمان بن أحمد، **المعجم الكبير**، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة.

- العجلي، أحمد بن عبد الله بن صـــالح، **معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضـــعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم**، المحقق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة – السعودية، الطبعة: الأولى، 1405 - 1985.
- العسـقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي، **تهذيب التهذيب**، الناشـر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ
- العسقلاني، ابن حجر، **نزهة النظر**؛ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده . مصر.
- العلي، جواد، **المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام**، الجزء الاول.
- الفاداني، أبو الفيض، محمد ياسين، **أسانيد الفقيه أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي**.
- القاضـــي، عبد الفتاح، **البدور الزاهرة في القراءات العشـــر المتواترة من طريق الشـــاطبية والدرة**، بيروت–لبنان، دار الكتاب العربي ط1، 1401هـ.
- القزويني، زكريا بن محمد، **آثار البلاد وأخبار العباد**، الناشر: دار صادر – بيروت.
- القشـيري، مسـلم بن الحجاج، **شـرح مقدمة صـحيح مسـلم**، الشـارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن حمد الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير.
- المزجاجي، أبي الزين، عبد الخالق، **نزهة رياض الاجازة المسـتطابة بذكر مناقب المشـايخ اهل الرواية والاصابة**، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، ومصطفى، دار الفكر، بيروت – لبنان ط1، 1418هـ.
- المزي، يوسـف بن عبد الرحمن بن يوسـف، **تهذيب الكمال في أسـماء الرجال**، المحقق: د. بشـار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400 – 1980.
- المسـلمي، د. محمد مهدي، ومجموعة من المؤلفين، **موسـوعة أقوال أبي الحسـن الدارقطني في رجال الحديث وعلله**، الطبعة: الأولى، 2001 م.
- المغربي، ابن جبارة، يوسـف، **الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها**، المحقق: جمال بن السـيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م.
- المنصوري، د. عبد الله، **علم القراءات في اليمن من صـدر الإسـلام إلى القرن الثامن**، –كلية التربية– صنعاء. سلسلة إصدارات جامعة صنعاء رقم9 (ص 209-210).
- النووي، يحيى بن شرف، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية، 1392.
- "Arabia Felix." Encyclopedia Britannica. Encyclopedia Britannica Online. Encyclopedia Britannica Inc.، 2012. Web. 25 Nov. 2012